

الأضداد في كلام العرب

تصنيف

أبي الطيب اللغوي
عبد الواحد بن علي الحلي
المتوفى ٣٥١ هـ

تحقيقه

محمد السيد عثمان



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah
أسسها مركز دراسات بيروت
سنة ١٩٧١ ميلادية - ١٤٠٢ هـ

الأضداد في كلام العرب

تصنيف

أبي الطيّب اللغوي
عبد الواحد بن علي الحلبي
المتوفى ٣٥١ هـ

تحقيقه

محمد السيد عثمان



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أنشئتها مكتبة بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الكتاب: الأضداد في كلام العرب

Title : Al-Addad fi Kalām al-'Arab

التصنيف: علم اللغة

Classification: Linguistics

المؤلف: أبو الطيب اللغوي (ت ٢٥١ هـ)

Author : Abou Al-Tayeb al-Loughawi (D. 351 H.)

المحقق: محمد السيد عثمان

Editor : Mohammed Al-Sayyed Uthman

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

عدد الصفحات: 320

قياس الصفحات: 17*24 cm

سنة الطباعة: 2012 A.D. -1433 H.

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة الأولى: 1^ة

Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut-Lebanon No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تعجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

DKI
Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1871 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.O.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Solah Beirut 1107 2290

عزمون-القبة مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖❖ مُقَدِّمَةٌ ❖❖

الحمد لله الأول الأزلي قبل الكون والمكان، من غير أول ولا بداية، الآخر الأبدي بعد فناء المكنونات والأزمان بغير آخر ولا غاية، الظاهر في علوه بقهره عن غير بعد، والباطن في دنوه بقربه من دون مس، الذي أحسن بلطفه كل شيء بدأه وأتقن صنعه كل شيء أنشأه، ودبرت الأحكام حكمته وصرفت المحكومات مشيئته، فأظهر في الغيب والشهادة لطيف قدرته وعم في العاجل والآجل خلقه بنعمته، ونشر على من أحب منهم فضله، وبسط لجميعهم عدله، وأحسن إليهم باجتماعهم إليهم إليه، وأفضل عليهم بتيسير كلامه لهم، ومن عليهم ببعثه رسول من أنفسهم إليهم، فنسأله الصلاة على النبي وآله، وأن يوزعنا بفضله وشكر نعمه، ويعرفنا خفي قدره، وصلى الله تبارك وتعالى على سيد الأولين والآخرين، رسوله المفضل بالشفاعة والحوض المورود، المخصوص بالوسيلة والمقام المحمود، وعلى إخوانه السالفين في الأزمان، وأنصاره التابعين بإحسان.

وبعد:

فالأضداد ظاهرة من الظواهر اللغوية التي أسهمت في نمو الثروة اللفظية والانتساع في التعبير عند العرب.

وقد عرّفها أبو الطيب اللغوي بقوله: «والأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدّين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم».

وعرّفها ابن فارس الرازي بقوله: «المتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار».

ويلحظ في التضاد ضرب من المشترك اللفظي الذي يتجلى في احتواء اللفظة الواحدة على معنيين مشتركين في النطق ولكنهما متباينان في الدلالة، فإذا ما وصل هذا التباين حدَّ التناقض والتعاكس عُذَّت اللفظة في الأضداد.

واللغويون الذين سلكوا التضاد في جملة المشترك اللفظي نصّوا على أنه نوع أخصّ منه؛ من هؤلاء: سيبويه، وقُطْرُب، والسجستاني، والمبرد، وابن الأنباري، وغيرهم.

ومن أمثلة التضاد: السُدْفَة، تدل على الظلمة وعلى الضوء، والصريم: الليل والنهار، والصارخ: للمغيث والمستغيث، والناهل: للعطشان، وللذي شرب حتى رَوِيَ، وأممّ يقال: أمر أَمَمَ إذا كان عظيماً، وأمر أَمَمَ إذا كان صغيراً، والجُدُّ: البئر القليلة الماء، والكثيرة الماء.

وإذا رأينا أن وضع كتب الأضداد يدخل في مجال التأليف المعجمي، فإنه اقترن تاريخياً بولادة هذا النوع من الكتابة. وقد ولدت معجماتنا اللغوية صغيرة متفرقة غير منظمة، ثم نمت شيئاً فشيئاً، وتوسعت وتكاملت جيلاً بعد جيل.

وعلى الرغم من أن الصينيين واليونان قد سبقوا العرب في وضع المعاجم بوضع مئات السنين، إلا أن العرب سبقوا أوروبا في هذا المضمار بأكثر من تسعة قرون ذاك أن تأليف أول معجم عربي يعود إلى القرن الثامن الميلادي، في حين يرجع تأليف أول معجم أوروبي إلى القرن السابع عشر، وهو معجم انكليزي.

ولقد جمعت ألفاظ اللغة العربية ودونت ورتبت خلال ثلاث مراحل تاريخية، بدأت الأولى منها أواخر القرن الهجري الأول واستغرقت زهاء مئة سنة حتى أواخر القرن الثاني للهجرة.

وفي هذه المرحلة جمعت الأحاديث الشريفة والقصائد الشعرية وبعض الأعمال النثرية. وكان علماء اللغة يأخذون الألفاظ العربية من أفواه عرب الصحراء، أو الوافدين على الأمصار، ممن لم تتأثر ألسنتهم بمخالطة الأعاجم.

وفي المرحلة الأولى جمعت المفردات والألفاظ كيفياً دون ترتيب أو تنظيم؛ لأن الغاية كانت تتجه أولاً إلى الجمع والتدوين دون غيره، خوفاً على العربية من الغريب الدخيل.

وعرفت المرحلة الثانية قدراً أكبر من التنظيم، كجمع الألفاظ التي تشترك في حرف واحد أو التي ترتبط برابطة الأضداد.

وفي المرحلة الثالثة وضعت المعجمات الشاملة المنظمة، واعتمد مؤلفوها على ما كُتب في المرحلتين السابقتين، فجمعوا وأضافوا ورتبوا ونسقوا.

وفي هذه الأثناء ظهرت كتب الأضداد وهي التي جمعت ألفاظاً تأخذ معنيين متضادين، بحيث يمكن استخدام كل لفظة منها لمعنيين متنافرين، إذ أن كل لفظة تعني الشيء وضده.

وبين الذين وضعوا معجمات الأضداد: الأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت وقطرب، وأبو الطيب اللغوي، وابن الدهان، والصغاني، وابن الأنباري.

ومن أجل كتب الأضداد مادة، وأوسعها كلاً، وأحفلها بالشواهد، وأشملها للعلل كتاب "الأضداد في كلام العرب" لأبي الطيب اللغوي، الذي تفنن فيه مؤلفه، حيث استند بأقواله كثير من أصحاب كتب اللغة والمعاجم، كـ"لسان العرب" و"تاج العروس" وغيره، وقد حاولنا جاهدين إخراج هذا الكنز اللغوي في أبهى صورة، وندعو من الله التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد البلغاء من الناس مُحَمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



❖❖ مقدمة حول الأضداد في اللغة ❖❖

أولاً: مفهوم التضاد في اللغة:

التضاد أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده. وهو فرع من المشترك اللفظي أي اللفظ الذي له أكثر من دلالة، غير أن اللفظ من الأضداد له معنيان أحدهما نقيض الآخر، أي أن الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تنوع وتغاير كما هي الحال في المشترك اللفظي.

قال أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادّين باسم واحد، نحو (الجون) للأسود و(الجون) للأبيض.

وأنكر ناس هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسم لشيء وضده. وهذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رَوَوْا أنّ العرب تسمي السيف مهنّداً والفرس طِرْفاً، هم الذين رَوَوْا أنّ العرب تُسمّي المتضادّين باسم واحد.

ثانياً: الاختلاف في وجود ظاهرة التضاد في العربية:

اختلف العلماء حول وجود ظاهرة الأضداد في اللغة، فهناك فئة قليلة من العلماء أنكرت وجود هذه الألفاظ، ولكن جمهرة علماء العربية يقرون بوجودها في المعجم العربي.

رأي المنكرين:

ابن درستويه: وكان من أشهرهم إنكاراً لوجود الأضداد، وحجته في ذلك قوله بأن اللغة توقيف من الله عز وجل والاشتراك اللفظي والأضداد يؤديان إلى الإبهام والغموض، وهذا محال في حكمة الله، وذلك أن يجعل في اللغة ما يفسد وظيفتها الأصلية وهي الإفهام والإيضاح. وحاول ابن دُرُسْتَوَيْه، عندما وُوجه بعدد من أمثلة الأضداد، أن يفسر سبب الضدية ليصل إلى أنه لا يوجد أضداد من أصل الوضع. إذن هو لا ينفي الأضداد مطلقاً ولكن ينفي وجودها من أصل الوضع.

النقد: تفسير الأضداد لا يعنى بالضرورة نفيها، ولكن يثبت أن التضاد قد وُجد في مرحلة ما من تاريخ اللغة، وشواهداها موجودة فعلا في الشعر والقرآن الكريم والحديث الشريف وغير ذلك من نصوص العربية. إذن تفسير الأضداد قد ينفي

وجودها في (أصل الوضع) ولكنه لا يقوم دليلاً على عدم وجودها في مرحلة ما من تاريخ اللغة، لأنها كما سنعرف تتولد عن تغييرات صوتية أو دلالية.

تاج الدين الإرموي: أنكر الأضداد معتمداً على حجة عقلية بسيطة، هي أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد. وكلامه هذا يتعلق أيضاً بالوضع الأول، وهذا الأمر لا نعرف عنه شيئاً وهو يجرننا إلى تاريخ موغل في القدم يتجاوز بنا تاريخ الساميات إلى ما قبلها.

الجواليقي: أنكر الأضداد مدعياً أن المحققين من علماء العربية ينكرون الأضداد. ونحن نسأل من عساهم المحققون الذين يقصدهم؟ الثابت لدينا أن علماء اللغة الكبار كالأصمعي وأبي حاتم السجستاني والتوزي وقطرب وابن الأنباري وأبي الطيب اللغوي وغيرهم كثير من المشهود لهم بالثقة وكثرة الرواية أثبتوا وجود التضاد في اللغة.

عبد الفتاح بدوي: أفصح عن رأيه في تعليقه على مقالة دائرة المعارف الإسلامية التي كتبها المستشرق فيل Weil الذي أشار إلى أن هناك من تزيد في ذكر عدد الأضداد، ويقصد بعض اللغويين الذين أدخلوا فيها كلمات مثل: الكأس للشراب وللإناء ومثل أن التي للإثبات والنفي وغيرها. هذا رأي فيل، لكن عبد الفتاح بدوي تحامل على اللغويين العرب واتهمهم بالخلط والتزيد وتحداهم أن يأتوا ولو بكلمة واحدة من الأضداد. لكن ما هي الأسس التي اعتمد عليها في رفضه للأضداد؟ لقد ردّد حجج ابن درستويه، وقام بتفسير بعض الأضداد واستناداً إلى تفسيرها ادعى أنها لم تكن أصلاً تفيد معان متضادة. إذن هو يثبت وجودها ولكنه يعتقد أن ضديتها لم تكن من الأصل. ابن درستويه وبدوي وقعا في فهم خاطئ للغة لأنهما يعتقدان أن هناك من يقول بأن كلمات الأضداد موضوعة من الأصل متضادة المعاني، وهذا ما لا يقره علم اللغة وعلم الدلالة الحديث لأن الثابت أن تطور وتغير اللغة دلاليّاً أو صوتياً قد يؤديان إلى وجود هذا النوع من المفردات .

رأي المشتبين:

عامة علماء العربية من لغويين وأصوليين وغيرهم يشبّون وجود الأضداد:

١- فمنهم من أثبتها عن طريق النقل (حجج نقليّة) فذكر ألفاظها وبعض شواهدا اللغوية في مؤلفاتهم. من هؤلاء قطرب وأبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وابن السكيت والتوزي وأبو حاتم السجستاني وابن دريد والجوهري وابن الأنباري وأبو الطيب اللغوي.

٢- ومنهم من أثبتها عن طريق الحجج العقلية معتمدين على ما ورد في الكتاب لسيبويه عندما قال: اعلم أن من كلامهم -أي العرب-: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

- فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب.

- واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق.

- واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة. وأشباه هذا كثير.

كيف احتج اللغويون العرب على وجود الأضداد اعتمادا على ما سبق؟

قطرب: احتج بشكل غير واضح بذكر تقسيم سيبويه دون أن يحاول أن يدخل الأضداد في ذلك التقسيم وكأنه يوحي لنا بأن الأضداد نوع من الاشتراك اللفظي الذي يقره كثير من اللغويين.

ابن الأنباري: في مقدمة كتابه الأضداد يذكر تقسيم سيبويه للكلام ويقول إن مجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على معنيين مختلفين وإن لم تكن متضادة.

أبو علي الفارسي، نقل عنه ابن سيده في المخصص في أول باب الأضداد كلام سيبويه الذي قام بشرحه لينزله على ألفاظ الأضداد: "وأما القسم الثالث وهو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً له ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل، قال: وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده والقول في هذا أنه لا يخلو في إنكار ذلك ودفعه إياه من حجة من جهة السماع أو القياس ولا يجوز أن تقوم له حجة ثبتت له دلالة من جهة السماع بل الحجة من هذه الجهة عليه لأن أهل اللغة كأبي

زيد وغيره وأبي عبيدة والأصمعي ومن بعدهم قد حكوا ذلك وصُنِفَتْ فيه الكتب وذكروه في كتبهم مجتمعاً ومفترقاً فالحجة من هذه الجهة عليه لا له، فإن قال الحجة تقوم من الجهة الأخرى وهي أن الضد بخلاف ضده فإذا استعملت لفظة واحدة لهما جميعاً ولم يكسب كل واحد من الضدين لفظاً يتميز من هذه ويتخلص به من خلافه أشكل وألبس فعُلِمَ الضدُّ شكلاً والشكلُ ضدّاً والخلافُ وفاقاً وهذه نهاية الإلباس وغاية الفساد، قيل له: هل يجوز عندك أن تجيء لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين؟ فلا يخلو في ذلك أن يجوّزه أو يمنعه، فإن منعه ورده صار إلى ردِّ ما يعلم وجوده وقبولُ العلماء له ومنع ما ثبت جوازه وشُبِّهَتْ عليه الألفاظ فإنها أكثر من أن تُحصى وتُحصَر نحو وَجَدْتُ الذي يراد به العلم والوَجْدان والغَضَبُ وَجَلَسْتُ الذي هو خلاف قَمْتُ وَجَلَسْتُ الذي هو بمعنى أَتَيْتُ نَجَدْتُ وَنَجَدْتُ يقال لها جَلَسَ، فإذا لم يكن سبيل إلى المنع من هذا ثبت جواز اللفظة الواحدة للشيء وخلافه، وإذا جاز وقوع اللفظة الواحدة للشيء وخلافه جاز وقوعها للشيء وضده إذا الضدُّ ضَرَبَ من الخلاف وإن لم يكن كل خلاف ضدّاً.

الاختلاف حول عدد الفاظ الأضداد

الذين أثبتوا الأضداد اختلفوا في عددها وفي حجم مفرداتها في المعجم العربي، فمنهم من توسع وتسامح في قبول ألفاظ كثيرة في قائمة الأضداد، ومنهم من رفض أكثرها ولم يقبل منها إلا كلمات قليلة، وآخرون توسطوا بين الأمرين.

المضيّقون:

منهم الثعالبي في فقه اللغة الذي ذكر في باب صغير خاص بالأضداد ما لا يتعدى سبع كلمات. ولا نظن أنه أراد الحصر وإنما جاء بها من باب الانتقاء والتمثيل.

المستشرق الألماني جيس: كتب رسالة قصيرة عن الأضداد نشرت سنة ١٨٩٤هـ، وقد حدد بحثه بفترة العصر الجاهلي، وحاول ألا يقبل من الأضداد إلا ما وجد له شواهد في هذا الشعر، ولم يُدخل الشواهد القرآنية ونصوص الحديث الشريف والشعر الإسلامي والأموي. وزعم أنه لم يثبت لديه من ألفاظ الأضداد إلا ٢٢ لفظة. والذي يظهر لنا أن قلة هذا العدد، لا شك، عائدة إلى اقتصاره على فترة محددة وقلة المصادر التي اعتمد عليها.

إبراهيم أنيس: لقد تبع جيس على غير هدى، وبدون أن يذكر شروطه وظروفه. ولم يذكر ما هي الألفاظ التي قبلها وما تلك التي رفضها ولماذا رفضها؟ فإن كان هناك عذر لجيس، لأن العدد القليل الذي خرج به كان بسبب تحديد العصر وقلة المصادر، فلا نجد عذرا لإبراهيم أنيس لأنه مقلد سار بدون دليل. وقد سار وراءه محمد آل ياسين الذي كتب كتاباً عن الأضداد أضاعه في ذكر مخطوطات كتب الأضداد ومعلوماتها البيبلوغرافية وقبل فيه بدون مناقشة العدد الذي ذكره جيس وردده إبراهيم أنيس.

رأي المتوسعين: لا ننكر أن مجموعة من اللغويين العرب افتتنوا بهذا البحث وتزيدوا في ذكر عدد الأضداد فأدخلوا فيها ما ليس منها، ومنهم قطرب وابن الأنباري وأبو الطيب اللغوي والصاغاني والفيروزآبادي الذين عدوا منها ما يربو على ٣٠٠ كلمة.

رأي المتوسطين: هناك فئة من العلماء لم تتوسع أو تتسامح عدد الأضداد، من هؤلاء الأصمعي الذي عدّ منها ١٠٣ كلمات، وابن السكيت الذي ذكر منها ٩٢ لفظة، وأبو حاتم السجستاني الذي ذكر ١٧٠ لفظة. وإلى هذه الفئة يمكننا أن نضم ابن سيده الذي أورد في فصل الأضداد في المخصص ٩٢ لفظاً، وكذلك السيوطي الذي ذكر منها في المزهرة ١٢٣ لفظاً.

الاختلاف حول أسباب الأضداد في اللغة

النظرية الشعبية: ذكر ابن الأنباري "ويظن أهل البدع والزيف والإزراء بالعرب - يقصد الشعبية - أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، بسبب قلة حكمة العرب وضعف بيانهم واختلاط محاوراتهم".

نحن نقول إن العلماء اليوم يعترفون بأن هذا الضرب من الألفاظ موجود في كثير من اللغات، منها الفارسية والمصرية القديمة واللاتينية والعبرية والآرامية. ولكن أصحاب هذه اللغات لم يتنبهوا إلى هذه الظاهرة إلا بعد أن اشتهر أمرها في العربية التي سجل علماءها كل صغيرة وكبيرة تتعلق بمعجمها ونظامها.

رأي كارل أيل: لم يكن من علماء العربية أو الساميات وإنما كان مهتما بالفرعونية القديمة. وقد وجد فيها كلمات تدل على المعنى وضده. فالكلمة التي

تدل على النور تفيد أيضا الظلام والتي تدل على القوة تدل أيضا على الضعف. وقد حاول أن يجد لذلك تفسير لأنه، في نظره، لا يُعقل أن تكون لغة المصريين الذين بنوا الأهرام ووضعوا أول لبنات الثقافة الإنسانية بهذا الشكل من الضعف والتخبط. التفسير الذي ارتضاه هو أن المصرية القديمة تحمل في ثناياها بقية من الفكر الإنساني القديم، وهذا الفكر قائم على الرؤيا والمعرفة النسبية التي تميّز الأشياء بأضدادها، فالنور لا يُعرف إلا بالظلام، والقوة لا تُميز إلا بالضعف، وهذه الألفاظ في رأيه لا تدل على معاني متضادة وإنما تدل على تلك العلاقة النسبية. وقد أشار أبيل إلى وجود هذه الظاهرة في العربية والعبرية واللاتينية.

رأي غورديس: انتقد غورديس رأي أبيل في سبب الأضداد مبينا أن رأيه قائم على مقدمات عقلية بحتة ولا يترك مجالاً للأحوال النفسية والاجتماعية التي ربما فيها الجواب الشافي لهذه الظاهرة.

ويقول: إنه لا يمكننا، أن نتخيل أن الإنسان استخدم الكلمات بدون معنى محدد وأولي.

وقد تناول تحليله قائمة الأضداد التي ذكرها المستشرق نولدكه في مقالة له عن الأضداد في اللغات السامية. وقال إننا إذا استبعدنا الألفاظ التي سبب الضدية فيها الصرف أو التغيرات الصوتية، يتضح لنا أن أحد المعاني المتضادة في كل كلمة سلبي والآخر إيجابي مما يدل على أن الإيجابي هو المعنى الأصلي والسلبي ثانوي عارض، وذلك بسبب استخدام اللفظ للتعبير عن المعاني السلبية تطيرا من ذكر ألفاظها وتفاؤلا بأضدادها الإيجابية.

الإشكال في رأي غورديس وبعض العرب مثل عبد الفتاح بدوي وابن درستويه أنهم يرتكبون خطأ منهجياً وهو أنهم متى عرفوا سبب الضدية حذفوا الكلمة من الأضداد. لذا يجب أن يكون هناك مقياس معين وهو أن تقبل الكلمة التي تدل على معنيين متضادين سواء كان التضاد دلالياً أو اشتقاقياً أو صرفياً، لأن أهمية الأضداد نابعة من إشكالية الغموض في معانيها لا في أصلها وسببها.

مرمرجي الدومنيكي: هو أحد القائلين بالنظرية الثنائية في أصل الجذور العربية والسامية، وقد فسر سبب الضدية في ضوء هذه النظرية، فقال: إن سبب التضاد هو نحت لفظين ثنائيين كانا يدلان على معنيين متضادين فأصبحت كلمة واحدة تدل على

معنيين متضادين. الدومينيكي لم يطبق هذه النظرية إلا على عدد محدود من الكلمات، من بينها كلمات لا يمكن اعتبارها من الأضداد لأن البحث المتعمق في معانيها لا يثبت معانيها المتضادة. من ذلك مثلاً: الأَبْض، التي تعني القبض وكذلك زعموا أنها تعني السكون. وقد فسر الضدية المزعومة بأن هذه الكلمة منحوتة من لفظين ثنائيي هما: أَب وتعني نهض وأسرع، وبض أو بـ(ا)ض (الألف الممدودة زائدة في نظره) وتعني أقام واستراح. ولكن الدومينيكي ارتكب خطأ كبيراً هو أنه لم يحرر معاني هذه اللفظة منذ البداية واكتفى بما ذكره أصحاب الأضداد ومن تبعهم من المعجميين. الواقع أن هذه الكلمة لا تعني السكون إطلاقاً والذين نسبوا هذا المعنى إليها تمحلوا دلالتها على الزمن لتدل على السكون، فمعنى السكون استنتاج من دلالة الزمن (لأنه في أذهانهم يوحي بالسكون) لا معنى لغوياً. وكذلك في تحليله لكلمة (سجد): خضع وانتحى، وهناك معنى آخر توهمه بعضهم هو "انتصب" وهذا خطأ سببه تفسير بيت فيه وصف لبعير سانية:

لولا الزمام اقتحم الأجالدا بالغرب أو دق النعام الساجدا

ففهموا أن الساجد تعني المنتصب. ولكن هذا التفسير غير صحيح، فسجد تعني في الأصل سكن، ومنه جاء الخضوع والخشوع، ولذلك أطلق على السجود المعروف لأنه أوضح حالات الخضوع والسكينة. ولذلك نقول الجبال الساجدة أي التي لا تتحرك، وعين ساجدة: فاترة، والنعام في البيت السابق عنى به عمودي السانية، والساجد المائل والخافض رأسه، أو قصد به الثابت الساكن الذي لا يتحرك. ولكن الدومينيكي أخطأ فلم يحرر معنى هذه اللفظة وحاول أن يفسر الضدية المُتَوَهِّمة بأنها كانت بسبب نحت كلمتين ثنائيي متضادتي المعنى هما: سد (لأن الذي يسد لا بد أن يكون مرتفعاً وعالياً) وسج التي معناها رمى وألقى ومنها سجا أي سكن ورمى وهي معان فيها هبوط.

أحمد عبد الثواب: كتب كتاباً غير دقيق فسر فيه جميع الأضداد على أنها جاءت بسبب التغير الصوتي. أي أنه كان هناك كلمتان مختلفتان في اللفظ ومتضادتان في المعنى، ثم حدث تغير صوتي في إحداهما فأشبهت الأخرى في لفظها، فأصبح عندنا لفظتان متشابهتان في اللفظ ومتضادتان في المعنى. وقد عمم هذه النظرية

على جميع ألفاظ الأضداد. من ذلك مثلاً: أبر: أصلح وأفسد وآذى. بحسب رأيه يقول: إن أبر تعني أصلح، وهناك كلمة أخرى هي ابن، التي تعني في الأصل عاب، تغيرت فيها النون إلى راء فأشبهت أبر في لفظها:

أبر: أصلح
ابن ← أبر: عاب < آذى

نحن نقول: إن هذا كله لا حقيقة له لأن تغير النون إلى راء قليل جداً في العربية، والعكس هو تغير اللام إلى راء. والتفسير الدلالي أقرب إلى الصحة، فأبر تعني أصلح وأما معنى آذى فقد جاء من الإبرة، وهي أداة مديبة تخز وتجرح وهي موجودة عند حشرات مؤذية كالعقارب والزناير والنحل.

وقد أخطأ عبد التواب أيضاً عندما فسر سبب ضدية أبض فادعى أن معنى أبض التي قيل إنها تعني سكن كان أصلها قبض فتغيرت القاف إلى ضاد فأشبهت في لفظها أبض الأصلية التي تعني تحرك.

أبض: تحرك
قبض: "أمسك" ← أبض: "أمسك" < "سكن"

وقد بينا من قبل أن معنى السكون متوهم ومستتج ولا وجود له، ومن يراجع لسان العرب لن يجد شاهداً يدل على ذلك وإنما هو استنتاج من لازم معنى الدهر.

ومن أمثلة أخطائه تفسيره لسبب الضدية في قولهم: "غمدت البئر" إذا كثر ماؤها و"غمدت البئر" إذا قل ماؤها. عبد التواب يقول غمد غطى وكثر هي الأصل، وأما غمد بمعنى قل فقد جاءت من خمد "همد، وسكن"، وقد تغير الخاء إلى غين. ونحن نرد عليه قائلين إن همد لا يعطي معنى "قل الماء" وكلا المعنيين يمكن ملاحظتهما في غمد التي تعني "غطى". فهناك اعتباران مختلفان عند استخدام هذا التعبير لحال البئر. فعند قولنا: غمدت البئر، أي كثر ماؤها، نحن نعني أن الماء قد غطى قعرها وطبها وكثر، وعندما نقول: غمدت البئر، أي قل ماؤها، فنحن نعني أن التراب والحماة قد غطت قعرها وماءها. غمدت البئر: غطى الماء طبها وحجارتها (كثر ماؤها) غمدت البئر: غطى التراب قعرها وماءها (قل ماؤها).

الأسباب الحقيقية للأضداد

في الواقع ليس هناك سبب واحد للأضداد بل إن هناك أسباب متعددة ومختلفة، منها الصوتي ومنها الاشتقاقي ومنها الدلالي. ويمكن تصنيفها كالتالي:

أ - أضداد بسبب التغير الصوتي:

(أ) ونعني به أن يكون هناك في الأصل كلمتان مختلفتان في اللفظ ومتضادتان في المعنى، ثم حدث تغير صوتي في إحداهما مما جعلها تشبه الأخرى في اللفظ. وهذا السبب كان وراء تضاد عدد من أسماء الفاعل والمفعول من الفعل الأجوف على صيغة افتعل والفعل المضعف على صيغة فاعل. لاحظ أسماء الفاعلين والمفعولين في الجدول التالي:

أسماء الفاعلين والمفعولين من افتعل الأجوف العين

فعل	افتعل	افتعل بعد	اسم الفاعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	اسم المفعول
غيب	اغْتَيْبَ	اِغْتَابَ	مُغْتَيْبٍ	مُغْتَابٌ	مُغْتَابٌ	مُغْتَابٌ
غيل	اِغْتَيْلَ	اِغْتَالَ	مُغْتَيْلٍ	مُغْتَالٌ	مُغْتَالٌ	مُغْتَالٌ
خير	اِخْتَيْرَ	اِخْتَارَ	مُخْتَيْرٍ	مُخْتَارٌ	مُخْتَارٌ	مُخْتَارٌ

أسماء الفاعلين والمفعولين من المضعف على صيغة فاعل

فعل	فاعل	افتعل بعد	اسم الفاعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	اسم المفعول
حدد	حَادِدٌ	حَادَّ	مُحَادِدٌ	مُحَادَّ	مُحَادَّ	مُحَادَّ
شقق	شَاقِقٌ	شَاقَّ	مُشَاقِقٌ	مُشَاقَّ	مُشَاقَّ	مُشَاقَّ
ضدد	ضَادَدٌ	ضَادَّ	مُضَادِدٌ	مُضَادَّ	مُضَادَّ	مُضَادَّ
ضرر	ضَارَرٌ	ضَارَّ	مُضَارِرٌ	مُضَارَّ	مُضَارَّ	مُضَارَّ

لاحظ أن صيغ اسم الفاعل والمفعول قد أصبحت متشابهة بعد التغير الصوتي.

ب - أضداد بسبب الاشتقاق:

بعض الصيغ الاشتقاقية قد تؤدي معان متضاده أو شبه متضادة.
 منها على سبيل المثال ما يلي:
 جدا: أعطى، وسأل.
 تصدَّق: أعطى الصدقة، وسأل الصدقة.
 أفرع: أخاف، وأزال الفرع.
 أطلبت فلانا: أعطيته ما يطلب، وأطلبته: عرَّضته لأن يطلب.
 شعب: كسر أو شعر الإناء أو العصا، وشعب: أصلحهما، أي: أزال الشعب
 منهما وأصلحهما.
 المتظلم: كثير الظلم، والمتظلم الشاكي من الظلم.
 سميع: الذي يسمع، والذي يُسمع غيره.
 القنيص: الصائد، والقنيص: المصيد
 الصارخ: المستغيث، والمُغيث.

(ج) أضداد لأسباب دلالية:

١- أضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء:

١ - قد يطلق اللفظ على أشياء أو معان تختلف النظرة إليها بحسب الأحوال والظروف، مما يُولد نوعاً من الضدية في معاني اللفظ، من ذلك مثلاً:
 لمق: كتب في لغة بني عقيل، ولمق: محا في سائر لغة قيس. وتفسير هذا أنَّ لمق تفيد معنى الضربة السريعة الخفيفة، وهذه الحركة هي حركة الكتابة السريعة وكذلك المحو السريع.
 طع: كتب، ولطع: محا.
 أصل معنى طع: ضرب ولحس، ومعنى الكتابة جاء من الضربة السريعة، وكذلك جاء منها معنى المحو لأنه ضربة بمسحة سريعة.
 عزَّر: تعني نصر وأيد وقد وردت في القرآن في هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَأَمْنَتْهُمْ يَرْسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المائدة: ١٢] وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وعزَّر تعني "عاقب". والمعنى الأصلي لعزَّر هو

"الربط والشدة"، ومنه جاء معنى التقوية التي أعطتنا معنى النصر والتأييد، وأما معنى العقاب فقد جاء من الشد أيضا الذي أعطى معنى القسوة ومن ثم العقاب. وقد يكون جاء معنى "العقاب" من "الشد" الذي أعطى معنى "المنع" لأن العقاب يمنع من ارتكاب ما يوجبه.

البين: الفراق، وشواهد كثيرة منها قول عترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقّع وجرى بينهم الغراب الأبقع
أي بفراقهم. والبين: الوصل في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤] في قراءة برفع (بينكم)، أي وصلكم، وقوله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) أي ما يجمعكم من القرابة والمودة. والبين هو الشيء بين شيئين، وهذا ربما يُنظر إليه كأنه يفصل ويفرق بينهما، وربما ينظر إليه وكأنه يصل بينهما.

٢- أضداد بسبب التفاضل والتطير:

بصير: قوي البصر، وقالوا بصير للأعشى على سبيل التفاضل، ومن ذلك تكنتهم للشاعر الجاهلي الأعشى بأبي بصير.

السليم: الذي لم يصبه سوء، والسليم: الملدوغ، تطيرا من اللفظ وتفاضلا بالسلامة، وقد يطلق على الجريح الذي أشفى على الهلاك، أنشد ابن الأعرابي:

يَشْكُو إِذَا شُدَّ لَهُ حِزَامُهُ شَكْوَى سَلِيمٍ ذَرَبَتْ كِلَامُهُ

أي: جراحه. وفي الحديث: أنهم مرؤوا بماء فيه سليم فقالوا هل فيكم من راق؟

المفازة: الفوز، والمفازة الصحراء المهلكة.

اليسرى: الأمر السهل، واليسرى: اليد الشمال، وهي اليد العسرى التي يصعب العمل بها. ويبدو أنهم تشاءموا من لفظ شامل المأخوذ من الشؤم، وقد سميت في القرآن مشامة في قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَبُ اللَّيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ اللَّيْمَنَةِ ۗ وَأَصْحَبُ الْمُشْئَمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمُشْئَمَةِ ۗ﴾.

الحُبَاب: الحَبّ، والحُبَاب: الحَيَّة، قال أبو عبيد: وإنما قيل الحُبَاب اسم شَيْطَانٍ، لأنَّ الحَيَّة يُقال لها شَيْطَانٌ، ولذلك غُيِّرَ إلى اسم حُبَابٍ، كراهية للشيطان.

البيضاء: ما كان لونها أبيض، وعن الصغاني البيضاء: الداهية.

الشوهاء: القبيحة، والشوهاء الفتاة أو الفرس الجميلة، ويقال: إنها سميت بذلك لدرء العين عنها.

٣- أضداد بسبب التخصيص في لفتين أو عصرين مختلفين:

المأتم: الاجتماع في حزن أو فرح. أصل أتم: اجتمع.
الجون: الأسود، والجون: الأبيض. جون كلمة فارسية معناها اللون، وقد اقترض العرب هذه الكلمة وتخصص معناها عند بعضهم باللون الأسود وعند البعض الآخر باللون الأبيض.
شرى: باع، وشرى: اشترى. وأصل معناها المقايضة أي تبادل السلع بدون نقد. وبعد كثرة تداول النقد تخصص معناها في بعض لغات العرب بالبيع ومنه قوله تعالى في شأن يوسف عليه السلام (فباعوه بثمانٍ بخس)، واختص في لغات أخرى "بقبض السلعة ودفع ثمنها نقداً".

باع: أيضاً تعني: اشترى، وتعني أيضاً: "دفع الشيء وقبض ثمنه" (أي باعه). وهذا كله تخصيص في بيئات مختلفة لمعنى عام هو المقايضة.
سام: سأل طلب شراء السلعة، وكذلك عرضها للبيع.
الطب: العلاج، والطب: السحر، وأصل معنى الطب العمل الحاذق.
الطرب: الفرح، والطرب: الحزن، والمعنى الأولي العام هو خفة تصيب المرء.

٤- أضداد بسبب تغير المعنى وانحرافه:

عفا: نما وزاد، وعفا: درس وانطمس. المعنى الأصلي لعفا هو "نمو الشعر والنبات" وهذا المعنى أعطى معنى التغطية والستر، وهذا بدوره نتج عنه معنى الدروس والانطماس.

الغرض: الضجر، وفي الحديث: "كان إذا مَشَى عُرِفَ في مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ".
والغَرَضُ: الضَّجَرُ والمَلالُ؛ وأنشد ابن بري للحُمَامِ بن الدُّهَيْقَيْنِ:
لَمَّا رَأَتْ خَوْلَةً مِنِّي غَرَضًا قَامَتْ قِيَاماً رِيّاً لَتَنْهَضَا
والغَرَضُ المشتاق، قال الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَإِنِّي وَنَاقَتِي بِحَجَرٍ، إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرَضَانِ
تَحْنُ قُبْدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ، وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي

وقال ابن هرمة في الشوق أيضا:

إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاضُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

إنه يبدو أن هذه المعاني قد جاءت من الغرض وهو الهدف وما يشترك إليه الإنسان، ومن هذا جاء معنى الضجر لأن الإنسان يصيبه الضجر بسبب حاله الراهنة ولشوقه لشيء آخر.

❖❖ ألفاظ الأضداد ❖❖

قائمة مختارة من كتاب المزهري في علوم اللغة للسيوطي

النَّاهِلُ في كلام العرب: العَطْشَانُ والناهل: الذي قد شرب حتى رَوِيَ
السُّدْفَةُ في لغة تميم: الظَّلْمَةُ والسُّدْفَةُ في لغة قيس: الضوء. وبعضهم
يجعلُ السُّدْفَةَ اختلاطَ الضوء والظلمة معاً. كوقتِ ما بين صلاة الفجر إلى
الإسفار.

وقال أبو زيد: طَلَعَتْ على القوم أطلع طلوعاً إذا غبت عنهم حتى لا يروك
وطلعت عليهم إذا أقبلت عليهم حتى يَرُوكَ.

وقال: لَمَقَت الشيء أَلْمَقَهُ لَمَقاً إذا كتبته في لغة بني عقيل وسائر قيس يقولون:
لَمَقْتُهُ: مَحَوْتُهُ.

وقال: اجْلَعَبَّ الرجل إذا اضطجع ساقطاً واجلَعَبَّت الإبل إذا مضت حادَّةً.
وبعت الشيء إذا بعته من غيرك.

بعته: اشتريته وبعته.

شريت: بعت. واشتريت.

شَعَبَت الشيء أصلحته وشَعَبَتْه شَقَقْتُهُ.

الهاجد: المصلِّي بالليل والهاجد النائم.

وقال الأصمعي:

الجَوْنُ: الأسود والجَوْنُ: الأبيض

المَشِيح: الجادَّ والمشيح: الحذر

الجَلَلُ: الشيء الصغير والجلَلُ: العظيم

الصَّارِخ: المستغيث. الصارخ: المغيث.

الإهماد: السرعة في السير والإهماد: الإقامة.

وقال أبو عبيد: التَّلَاع: مجاري الماء من أعالي الوادي والتَّلَاع: ما انهبط من الأرض.

الصَّريم: الصَّبح. والصَّريم: الليل.
عطاء بَثْر: كثير. والبَثْر: القليل أيضاً.
الظَّنُّ: يقينٌ وشكٌ.

الرَّهْوَة: الارتفاع والرَّهْوَة: الانحدار.
وراء تكون خَلْف وقْدَام وكذلك دون فيهما.
فَرَعَ الرجل في الجبل: صَعِد. وفَرَعَ: انحدر.
رَتَوْتُ الشيء: شددته وأزخيته.

وقال الكسائي: أَفَدْتُ المال: أعطيته غيري وأَفَدْتُهُ: استَفَدْتُهُ
وقال الأحمر: أَشْكَيْتُ الرجلَ: أَتَيْتُ إِلَيْهِ مَا يَشْكُونِي فِيهِ وَأَشْكَيْتُهُ إِذَا رَجَعْتُ لَهُ
من شكايته إلى ما يحب.

أَطْلَبْتُ الرجلَ: أعطيته ما طَلَب. وأَطْلَبْتُهُ: أَلْجَأْتُهُ إِلَى أَنْ يَطْلُب.
أَسْرَزْتُ الشيءَ: أَخْفَيْتُهُ وَأَعْلَنْتُهُ. وبه فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا
الْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤]: أَيِ أَظْهَرُهَا.

الخَشِيبُ: السيف الذي لم يحكم عمله والخَشِيب: الصقيل وتهيئت الشيء
وتهيئني سواء.

الأقراء: الحيض. والأقراء: الأطهار.

الخنازيد: الخَصِيان والفُحُولَة.

أَخْفَيْتُ الشيءَ: أَظْهَرْتُهُ وَكْتَمْتُهُ.

شَمْتُ السيفَ: أَعْمَدْتُهُ وَسَلَّلْتُهُ.

وقال ابن دريد في الجمهرة: الْبَكُّ: التفريق والْبَكُّ: الازدحام كأنه من
الأضداد.

الغابِرُ الماضي والغابِرُ: الباقي هكذا قال بعض أهل اللغة وكأنه عندهم من
الأضداد.

البَسْلُ: الحرام والبَسْلُ أيضاً: الحلال وهذا الحرف من الأضداد.

وفي أمالي القالي: الْجَادِي: السائل والمعطي وهو من الأضداد.

وفي ديوان الأدب للفارابي: الْمُغْلَبُ: المغلوب كثيراً والمُغْلَبُ: المزمي بالغلبة وهذا الحرف من الأضداد.

ناء: نَهَضَ في ثقل وناء: سقط من الأضداد.

وَلَى: إذا أقبل: وولَّى إذا أدبر من الأضداد.

الْبَيْنُ: القطع والْبَيْنُ: الوُضْل من الأضداد.

أَكْرَى: زاد وأَكْرَى: نقص من الأضداد.

المُعَبَّد: المُذَلَّل والمعَبَّد: المُكْرَم من الأضداد.

الضَّمْدُ: رَطَب الشجر ويابس

الضَّمْدُ: صَالِحَةُ الغنم وطَالِحُهَا

التَّبَل: الكبار والتَّبَل: الصغار من الأضداد.

الصَّرِيخُ: صوتُ المُسْتَضْرَخ والصَّرِيخُ: المغيث وهو من الأضداد.

الشَّف: الريح والشف أيضاً: النقصان من الأضداد.

غَرَضُ القربة ملؤها وكذا غَرَضُ الحَوْض والغَرَضُ أيضاً: النُّقْصان عن المَلء من الأضداد.

أَفْرَعْتُ القوم: أنزلت بهم فَرَعاً وأفزعتهم: إذا نزلوا إليك فأعزتهم من الأضداد.

وفي القاموس: الحَوَزُ: السُّوقُ اللَّيِّن والشديد ضد.

وفي الصحاح: الرُّس: الإصلاح بين الناس والإفساد أيضاً من الأضداد.

وعَسَّسَ الليل: إذا أقبل بظلامه وعَسَّسَ أدبر وتقول:

أمرست الحبل إذا أعدته إلى مَجْرَاهُ وأمرسته إذا أنشبهته بين البَكْرَةِ والقَعْرِ وهو من الأضداد.

الأَشْرَاط: الأَزْدَال والأَشْرَاط أيضاً: الأَشْرَاف من الأضداد.

الغَابِر: الباقي: والغَابِرُ: الماضي وهو من الأضداد.

المُكَلَّل: الجادُّ يقال: حمل فكلَّل أي مضى قدماً ولم يُخْجِم وقد يكون كلَّل

بمعنى جَبُن يقال: حمل فما كلَّل أي فما كذب وما جَبُن كأنه من الأضداد.

نَصَلْتُ السهم تنصيلاً نزعْتُ نَصْلَهُ وكذلك إذا ركبْتَ عليه النَّصْل وهو من

الأضداد.

المُتَّة: القوَّة والضعف.

الساجد: الْمُخَنِي والمنتصب.
 المتظلم: الذي يشكو ظلامته والظالم.
 الرُّبِيَّة: المكان المرتفع وحفرة الأسد.
 عَفَا: دَرَسَ وكَثُرَ.
 قسط: جَارَ وعدَل.
 المسجور: المملوء والفارغ.
 رَجَوْتُ: أَمَلْتُ وخِفْتُ.
 القَنِيصُ: الصائد والصيد والغريم: الْمُطَالِب والمُطَالَب.
 الشَّرَى: رُذَال المال وأيضاً خِيَارُه من الأضداد جمع شِراء.
 وفي المجمل لابن فارس: المجانيق: الإبل الضمَر ويقال: هي السَّمان وإنها من
 الأضداد. حبلٌ مَتِين من الأضداد يقال ذلك للقوي والضعيف.
 وفي الأفعال لابن القوطية: أَقْنَعَ: رفع رأسه وأقْنَعَ أيضاً: نكس رأسه من
 الأضداد.

أَسِد: دَهَش وصار كالأسد ضد.
 أَفِد: أَسْرَعَ وأَبْطَأَ ضد.
 غَمِدَت الرُّكْبَةُ: كَثُرَ ماؤها وقَلَّ ضد.
 قَعَدَ قَامَ ضِدُّ.
 المَصْدُ: شدة البرد والحرّ ضد.
 النُّكْدُ: الغزيرات اللبن من الإبل والتي لا لبن لها ضد.
 جَفَا الباب: أَغْلَقَه وفتحَه ضد.
 الحَوْشَبُ: الضامر والمتنفخ الجَنِين ضد.
 الطَّرَبُ: الفرح والحزن ضد.
 الإعراب: الفُحْشُ وقبيحُ الكلام والدُّرْءُ عن القبيح ضد.
 المَأْتَمُ: الاجتماع في فرح أو حزن
 خَفَقَ النَّجْمُ يَخْفِقُ خُفُوقاً: أَضَاءَ وتَلَأَلَا، وَخَفَقَ النَّجْمُ والقمر انْحَطَّ في
 المغرب.

المَسْجُور: المملوء والفارغ، قال الله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ أي المَلَان.

القَنِيص: الصائد والصَّيْد.

الغَرِيم: المطلوب بالدين، والغَرِيم: الطالبُ دينه.

وفرس شَوْهَاء: حَسَنَة، والشَوْهَاء القبيحة.

السَّليْم المعافى والسَّليْم الملدوغ.

المؤلى: المُعتَق والمُعتَق.

❖❖ ترجمة المؤلف ❖❖

اسمه ونسبه:

هو عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي: أديب من مفاخر خوزستان، أصله من مدينة عسكر مكرم.

كان أحد الحذاق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية، كان إماما في العربية حيث استند بأقواله كثير من أصحاب كتب اللغة والمعاجم، كـ"لسان العرب" و"تاج العروس" وغيره.

شيوخه:

أخذ عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، ومحمد بن يحيى الصولي.

مؤلفاته:

- ١- مراتب النحويين.
- ٢- ولطيف الإتياع.
- ٣- والإبدال.
- ٤- والأضداد وهو الكتاب الذي بين أيدينا.
- ٥- والمثنى في اللغة.
- ٦- وشجر الدر، وعن سبب تسمية كتابه "شجر الدر" يقول في مقدمته: (سميناه شجر الدر؛ لأننا ترجمنا كل باب منه شجرة، وجعلنا لها فروعا، فكل شجرة مائة كلمة، أصلها كلمة واحدة. وإنما سمينا الباب شجرة؛ لاشتجار بعض كلماته ببعض، أي تداخله، وكل شيء تداخل بعضه في بعض فقد تشاجر...) ويقال: تشاجر القوم بالرماح واشتجروا بها، إذا تطاعنوا بها، لما في ذلك من المداخلة. مثلا: "والعين: الذهب، والذهب: زوال العقل، يقال: ذهب الرجل ذهبا؛ إذا تحير وزال عقله، والعقل: الشد... والشد: الإحكام، والإحكام: الكف والمنع. والكف: قدم لطائر، والقدم: الثبوت، والثبوت: جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع، والشجاع: الحية، والحية شجاع القبيلة".

وفاته:

قدم حلب وأقام بها إلى أن قتل في دخول الدمستق (قائد جيش الروم) في حلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة.

مصادر الترجمة:

- ١ - الأعلام ١٧٦/٤.
- ٢ - هدية العارفين ٦٣٣/١.
- ٣ - الوافي بالوفيات ١٧٣/١٩.

وصف النسخة الخطية

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة محفوظة في معهد المخطوطات العربية في القوائم غير المفهرسة، عن أصل مصور من نسخة في خزانة سليم آغا في استنبول برقم (٨٩٣).

وتقع النسخة في مجموع عدد لوحاته (٢٠٧) لوحة، وعدد لوحات كتاب الأضداد (١١٠) لوحة وفي الصفحة (٢٣) سطرا، وقد كتبت بخط نسخ واضح ويرجع تاريخ النسخ إلى ١١١٤ هـ.

عملنا في الكتاب

سار عملنا في الكتاب وفق المنهج التالي:

- ١- نسخ المخطوط نسخاً علمياً دقيقاً.
 - ٢- مطابقة النص ومراجعته.
 - ٣- ضبط الشواهد الشعرية ضبطاً كاملاً بالشكل، وتخريج بحورها.
 - ٤- تخريج الآيات القرآنية وفق مواضعها من المصحف الشريف.
 - ٥- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وفق مواضعها من كتب السنة النبوية المطهرة.
 - ٦- التعليق على المواضع التي تحتاج زيادة إيضاح، أو بسط مسألة، أو بيان مشكل.
 - ٧- عزو الشواهد الشعرية إلى مصادرها.
 - ٨- ترقيم النص حسب قواعد الترقيم الحديثة.
 - ٩- صنع مقدمة حول ظاهرة التضاد في اللغة العربية، وشرح آراء العلماء في هذه الظاهرة، وترجمة وافية للمؤلف رحمه الله.
 - ١٠- عمل فهرس تفصيلية لأبواب الكتاب.
- وأخيراً فهذا هو جهد المقل، والمرجو ممن يطلع على كتابنا فيجد فيه عيباً أن يبادرنا بالنصيحة، والتصويب، فكل معرض للخطأ، ولا كمال إلا لله سبحانه وتعالى.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المحقق

صور النسخة الخطية

[illegible]

كتاب الأضداد في كلام العرب

مؤلفه: أبو الحسن علي بن أحمد بن فارس بن رستم ديب

محرره: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن حمزة

مطبعة: المطبعة المطهرية

الطبعة: الأولى

١٣٠٠



اولهم غداة في جوفها يكت. من تاكرا لرون جرج المزاين
اي تحركا لفلان تنقيه والتوايق جمع فرتيق وهو طير الماء
ومن المغلوب قوله حصص لا عشق

حقا اذا احسنت قضا والجور مثل نرا بها. يريد
قضا رتم بها مثل الجور. وقال السكندر الرازي
قد حكى الاستيواء الاسك. بالبرخا الذي فيه ملك
احك حتى مكى منك. يريد بالاسيود المبرغوث
ويريد حكته فقال حكى وقال المسكلام

وقد اذنا في نيران القبة. في هذا من الشياطين
اي مجنوني وولما القباى لانها ان القبة كقولهم
قد صحت منقها السلام. بكيدنا الطهاستام
لساعة نجثها الطم. اي غثها الطم

هذا اخر كتاب الاضداد في الف

• الى الطبيب من كل اللوم جهاد •

• واهمهم من كل العالمين صلى الله عليه •

• وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه •

• وسلم •

• وسلم •

ان جميعا الخلا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

♦♦ مقدمة المؤلف ♦♦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ عِبَادَةِ دَاعِيَةِ الْمَزِيدِ مِنْ عِنْدِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ جَعَلَ الصَّلَاةَ وَسِيلَةَ خَلْقِهِ إِلَيْهِ.

هَذَا كِتَابٌ " الْأَضْدَادُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ". تَحَرَّيْنَا فِي تَأْلِيفِهِ، بَعْدَ مَا سَبَقَ مِنْ كُتُبِ السَّلَفِ فِي مَعْنَاهُ، إِحْكَامَ تَصْنِيفِهِ، وَإِحْسَانَ تَرْصِيفِهِ، وَالزِّيَادَةَ عَلَى مَا ذُكِرَ مِنْهُ، وَإِلْغَاءَ مَا خِلَطَ مِنْ غَيْرِهِ فِيهِ، لِتَقْوَى مُنَّةِ الْقَائِلِينَ بِهِ، وَيُضَعَّفَ قَوْلُ النَّافِينَ لَهُ.

وَالْأَضْدَادُ، جَمْعُ: ضِدٍّ. وَضِدُّ كُلِّ شَيْءٍ مَا نَاقَاهُ، نَحْوُ: الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ، وَالسَّخَاءِ وَالْبَخْلِ، وَالشَّجَاعَةِ وَالْجَبَنِ. وَلَيْسَ كُلُّ مَا خَالَفَ الشَّيْءَ ضِدًّا لَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْقُوَّةَ وَالْجَهْلَ مُخْتَلِفَانِ، وَلَيْسَا ضِدَّيْنِ، وَإِنَّمَا ضِدُّ الْقُوَّةِ: الضَّعْفُ، وَضِدُّ الْجَهْلِ: الْعِلْمُ. فَالْإِخْتِلَافُ أَعْمُ مِنَ التَّضَادِّ؛ إِذْ كَانَ كُلُّ مُتَضَادِّينِ مُخْتَلِفَيْنِ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدَّيْنِ.

وَنَرَى مَنْ سَبَقْنَا إِلَى هَذَا الْكِتَابِ قَدْ أَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، مِمَّا نَحْنُ ذَاكِرُو صُدْرٍ مِنْهُ فِي آخِرِهِ، بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْمَقْصِدِ مِنْهُ.

وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ تُبَوِّبَهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، إِذْ كَانَتْ هِمَمُ أَهْلِ زَمَانِنَا مَقْصُورَةً عَلَيْهِ، وَقُلُوبُهُمْ مَائِلَةٌ إِلَيْهِ. وَخَيْرُ مَا تُحَرِّي مَا نَفَع، وَأَفْضَلُ مَا انْتَدَبَ لَهُ مَا شَفَى وَنَجَعَ. وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَرْفُ الْأَلِفِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: (أَمَرْتُ أُمَّمَ): إِذَا كَانَ عَظِيمًا. وَ(أَمَرْتُ أُمَّمَ): إِذَا كَانَ صَغِيرًا.
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: (أَمَرْتُ أُمَّمَ): أَيْ: قَضَدْتُ.
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: (الْأُمَّمُ): الْقَرِيبُ.
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ فِي "الصَّغِيرَةِ"^(١): [المنسرح]
 يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا
 وَقَالَ الْأَعَشَى^(٢): [البسيط]
 لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ أَمَمًا لَنَقُتِلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَشِلُ
 قَالُوا: مَعْنَاهُ لَمْ يَكُنْ صَغِيرًا حَقِيرًا. وَقَالُوا: بَلْ لَمْ يَكُنْ قَضَدًا.
 وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ فِي مَعْنَى الْقَضَدِ^(٣): [الهمزج]
 أَتَانِي عَنْ بَنِي الْأَخْرَا رِقُولٌ لَمْ يَكُنْ أَمَمًا
 أَرَادُوا نَحْنُ أَتَلَّتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطَمَا
 وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَعْنَى الْقَرِيبِ^(٤): [الرجز]
 يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالْأَمْرُ أُمَّمٌ
 مَا فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الْغَنَمِ

(١) انظر: الديوان ١٨/١. الأمم القصد القريب والمعنى هذا أوانك يا تحسري فإني لم أفقد بالشباب أمرا هينا قريبا ولكنني فقدت به أمرا عظيما بعيد المطلب.

(٢) انظر: الديوان ٦٣/١.

(٣) انظر: المجلس الصالح ١٥٢/١.

(٤) انظر: الحلل ٣٩/١، والخصائص ٧٣/٢.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَظَنَّهُ، وَالْأَمْرُ قَضَدٌ.
وَأَنْشَدَ فِي مَعْنَى الْقَرِيبِ: [المنسرح]
قَوْمِي إِيَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمٌ

أي: لو أنهم قريب.

وقال الآخر^(١): [المنسرح]

كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحِلُّتُهَا لَا أَمَمٌ دَارُهَا وَلَا صَقَبٌ
وَيُزَوَّى: (لا سَقَبَ): بالسَّيْنِ أَيْضًا، وَهُوَ الْقَرِيبُ. وَكَذَلِكَ قَالُوا: دَارُ فُلَانٍ مُسَقِبَةٌ
بِدَارِنَا؛ أَي: قَرِيبَةٌ مِنْهَا.

وَفِي حَدِيثِ الشُّقْعَةِ: "الْجَارُ أَوْلَى أَوْ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ"^(٢)؛ أَي: بِمَا دَنَا مِنْهُ، وَقَرَّبَ
مِنْ دَارِهِ.

وَقَالُوا: الْأَمِينُ الْمُؤْتَمِنُ، وَالْأَمِينُ الْمُؤْتَمَنُ؛ بِمَعْنَى: (الفاعل)، وَبِمَعْنَى:
(المفعول).

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِلنَّابِغَةِ فِي مَعْنَى (المفعول به)^(٣):

[الوافر]

وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْلَمْ تَخُنْ بِهِ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي
وَقَالَ حَسَّانُ فِي الْجَمِيعِ^(٤):

[الخفيف]

وَأَمِينٌ حَدَّثْتُهُ سِرًّا نَفْسِي فَوَعَاهُ حِفْظُ الْأَمِينِ الْأَمِينَا
فَالْأَوَّلُ بِمَعْنَى: (المفعول به)، وَالثَّانِي بِمَعْنَى: (الفاعل)، كَأَنَّهُ قَالَ: كَمَا حِفْظُ
الْمُؤْتَمَنُ الْمُؤْتَمِنُ.

(١) البيت لابن قيس الرقيات في ديوانه ٧٦/١.

(٢) أخرجه البخاري (٧٨٧/٢)، رقم (٢١٣٩)، وأبو داود (٢٨٦/٣)، رقم (٣٥١٦)، والنسائي (٣٢٠/٧)،
رقم (٤٧٠٢)، وابن ماجه (٨٣٣/٢)، رقم (٢٤٩٥)، وابن حبان (٥٨٣/١١)، رقم (٥١٨٠).
وأخرجه أيضًا: أحمد (١٠/٦)، رقم (٢٣٩٢٢)، والحميدي (٢٥٢/١)، رقم (٥٥٢)، والطبراني
(٣٢٧/١)، رقم (٩٧٦)، والدارقطني (٢٢٢/٤)، والبيهقي (١٠٥/٦)، رقم (١١٣٥٩).

(٣) انظر: المعاني الكبير ١٢٤/١، وفرحة الأديب ١٣٩/١، ولباب الآداب ١١٠/١.

(٤) انظر: الديوان ٢٣٥/١.

وقال الآخر^(١):

[الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا اسْمَ وَيَحَكْ أَنَّنِي حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي
أي: لا أخون من اتَّمتَّني.

وقال أبو حاتم: وَمِنْ الْأَضْدَادِ (الآدم) من الإبل والظباء الأبيض، والأنثى: أذماء.

وأما في سوى ذلك فالآدم الذي ليس بأبيض، على ما يتكلَّم به الناس.
يُقَالُ: رجل آدم، للذي ليس بأبيض، ورجل أشمز، وهو أصفى لونًا من الآدم.
ولا تقول العرب للرجل أبيض بمعنى اللون، إنما يقولون: أحمر.
وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَبُعِثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ"^(٢).
وإنما الأبيض من الناس: البعيد من الدنس، النقي من العيب. قال، وقول
الشاعر^(٣):

[المنسرح]

أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِنْ قُضَاعَةٍ فِي الْـ بَيْتِ الَّذِي يُسْتَظَلُّ فِي طُنْبِهِ
أراد نَقِيَّةً من المعائب، ولم يُرَدْ أن يَصِفَ لونها.

وكذلك قوله: [المنسرح]

أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِنْ قُضَاعَةٍ قَدْ تَمَّتْ لَهَا الْوَالِدَاتُ وَالنُّضْدُ
النضد هاهنا: الأعمام والأخوال.

وقال الآخر^(٤): [المتقارب]

وَأَبْيَضُ بَضٍّ عَلَيْهِ الثُّشُورُ وَفِي ضَبْنِهِ ثَغْلَبٌ مُنْكَسِرٌ

(١) انظر: اللسان (أمن) ٢١/١٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٣٧)، وأخرجه الدارمي (٢٤٦٧)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤٦٢)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ج ٥: ص ٤٧٣)، وقال مُجَاهِدٌ: يَغْنِي الْجَنُّ وَالْإِنْسُ.

(٣) انظر: اللسان (بيض) ١٢٢/٧.

(٤) البيت لأوس بن حجر، وانظر: الديوان ٣٠/١.

وقال الآخر^(١):

[الطويل]

إلى النَّفَرِ البِيضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ

وقال الآخر^(٢): [الطويل]

وَإِنْ تَكُ هِنْدٌ لَمْ تَلِدْنِي فَإِنِّي لَبَيْضَاءُ تُنْمِيهَا غَطَارِفَةٌ نُجْدُ
وقد يُقَالُ: قَوْمٌ بِيضٌ، إِذَا كَانُوا حَسَنَ الْوَجْهِ مُسْتَبْشِرِينَ، وَإِنْ كَانُوا أَدْمًا أَوْ أَدْمًا
وَبَيْضًا مُخْتَلَطِينَ. ومنه قيل: الْبَيْضُ النِّسَاءُ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الكامل]

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا وَنَشَانٌ فِي كِنٍ وَفِي أَدْوَادٍ

قال محمد بن المُسْتَنِير قُطْرُبٌ: الْآدَمُ: الْأَبْيَضُ، وَالْآدَمُ: الْأَسْوَدُ.

قال، ويُقال: ظِلْيَةُ أَدْمَاءٍ؛ أَي: بَيْضَاءُ، وَبَعِيرُ آدَمُ: أَبْيَضٌ حَسَنُ الْبَيَاضِ، شَدِيدُ
سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ.

قال الأعشى^(٤):

[المتقارب]

فَقُلْتُ لَهُ هَازِلُهُ هَاتِيهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلٍ مُقْتَادِيهَا

أَي: بِنَاقَةٍ.

قال قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَوْلُهُمْ: (أَسَدٌ)، يَأْسُدُ أَسَدًا، إِذَا طَارَ عَقْلُهُ فَذَهَبَ.
وَأَسَدٌ أَسَدًا إِذَا اسْتَأْسَدَ عَلَى النَّاسِ.

وَقَالَ التَّوْزِيُّ: أَسَدَ الرَّجُلُ إِذَا فَزَعَ مِنَ الْأَسَدِ، وَأَسَدَ أَيْضًا إِذَا صَارَ أَسَدًا، مِنْ
الشَّجَاعَةِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: أَسَدَ الرَّجُلُ: إِذَا اسْتَأْسَدَ فَصَارَ كَالْأَسَدِ. وَأَسَدَ إِذَا فَزَعَ مِنَ
الْأَسَدِ، فَطَارَ عَقْلُهُ وَتَحَيَّرَ.

(١) انظر: الخزانة ٣٩٠/٤.

(٢) انظر: الإنصاف ٣٥١/١، وعلل النحو ٥٣٠/١.

(٣) البيت للأعشى، وانظر: الديوان ١٧/١.

(٤) انظر: الخزانة ٢٢٥/٨.

قال: وَذُكِرَ عن رجل كان أَسَدًا أنه قال: يَغْسِجُنِي بِالْحَوْتَلَةِ، يُبْصِرُنِي لَا أَحْسِبُهُ.
أراد: يَخْتَلِنِي بِالْعَوَسَجَةِ، يَحْسِبُنِي لَا أَبْصِرُهُ.
ويقال: تَأْتَمُّ الرجل يَتَأْتَمُّ تَأْتَمًا، إذا أَيْمَمَ، ويُقال: كَذَبَ. وَأَيْمَمَ وَتَكَذَّبَ وَتَأْتَمُّ إِذَا...
ويقال: تَأْتَمْتُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا تَرَكْتَهُ كَرَاهِيَةً الْإِثْمِ، كما تقول: تَحَرَّجْتُ مِنْهُ؛ أَي: كَرِهْتُ الْحَرَجَ.

قال جرير^(١): [البسيط]

هَلَا تَحَرَّجْتَ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا يَا أَحْسَنَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانًا
أَبُو حَاتِمٍ وَقَطْرُبٌ قَالَا:
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْمَأْتَم).

فالمأتم: النساء المجتمععات في فرح وسرور.
والمأتم: النساء المجتمععات في غم وحزن ومناحة.
وَأَنْشَدَ لَابِنٌ مُقْبِلٌ^(٢):

[البسيط]

وَمَأْتِمٌ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامِعُهَا لَمْ تَلْبَسِ الْبُؤْسَ أَبْكَارًا وَلَا غُونا
وَأَنْشَدَ فِي جَمَاعَتِهِنَّ فِي الْمَنَاحَةِ قَوْلَ الْعَجَّاجِ^(٣): [الرجز]
لَنْضُرَّ عَنْ لَيْثًا يُرْنُ مَأْتِمُهُ
مُعَلَّقًا عَزِيْبُهُ وَمِعْصَمُهُ
وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ وَحْدَهُ^(٤):

[الطويل]

لَدَى مِزْهَرٍ ضَارٍ أَجَشَّ وَمَأْتِمٍ

فهذا في الفرع.

(١) انظر: الديوان ٦٥٨/١.

(٢) انظر: الديوان ٣٢٥/١، والمغرب في ترتيب المعرب ٦٢/١.

(٣) انظر: التذكرة الحمدونية ١٣٧/٢.

(٤) انظر: المعاني الكبير ١٠٦/١.

وقال غيرُهما: المَأْتَم: جماعة النساء، لا واحدَ لها من لفظها، وسواء كُنَّ في وليمة أو مناحة أو في غيرهما بعد أن يَكُنَّ مجتمعات. فعلى هذا ليس المَأْتَم عنده من الأضداد.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وسواء شَوَابٌ كُنَّ أو عجائزٌ أو مختلطاتٌ.
وَأَنشَدَ غَيْرُهُ^(١): [الطويل]

سَبَّتهُ أَنَاةٌ مِنْ رِبِيعَةٍ عَامِرٍ نَثُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ

أي: في نساء، أي نساء. فهذا لا يدلُّ على فرح ولا غم، وإنما يدلُّ على اجتماعهن.

وجمع المَأْتَم: المَأْتِم.

أَبُو حَاتِمٍ وَقَطْرُب: الأَوْن: الرِّفْق والدَّعة.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: أُنْ عَلَى مَاشِيَتِكَ؛ أَي: ارْفُقْ بِهَا. وَيُقَالُ: أُنْ عَلَى نَفْسِكَ؛ أَي: تَرَفَّقْ. وَيُقَالُ: أَنْ يَأُونُ أَوْنَا.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [الرجز]

أَوُنُوا فَقَدْ أَنَا عَلَى الطَّلْحِ

أَيْنَا كَأَيْنِ الْحَافِرِ الْمُوَكِّحِ

وَقَالَ الرَّاجِزُ^(٣): [الرجز]

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ

وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

أي: قليل الرِّفْق، قليل الدَّعة.

وَالْأَوْنُ أَيْضًا: الثِّقْل.

وَالْأَوْنَانِ: الْعِذْلَانِ.

وَيُقَالُ: خُزِّجْ ذُو أَوْنَيْنِ، إِذَا كَانَ ذَا جَانِبَيْنِ.

(١) البيت لأبي حية النمري، ديوانه (٧٥).

(٢) انظر: جمهرة اللغة ٩٦/١.

(٣) انظر: إصلاح المنطق ٣٩٣/١.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

فَجَاءَتْ بِذِي أُونَيْنِ مَا زَالَ شَأْنُهُ يُعَمَّرُ حَتَّى قُلْتُ: هَلْ هُوَ خَالِدٌ
وَالْأُونُ: تَكَلَّفَ النَفَقَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي وَقُطْرُب.
قَالَ أَبُو عَمْرٍو، يُقَالُ: سَافَرَ مَعْنَا فَاسْقَطْنَا عَنْهُ الْأُونُ؛ أَي: تَكَلَّفْنَا نَفَقَتَهُ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْأَدَمَةُ).

قال الأصمعي وأبو عُيَيْدَةَ: الْأَدَمَةُ مِنَ الْجِلْدِ الْوَجْهَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ مِنْهُ.
وقال أبو مالك، وأبو زيد: الْأَدَمَةُ الْوَجْهَ الَّذِي يَلِي الشَّعْرَ. وَيُقَالُ: عِنَانٌ مُؤَدَمٌ،
لِلَّذِي أَظْهَرَ أَدَمَتَهُ. فعلى قول الأصمعي وأبي عُيَيْدَةَ هو الذي أَظْهَرَ وَجْهَ الشَّعْرِ
مِنْهُ. كُلُّ صَوَابٍ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ. وقال العجّاج^(٢): [الرجز]
فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعِنَانِ الْمُؤَدَمِ
وَكَفَّلَ بِنَخْضِهِ مُلْكُمُ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْأَكُولَةُ).

قَالَ التَّوْزِي: الْأَكُولَةُ (الفاعل)، يريد قولك: رَجُلٌ أَكُولَةٌ، والهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ.
وَالْأَكُولَةُ: الشَّاةُ يَرِييْهَا الرَّاعِي، وَالرَّجُلُ يَرِييْهَا لِنَفْسِهِ لِتَأْكُلَهَا.
وَقَالَ قُطْرُبٌ عَنْ يُونُسَ^(٣): [البسيط]
إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَقُومُ لَهُ مِنْ الْأَكُولَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ
قال التَّوْزِي: فهذا بمعنى (الفاعل). والأَكُولَةُ: يريد الأَكْلِينَ، فأقام الواحدَ مقامَ
الجمع.

قال: ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١] يريد الناس. ومثله:
﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]؛ أي: الناس. و﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]؛ أي: الناس.
وَقَالَ الرَّاجِزُ^(٤): [الرجز]

(١) انظر: المعاني الكبير ١٤١/١.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١٣٩/١، والمحكم ٣٨٨/٩.

(٣) البيت من شعر الأخطل، ديوانه: (٣٦٥).

(٤) انظر: اتفاق المباني ١١٣/١.

وَعِثْرَةٌ تَنْمِيهِمْ مِنْ عَذْنَانِ
بِهَا هَدَى اللَّهُ جَمِيعَ الْإِنْسَانِ
مِنَ الضَّلَالِ وَهُمْ كَالْغُمَيَّانِ

يريد: جميع الناس.

وقد يجوز أن يكون أراد بالأكولة المأكول؛ أي: لا يقوم له مأكول. والأزلم
الجدع: الدهر.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [البسيط]

يَا قَوْمَ بَيَضَتْكُمْ لَا تُفْجَعَنَّ بِهَا إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَدْعَا
ومن ذلك الأشرة: تكون بمعنى (الفاعلة)، من قولك: أَشْرْتُ الخشبة، أَشْرُهَا
أَشْرًا، إِذَا نَشَرْتَهَا. وَيَدُّ أَشِرَّةٍ (فاعلة) من ذلك.

ويَدُّ أَشِرَّة: مأشورة أيضًا، جاء في الشعر الفصيح.

أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢): [الطويل]

لَقَدْ عَيَّلَ الْأَيْتَامَ طَغْنَةً نَاشِرَةً أَنَا شِرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ أَشِرَّة
أي: مأشورة مقطوعة. وَقَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: وَقَعَ الْقَوْمُ فِي أُمِّ خَنْوَرٍ؛ أي: في
الداهية، ووقعوا في أُمِّ خَنْوَرٍ؛ أي: في النعمة.

قال: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (إِذٌ، وَإِذَا): يجيئان لما مضى ويجيئان لما يُسْتَقْبَلُ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ [سبأ: ٥١] معناه: إِذْ فَرَغُوا فيما
يُسْتَقْبَلُ، يريد: يوم القيامة. ومثله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾ [سبأ: ٣١].
ومثله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]، فهذا كله لما
يكون يوم القيامة.

ومثله قول الشاعر^(٣): [الرجز]

لَمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى
جَنَاتٍ عَذْنٍ فِي الْعَلَالِيِّ الْعَلَا

(١) البيت من شعر لقيط بن يعمر الإيادي، ديوانه: (٢١٠).

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/١٤٢، وجمهرة الأمثال ١/١٣٤.

(٣) انظر: الصحابي في فقه اللغة ١/٣٤.

يريد: إذ يجزي؛ لأنه لم يقع بعد.

وقال الأسود بن يعْفُر: [الطويل]

فَالآنَ إِذَا هَازَلْتُهُنَّ فَإِنَّمَا يَقْلَنَ أَلَا لَمْ يَذْهَبِ الْيَوْمَ مَذْهَبًا

يريد: إذا هازلتهن.

وقال الآخر^(١): [الوافر]

وَنَدْمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

يريد: إذ تغورت.

وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ^(٢): [المنسرح]

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحُوطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدِ رُبْعَا

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَإِذْ بَاتَ ضَجِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

فجاء بإذ وإذا في معنى واحد.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الأكِيل).

يُقَالُ: طَعَامٌ أَكِيلٌ؛ أَي: مَأْكُولٌ، (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى: (مَفْعُولٌ).

وَالْأَكِيلُ أَيْضًا الْمُؤَاكِلُ، (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى: (مُفَاعِلٌ)، مِثْلُ: عَنَيْدٌ بِمَعْنَى: مُعَانِدٌ،

وَشَرِيكَ بِمَعْنَى: مُشَارِكٌ.

وَيُقَالُ: آكَلَنِي فَلَانٌ وَآكَلْتُهُ، وَهِيَ الْمُؤَاكَّةُ. فَالرَّجُلُ أَكِيلِي، وَأَنَا أَكِيلُهُ. فَهَذَا

يَزَجُّعُ إِلَى مَعْنَى (الْفَاعِلِ).

قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الطويل]

أَيَا بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيَا بِنْتَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ

إِذَا مَا اضْطَنَعَتِ الزَّادُ فَالْتِمَسِي لَهُ أَكِيلًا فَلِئَنِّي غَيْرُ أَكِيلِهِ وَخُدِي

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتِ فَلِئَنِّي أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَغْدِي

(١) البيت لعمر بن شأس، انظر: الأغاني ١٤/١٤٠، والتذكرة الحمدونية ٤٥/٣.

(٢) البيت لأوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كعدة يمدحه بها في حياته

ويرثيه بعد وفاته. انظر: الديوان ١/١٣٥.

(٣) الأبيات لحاتم الطائي، انظر: الديوان ١/١١٩.

أي: فأتخذي له مؤاكلا عليه.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: زَعَمُوا (الْأَزْرُ).

حُكِّي لَنَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْأَزْرُ الْقُوَّةُ، وَالْأَزْرُ: الضَّعْفُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَأْتِي).

فَالْمَأْتِي: الَّذِي تَأْتِيهِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ مَوْضِعٍ. وَالْمَأْتِي: الْآتِي.

وَقَالَ الْمَفْسُرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١]؛ أَي: آتِيًا. وَاللَّهُ

أَعْلَمُ.

حَرْفُ الْبَاءِ

[وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (البسل).]

وقالوا: البسل الحلال، والبسل: الحرام. وأعرفُهما وأشهرُهما الحرام.
وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة النَّهْشَلِيَّ في معنى الحرام، وقد أنشده التَّوْزِيُّ
وأبو حاتم^(١):

[الكامل]

بَكَرْتَ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي
أَاضِرُهَا وَبَنِيَّ عَيِّي سَاغِبٌ وَكَفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

يريد: حرام عليك ملامتي. وأنشد قُطْرُبَ بَيْتِ زهير^(٢): [الطويل]

بِلَادَ بَهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفُتُومَ فَلِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَلَانَهُمْ بَسَلٌ
قال: كأنه حرام، فأجرى على الجميع لفظ الواحد، تشبيهاً له بالمصادر، كما
تقول: قوم رضى، وقوم عدل، وهم جُنُبٌ. وكذلك يُقال في الاثنين: هما رضى،
وهما عدل، وهما جُنُبٌ.

وأنشد أبو حاتم بيت زهير في هذه القصيدة أيضاً^(٣): [الطويل]

مَتَى يَسْتَجِزْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلٌ
وقال أيضاً: [الطويل]

بِلَادَ بَهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهُمْ مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمَلٌ
أي: ملجأ. ولم يقل عذبة، وهذا مشهور في المصادر خاصة.

ويقال: قوم كَرَمٌ، في معنى كرام.

وقال بعض العرب: العيس أَرْبَعُ كَرَمٍ؛ أي: كريمة كلها.

(١) انظر: النوادر في اللغة ٦٣/١.

(٢) انظر: الديوان ١٢٢/١.

(٣) انظر: الديوان ١٠٧/١. ويستجر من المشاجرة وهي الخصومة، وسرواتهم: أشرافهم.

وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الكامل]

إِنِّي أَمْرُوؤُ نَبْهٌ وَإِنْ عَشِيرَتِي كَرَمٌ وَإِنْ سَمَاهُمْ تُسْتَمَطَّرُ
وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوْزِيُّ فِي الْبَسْلِ بِمَعْنَى الْحَلَالِ بَيْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
هَمَّامِ السَّلُولِيِّ^(٢): [الطويل]

أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْغَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أُسِيعَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلٌ
قَالَ التَّوْزِيُّ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ لَهُ زِيَادَةٌ فِي دِيْوَانٍ، فَقَالَ: إِنْ أُلْغِيَتْ زِيَادَتِي فَدَمِي
لَكُمْ حَلَالٌ، أَيُّ: لَا أَدْعِيهَا لَكُمْ. أَلَا تَرَى أَنَّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ: [الطويل]
زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَحْرِمُنَنَا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَسْلُ هَاهُنَا مَعْنَاهُ: الْمُحَلَّى.

وَقَالَ الْبَزْزِيُّ: الْبَسْلُ وَالْبَاسِلُ الْحَرَامُ.

وَأَنْشَدَ^(٣): [البسيط]

حَنْتُ إِلَى نَخْلَةِ الْقُضْوَى فَقُلْتُ لَهَا بَسْلٌ عَلَيْكَ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِسُ
وَقَالَ مَنْ يَزِدُّ الْأَضْدَادَ: حَقِيقَةُ الْبَسْلِ الْحَرَامُ لَا غَيْرُ.
قَالُوا، وَإِنَّمَا قَالَ ابْنُ هَمَّامٍ:

يَدِي إِنْ أُضِيعَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلٌ

مَعْنَاهُ: وَيَبْعَثُنِي الَّتِي أَغْطَيْتُكُمْ يَدِي بِهَا حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِنْ أُضِعْتُمْ زِيَادَتِي.

وَأَنْشَدُوا^(٤): [الطويل]

أَجَارَتْكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْنا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا
قَالُوا: وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: تَبَسَّلْتُ الشَّيْءَ، أَيُّ: تَنَكَّرْتُهُ وَتَكْرَهْتُهُ.

وَأَنْشَدُوا^(٥): [الطويل]

وَكُنْتُ دُنُوبَ الْبُئْرِ لَمَّا تُبَسَّلَتْ وَسُرِبَتْ أَكْفَانِي وَوُسِدَتْ سَاعِدِي

(١) انظر: الأماي في اللغة ١١٦/٣.

(٢) انظر: أَمَاي القالي ٢٦٢/١، ولسان العرب (بس) ٥٣/١١.

(٣) انظر: الأغاني ٢٤/٢٣٩.

(٤) البيت للأعشى، انظر: الديوان ٤١/١.

(٥) انظر: المخصص ٤٧١/٣.

أي: لما تُنْكِرْتَ وَتُكْرِهْتَ؛ يعني بالبئر القبر. وبعضهم يزويه: (لَمَّا تَبَسَّلْتُ)؛ أي: فُطِعَ مَنْظَرُهَا، من قولهم: رَجُلٌ بَاسِلٌ؛ أي: كَرِيهُ الْمَنْظَرِ.
قال قُطْرُب: وقالوا: بَسْلاً وَأَسْلاً؛ أي: حَرَامٌ مُحَرَّمٌ. وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو عن العرب، قال: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا: بَسْلاً؛ أي: هَنِئًا.
قال عَبْدُ الْوَاحِدِ: وهذا يدل على صحة معنى البَسْل: الحلال.
وَأَمَّا قول الرَّاغِزِ: [الرجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ
عَدِيَّةً سَوِيَّةً خُطَاكَ
يُشْرِفُ بِالْقَمِيصِ مُنْكَبَاكَ
لَا خَابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَ
بَسْلاً وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ

فإن أبا عمرو زعم أن معناها: آمين، آمين.
وقد حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عن عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ الدُّعَاءِ: آمِينَ وَبَسْلاً، كَأَنَّهُ توكيدٌ لقوله: آمين.

والبَسْلُ، زَعَمُوا: غُصَارَةُ الْعُضْفُرِ وَالْحِنَاءِ أَيْضًا.
والبَسْلُ: اللَّحْيُ وَاللُّؤْمُ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (البيع).

يقال: بَغْتُ الشَّيْءَ، إِذَا بَغْتُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَأَخَذْتَ ثَمَنَهُ.
قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الوافر]

أَبَيْتَ اللَّغْنَ إِنَّ سَكَابَ عَلَّقَ نَفِيسَ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاغُ
فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّغْنَ فِيهَا وَمَنْعَكَهَا فَشَيْءٌ مُسْتَطَاعُ
وَسَكَابٍ: اسْمُ فَرَسٍ.

وبعته أَيْضًا: إِذَا اشْتَرَيْتَهُ. حكاها الْأَصْمَعِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَبُو زَيْدٍ.

(١) ذكر في الحماسة البصرية ١/١٣٥. أن قائل البيتين هو: قحيف العجلي، ويقال: رجل من تميم وكان قد طلب منه الملك فرسا يقال له سكاب، ففطن بها على الملك لنفسها.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَالَ رَجُلٌ لَجَرِيرٍ: يَا صَاحُ؛ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُولُ^(١): [الطويل]

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعَ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
أَي: لَمْ تَشْتَرِ لَهُ زَادًا؛ يَعْنِي: طَرَفَةً.

وَأَنْشَدَ التَّوْزِيءُ بَيْتَ الْخُطِيبَةِ^(٢): [الطويل]

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ وَبِغَتٍ لِذِيَّانِ الْعَلَاءِ بِمَالِكَا
خُشَارَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: رَدِيئَةٌ وَنَفَائِيَّةٌ. وَبِغَتٌ؛ يَعْنِي: اشْتَرَيْتَ بِمَالِكَ، مِنْ الْمَالِ، وَلَمْ يُرَدِّ بِهِ اسْمَ رَجُلٍ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ: [مَجْزُوءُ الْخَفِيفِ]

تِلْكَ لَوِ يَبِيعُ قُرْبُهَا لَوْفَتَ بِالْحَرَائِبِ
وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ بَيْتَ كَثِيرٍ^(٣): [الطويل]

فِيَا عَزُّ لَيْتَ النَّأْيِ إِذْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بَاعَ الْوُدِّ لِي مِنْكَ تَاجِرُ
أَي: اشْتَرَاهُ.

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لَأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ^(٤): [الْبَسِيطِ]

وَقَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرُبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنَّمْيِ سِفْسِيرُ
الْفَصَافِصِ: الرِّطَابُ.

وَالنَّمْيِ: الْفُلُوسُ.

وَالسِفْسِيرُ: الْحَاذِقُ بِالْخِدْمَةِ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: هُوَ الَّذِي سَمَّيْتُهُ الْعَامَّةَ السِّمْسَارَ، يَشْتَرِي لِلنَّاسِ.

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ جَرِيرًا، فَقَالَ: كَانَ سِفْسِيرًا؛ أَي: حَاذِقًا بِالشَّعْرِ، وَيُزَوَّى عَنْ حُدَيْفَةٍ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ خَصَرَتْهُ الْوَفَاةُ: يَبِيعُوا لِي كَفَنًا؛ أَي: اشْتَرَوْهُ لِي.

(١) انظر: الديوان ٤٥/١.

(٢) انظر: الديوان ١٠١/١، وسمط اللالكى ١٢٣/١، وأساس البلاغة ١١٤/١، والمخصص ١٧٤/٤.

(٣) انظر: الديوان ٨٠/١.

(٤) البيت ينسب للناطقة، وهو في ديوانه (٨٧) ط. دار الكتاب العربي، والجمهرة: (١/ ١٥٥) واللسان (نمى، سفسر) والسفسير: الخادم والتابع.

وَقَالَ الرَّاجِزُ^(١): [الرجز]

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَاءً
فَبِغْ لِرَاعِي غَنَمِ كِسَاءٍ
أي: اشتروه؛ لأن الثُّرَيَّا إذا طلعت عِشَاءً بَرَدَ الهَوَاءُ.
وقال الآخر^(٢): [الرجز]

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ غَدِيَّةً
فَبِغْ لِرَاعِي غَنَمِ سُكَّيَّةً
أي: قُرَيْيَّةً يَجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنَ؛ لأن هذا وقتُ الْحَزْرِ.
فيقال: ابتاع الشيء يبتاعه ابتياعاً، إذا باعه. وابتاعه أيضاً ابتياعاً إذا اشتراه، مثل:
باعه. ويمكن أن يكون هذا البيت من الوجهين جميعاً^(٣):
[الطويل]

رَمَتْ عَنْ قِسِّي الْمَاسِخِي رِجَالُنَا بِأَحْسَنِ مَا يُبْتَاعُ مِنْ نَبْلِ يَثْرِبِ
يجوز أن يريد بأَحْسَنِ مَا يُبْتَاعُ، ويجوز بأَحْسَنِ مَا يُشْتَرَى.
وقال الآخر بمعنى الشُّرَى خَاصَّةً^(٤): [الطويل]

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذَلِكَ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمًا
وَرَوَى ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ؛ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ
الْمُبْتَاعُ"^(٥)؛ أي: المشتري. فالمُبْتَاعُ يكون بمعنى البائع، والمبتاع يكون
بمعنى المشتري، والمبتاع يكون بمعنى المبيع، والمُبْتَاعُ يكون بمعنى الشيء
المُشْتَرَى.

(١) انظر: نزهة الأعين النواظر ١/١٠٣.

(٢) انظر: الفصول والغايات ١/٣٢٠.

(٣) البيت للطفيل الغنوي، انظر: الديوان ١/١١٩.

(٤) انظر: ديوان الحماسة ١/١٤٨.

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى (٣/١٨٩، رقم ٤٩٨٦)، والضياء (١/٣٢٦، رقم ٢٢٠). وأخرجه

أيضاً: البيهقي (٥/٣٢٤، رقم ١٠٥٤٢).

وفي حديث رواه ابنُ سيرينَ، عن شُرَيْحٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيْعَانِ - يعني: الْبَيْعَ وَالْمُشْتَرَى - وَالْبَيْعُ قَائِمٌ بَعَيْنِهِ، فَالْقَوْلُ: مَا قَالَ الْبَائِعُ، أَوْ يَتَرَادَّانِ الْبَيْعُ"^(١). يعني: بِالْبَيْعِ الشَّيْءَ الْمَبْعُوعَ.

وفي حديثٍ آخر: " الْبَائِعَانِ بِالْخِيَارِ"^(٢)، يريد: الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرَى. وقالوا: الْبَائِعُ الَّذِي يَبِيعُ شَيْئًا بَعَيْنَهُ، وَالْبَائِعُ الَّذِي يَشْتَرِي الشَّيْءَ بَعَيْنَهُ. وَالْبَيْعُ الَّذِي صَنَاعَتُهُ أَنْ يَبِيعَ النَّاسُ، أَوْ صَنَاعَتُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لِلنَّاسِ.

وقال الشَّامَاخُ^(٣): [الطويل]

فَوَافَى بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ فَانْتَبَرَى لَهُ يَبِيعُ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ
قال أبو عُبَيْدَةَ: ذَهَبَ الْقَوْمُ يَتَّبِعُونَ تَبِيعًا، وَيَتْبَاعُونَ تَبَايَعًا؛ أَي: يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ.
قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

حَسَانَ الْعِشَارِ وَاللَّقَاحِ كَأَنَّهَا عَذَارَى قُرَيْشٍ حِينَ قَامَتْ تَبِيعُ
أَي: تَبِيعَ. وفي حديثٍ رواه نافع، عن أبي سعيد الخُدْرِي، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَبَايَعُوا شَيْئًا مِنْهَا غَايِبًا يَنْاجِزُ"^(٤).

وفي حديثٍ آخر رواه ابنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايِعَانِ اسْتَخْلَفَ الْبَائِعُ، ثُمَّ كَانَ الْمُتَبَاعُ بِالْخِيَارِ".

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١/٤٦٦ ، رقم ٤٤٤٥) ، وأبو داود (٣/٢٨٥ ، رقم ٣٥١١) ، والنسائي (٧/٣٠٢ ، رقم ٤٦٤٨) ، والحاكم (٢/٥٢٢ ، رقم ٢٢٩٣) ، وقال: صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . والبيهقي (٥/٣٣٢ ، رقم ١٠٥٨٦) . وأخرجه أيضًا : الطيالسي (ص ٥٣ ، رقم ٣٩٩) ، والدارقطني (٣/٢٠ ، رقم ٦٣) ، وابن الجارود (ص ١٥٩ ، رقم ٦٢٥) .

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٧٩) ، وأخرجه مسلم (١٥٣٥) ، وأخرجه الترمذي (١٢٤٦) ، وأخرجه أبو داود (٣٤٥٧) ، وأخرجه النسائي في سننه (٧٧٨٠) ، وأخرجه ابن ماجه (٢١٨٢) ، وأخرجه الدارمي (٢٥٤٧) ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٤٩٠٣) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩١٦) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (ج ٢: ص ١٥) ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٠٢٨) ، وأخرجه الشافعي في مسنده (٦٥٣) .

(٣) انظر: الديوان ٣٣/١ .

(٤) أخرجه البخاري (٢/٧٦١ ، رقم ٢٠٦٨) ، ومسلم (٣/١٢١١ ، رقم ١٥٨٤) ، والترمذي (٣/٥٤٢ ، رقم ١٢٤١) ، وقال : حسن صحيح . والنسائي (٧/٢٧٧ ، رقم ٤٥٦٥) .

وَقَالَ غَيْرُ أَبِي حَاتِمٍ: الْبَيْعُ: الشَّرَى، وَالْبَيْعُ: الْبَيْعُ الْمَعْرُوفُ، وَالْبَيْعُ: الشَّيْءُ الْمَبِيعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالْبَيْعُ قَائِمٌ بِعَيْنِهِ"^(١).

قالوا: وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ: (فَلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ). إِذَا دُمُّوه؛ أَيُّ مُتَفَرِّدٌ بِالْعَيْبِ وَالْعَارِ. وَفَلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ، إِذَا مَدَحُوهُ، كَأَنَّهُ مُتَفَرِّدٌ بِالْفَخْرِ وَالْفَضْلِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْجَمَاعَةِ: هُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ، عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ. وَيَكُونُ مَذْحًا وَيَكُونُ ذَمًّا.

أَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَطْرُبَ بَيْتِ الْمُتَلَمِّسِ^(٢): [البسيط]
لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِّنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ فَأَضْحَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
أَيُّ: مُتَفَرِّدٌ بِالذِّلِّ وَقِلَّةُ الْعَدَدِ.

وَأَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوْزِيَّ بَيْتَ الرَّاعِي يَهْجُو ابْنَ الرِّقَاعِ الْعَامِلِيَّ^(٣): [البسيط]
تَأْبَى قُضَاعَةٌ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ حَسَبًا وَأَبْنَا نِزَارٍ فَأَتْنُمُ بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَالَ التَّوْزِيُّ: هَذَا ذَمٌّ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَهُ عَلَى وَجْهِ الْهُزْءِ.
قَالَ: وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ خَاصَّةً.

وَأَنشَدَ بَيْتَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ^(٤): [البسيط]
إِنَّ الْجَلَائِبَ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفَرِيعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يَعْنِي بِالْجَلَائِبِ مُزَيَّنَةً، وَكَانُوا قَتَلُوا أَبَاهُ، فَجَعَلَهُمْ جَلَائِبَ؛ أَيُّ: سَفِيلَةً.

وَابْنُ الْفَرِيعَةِ: يَعْنِي نَفْسَهُ، وَالْفَرِيعَةُ أُمُّهُ.
يَقُولُ: فَذَكَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَثُرُوا وَعَزُّوا، وَأَمْسَيْتُ أَنَا بَيْضَةَ الْبَلَدِ؛ أَيُّ: مُتَفَرِّدًا بِالذِّلِّ، لِقَتْلِهِمْ أَبِي.

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٧١/٨)، رقم (١٥١٨٥)، وابن ماجه (٧٣٧/٢)، رقم (٢١٨٦). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٣٤٣/٤)، والدارمي (٣٢٥/٢)، رقم (٢٥٤٩)، والدارقطني (٢١/٣)، رقم (٧٢)، والبيهقي (٣٣٣/٥)، رقم (١٠٥٩٥).

(٢) انظر: ديوان الحماسة ١/٣٣٢.

(٣) انظر: اللسان (بيض) ٧/١٢٢.

(٤) انظر: الديوان ١/٦٩.

قال التَّوْزِي: وَسَأَلْتُ كَيْسَانَ عَنِ الْجَلَائِبِ، فَقَالَ: الْمَوَالِي.

وَأَنشَدَ التَّوْزِي فِي الْمَدْح^(١): [الكامل]

كَأَنْتَ فُرَيْشٌ بَيِّضَةٌ فَتَقَلَّقْتُ فَأَلْمَحُ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ هَذَا مِنْ هَذَا الْبَابِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَهُوَ كَمَا قَالَ:

وَرَوَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ مُنَشِّدًا يُنَشِّدُ: [الكامل]

كَأَنْتَ فُرَيْشٌ بَيِّضَةٌ فَتَقَلَّقْتُ فَأَلْمَحُ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ الدَّارِ

فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: "كَذَلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ بَلْ:

كَأَنْتَ فُرَيْشٌ بَيِّضَةٌ فَتَقَلَّقْتُ فَأَلْمَحُ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

لِلَّهِ دَرُكٌ لَوْ حَلَلْتُ بِأَرْضِهِمْ لَوْ قَوَّكَ مِنْ دَمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ

فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ "

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، يُقَالُ: فَلَانٌ بَيِّضَةٌ الْبَلَدِ، فَيَكُونُ مَدْحًا وَيَكُونُ ذَمًّا. وَذَلِكَ أَنَّ

أَصْلُهُ مِنْ بَيِّضَةِ النِّعَامَةِ، فَهِيَ مَا دَامَ فِيهَا الْفَرْخُ فَهِيَ أَعَزُّ شَيْءٍ عَلَى النِّعَامَةِ، فَهَذَا وَجْهُ

الْمَدْحِ. وَأَمَّا فِي الدِّمِ فَلَانُ الْبَيِّضَةِ إِذَا خَرَجَ الْفَرْخُ مِنْهَا لَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيْهَا النِّعَامَةُ.

وَأَنشَدَ فِي الْمَدْحِ^(٢): [البسيط]

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ إِذَا بَكَيْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبْدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُسَبُّ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيِّضَةَ الْبَلَدِ

وَقَالَ أَبُو عَمَرَ الْجَزَمِيُّ: إِذَا كَانَ النَّسَبُ إِلَى بَلَدٍ شَرِيفٍ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقِيلَ:

فُلَانٌ بَيِّضَةُ الْبَلَدِ، فَهُوَ مَدْحٌ؛ وَإِذَا كَانَ إِلَى بَلَدٍ صَغِيرٍ، فَقِيلَ فِيهِ: هُوَ بَيِّضَةُ الْبَلَدِ، فَهُوَ

ذَمٌّ.

قَالَ: وَمَعْنَى بَيِّضَةِ الْبَلَدِ؛ أَيُّ: هُوَ نَتِيجَةُ الْبَلَدِ، وَمَنْ أَصْلُهُ، كَالْبَيِّضَةِ مِنْ

الطَّائِرِ.

وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُ الْأَضْدَادَ: إِنَّمَا بَيِّضَةُ الْبَلَدِ كُلُّ مُشْتَهَرٍ بِشَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا،

وَهَذَا الْأِسْمُ يَقَعُ عَلَى الشُّهُرَةِ فَقَطْ.

(١) انظر: اللسان (مصح) ٥٨٩/٢.

(٢) انظر: العمدة في محاسن الشعر ١٧٥/١.

[ومن الأضداد: (البَنَّة)]

وَقَالُوا: (البَنَّة) الرائحة الكريهة، مثلُ: رائحة البعر ونحو ذلك. وهذا هو المعروف. وقد قيل: البَنَّة أيضًا الرائحة الطيبة. ويُقال: عسلٌ طيبٌ البَنَّة؛ أي: الرائحة. ويُقال لرائحة مَرَابِضِ الغنم خاصة. وقال أبو مالك: البَنَّة المعروفة البعر بعينه. وقال أبو عمرو: البَنَّة: أبوال الغنم وأبعارها. ويُقال: أَبَنُ المكان إِذَا كَثُرَتْ فِيهِ البَنَّة. وَأَنْشُد^(١): [الرجز]

يَا كَرَوَانَا ضُكَّ فَاجْتَبَانَا
فَشَنُّ بِالْسَّلْحِ فَلَمَّا شَنَا
بَلَّ الدَّنَابِي عَبَسًا مُبَنَا

غيره: البَنَّة رَائِحَةُ الغنم.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [الوافر]

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَيْدٌ وَمَعْصُوبٌ تَحُبُّ بِهِ الرِّكَابُ
وَعَيْدٌ تَخْدِجُ الْأَرْأَمُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ بَنَّةَ الْغَنَمِ الدَّنَابُ
أَرَادَ بِالْمَعْصُوبِ كِتَابًا. ويعني بهذا الشعر أنه أتاه وعيدٌ لا يكون أبدًا حتى تَخْدِجَ الْأَرْأَمُ؛ أي: الظباء. وهذا لا يكون أبدًا. وحتى يكره الدَّنَابُ روائح الغنم. وهذا أيضًا لا يكون.

وجمعُ بَنَّة: بَنَانٌ بكسر الباء.

ويُقال: شراب ذو بَنَّة؛ أي: رائحة طيبة، وشربنا أَشْرِبَةً ذَاتَ بَنَانٍ. اللِّيزِيدِيُّ: رائحة كلِّ شَيْءٍ بَنَّة. ومنه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، للأشعث بن قيس^(٣): (إِنِّي لِأَجِدُ مِنْكَ بَنَّةَ الْغَزَلِ يَا حَائِكُ)؛ أي: ريحه.

(١) انظر: إصلاح المنطق ٨٣/١.

(٢) انظر: اللسان (بنن) ٥٨/١٣.

(٣) انظر: شرح نهج البلاغة ٧٥/٤.

قَالَ أَبُو عمرو، قَالَ الْغُذَرِيُّ: أَبْنَتْ الْغَنَمُ إِذَا طَالَ مَقَامُهَا فِي مَكَان.
 قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: فَهَذَا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَنَّةِ، وَهِيَ:
 أَبْوَالُهَا، وَأَبْعَارُهَا، وَرَوَائِحُهَا، أَوْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَنٌّ بِالْمَكَانِ، وَأَبْنٌ بِهِ إِذَا أَقَامَ بِهِ.
 قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الوافر]

عَشِيتُ مَنَازِلًا بَعْرِتِنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِرْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ
 وَقَدْ يُقَالُ: أَبْنُ الْمَكَانِ، بِغَيْرِ بَاءٍ؛ أَيُّ: أَقَامَ بِهِ.
 قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي، يَصِفُ أَسَدًا^(٢): [البسيط]
 أَبْنٌ عَرِيسَةٌ عُنَابُهَا أَشْبُ وَدُونُ غَابَتِهِ مُسْتَوْرِدٌ شَرَعُ
 وَقَالَ فَأَلْحَقَ الْبَاءَ^(٣): [الطويل]
 مُبِينٌ بِأَعْلَى خَلِّ رَمَانَ مُخْدِرٍ عَفَزَنِي مَذَاكِي الْأَسَدِ مِنْهُ تَحْجُرُ
 وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: أَبْنٌ بِالْمَكَانِ، وَلَا يُقَالُ: بَنٌّ: الْمُبِينُ أَيْضًا: الطَّوِيلُ الْمُكْثُ، وَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ مُقِيمًا، وَيُقَالُ: أَبْنَتْ السَّحَابَةُ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، إِذَا لَزِمَتْ وَحَامَتْ.
 قَالَ الرَّاجِزُ^(٤): [الرجز]

نَبَّهْتُ مَنُومُونَ لَهَا فَأَنَا
 وَقَامَ يَشْكُو عَصَبًا قَدْ رَنَا
 فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَتَرْحَلْنَا
 فَلَا نَصَا لَا يَشْتَكِينُ الْمَنَا
 لَا تُنْظَرَنَّ الرَّجُلَ الْمُبْنَا

أَيُّ: الْمُبْطِيُّ الْمَاكْتُ.
 وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْبَصِيرُ).
 قَالَ قُطْرُبُ: الْبَصِيرُ: الصَّحِيحُ الْبَصَرِ، وَالْبَصِيرُ الْأَعْمَى.
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقَالُوا لِلْعَمَيَاءِ: بَصِيرَةٌ؛ عَلَى وَجْهِ التَّفَاوُلِ لَهَا بِصَحَّةِ الْبَصَرِ.

(١) البيت للنابغة، انظر: الديوان ٩٦/١.

(٢) انظر: المخصص ٨٢/٤، ولسان العرب (حرج) ٢٣٣/٢.

(٣) انظر: معجم ما استعجم ٦٧٤/٢.

(٤) انظر: اللسان (زنان) ٢٠٠/١٣.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ شِقِّ الْأَحْسَاءِ: (لِي أُمُّ بَصِيرَةٍ) يُرِيدُ عَمِيَاءَ.
وَيُقَالُ: بَصَرْتُ الرَّجُلَ تَبْصِيرًا، إِذَا دَلَّلْتَهُ عَلَى رُشْدِهِ. وَبَصَرْتُهُ بِالتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا:
جَعَلْتُهُ بَصِيرًا بِهَا. وَبَصَرْتُهُ تَبْصِيرًا، إِذَا قَطَعْتَ كُلَّ مَفْصِلٍ وَمَا فِيهِ مِنَ اللَّحْمِ.
قَالَ أَبُو عَمْرٍو، يُقَالُ: بَصَرْتُ اللَّحْمَ أَبْصَرُهُ تَبْصِيرًا، إِذَا قَطَعْتَهُ كَذَلِكَ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْبَثْرُ).

أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: مَاءٌ بَثْرٌ؛ أَيُّ قَلِيلٍ.
وَأَنْشَدَ لِلْهُذَلِيِّ^(١):

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ بَثْرٌ وَعَارَضَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ
قَالَ التَّوْزِيُّ: افْتَنَّهُنَّ؛ أَيُّ: أَخَذَ بِهِنَّ فِي فَنِّ الطَّرِيقِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
حَمَلَهُنَّ عَلَى الْفُنُونِ مِنَ الطُّرُقِ وَالْمَشْيِ.
وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: مَعْنَى قَوْلِهِ: وَمَاؤُهُ بَثْرٌ؛ أَيُّ: مَاءٌ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَبَثْرُ اسْمُ مَاءٍ
بَعِينِهِ، كَمَا تَقُولُ: مَاءُهِ دَجَلَةٌ، وَمَاؤُهُ الْفُرَاتُ.
فُطْرُبٌ، وَغَيْرُهُ، يُقَالُ: أُعْطِيْتُهُ عَطَاءً بَثْرًا؛ أَيُّ: كَثِيرًا. وَالْبَثْرُ أَيْضًا: الْمَاءُ
الْقَلِيلُ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْمَاءُ الْبَثْرُ فِي الْغَدِيرِ، إِذَا ذَهَبَ مَاؤُهُ، وَبَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُ
شَيْءٌ قَلِيلٌ، ثُمَّ بَثْرٌ؛ أَيُّ: غَشَى وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُ شِبْهُ عَرَمَضٍ، فَيُقَالُ: بَثْرَ الْمَاءُ يَبْثُرُ
بُثُورًا، وَبَثْرًا. وَيُقَالُ: صَارَ الْغَدِيرُ بَثْرًا إِذَا صَارَ كَذَلِكَ. فَهَذَا مِنَ الْقِلَّةِ.
وَقَالُوا: كَثِيرٌ يَبْثُرُ، فَذَهَبَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهُ إِتْبَاعٌ.

وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: كَثِيرٌ زَائِدٌ. وَقَدْ كَثُرَ وَبَثْرٌ؛ أَيُّ: زَادَ عَلَى الْكَثَرَةِ.
وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْبَثْرَةُ نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَكُونُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ، وَالْجَمِيعُ بَثْرَاتٌ
وَبَثْرٌ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي دُوَيْبٍ:

[الْمُتْقَارِبُ]

فَشَجَّ بِهِ بَثْرَاتِ الرِّصَا فِي حَتَّى تَزِيلَ زَنْقُ الْكَدَرِ
وَحِكَايَ لَنَا عَنِ الْفَرَاءِ، أَنَّهُ قَالَ: الْبَثْرُ: الْحُدُّ أَيْضًا، يُقَالُ: بَثَرَهُ يَبْثُرُهُ بَثْرًا؛ أَيُّ: حَدَّهُ،
وَمَا أَحَقُّهُ.

(١) انظر: اللسان (بث) ٣٩/٤.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (بَطَانَةُ الثَّوْبِ).

يكون بمعنى: البطانة، وبمعنى: الظَّهارة.

وقال الْحَسَنُ في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿بَطَانُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، قال: أراد ظواهرها، فَقَالَ قومٌ: لَأَن كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الظَّهَارَةِ وَالْبَطَانَةِ يكون وجهًا^(١).

تقول العرب: هذا ظَهَرُ السَّمَاءِ، وهذا بَطْنُ السَّمَاءِ للذي نرى منها.

وقال الزُّبَيْرُ في قَتْلَةِ عَثْمَانَ رضي الله عنه^(٢): (وَنَجَا مَنْ نَجَا مِنْهُمْ تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ)؛ يعني: هربوا في البلاد.

وقال آخرون في هذه الآية: إِنَّمَا أَرَادَ الله تَعَالَى أَنَّ بَطَائِنَ هَذِهِ الْفُرُشِ مِنْ اسْتَبْرَقٍ، وَهُوَ الْعَلِيطُ الْفَاحِشُ مِنَ الدِّيَابِجِ، فَالظَّهَائِرُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى، وَالله أَعْلَمُ بكتابِهِ.

(١) قد تكون البطانة ظهارة، والظهارة بطانة، وذلك أن كل واحد فيها قد يكون وجهًا. وقد تقول العرب: هذا ظَهَرُ السماء لظاهرها الذي تراه. وقال غير الفراء البطانة: ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه. والظهارة: ما ظهر وكان من شأن الناس إبدائه وإنما يجوز ما قاله الفراء في ذي الوجهين المتساويين، إذا ولي كل واحد منهما قوما لحائط يلي أحد صفحيه قوماً، والصفح الآخر قوما آخرين، فكل وجه من الحائط ظهر لمن يليه، وكل واحد من الوجهين ظَهَرٌ وبَطْنٌ، وكذلك وجهها الجبل وما شاكله فأما الثوب فلا يجوز أن تكون بطانته ظهارة، وظهارته بطانة، ويجوز أن يُجعل ما يليها من وجه السماء والكواكب ظهراً وبطناً، وكذلك ما يليها من سقف البيت.

قال الأصمعي: يقال ضرب فلان البعير فبطن له: إذا ضربه تحت البطن، وأنشد:

إِذَا ضَرَبْتَ مُوقِراً فابْطُنْ لَهُ تَحْتَ قُضَيْرَاهُ وَدُونَ الْجَلَّةِ

ويقال: بطنه الداء، وهو يبطنه: إذا دخله بطوناً. والبطن من الأرض: الغامض الداخل، والجميع البطنان، ويقال: شأَوَ بَطْنين: أي بعيد. وأنشد:

وَبَضْبَصَ بَيْنَ أَذَانِي الْغَضَى وَبَيْنَ غَيْرَةِ شَأَوِ بَطْنِنَا

أبو عبيد عن الأصمعي: بَطْنُ الرِّيش: ما كان تحت العسيب، وظَهْرَانِيهِ: ما كان فوق العسيب. ويقال: رأس سهمه بَطْنَان. ولم يرشه بَطْنَان، لَأَن ظَهْرَانِ الرِّيش أَوْفَى وَأَتَم، وبَطْنَانِ الرِّيش قَصَارٌ، وواحد البَطْنَانِ بطن، وواحد الظَّهْرَانِ ظهر. والعسيب: قضيب الرِّيش في وسطه. وقال غيره عن الأصمعي: بَطْنُ الرَّجُلِ بطن بطناً وبِطْنَةً: إذا عَظُمَ بطنه. [تهذيب اللغة ٤/٤١٤]

(٢) انظر: جمهرة خطب العرب ١٢٠/٢.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْبَعْلُ).

يُقَالُ: بَعْلٌ يَبْعَلُ بَعْلًا، إِذَا فَرَعَ فِي الْحَرْبِ، فَذَهَبَ فَوَاذُهُ، فَلَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى يَغْشَاهُ الْقَوْمُ، فَيَقْتُلُوهُ أَوْ يَأْخُذُوهُ أَوْ يَدْعُوهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: بَعْلٌ فِي الرُّوْعِ، يَبْعَلُ بَعْلًا، إِذَا حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ كَأَنَّهُ ذَاهِبُ الْعَقْلِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْبَعْلُ الَّذِي يَفْرَعُ عِنْدَ الرُّوْعِ، فَيَتْرَكُ سِلَاحَهُ وَمَتَاعَهُ، وَيَنْهَضُ هَارِبًا مُوَلِّيًا. وَكَذَلِكَ قَالَ قُطْرُبٌ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْبَعْلُ الَّذِي يَفْرَعُ عَنِ الرُّوْعِ، فَيَتْرَكُ مَا مَعَهُ مِنْ سِلَاحٍ وَمَتَاعٍ، وَيَنْهَضُ ذَاهِبًا، سَوَاءً كَانَ حَامِلًا عَلَى الْقَوْمِ أَوْ هَارِبًا.

قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَعْلُ الَّذِي يَفْرَعُ، فَيَذْهَبُ فَوَاذُهُ عِنْدَ الرُّوْعِ، فَلَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ حَتَّى يَغْشَاهُ الْقَوْمُ، فَيَقْتُلُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ أَوْ يَأْخُذُوهُ. يُقَالُ مِنْهُ: بَعْلٌ يَبْعَلُ بَعْلًا. وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: الْبَعْلُ الدَّهْشُ.

قَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ: بَعْلٌ إِذَا بَرِمَ بِأَمْرِهِ، وَتَحَيَّرَ فَلَمْ يَذَرِ كَيْفَ يَصْنَعُ، وَبَعْلُ الْمَتَكَلِّمِ إِذَا أُزْجِيَ عَلَيْهِ. وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ^(١): [الْبَسِيطُ]

لَمَّا نَسَى اللَّهُ عَنِّي شَرَّ عَذْوَتِهِ رَقَدْتُ لَا مُضْمِرًا دُغْرًا وَلَا بَعْلًا
وَحُكِّيَ عَنِ الْخَلِيلِ: امْرَأَةٌ بَعْلَةٌ، لِلَّتِي لَا تُحْسِنُ لُبْسَ الْيَتَابِ.

وَكَانَ قُطْرُبٌ يَجْعَلُ الْبَعْلَ مِنَ النَّخْلِ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَقَالَ: فَالْبَعْلُ مَا شَرِبَ بِمَاءِ السَّمَاءِ، وَالْبَعْلُ أَيْضًا مَا شَرِبَ بِعُرْوِهِ مِنَ الْأَرْضِ. وَيُقَالُ: اسْتَبْعَلَ النَّخْلُ إِذَا صَارَ بَعْلًا.

وَقَالَ قَوْمٌ: الْبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ مَا خُوذَ مِنَ الْبَعْلِ. وَهُوَ التَّحْيِيرُ؛ أَيُّ: أَنَّهُ مَتْرُوكٌ حَائِرٌ لَا يَسْقِيهِ أَحَدٌ إِلَّا السَّمَاءُ.

وَفِي كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَكْيَدِرَ: "لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ، وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ"^(٢).

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِهِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، وَقَدْ اكْتَفَى بِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى سَقْيٍ.

(١) انظر: النوادر ٩٩/١.

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢١٦/٣).

وقال آخرون: البُغْلُ العَذْيُ.

وقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: البُغْلُ: ما شرب بعروقه من عيون الأرض، لا من سماءٍ، وَلَا مَنْ سَقَى. وَأَنْشَدَ^(١): [الوافر]

هُنَالِكَ لَا أَبَالِي نَخْلَ سَقَى وَلَا بَغْلَ وَإِنْ عَظُمَ الْإِتَاءُ
وقَالَ الرَّاجِزُ^(٢): [الرجز]

أَفْسَمْتُ لَا يَذْهَبُ عَنِّي بَغْلُهَا
أَوْ يَسْتَوِي جَيْشُهَا وَجَعْلُهَا

وقال الخليل: البُغْلُ: الذكر من النخل.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: البُغْلُ من النخل الذي يشرب ماء السماء؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاءَ يَأْتِيهِ مِنْ عَالٍ.

وأصل البُغْلُ: كُلُّ مَا عَلَا وَارْتَفَعَ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: بَغْلُ الْمَرْأَةِ. وَبَغْلُ كُلِّ شَيْءٍ رَبُّهُ وَمَالِكُهُ.

وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُ نَخْلٌ سَقَى فَجَعَلَهُ بَغْلًا:
[الطويل]

أَقُولُ لَهَا فِي السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَأُبْغِيكَ بَغْلًا صَالِحًا فَتَبْعَلِي
حَرَامٌ عَلَيْكَ الْآنَ قَطْرَةٌ مِنْ الْمَاءِ إِلَّا مَا سَقَى اللَّهُ مِنْ عِلٍّ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْبَشْرَةُ).

قال الأصمعي، وأبو عُبَيْدَةَ: الْبَشْرَةُ من الجلد ما وَلِيَ الشَّعْرَ مِنْهُ.

وقال أبو مالك، وأبو زَيْدٍ: الْبَشْرَةُ مَا وَلِيَ اللَّحْمَ مِنْهُ.

وَيُقَالُ: عِنَانٌ مُبَشَّرٌ لِلَّذِي أُظْهِرَتْ بَشَرَتُهُ. فعلى قول الأصمعي، وأبي عُبَيْدَةَ هو الذي أُظْهِرَ وَجْهُهُ. وعلى قول أبي زَيْدٍ، وأبي مالكٍ الذي أُظْهِرَ ظَهْرُهُ. وكل ذلك مسموعٌ من العرب.

(١) البيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي (ت ٨ هـ) صحابي من الأمراء والشعراء الراجزين. انظر: الصحاح واللسان والتاج (أتى).

(٢) انظر: اللسان (بعل).

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: بَشَرْتُ الْأَدِيمَ، أَبَشَرُهُ بَشْرًا، وَأَبَشَرْتُهُ، أَبَشَرُهُ إِبْشَارًا، إِذَا قَشَرْتُ قِشْرَتَهُ، وَهُوَ بَاطِنُهُ.

وقال غيره: بَشَرْتُ الْأَدِيمَ، إِذَا أَخَذْتَ مِنْ بَاطِنِهِ مَا صَفَّى بَشَرَتَهُ وَحَسَنَهُ؛ أَي: وَجْهَهُ.

وَبَشَرَةُ الْإِنْسَانِ ظَاهِرُ بَدَنِهِ عِنْدَهُمْ جَمِيعًا، وَالْجَمْعُ بَشَرَاتٌ وَبَشَرٌ، وَجَمْعُ بَشَرٍ: أَبْشَارٌ.

ويقال: فلانٌ رقيقُ البَشَرَةِ والبَشَرِ؛ بمعنى واحدٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْخَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَحِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ

وقال الآخر^(٢): [الطويل]

فَفَازَ بِنَهَبٍ مِنْهُمْ وَعَقِيلَةٍ لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرَخْصٌ مُخَضَّبٌ

وقال ذو الرُّمَّةِ^(٣): [البسيط]

مِمَّا تَقْيِضُ عَنْ عُوجِ مُعْطَفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبٌ

أبو زيدٍ، تقول العرب في مِثْلِ^(٤): (أَرَاكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ). وبعضهم يقول: أَوْلَجَ مِشْفَرًا.

قال: سمعتها من رجلٍ من بني أسد. يقول: ما أكلتَ اسْتَبَانَ عَلَى بَشَرَتِكَ وَفِي لَوْنِكَ. وَأَنشد^(٥):

[الرجز]

قَامَتْ تُرِيكَ بَشْرًا مَكْنُونًا

كَغَزَقِي الْبَيْضِ اسْتَمَاتَ لِينًا

(١) البيت لذى الرمة . انظر: الديوان ٥٧٧/١، وجمهرة اللغة (هنا) ١١٠٦/٢، والخصائص ٢٩/١،

والمحتسب ٣٣٤/١، وشرح شواهد الإيضاح ٣٣٣، وشرح المفضل ١٦/١، ١٩/٢، واللسان (هرا)

١٨١/١، (نزر) ٢٠٣/٥، وابن عقيل ٢٦٣/٢، والمقاصد التحوية ٢٨٥/٤، والأشمونى ١٧١/٣.

(٢) البيت للطفيل الغنوي ، وانظر الديوان ١٩/١.

(٣) انظر: الديوان ١١٣/١.

(٤) انظر: المستقصى ١٣٧/١.

(٥) انظر: اللسان (موت).

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْبَيْنُ).

وَقَالُوا: الْبَيْنُ الْإِفْتِرَاقُ، وَالْبَيْنُ الْإِتِّصَالُ.

فمن الافتراق قولهم: تَبَايَنَ الْقَوْمُ، تَبَايَنُونَ تَبَايَنًا أَي: افترقوا، وانقطع كل واحد عن صاحبه.

قَالَ الْقَطَامِيُّ^(١): [الوافر]

أَلَمْ يَخْزُنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَنِيسٍ وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتْ انْقِطَاعًا

ومنه قولهم: بَانَ عَنِي، يَبِينُ بَيْنًا أَي: يَبْغُدُ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [البسيط]

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طَوَّرَعْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَضِلِ أَفْرَانًا

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَالْبَيْنُ قَطَاعٌ رَجَا مِنْ رَجَا

أَي: الْفُرْقَةُ وَالْبُغْدُ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الكامل]

نَعَبَ الْغُرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمِّ الْحَوْشِبِ

ويقال: بَانَ عَنِي فَلَانٌ، وَبَانَنِي، وَهُوَ يَبِينُنِي بَيْنًا، وَيَبُونُنِي بُونًا.

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ^(٤): [الرجز]

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي

عَزَبَانِ فِي جَذُولٍ مَجْنُونٍ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ، وَبَيْنٌ بَعِيدٌ أَي: فَرَقٌ بَعِيدٌ.

وَأَنشَدَ بَيْتَ حَمِيلٍ^(٥): [الطويل]

فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي وَفِي الصُّدْرِ بَيْنُ بَيْنَهُنَّ بَعِيدٌ

(١) انظر: الخزانة ٢/٢٣٥.

(٢) انظر: الخصائص ١/٩٥.

(٣) انظر: الشعر والشعراء ١/١٧.

(٤) انظر: النوادر ١/٨٧.

(٥) انظر: الديوان ١/٢٢.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: لَا يُقَالُ إِلَّا بَوْنٌ، بِالْوَاوِ، وَلَا يُرَوَى هَذَا الْبَيْتُ إِلَّا (بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدٌ). وَهُوَ بِالْيَاءِ خَطَأً عِنْدَهُ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنٍ، إِذَا أَتَيْتَهُ، ثُمَّ أَمْسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتَهُ بَعْدَ حِينٍ.

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا نَلَقَّاكَ إِلَّا بُعِيدَاتٍ بَيْنٍ.

وَأَنْشَدَ^(١): [الطويل]

وَأَشَعْتُ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ دَعْوَتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنٍ لَا هِدَانٍ وَلَا نَكْسٍ
وَمِنَ الْبَيْنِ بِمَعْنَى الْإِصْصَالِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤].

قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: مَعْنَاهَا: وَضَلُّكُمْ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُهْلِلِ^(٢): [البسيط]

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئِرٍ بَعِيدٍ بَيْنُ جَالِيهَا جَزُورٍ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ^(٣): [الطويل]

لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَا نَقْطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ أَلْفُ

قَوْلُهُ: (لَوْلَا الْبَيْنُ)؛ أَي: لَوْلَا الْوَصْلُ. وَقَوْلُهُ: (مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ)؛ أَي: الْفِرَاقُ.

قَالَ الْفَرَّاءُ: وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقْرَأُ^(٤): ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ بِالرَّفْعِ؛ أَي: وَضَلُّكُمْ، وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ. وَقَدْ قُرِئَتْ بِالْفَتْحِ أَيْضًا.

(١) انظر: أساس البلاغة ٢٧/١.

(٢) انظر: الأغاني ٥٩/٥.

(٣) انظر: المجلس الصالح ١٣٨/١.

(٤) اختلفوا في رفع النون ونصبها من قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾. فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحمزة: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ رفعا. وقرأ نافع، والكسائي: (بَيْنَكُمْ) نصبا، وكذلك روى حفص عن عاصم بالنصب أيضا. قال أبو علي: (البين) مصدر بان يبين إذا فارق. وقال أبو زيد: بان الحي بينونة وبينا: إذا طعنوا، وتباينوا تباينا: إذا كانوا جمعا؛ فتفرقوا، قال: والبين: ما ينتهي إليه بصرك من حائط وغيره.

واستعمل هذا الاسم على ضربين: أحدهما: أن يكون اسما متصرفا كالافتراق. والآخر: أن يكون ظرفا، فالمرفوع في قراءة من قرأ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ هو الذي كان ظرفا؛ ثم استعمل اسما. [الحجة للقراء السبعة ١٩٥/١]

وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ: (بَعْدَ).

تجيء بمعنى المتأخر، وبمعنى المتقدم، مثل: قَبْلَ. ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قالوا: من قَبْلَ الذِّكْرِ، والذِّكْرُ هو: القرآن.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٣٠) ﴿[النازعات: ٣٠]، قالوا: قَبْلَ ذَلِكَ؛ لَأَنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] فَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ. فَلَمَّا قَالَ: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٣٠) كَانَ الْمَعْنَى قَبْلَ ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا: ﴿أَوَّاهًا بِنَهَايَ﴾ (٢٧) رَفَعَ سَعَتَكُمَا فَسَوَّيْنَاهَا (٢٨)﴾ [النازعات: ٢٧ - ٢٨]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٣٠).

وَأَنشَدَ قُطْرُبٌ^(١): [الطويل]

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ غُرُورَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

قَالَ: فَفَسَّرَ لَنَا أَنَّ خِرَاشًا نَجَا قَبْلَ غُرُورَةٍ، فَجَعَلَ بَعْدَ فِي مَعْنَى: قَبْلَ.

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَمْدَ اللَّهِ بَعْدَ قَتْلِ غُرُورَةٍ عَلَى سَلَامَةِ خِرَاشٍ مِنْ قَبْلِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ [القلم: ١٣] فَقَالُوا: أَرَادَ مَعَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْبَائِثَةُ).

وَهِيَ (الْفَاعِلَةُ) مَنْ بَاتَ يَبِيتُ. وَيُقَالُ: مَا لَهُ بَائِثَةٌ لَيْلَةً؛ أَيِ: مَا يُبِيتُهُ لَيْلَةً، يُرِيدُ: الْعِشَاءَ.

وَقَالُوا: الْبُخْتَرُ الْقَصِيرُ، وَامْرَأَةٌ بُخْتَرَةٌ، وَالْجَمِيعُ: الْبَحَاثِرُ.

(١) البيت لخراش، خويلد بن مزة، شاعر مخضرم، أسلم وسكن المدينة، ثم خرج إلى إفريقية وشهد فتحها، وتوفي بمصر في عودته نحو سنة: (٢٧ هـ نحو ٦٤٨ م)، قال البغدادي في خزانته: «هو أشعر هذيل من دون مدافعة» ديوان الهذليين: (٢/ ١٥٧). شرح شواهد المغني: (١/ ٤٢٢)، شرح الحماسة للتبريزي: (١/ ٣٢٦)، الخزانة: (١/ ٢٠٣)، الكامل: (٧١٣).

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ
أَرَدْتُ قَصِيرَاتِ الْجِبَالِ وَلَمْ أَرِدْ قِصَارَ الْخَطَى شُرَّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرِ
وَقَالَ قُطْرُبٌ: وَابْحَثْ أَيْضًا: الْعَظِيمُ الْخَلْقِ. وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.
وَحَكِي، يُقَالُ: بَرَدْتُ الْمَاءَ، مِنْ الْبُرْدِ؛ أَي: جَعَلْتُهُ بَارِدًا. وَبَرَّدْتُهُ: سَخَّنْتُهُ.

قال، وَأَنْشَدَ نَا بَعْضُهُمْ: [الخفيف]

شَكَتِ الْبُرْدَ فِي الْمِيَاهِ فَقُلْنَا بَرِّدِيهِ تَوَافِقِيهِ سَخِينَا
قال قُطْرُبٌ: معنى (بَرِّدِيهِ) فِي هَذَا الْبَيْتِ: سَخَّنِيهِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا خَطَأٌ؛ إِنَّمَا هُوَ (بَرِّدِيهِ) مِنَ الْوُرُودِ، وَلَكِنَّهُ أَدْعَمُ اللَّامِ فِي
الرَّاءِ، كَمَا يُقْرَأُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤].

قال أبو الطَّيِّبِ: وَهَذَا الصَّحِيحُ، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ مَعْنَى الْبَيْتِ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: يُقَالُ: بَلَخَ الرَّجُلُ بِشَهَادَتِهِ، يَبْلَخُ بِهَا بَلَجًا؛ أَي: كَتَمَهَا.

قال: وَقَالُوا فِي مَثَلٍ لَهُمْ ضِدَّ هَذَا: (الْحَقُّ أَبْلَخُ)، فَالْأَبْلَخُ: الْمُسْتَقِيمُ
الْمُضِيِّ.

قال اللُّغَوِيُّ: وَهَذَا تَصْحِيفٌ. إِنَّمَا يُقَالُ فِي الشَّهَادَةِ بِالْحَاءِ، عَلَى مَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ
وغيره.

يُقَالُ: بَلَخَ بِشَهَادَتِهِ يَبْلَخُ بِهَا بُلُوحًا، إِذَا كَتَمَهَا.

وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو: بَلَحَتِ الرِّكِيَّةُ، إِذَا ذَهَبَ مَاؤُهَا، تَبْلَخُ بُلُوحًا، وَهِيَ بَالِحٌ، بغير
هاء.

قال: وقال الهذلي: بَلَخَ بِالْأَمْرِ، إِذَا جَحَدَهُ. وَحَكَى غَيْرُهُ: بَلَخَ بِالْحِمْلِ، إِذَا تَبَلَّدَ
بِحِمْلِهِ لِثِقَلِهِ.

قال أبو النُّجُمِ^(٢): [الرجز]

وَبَلَخَ النَّفْلُ بِهِ بُلُوحًا

وَبَلَخَ الرَّجُلُ مِنَ الْإِعْيَاءِ، إِذَا انْقَطَعَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْحَرَكَ.

(١) انظر: الخزانة ٢/٢٧٦، وتاج العروس (بهدر) ١٠/٢٥٩.

(٢) انظر: اللسان (بلخ).

قال الأعشى^(١): [الرمل]

وَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَيَلْخُ
وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ: بَلَحَتِ الْأَرْضُ، بُلُوْحًا، إِذَا جَفَّ ثَرَاهَا. قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]
حَتَّى إِذَا الْفَحْلُ اشْتَهَى الصُّبُوْحَا
وَيَلْخُ الثَّرَبُ لَهُ بُلُوْحَا
وَأَمَّا الْأَبْلَجُ فَهُوَ كَمَا قَالَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنْبَلَجَ الصُّبْحُ: إِذَا وَضَحَ. قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]
وَأَنْعَدَلِ النَّجْمُ عَنِ الْمَجْرَةِ
وَأَنْبَلَجَ الصُّبْحُ لَأَمِّ بَرَّةٍ
بَاتَتْ عَلَى مَخَافَةٍ وَطَلَبٍ. وَكَذَلِكَ تَبْلَجُ الصُّبْحُ، وَتَبْلَجَتِ الشَّمْسُ.
قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَبْلَجَا
صَبَّخَتْهَا بِهَيْكَلِ سَمَرِ الْعُجَا
يَصِفُ فَرَسًا، يُرِيدُ: أَسْمَرُ الْعُجَا، أَوْ سَمَرُ عُجَاهُ. وَمِثْلُهُ^(٢): [الكامل]
وَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكُلِّكِلِ بَيْضِ الْفَرَائِصِ مُخْفَرِ الْأَضَالِيعِ
يُرِيدُ بَيْضَ فَرَائِصُهُ، أَوْ أَيْضُ الْفَرَائِصِ.
وَقَالَ الشَّعَاخُ^(٣): [الطويل]

وَشُعْتُ نَسَاوَى مِنْ كَرَى عِنْدَ ضَمِيرٍ أَنْخَنَ بِجَفْعَاعِ جَدِيبِ الْمُعَرَجِ
بَعَثْتُهُمُ وَاللَّيْلُ خَيْرَانُ ضَارِبِ بِأَرْوَاقِهِ وَالصُّبْحُ لَمْ يَنْبَلَجِ
وَقَالَ الْآخَرُ فَجَعَلَ الْمَثَلَ شَعْرًا^(٤): [الطويل]
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ تَلَقَّاهُ أَنْبَلَجَا وَأَنْكَ تَلَقَّى بَاطِلَ الْقَوْلِ لَجَلَجَا

(١) انظر: المخصص ٣١٢/١.

(٢) انظر: صبح الأعشى ٢١٧/٢.

(٣) انظر: الديوان ١٠/١.

(٤) انظر: جمهرة الأمثال ٣٦٤/١.

وقال الآخر^(١): [البسيط]

وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا تَخْفَى مَعَالِمُهُ كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ فِي نُورٍ وَإِبْلَاجُ

وقال الآخر: [الوافر]

رَأَيْتُ الْجَهْلَ أَغْبَرَ جَانِبَاهُ وَكَانَ الْحَقُّ أَبْلَجَ مُسْتَنِيرًا

وقال الراجز: [الرجز]

وَيَسِّنَ الْحَقُّ بِوَجْهِ أَبْلَجَا

وَجَعَلَ الْبَاطِلَ قَوْلًا لَجَلَجَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْبِكْرُ). وَهُوَ الَّذِي وَلِدَ أَوَّلَ بَطْنٍ.

وَالْبِكْرُ أَيْضًا: الَّذِي وَلِدَ لَهُ أَوَّلَ بَطْنٍ. وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ

بِكْرٌ.

وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ: هُوَ بِكْرٌ بِكْرَيْنِ؛ أَي: بِكْرُ أَبِيهِ، وَأَبُوهُ بِكْرٌ، وَبِكْرُ أُمِّهِ، وَهِيَ أَيْضًا

بِكْرٌ.

قال الراجز: [الرجز]

يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَيْدِ

أَضْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضْدٍ

قال أبو الطيب اللغوي: وَالْبِكْرُ مِنَ النِّسَاءِ أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ.

فَالْبِكْرُ: الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ، وَالْبِكْرُ: الَّتِي وَلَدَتْ أَوَّلَ بَطْنٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَالْبِكْرَةُ الصَّغِيرَةُ.

وفي الحديث: "عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ، فَإِنَّهُمْ أَغْذَبُ أَفْوَاهَا، وَأَنْتُمْ أَزْخَامَا"^(٢).

فالمراد بهذا، إن شاء الله تعالى: الصِّغَارُ.

(١) انظر: نفع الطيب ١٨٥/٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٥٩٨/١ ، رقم ١٨٦١) قال البوصيري (٩٨/٢) : فيه محمد بن طلحة

قال فيه أبو حاتم لا يحتج به . والطبراني (١٤٠/١٧ ، رقم ٣٥٠) ، والبيهقي (٨١/٧) ،

رقم ١٣٢٥١) . وأخرجه أيضًا : الطبراني في الأوسط (١٤٤/١ ، رقم ٤٥٥) ، وابن قانع

(٢٨٨/٢) .

وَرَوَى حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَهَلَا بِكَرًا ثَلَاثُهَا وَثَلَاثُهَا ^(١) " .

فالمعنى في هذا: التي لم تفتَضْ.

وَالْبِكْرُ مِنَ الرِّجَالِ: أَكْبَرُ وَلَدِ أَبِيهِ.

وَالْبِكْرُ أَيْضًا: الَّذِي وَلَدَ لَهُ أَوَّلُ وَلَدٍ.

وَالْأَبْكَارُ مِنَ النَّخْلِ: الْفُسْلَانُ.

وَالْأَبْكَارُ أَيْضًا: الَّتِي حَمَلَتْ أَوَّلَ سَنَةٍ، وَالْوَحَادَةُ: بِكَرٍّ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

أَضِرُّ غَيْثُ فَإِنَّ الْحَيَّ أَغْجَبَهُمْ بَوَاسِئُ النَّخْلِ أَبْكَارًا وَعَيْدَانَا

وَأَبْكَارُ الشَّجَرِ: الَّتِي تَحْمِلُ أَوَّلَ حَمْلِهَا، وَالْوَحَادَةُ: بِكَرٍّ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

[الطويل]

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسْبَتْهُ جَنَى النَّخْلِ أَوْ أَبْكَارَ كَرْمٍ تُقَطِّفُ

وَأَبْكَارُ النَّخْلِ: أَفْئَاؤُهَا. وَيُقَالُ: اخْمِلْ إِلَيَّ مِنْ عَنَلِ الْأَبْكَارِ، وَالْوَحَادَةُ: بِكَرٍّ.

وَيُقَالُ: بَقْرَةٌ بِكَرٍّ، أَي: فَيِّئَةٌ لَمْ تَحْمِلْ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّمَا بَقْرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكْرُ﴾

[البقرة: ٦٨]. وَالْبِكْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ، وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ، يُقَالُ: مَا هَذَا مِنْكَ بِبِكْرٍ، أَي:

بِأَوَّلِ فَعْلٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

عَلَيْكَ بِزَاعِي ثَلَاثَةِ مُسْلِحَةٍ يَرُوحُ عَلَيْهَا مَحْضُهَا وَحَقِيقُهَا

سَمِينِ الضُّحَا لَمْ تَوَرِّقْهُ لَيْلَةٌ وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْخُطُوبِ وَعُونُهَا

وَيُقَالُ: حَاجَةٌ بِكَرٍّ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وُقُوفٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَابٌ حَاجَةٌ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ بِكَرًا

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لَمْ تُتَنَجَّ حَتَّى بَزَلَتْ: إِنَّهَا لَبِكْرُ الضَّرْعِ.

(١) أخرجه البخاري (٢٠٠٩/٥، رقم ٤٩٤٩)، ومسلم (١٠٨٧/٢، رقم ٧١٥)، وأبو داود (٢٢٠/٢)،

رقم ٢٠٤٨)، والنسائي (٦١/٦، رقم ٣٢١٩)، وابن ماجه (٥٩٨/١، رقم ١٨٦٠). وأخرجه

أيضًا: أبو يعلى (٤١٣/٣، رقم ١٨٩٨)، وابن حبان (٤٤٧/١٤، رقم ٦٥١٧).

وَحَكَى بَعْضُهُمْ: مَاءٌ بِكَرٍّ؛ أَي: غَائِرٌ نَاصِبٌ. وَيُقَال: سَحَابَةٌ بِكَرٍّ، وَغَمَامٌ بِكَرٍّ؛ أَي: مُتَعَجِّلٌ سَابِقٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مُشْهَرٍ بِكَرٍ تَوَسَّنَ بِالْخَمِيلَةِ غَوْنًا

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ الرَّاعِي: [الطويل]

رَعَيْنَ قَرَارَ الْمُزْنِ حَيْثُ تَجَاوَيْتَ مَذَاكٍ وَأَبْكَارَ مِنَ الْمُزْنِ دُلْحُ

قال: الْمَذَاكِي مِنَ السَّحَابِ الَّتِي قَدْ مَطَرَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَالْأَبْكَارُ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً.

قال اللغوي: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْبَطْرُ).

يُقَالُ: بَطَرَ الرَّجُلُ، يَبْطُرُ بَطْرًا، إِذَا أُشِرَ وَمِرَحَ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ وَبِالزَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ

وفي الحديث: "لَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ قُرَيْشٌ لَأَعْلَمْتَهُمْ بِمَا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ^(١).

رواه محمد بن عِكْرِمَةَ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ. وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ، وَابْنُ عُرْمَرَ، عَنْهُ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارَهُ بَطْرًا" ^(٢).

وَالْبَطْرُ أَيْضًا: الْحَيَرَةُ وَالذَّهْشُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: بَطَرَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ، يَبْطُرُ بَطْرًا، إِذَا بَعَلَ بِهِ فَلَمْ يَذَرِ أَيُقْبَلْ

فِيهِ أَمْ يُدْبَرُ.

وقال الباهلي: الْبَطْرُ هُوَ أَنْ يَبْقَى الْإِنْسَانُ مَتَحِيرًا.

قال الرازي: [الرجز]

تَقَحَّمِ الْمَلَاخُ حَتَّى يَبْطُرَا

أَي: حَتَّى يَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ.

(١) أخرجه أحمد (١٥٨/٦)، رقم (٢٥٢٨٨). قال الهيثمي (٢٥٠/١٠): رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٥٣/٣)، رقم (٢٠٨٧).

ويقال أيضًا: قد بَطَرَ نعمة الله، يَبْطُرُهَا بَطْرًا، إِذَا نَكِرَهَا، كأنه مَرَحَ حتى نسي الشكر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَفْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨].

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَإِنِّي لَأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى وَأَبْذُلُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي

ويقال من هذا: رَجُلٌ بَطَرٌ وَبَطُورٌ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

لَهُ مِنَ النَّاسِ الْبَطُورُ الْغَامِضُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالْبَطَرُ: الدَّهْشُ أَيْضًا، وَالْبَطَرُ: النِّشَاطُ.

يُقَالُ مِنْ جَمْعِهِ: بَطَرٌ يَبْطَرُ بَطْرًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: بَعْضُ الشَّيْءِ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَائِهِ. وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ

الشَّيْءِ أَيْضًا بِمَعْنَى كُلِّهِ. وَأَنْشَدَ: [البسيط]

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَعْضُ الشَّيْبِ عِبْتُكُمَا بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي

قال يريد: لولا الحياء والشيب؛ لأن الشيب لا يَتَّبَعُ. وَيُزَوَّى:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَعْضُ الدِّينِ

والمراد: الدِّينُ كُلُّهُ.

حَرْفُ التَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: التَّبِيعُ الَّذِي يَتَّبِعُ الْمَرْأَةَ حَيْثُ كَانَتْ، يَتَعَشَّقُهَا. وَالْمَرْأَةُ الْمَتَّبِعَةُ أَيْضًا تَبِيعَ. وَفِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا الْكَرَّةَ عَلَيْنَا بِهِ، يَبِيعًا ۝﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٦٩]. قَالَ: أَظْنَهُ فَاعِلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: التَّبِيعُ الْمُتَّبِعُ، وَالتَّبِيعُ الْمُتَّبِعُ. وَقَالَ التَّوْزِيُّ: التَّبِيعُ التَّابِعُ، وَالتَّبِيعُ الْمُتَّبِعُ. وَيُقَالُ: أَتَبَعْتُ الرَّجُلَ عَلَى فُلَانٍ بِمَالٍ، أَي: أَحْلَيْتُهُ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَتَّبِعُهُ إِتْبَاعًا، وَيُقَالُ: أَتَّبِعْنِي عَلَيْهِ، أَي: أَحْلِنِي عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلْمَحَالِ عَلَيْهِ: تَبِيعَ أَيْضًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّبِيعُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُطَالِبُ، وَيَكُونُ الْمُطَالِبُ أَيْضًا تَبِيعًا. وَفِي الْحَدِيثِ: "مَنْ أَتْبَعَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ" ^(١)؛ أَي: مَنْ أَحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَقْبَلِ الْإِحَالَهَ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَيُقَالُ: فُلَانٌ تَبِيعَ نِسَاءً، وَتُبِعَ نِسَاءً، وَتَبِيعَ نِسَاءً؛ أَي: يَتَّبِعُهُنَّ وَيَطْلُبُهُنَّ. وَيُقَالُ: بَقْرَةٌ تَبِيعَ: لِلَّتِي مَعَهَا وَلَدُهَا. وَالتَّبِيعُ أَيْضًا: الْعِجْلُ الَّذِي يَتَّبِعُ أُمَّهُ، وَقَالُوا: وَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوَّلُ سَنَةِ تَبِيعَ. وَأُمُّهُ أَيْضًا تَبِيعَ حِينَئِذٍ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: هَذَا مِنَ الْبَقَرِ، وَالْأُنْثَى تَبِيعَةٌ، وَجَمَاعُهَا الْأَتْبَاعُ. قَالَ: وَلَيْسَتْ بِالْمَسَانِ. وَحُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ: التَّبِيعُ الْعِجْلُ الْمُدْرِكُ مِنْ وَلَدِ الْبَقَرِ، وَثَلَاثَةُ أَتْبَعَةٍ وَهِيَ الْأَتَابِيعُ لَجَمْعِ الْجَمْعِ. وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الثَّلْعَةُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الثَّلْعَةُ، وَالْجَمِيعُ: تَلَعَاتٌ وَتِلَاعٌ، وَهِيَ مَجَارِي الْمَاءِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي.

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٣١٧/٨)، رَقْمُ (١٥٣٥٦).

وَمِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ: "مَلِيٍّ": أَيُ غَنِيٍّ، وَالْمُرَادُ مِنْ أَحِيلَ عَلَى غَنِيٍّ فَلْيَقْبَلِ ذَلِكَ.

وَالْتَّلْعَةُ أَيضًا: مَجْرَى الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي، وَكَذَلِكَ قَالَ التَّوْزِيُّ.
وَقَالَ قُطْرُبٌ: التَّلْعَةُ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الْوَادِي.
قال: وهو أيضًا الانهباط. وحكى أيضًا: التَّلْعَةُ الارتفاعُ من الأرض. وحكى
غيره: التَّلْعَةُ مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ.

وَأَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوْزِيُّ فِي الارتفاعِ قَوْلَ الرَّاعِي^(١): [الكامل]
كَدُخَانٍ مُزْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَزْئَانِ ضَرَمَ عَزْفُجًا مَبْلُولًا
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمُزْتَجِلُ صَاحِبُ مِزْجَلٍ، أَوْ صَاحِبُ رِجْلٍ مِنْ جَرَادٍ يَطْبِخُهَا.
وَقَالَ التَّوْزِيُّ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ: إِذَا صَغُرَ الْمَسِيلُ عَنِ التَّلْعَةِ فَهِيَ الشَّعْبَةُ، فَإِذَا
عَظُمَ حَتَّى يَكُونَ ثُلْثِي الْوَادِي أَوْ نِصْفُهُ فَهُوَ مَيْثَاءٌ، فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مَيْثَاءٌ
جَلُوعًا.

قال: وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: الْمُزْتَجِلُ الَّذِي يَطْبِخُ رِجْلًا مِنْ جَرَادٍ؛ أَي: قِطْعَةً مِنْهُ.
وَالارتجال: الطبخُ، يُقَالُ: ارْتَجَلْتُ شَيْئًا؛ أَي: طَبَخْتَهُ.
وقال غيره: ارْتَجَلَ إِذَا طَبَخَ فِي الْمِزْجَلِ.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْمِرْتَجِلُ الَّذِي يَقْدَحُ بِرِجْلِهِ فِي الزَّنْدِ. وَقَالُوا قَوْلًا ضَعِيفًا:
الْمِرْجَلُ إِنَّمَا سُمِّيَ مِرْجَلًا؛ لِأَنَّهُ يُطْبَخُ فِيهِ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الارتفاعِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ أَتْلَعُ، وَامْرَأَةٌ تَلْعَاءُ. وَالتَّلْعُ: طَوْلُ الْعُنُقِ،
وَقَدْ تَلَعُ يَتَلَعُ تَلْعًا، إِذَا طَالَتْ عُنُقُهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْفَرَسِ.
قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [الطويل]

وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كَسُكَّانٍ بَوْصِيٍّ بِدُخْلَةٍ مُضْعِدٍ
وقال آخر^(٣):

وَمَنْهَلٍ أَقْفَرٍ مِنَ الْقَائِهِ
وَرَدْنُهُ وَاللَّيْلُ فِي أَعْسَائِهِ
تَحْسِبُهُ أَتْلَعُ فِي إِضْغَائِهِ

(١) انظر: أمالي المروزي ٨٢/١، والمعاني الكبير ١٤٤/١.

(٢) انظر: اللسان (بوص) ٩/٧.

(٣) انظر: اللسان (جشب) ٢٥٦/١.

وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ وَأَبُو حَاتِمٍ فِي الثَّلْعَةِ؛ بِمَعْنَى الْإِنْخِفَاضِ^(١): [الطويل]
رَأَى ذَوُو الْأَحْلَامِ خَيْرًا خِلَافَةً مِنْ الرَّاغِبِينَ فِي التَّلَاعِ الدَّوَاحِلِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كَذَا فِي كِتَابِي، وَكَذَا سَمِعْنَاهُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: (فِي التَّلَاعِ الْقَوَائِلِ).

وَأَنْشَدُوا فِي الثَّلْعَةِ بِمَعْنَى: الْإِنْهَابُ مِنَ الْأَرْضِ، قَوْلَ زهير^(٢): [الطويل]
وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ ثَلْعَةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الثَّلْعَةُ بَطْنٌ مِنَ الْوَادِي مُتَّسِعٌ. وَالْجَمْعُ: تِلَاعٌ. وَأَنْشَدَ^(٣):

[الرجز]

خَلْتُ الْقَدَى الْجَائِلَ فِي حِجَاجِهَا

مِنْ حَسَكِ الثَّلْعَةِ أَوْ مِنْ حَاجِهَا

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ^(٤): [المتقارب]

لَعَمْرِي لَقَدْ طَالَ مَا عَالَنِي تِلَاعُ الشَّرْبَةِ ذَاتِ الشَّجَرِ
الشَّرْبَةُ: مَوْضِعٌ. وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ فِي الْجَمْعِ: ثَلْعَةً، وَتِلْعٌ، وَتِلَاعٌ. وَأَنْشَدَ:

[الرجز]

يَغْشَى إِذَا أَظْلَمَ عَنْ عَشَائِهِ

مِنْ دُبْحِ الثَّلْعِ وَغُنْصَلَائِهِ

وَأَنْشَدَ فِي التَّلَاعِ^(٥): [الطويل]

عَفَا ذُو حُسَاٍ مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوَارِغُ فَجَنِبَا أَرِيكَ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: التِّلَاعُ سَوَاقِي الْأَوْدِيَةِ، مَا صَغُرَ مِنْهَا، وَمَا كَانَ مِنْهَا فَوْقَ شَرْفٍ،

أَوْ فِي سُهولة.

(١) البيت للراعي النميري ، انظر : ديوانه ١/١٦٠.

(٢) انظر: الديوان ١/٤٨.

(٣) انظر: شمس العلوم (حوج) ٣/١٦١٢.

(٤) انظر: النوادر ١/١٧٠.

(٥) البيت للنابعة ، انظر: ديوانه: (٧٨).

وقال غيره: إذا كانت في جانب الوادي رُوَيْضَةً ذات شجر، وَلَهَا مَسِيلٌ فَهِيَ تَلْعَةٌ. وَحُكِّيَ عن الخليل أنه قال: التَّلَاعُ أَرْضٌ مرتفعةٌ غليظةٌ، وربما كانت مع ذلك عريضةً، يَتَرَدَّدُ فيها السَّيْلُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: ويجب أن يكون الأصل التَّلْعَةُ الارتفاعُ.

قال الأصمعي: الأَتْلَعُ مِنْ صفات الطول. وكذلك التَّلِيعُ، والتَّلِيْعُ. وفَرَسٌ تَلِيعٌ تليعٌ؛ أي: طويل العُنُقِ.

وَأَنشَدَ: [الطويل]

بِكُلِّ تَلِيعٍ جَوْرُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ طَوَالَ الْهَوَادِي مُشْرِفَاتُ الْحَوَارِكِ
وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ

بِتَلِيعَاتٍ كَجَذْوَعِ الصَّيْصَاءِ

وقال الآخر: [البيسط]

نَمَّ الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ تَلِيعٌ فِي جَوْجُوٍّ كَمَدَاكِ الطَّيِّبِ مَخْضُوبِ

ومنه قولهم: تَلَعَتِ الضُّحَى، وَأَتْلَعَتْ: إِذَا اِرْتَفَعَتْ وَعَلَتْ.

وَأَتْلَعَ الرَّجُلُ إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ مُتَطَاوِلًا. وَأَتْلَعَ الْعَرَالُ، وَتَلَعَ، إِذَا أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْكِنَاسِ، وَمَدَّ عُنُقَهُ.

قال ذو الرُّمَّة: [الطويل]

كَمَا أَتْلَعْتُ مِنْ تَحْتِ أَرْضِي صَرِيمَةً إِلَى نَبَاةِ الصُّوْتِ الطِّبَاءِ الْكَوَانِسِ

وقال الآخر: [الطويل]

ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتْلَعْتُ مِنْ كِنَاسِهَا وَذَكَرْتُكَ سَبَّاقٌ إِلَيَّ عَجِيبُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّوَابُ).

فالتَّوَابُ: التائب من الذنب، (الفاعل) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ﴾

[البقرة: ٢٢٢]، ويقال: تاب الرجل، تَوَبًا وَتَوْبَةً، وَالتَّوْبُ أَيْضًا: جمع تَوْبَةٍ، وَرَجُلٌ

تَائِبٌ وَتَوَّابٌ، وَهُوَ الْمُقْلِعُ عَنْ ذَنْبِهِ، الرَّاجِعُ عَنْهَا، النَّادِمُ عَلَيْهَا. وفي التنزيل: ﴿غَافِرِ

الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣] يمكن أن يكون جمع تَوْبَةٍ، ويمكن أن يكون مصدرًا من

تاب يتوب. والله أعلم.

والتَّوَابُ اللهُ تبارك وتعالى، يتوب على العباد، ومنه قوله جل وعز: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠] ومنه: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]، ويُقال: مَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عليه؛ أي: من أقْلَع عن الذنب قبل الله منه إقْلَاعَهُ، ومنه قوله جل اسمه: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

وقال جَمِيلٌ: [الطويل]

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنْ لَيْسَ لِلذَّنْبِ تَوْبَةٌ بَلَى يُذْنِبُ الْإِنْسَانُ ثُمَّ يَتُوبُ

قال قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّغْلُ)، فَالتَّغْلُ الْمُتَيْنُ، وَالتَّغْلُ الْمُتَطَيَّبُ.

قال أبو الطَّيِّبِ: المعروف من التَّغْلِ الْمُتَيْنِ، يُقَالُ: تَغَلَّ الشَّيْءُ يَتَغَلُّ تَغَلًّا، إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ: "إِذَا خَرَجْنَا إِلَى الْمَسَاجِدِ فَلْيَخْرُجْنَ تَغَلَاتٍ" ^(١)؛ أي: غَيْرَ عَطِرَاتٍ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ، أَنَشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي: [الرجز]

يَا ابْنَ الْتِي تَصِيدُ الْوَبَارَا

وَتَتَغَلُّ الْعَيْرَ وَالصُّوَارَا

أي: تُتَبَّئُهُ. وَالصُّوَار: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمِسْكِ.

وَحُكِّيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ: التَّغْلُ، بَفَتْحِ الْفَاءِ، الْبُصَاقُ بَعِينُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: تَغَلَّتْ عَلَيْهِ، أَتَغَلَّ تَغَلًّا، سَاكِنُ الْفَاءِ، كَمَا يَتَغَلُّ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ وَالْمُعَوِّذُ.

أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ: الرَّجُلُ يَتَغَلُّ تَغَلًّا وَتَغَلَانًا، وَهُوَ مِثْلُ التَّنْفُثِ، وَذَلِكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ قَبْلِ قَصَبِ الرِّثَّةِ. وَغَيْرُهُ يَفْرُقُ التَّغْلُ وَالتَّنْفُثَ فَيَجْعَلُ التَّغْلَ كَمَا فَسَّرَ، وَيَقُولُ: التَّنْفُثُ أَنْ تُخْرَجَ مِنْ بَيْنِ لِسَانِكَ وَشَفَتِكَ الْعَلِيَا رِيحًا بَغِيرَ بُصَاقٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الرملي]

أَضْبَحَتْ تَتَغَلُّ فِي شَحْمِ الذُّرَى وَتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يَنْتَهَبُ

ويقال: امرأةٌ مِتْغَلٌّ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَتَطَيَّبُ.

(١) أخرجه أحمد (٤٣٨/٢)، رقم (٩٦٤٣)، وأبو داود (١٥٥/١)، رقم (٥٦٥)، والبيهقي (١٣٤/٣)،

رقم (٥١٦٠)، وابن خزيمة (٩٠/٣)، رقم (١٦٧٩). وأخرجه أيضًا: الشافعي (١٧١/١)،

والدارمي (٣٣٠/١)، رقم (١٢٧٩)، وابن الجارود (٩١/١)، رقم (٣٣٢). ومن غريب الحديث:

"تغلات": تاركات للطيب.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ إِلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْقَالِ
أَبُو عمرو: الثَّقَالُ زَبَدُ الخيل وَلُعَابُهَا، وَأَنْشَدَ:
[الرجز]

قَدْ عَلِمَ النَّاطِلُ الْأَضْلَالُ
وَعَلَّمَاءُ النَّاسِ وَالْجُهَّالُ
وَقَعِي إِذَا تَهَافَّتِ الرُّوَالُ
وَاحْمَرَّ مِنْ وَقَعِ الشَّبَا الثُّفَالُ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الترب).

قال بعض العلماء، يُقَالُ: تَرَبَّ الرجلُ إِذَا افْتَقَرَ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَعْنَى. فجعله من الأضداد، والأكثر الأعرُفُ عندنا تَرَبَّ إِذَا افْتَقَرَ، وَأَتَرَبَّ إِذَا اسْتَعْنَى. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَرَبَّ الرَّجُلُ، يَتَرَبُّ تَرَبًّا، إِذَا لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنَ الْفَقْرِ، وَمِنْهُ الْمُتَرَبُّ، وَهُوَ الْفَقْرُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مَسْكِنًا ذَا مَرَبٍ﴾ (١٦) [البلد: ١٦]، وَأَتَرَبَّ الرَّجُلُ، يَتَرَبُّ إِثْرَابًا، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ كَثْرَةَ التُّرَابِ. فَالْتَرَبُّ الْمَحْتَاجُ، وَالْمُتَرَبُّ الْغَنِيُّ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتَ يَدَاكَ" (١).

فقال أكثر العلماء: لفظه لفظ الدعاء عليه بالفقر، ومعناه: التنبيه. كما يُقَالُ فِي الرُّجْرِ، أَوْ الْإِغْرَاءِ: عَلَيْكَ بِكَذَا لَا أُمَّ لَكَ، فظاهره هنا شتم، ومعناه التنبيه. ونحوه قول الشاعر:

[الكامل]

تَرِبْتَ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُشْرِي وَحِينَ تَعْلُتِي

(١) أخرجه البخاري (١٩٥٨/٥)، رقم (٤٨٠٢)، ومسلم (١٠٨٦/٢)، رقم (١٤٦٦)، وأبو داود (٢١٩/٢)، رقم (٢٠٤٧)، والبيهقي (٧٩/٧)، رقم (١٣٢٤٤)، وابن ماجه (٥٩٧/١)، رقم (١٨٥٨)، وابن حبان (٣٤٤/٩)، رقم (٤٠٣٦).

وقال قوم: معنى (تَرَبَّثْ يَدَاكَ)؛ أي: صار في يدك التراب، ولم تَحُلْ بشيء، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ"^(١).

وقال آخرون: أراد صلى الله عليه وسلم بقوله: "تَرَبَّثْ يَدَاكَ" إن اخترتَ غَيْرَ ذات الدِّين، أو خالفتَ هذه الوصية، وقال: من زعم أنه من الْأَصْدَاد: أراد صلى الله عليه وسلم الدعاء له بالغنى إذا قبل وصيَّته. والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٢٤٩٩/٦ ، رقم ٦٤٣٢) ، ومسلم (١٠٨١/٢ ، رقم ١٤٥٨) ، والترمذي (٤٦٣/٣ ، رقم ١١٥٧) وقال : حسن صحيح . والنسائي (١٨٠/٦ ، رقم ٣٤٨٢) ، وابن ماجه (٦٤٧/١ ، رقم ٢٠٠٦) .

حَرْفُ الثَّاءِ

يُقَالُ: نَاقَةٌ ثَنِي، إِذَا تُبِحَتِ الْبَطْنُ الثَّانِي. وَالثَّنْيُ أَيضًا: الْوَلَدُ الثَّانِي.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

إِذَا غَرَّقْتُ أَرْبَاضَهَا ثَنِي بَكْرَةٍ بَنِيَّاهُ لَمْ تُضْبِحْ رَأْومًا سَلُوبَهَا
وَقَالَ لَيْدٌ^(٢): [الطويل]

لَيْالِي تَحْتَ الْخِذْرِ ثَنِي مُصِيفَةٌ مُنْعَمَةٌ تَزْعَى السُّرُوجَ الْقَوَائِلَا
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: هَذَا ثَنِي الْمَرْأَةِ؛ أَي: وَلَدُهَا الثَّانِي بَعْدَ بَكْرِهَا، وَهِيَ أَيضًا
ثَنِي إِذَا وَلَدَتْهُ. وَجَمَعَ الثَّنْيُ: أَثْنَاءً.
قَالَ الرَّاجِزُ^(٣): [الرجز]

حَتَّى تَرَى الْعُلْبَةَ فِي اسْتِوَائِهَا
يَزْعُفُ أَعْلَاهَا مِنْ امْتِلَائِهَا
إِنْ شَاءَ ذُو الضَّعْفَةِ مِنْ رِعَائِهَا
فَأَمَّ إِلَى حَمَرَاءَ مِنْ أَثْنَائِهَا

وَحَكَى سَيِّوِيهِ: نَاقَةٌ ثَنِي، وَتَوَقَّ ثْنَاءً، بَضْمُ الثَّاءِ مَمْدُودٌ. وَهَذَا مَا جَاءَ مِنَ الْجَمْعِ
مُضْمُومِ الْأَوَّلِ، وَهِيَ أَحَرْفُ يَسِيرَةٍ.

وِثْنِي كُلُّ شَيْءٍ طَيِّهٍ، نَحْوُ: ثَنِي الثَّوبِ. وَأَثْنَاءُ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ مَعَاطِفُهَا، وَالْوَاحِدُ:
ثَنِي.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٤): [الطويل]

إِذَا وَقَعْتُ إِحْدَى يَدَيْهَا بِثَرَةٍ تَجَاوَبَ أَثْنَاءُ الثَّلَاثِ بِدْغَدَا
أَي: مَعَاطِفُهَا.

(١) انظر: إصلاح المنطق ٧٢/١.

(٢) انظر: الديوان ٦١/١.

(٣) انظر: اللسان (رفع) ١٢٣/٩.

(٤) انظر: فصل المقال ١٠١/١.

قال الآخر: [الطويل]

خَوَارِجٌ مِنْ ثَنِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا بَنَانٌ مُشِيرٌ إِضْبَعٌ ثُمَّ إِضْبَعٌ
وَقَالَ الرَّاجِزُ^(١): [الرجز]

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنِّي ضَحَائِهَا
تَجُرُّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ أَذْنَائِهَا
جُرُّ الْعَجُوزِ الثَّنِي مِنْ خِفَائِهَا

والثَّنِي أَيْضًا: الزِّمَامُ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

فَلَصَّ بِالْإِعْدَاءِ فَانْسَلَهَا
إِذَا يُبَارِي ثَنِيَهُ أَتْلَابَا

أَي: زِمَامِهِ.

وَالثَّنِي: مُنْعَطَفُ الْوَادِي. وَثَنِي الْجَبَلِ: مَا انْعَطَفَ مِنْهُ. وَثَنِي الطَّرِيقِ: جَانِبُهُ، وَثَنِيَاهُ: جَانِبَاهُ.

قال الراجز^(٢): [الرجز]

يَزْكَبَنَّ ثَنِي لَاحِبٍ مَدْعُوقٍ

وَثَنِيَا الْحَبْلِ: طَرْفَاهُ. وَالوَاحِدُ ثَنِي. قَالَ طَرْفَةُ^(٣): [الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطُّولُ الْمُزْحَى وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ
قَالَ التَّوْزِي: وَمَنْ الْأَضْدَادُ: ثُبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُعْطِيَتْهُ، مِنَ الثَّوَابِ. وَأَثْبَتُهُ إِذَا طَلَبْتَ نَوَالَهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَعْرِفُ الثَّانِي إِلَّا تَوْهَمًا.

وَالثَّوَابُ: الْجَزَاءُ، أَثْبَتُهُ أَثْبِتُهُ إِثَابَةً، وَثَوَابًا، وَثُوبَةً، وَثُوبَةً، وَثُوبَتُهُ أَثُوبُهُ تَثْوِيًا. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿هَلْ تُؤْبَى الْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦].

(١) انظر: سمط اللالكى ٢٧٦/١.

(٢) انظر: اللسان (قرد) ٣٤٨/٣.

(٣) انظر: ديوانه: (٣٧) من معلقته، وانظر شرح المعلقات العشر: (٤٣)، واللسان (طول، ثنى).

وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الوافر]

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَنْشٍ رَسُولًا فَمَالِكَ لَا تَجِيءُ إِلَى الثَّوَابِ
أي: إلى الجزاء.

فيقال: اشتأبني فلانٌ على فِغْلِهِ؛ أي: طلب مني الثواب.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [الطويل]

رَأَيْتَنِي كَأَفْخُوصِ الْقَطَاةِ دُؤَابَّتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَيْبِهَا
يعني: مُسْتَجِيزًا. وقال الأعشى^(٣): [الكامل]

أَبْلُغْ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ جَزَلِ الثَّوَابِ وَعَاجِلِ الشُّكْمِ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الثَّفَنَاتُ).

قَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ: الثَّفَنَاتُ مِنَ الْفَرَسِ مُوَصَّلُ الْفَخَذَيْنِ فِي السَّاقَيْنِ مِنْ بَاطِنِهِمَا،
وَالثَّفَنَاتُ مِنَ الْبَعِيرِ مَا مَسَّ الْأَرْضَ مِنْ ظَاهِرِ أَعْضَائِهِ. قَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي:
[البسيط]

ذَاتِ انْتِبَازٍ عَنِ الْحَادِي إِذَا بَرَكَتْ خَوْتُ عَلَى ثَفَنَاتٍ مُجَزَّلَاتٍ
وقال الآخر: [الوافر]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّفَنَاتِ مِنْهَا مُعَرَّشٌ بِأَكِرَاتِ الْوَرْدِ جُؤُنْ
أبو زيد: الثَّفَنَاتُ مِنَ الْبَعِيرِ مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ أَعْضَائِهِ، الرِّكْبَتَانِ وَالسَّعْدَانَةُ
وَأَصُولُ الْفَخَذَيْنِ. وَأُنْشِدَ: [الرجز]

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ
كَزَكِرَةٍ وَثَفَنَاتٍ مُلْسِ

وَأُنْشِدَ أَيْضًا: [الرجز]

كَأَنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الْكُلْكَلِ
وَمَوْقِعًا مِنْ ثَفَنَاتٍ زُلْ
مَوْقِعُ كَفِّي زَاهِبٍ يُصَلِّي

(١) انظر: الخزانة ١٢/٦.

(٢) انظر: سمط اللالئ ٢٥٣/١، وأساس البلاغة ١٥٥/١.

(٣) انظر: المقاييس: (٢٠٦ / ٢) والمجمل، واللسان (شكم) دون عزو.

فِي غَبِشِ الصُّبْحِ أَوْ التَّجَلِّي

وذو الثُّغْنَاتِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي طَالِبٍ، رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، سُمِّيَ بذلك؛ لِأَنَّ أَعْضَاءَ السَّجُودِ مِنْهُ كَانَتْ كَثْفَاتِ الْبَعِيرِ، مِنْ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ.

وَقَدْ قَالُوا: ثِفْنَةٌ، وَثِفْنٌ لِلْجَمْعِ. وَأَنْشَدُوا: [البسيط]

وَعَنْفَجِيجٌ تُصِصُّ الْحَيَّيَّ جَزْئُهَا حَرْفٌ طَلِيحٌ كَرُكْنٌ خَرٌّ مِنْ حَضَنٍ
تَنْفِي السَّدَا بِصَهَابِي لَهُ خُصْلٌ يَحْمِي الْأَرْقَةَ بَيْنَ الزُّورِ وَالثَّنَنِ
وَيُزَوَّى أَنْ اشْتَقَّاقَ الثُّغْنَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ: ثِفْنَتْ يَدُهُ، تَثْفَنُ ثَفْنًا. إِذَا خَشِنَتْ وَغَلِظَتْ
مِنْ الْعَمَلِ. وَيُقَالُ: ثِفْنُ الْبَعِيرِ، يَثْفَنُ ثَفْنًا، وَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُهُ مِنْ ثَفْنَاتِهِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الثُّنْيَانُ).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الثُّنْيَانُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي تُثْنَى عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ لِفَضْلِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ:
الثُّنْيَانُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يُسْتَشْنُونَ لِقَلَّتِهِمْ. وَكُلُّ مَسْمُوعٍ عَنِ الْعَرَبِ.
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الثُّنْيَانُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي يُعَدُّ بَعْدَ السَّيِّدِ الْمُقَدَّمِ.
وَكَانَ الْبَدْءُ هُوَ السَّيِّدُ، وَالثُّنْيَانُ الَّذِي يُتْبَعِي بَعْدَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

ثُنْيَانُنَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدَأَهُمْ وَبَدَوْهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا
قَالَ: وَالشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ دُونَ الشَّاعِرِ الْمُفْلِقِ. وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ: [الوافر]
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُّودُ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمِ هِجَانٍ
وَالثُّنْيَانُ أَيْضًا: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. قَالَ أَبُو الْمُثَنَّمِ الْهَذَلِيُّ: حَامِي الْحَقِيقَةِ، نَسَالَ
الْوَدِيقَةِ: [البسيط]

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَالَ الْوَدِيقَةِ مَعَ شَتَا الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ
وَقَالَ الْآخَرُ: [السريع]

سَارَ لِأَشْيَاعِ أَبِي مُسْلِمٍ سَيَّرَ زُرَّاعَ غَيْرِ ثُنْيَانٍ
الثُّنْيَانُ مِنْ غَيْرِ هَذَا: مَا يُسْتَنْتَى مِنَ النَّخْلِ عِنْدَ بَيْعِ الثَّمَرِ، وَقَدْ نَهَى عَنْهُ.
وَالثُّنْيَانُ أَيْضًا: الْكَلَامُ الْمُعَادُ.

قَالَ النَّبِيُّ بْنُ تَوَلَّبٍ: [المديد]

أَعْلَمَنْ أَنَّ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ مُحْطِئٍ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا

فَإِذَا لَمْ يُصَبِّ رَشْدًا كَانَ بَغْضُ الْقَوْلِ تُثْنَانَا
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الثُّنْيَانُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا حَزَمَ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الثَّم).

قَالَ قُطْرُبٌ: ثَمَمْتُ الْقَوْمَ إِذَا قَتَلْتَهُمْ. وَثَمَمْتُهُمْ أَيْضًا إِذَا فَعَلْتَ بِهِمْ خَيْرًا.
وَأَنَا أَثْمُهُمْ ثَمًّا فِيهِمَا جَمِيعًا.

وَيُقَالُ: ثَمَمْتُ الشَّيْءَ، أَثْمُهُ ثَمًّا، إِذَا جَمَعْتَهُ. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَشِيشِ
أَوْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ بَوْرَقِهِ. وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْمَجْمُوعُ الثَّمَّةَ.
قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

أَمْسَحُهَا بِتُرْبَةٍ أَوْ ثَمَّةً
وَيُقَالُ: ثَمَمْتُ الشَّيْءَ، أَثْمُهُ ثَمًّا، إِذَا أَصْلَحْتَهُ وَأَحْكَمْتَهُ.
قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

أَعْلَقَمَ لَوْلَا حَاجَةٌ لِي أَثْمُهَا قَلِيلًا لَقَدْ شِلْنَا قِيَامًا عَلَى رِجْلِ
وَيُقَالُ: ثَمَمْتُ الْبِنَاءَ وَغَيْرَهُ، أَثْمُهُ، إِذَا رَمَمْتَهُ. وَالثَّمُ وَالرَّمُّ وَاحِدٌ.
قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

إِنِّي لِمَنْ أَنْكَرَ وَجْهِي حَمٌ
أَكُلُّ أَغْرَاضِهِمْ أَثْمٌ
أَي: أَرَمْتُ وَأَضْلَحْتُ. وَثَمَمْتُ الْجَرْحَ، إِذَا دَاوَيْتُهُ وَعَالَجْتُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
[الوافر]

ثَمَمْتُ جَرَائِحِي وَوَدَّأْتُ بِشْرًا
وَيُقَالُ: ثَمَمْتُ الرُّطْبَ ثَمًّا، وَثَمَمْتُهُ تَثْمِيمًا، إِذَا جَعَلْتُ تَحْتَهُ ثَمَّةً؛ أَي: قَبْضَةً مِنْ
حَشِيشٍ، أَوْ فَوْقَهُ لِتَقْيِيهِ بِهَا. وَقَالَ قُطْرُبٌ: التَّثْمِيمُ أَنْ تَجْعَلَ فَوْقَهُ خِرْقَةً وَتَحْتَهُ تَقْيِيَهُ
بِهَا.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

حَتَّى إِذَا مَا قَضَتْ الْأَحَاوِجَا
مِنْهَا وَثُمُوا الْأَوْطَبَ النَّوَاشِجَا

ويُقال: ثَمَّ الطعام، يَثْمُهُ ثَمًّا، إذا اختار جيده فأكله. وَثَمَّ ما على الخِوانِ ثَمًّا، إذا أكل خياره، وَثَمَّتِ الشاةُ، تَثْمُ ثَمًّا، إذا قَلَعَت الشيءَ بِفِيها لتكأله، وهي شاةٌ ثَمُومٌ. وقال قومٌ: الثَمُومُ من الغنم التي تأكل الثَمَامَ.

وزعم قومٌ من أهل اللغة أَنَّهُ يُقالُ: ثَمَمْتُ إلى الشيءِ أَثْمُ ثَمًّا، إذا رجعت إليه. وَأَنْشَدُوا هذا البيت: [الوافر]

ثَمَمْتُ إِلَى الصَّبَا وَأَطُنُّ ثَمِّي إِلَى عَهْدِ الشَّيْبَةِ نَقَضَ عَزْمِي
قالوا: معناه رَجَعْتُ.

قال قُطْرُبٌ: وَمِنَ الْأَضْدَادِ قولهم: ثَلَلْتُ عَرْشَهُ، وَأَثَلْتُهُ؛ أي: أَصْلَحْتُهُ وَثَلَلْتُهُ أَيضًا: هَدَمْتُهُ، ويُقال: ثَلَّ البيتُ، يَثْلُهُ ثَلًّا، إِذَا هَدَمَهُ، وَثَلَّ عَرْشُ فلان ثَلًّا، إِذَا تَضَعَضَتْ حالُهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ
وُثِّلَ عَرْشُ فلانٍ، وَعَرْشُهُ، بفتح العين وضمها، إِذَا ضَرَبْتَ رَقَبَتَهُ. وهو في هذا بالضَّمِّ أَكْثَرُ. وفي الأول بالفتح لا غيرُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَعَبْدٌ يَعُوثُ يَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَقَدْ ثَلَّ عَرْشِيهِ الْحُسَامُ الْمَذْكُرُ
وأكثر الروايات في هذه بالضَّمِّ، وقد جاء بالفتح أَيضًا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

حَذَرًا عَلَيْكُمْ أَنْ ثَلَّ غُرُوشُكُمْ أَوْ أَنْ تَكُونُوا وَخَشَ أَرْضِ تُذْرِي
وَحَكَى الخليلُ: ثَلَّ عَرْشُ الرَّجُلِ، بفتح الشاء؛ أي: زال قِوَامُ أمره. وَأَثَلَهُ الله. والصحيح ما حكيناه أولاً.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الثَّلَّةُ) الجماعة الكثيرة من الغنم؛ نحو: الْحَيْلَةُ وَالْقَوْطُ.

وَالثَّلَّةُ أَيضًا: القليل من الغنم.

قال: وَيُقالُ لِمَا جَزُءٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مِنَ الْوَبَرِ، وَالشَّعَرِ: ثَلَّةٌ أَيضًا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: وقد اختلف العلماء في الثَّلَّةِ، فقال قومٌ: الثَّلَّةُ الصَّوْفُ،

ثم كَثُرَ في كلامهم حتى سَمَّوا الضَّأْنَ: ثَلَّةً؛ لأنَّ الصَّوْفَ منها. وَأَنْشَدُوا: [الطويل]

إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ وَأَعْجَبَهُ صَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطْلِ
وقال الآخر: [الوافر]

أَلَا لَعَنَ الْإِلَهَ بَيْنِي فُلَانٍ دَوِي الثَّلَاتِ وَالْأَكْلِ الرُّغِيبِ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا قِيلَ: انْتَجَعَ أَهْلُ الثَّلَّةِ، فَهَم أَهْلُ الْغَنَمِ خَاصَّةً، وَأَنْشَدَ:
[الطويل]

وَنَقَلَنِي مِنْهَا أَحْيَفَشَ أَفْحَجَا هَرُورًا كَكَلْبِ الثَّلَّةِ الْمُتَأَصِّمِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو: [الرجز]

فِي كُلِّ يَوْمٍ ظَعْنٌ وَحَلَّةٌ
وَنَحْنُ أَهْلُ وَبَرٍ وَثَلَّةٌ
الْعَنَزُ وَالشَّاءُ وَأُمُّ الْحَلَّةِ
تَذْفَعُ عَنَّا السَّنَةَ الْمُظْلَلَةَ

قال الأصمعي: وَالثَّلَّةُ أَيْضًا الْجَزَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الصَّوْفِ. وَأَنْشَدَ: [الرجز]

فَالْتَفَّ فِي الْبُرْجُدِ ذِي الثَّلَالِ
لَا يَشْكِي مِنْ أَدَى الطِّحَالِ
وَلَا جُحَافِ الْبُطْنِ وَالْمَلَالِ
(الثَّلَالِ): جَمْعُ ثَلَّةٍ. وَقَالَ: الثَّلَّةُ: الْغَنَمُ خَاصَّةً. وَأَنْشَدَ:
أَمْرَعَتِ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَالًا
لَوْ أَنَّ نَوْقًا لَكَ أَوْ جَمَالًا
أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمَالًا

وقال الفراء: إِذَا كَثُرَتِ الْغَنَمُ فَهِيَ ثَلَّةٌ، وَجَمْعُهَا ثَلَلٌ، مِثْلُ: بَذَرَةٍ وَبَذَرٌ. وَأَنْشَدَ
لابن هَزْمَةَ: [المنسرح]

لَسْتُ بِذِي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ يَأْتِطُ أَلْبَانُهَا وَيَسْلُوها
(المؤنفة): الَّتِي تَرعى ثَلَّ الرَّبِيعِ.

وَيُقَالُ: كِسَاءٌ جَيِّدُ الثَّلَّةِ؛ أَيِ: الصَّوْفِ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِذَا جَزُوا الصَّوْفَ وَالشَّعْرَ وَالْوَبَرَ فَذَلِكَ كُلُّهُ الثَّلَّةُ. وَالثَّلَّةُ أَيْضًا مِنَ
الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ: الْكَثِيرُ. وَلَا يَكُونُ مِنَ الْإِبِلِ.

قال: وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْقَلِيلُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْكَثِيرُ جَمِيعًا يُسَمَّى: ثَلَّةً.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

أَلَيْتُ بِاللَّهِ رَبِّي لَا أَسْأَلُهُمْ حَتَّى يُسَالِمَ رَبَّ الثَّلَاةِ الذَّيْبِ
وَيُقَالَ: أَثَلَّ الرَّجُلُ. إِذَا كَثُرَتْ ثَلَثُهُ، فَهُوَ مِثْلُ. وَيُقَالُ لِلشَّعْرِ وَالْوَبَرِ وَالصَّوْفِ إِذَا
اجْتَمَعَتْ: ثُلَّةٌ. فَإِذَا انْفَرَدَتْ لَمْ تَكُنِ الثَّلَاةُ إِلَّا الصَّوْفُ.
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: (لَا تَعْدَمُ صَنَاعُ ثُلَّةٍ)؛ أَي: صَوْفًا، يُضْرَبُ لِمَنْ
يُسْأَلُ الْحَاجَةَ فَيَغْتَلُّ بِعِلَّةٍ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ مَا حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الثَّوْرُ مِنَ الرِّجَالِ السَّيِّدُ الْحَلِيمُ الْوَقُورُ،
وَبِهِ سُمِّيَ ثَوْرًا أَبُو الْقَبِيلَةِ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ. وَالثَّوْرُ أَيْضًا مِنَ الرِّجَالِ:
الْخَامِلُ الْجَاهِلُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَلِيدِ: (مَا هُوَ إِلَّا ثَوْرٌ).

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُثَدَّنُ).

يُقَالُ: امْرَأَةٌ مُثَدَّنَةٌ، إِذَا كَانَتْ لَحِيمَةً مُسْتَرْخِيَةً اللَّحْمِ فِي سَمَاجَةٍ، وَقَدْ تُدْنَتْ
تُدْنِيًا، وَامْرَأَةٌ مُثَدَّنَةٌ أَيْضًا، وَثِدْنَةٌ وَثِدْنَاءُ، إِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً الْخُلُقِ مَهْزُولَةً. وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ ذِي الثُّدَيَّةِ أَنَّهُ لَمْثُدُونُ الْيَدِ أَوْ مُثَدَّنُ الْيَدِ؛ مَعْنَاهُ: نَاقِصُ الْيَدِ.

حَرْفُ الْجِيمِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: أَمَرْتُ جَلَلًا، أَي: جَلِيلًا عَظِيمًا. وَأَمَرْتُ جَلَلًا، أَي: هَيِّنًا صَغِيرًا يَسِيرًا. وَأَنْشَدَ لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ فِي مَعْنَى الْجَلِيلِ^(١):

[الخفيف]

رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلٍ كَذْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
قال: أراد من عَظَمِهِ فِي عَيْنِي أَوْ فِي صَدْرِي. وَقَالَ غِيْزُهُ: (مَنْ جَلَلَهُ) هَاهُنَا مَعْنَاهُ مِنْ أَجْلِهِ. وَقَالَ الْآخَرُ^(٢): [الكامل]

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَيْتَ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَلًا وَلَيْتَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَنَّ عَظْمِي
أَي: لِأَعْفُونَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ: (لِأَعْفُونَ جَلَلًا) بِضَمِّ الْجِيمِ وَاللَّامِ، وَجَمِيعِ جَلِيلٍ، مِثْلُ: سَرِيرٍ وَسُرُرٍ.
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْجَلَلِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ قَوْلَ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ^(٣):

[البسيط]

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ لَا يَتَعَدِ الرُّمْحُ ذُو النَّضْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يَفْلَلْ نَوَاءً بِهِ تُنْفَى بِهِ الْحَزْبُ وَالْعَرَاءُ وَالْجَلَلُ
أَي: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَطْرُبٌ فِي مَعْنَى الْجَلَلِ؛ بِمَعْنَى: الْهَيِّنِ بَيْتَ لَبِيدٍ^(٤): [الرملي]

(١) انظر: الخصائص ٢٨٥/١، ١٥٠/٣، وشرح المفصل ٢٨/٣، ٧٩، ٥٢/٨، وشرح عمدة الحافظ ٢٧٤/١، وابن النّاطم ٣٧٧، ووصف المباني ٢٣٣، والمغني ١٦٤، وابن عقيل ٣٧/٢، والأشمونى ٢٣٣/٢، والخزانة ٢٠/١٠، والديوان ١٠٥.

(٢) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٤٨/١.

(٣) انظر: الحماسة البصرية ٩٩/١.

(٤) انظر: الديوان ٨٦/١.

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الرُّزءِ رَدَى غَيْرُ جَلَلٍ
أي: غير صغير. وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ أَيْضًا لَامِرِي الْقَيْسِ^(١):

[المتقارب]

لَقَتْلَ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ
أي: هَيْنَ. وقال الآخر: [الرملة]

قُلْتُ لِلرُّنَّةِ لَمَّا أَقْبَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا عَمْرًا جَلَلٍ
وقال الأَعْلَبُ: [الرملة]

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا جَارِي جَلَلٍ
وَأَنْشَدَ لَابَنَهُ حَكِيمُ بْنُ جَبَلٍ الْعَبْدِيَّةَ:

[الرملة]

يَا لَعَبْدِ الْقَيْسِ أَرَزَى بِالْأَمَلِ قَتَلَ الْيَوْمَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلٍ
قُطِعَتْ رِجْلُ أَبِي مِنْ سَاقِهِ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا هَذَا جَلَلٍ

وَأَنْشَدَ أَيْضًا^(٢): [المنسرح]

يَقُولُ جَزءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَلَلًا إِنِّي تَزَوَّجْتُ نَاعِمًا جَدَلًا
أي: ولم يقل شيئًا يسيرًا. وَأَنْشَدَ أَبُو عُيَيْدَةَ^(٣):

[الرملة]

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلٍ وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِمُهُ الْأَمَلُ
وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِي: الْجَلَلُ الصَّغِيرُ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ. وَلَمْ يَعْرِفِ الْجَلَلُ
بمعنى العظيم، وَأَنْشَدَ^(٤):

[الرملة]

كُلُّ شَيْءٍ مَا أَتَانِي جَلَلٍ غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرِّكْبُ ثَنَى
أي: مرّتين، مرةً بعد مرة، و(جَلَلٌ)؛ أي: هَيْنَ.

(١) انظر: ديوانه: (١٢١) ط. دار كرم بدمشق.

(٢) انظر: جمهرة الأمثال ١/٣٧٥.

(٣) من شعر لبيد، وانظر: الديوان ١/١٩٩.

(٤) للمثقب العبدي، انظر: اتفاق المباني ١/١٨٠.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْجَوْنُ).

قال الأصمعي وأبو غبيدة: الْجَوْنُ الْأَسْوَدُ، وَالْجَوْنُ الْأَبْيَضُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالْأَكْثَرُ الْأَسْوَدُ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: الْجَوْنُ الْأَسْوَدُ فِي لُغَةِ قُضَاعَةَ، وَفِيهَا يَلِيهَا الْأَبْيَضُ.

وَأَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ وَالتَّوْزِي فِي الْأَسْوَدِ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ:

[الكامل]

وَالدَّهْرُ لَا يَنْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعٍ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يَعْنِي حِمَارًا وَخَشِيًا أَسْوَدَ الظَّهْرِ.

و(الجدائد): أَثْنٌ لَا أَلْبَانَ لَهَا.

وَأَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ فِي السَّوَادِ أَيْضًا لِلخَنَسَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ،

وَاسْمُهَا تَمَاضِيرُ: [البسيط]

وَلَنْ أَصَالِحَ قَوْمًا كُنْتُ حَزْبَهُمْ حَتَّى يَعُودَ بَيَاضًا جَوْنَةُ الْقَارِ

تريد: سَوَادَ الْقَارِ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

جَوْنٌ دَجُوجِيٌّ وَخِرْقٌ مِغْسَفٌ

يَزِمِي بِهِمَا الْبَيْدَاءَ وَهُمْ مُسَدِفٌ

قال: (دَجُوجِيٌّ): مِنْ صِفَاتِ الْأَسْوَدِ. وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ: [الوافر]

تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْهُ سَرَائِحَ بَيْنِ مُبْيَضٍ وَجَوْنٍ

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يَعْلُ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَيْتَنِي

يعني: شَعَرَ رَأْسَهُ مَا بَيْنَ مُبْيَضٍ وَأَسْوَدٍ. وَقَوْلُهُ: إِذَا فَلَيْتَنِي أَرَادَ إِذَا فَلَيْتَنِي، فَاسْقَطَ

إِحْدَى النَوْنَيْنِ.

وقال عمرو بن شَأْسٍ: [الطويل]

وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمِ

(الْجَوْنُ): يَرِيدُ الْأَسْوَدَ. وَ(الواضح): الْأَبْيَضُ. (عِرَارٌ): ابْنُهُ، وَكَانَ أَسْوَدَ.

وَمِنَ الْجَوْنِ الْأَبْيَضِ، قَوْلُهُمْ لِلشَّمْسِ: الْجَوْنَةُ؛ لِأَنَّهَا بَيَضَاءُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عَرَضَ أَنْتَشَ الْجَزْمِيُّ، وَكَانَ فَصِيحًا، عَلَى الْحِجَّاجِ دَرَعَ حَدِيدٍ،

وَكَانَتْ صَافِيَةً. فَجَعَلَ لَا يَرَى صَفَاءَهَا.

فقال: ليست بصافية.

فقال أُنَيْسٌ: إن الشمس جَوْنَةٌ؛ يعني: شديدة الضوء، حتى قد غَلَبَ ضَوْؤُهَا بياضُ الدَّرْعِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وقال بعضهم: بل عَرَضَهَا عليه في الشمس.

فقال له الحجاج: الشمس جَوْنَةٌ فَأَدْرِهَا؛ أي: نَجِّهَا عن الشمس.

وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الَّذِي هَذَا لِلْحَجَّاجِ عَنَبَسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ. وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْهُذَلِيِّ: [الكامل]

جَوْنٌ بِصَارَةٍ أَفْقَرَتْ لِمَرَادِهِ وَخَلَا لَهُ السُّوبَانُ فَالْبُرْعُومُ

فَالْجَوْنُ هَاهُنَا: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ، وَهُوَ أَيْضٌ. وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِي

طُولُ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ

وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

يعني بِالْجَوْنِ هَاهُنَا: النَّهَارُ؛ لِتَبَايُهِهِ. وَقَالَ الْآخَرُ: [الرجز]

لَا تَسْقِهِ حَزْرًا وَلَا حَلِيبًا

إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْبُوبًا

ذَا مَيْعَةٍ يَلْتَهُمُ الْحَبُوبَا

يُبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوُوبَا

وَحَاجِبُ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيَا

يعني: الشَّمْسُ. وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِلْفَرَزْدَقِ، يَصِفُ قَصْرًا أَيْضًا:

[الطويل]

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجَحْشُ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلُعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ

قال الْأَصْمَعِيُّ: وَالْجَوْنُ أَيْضًا: الْأَحْمَرُ. وَلَمْ يَأْتِ بِهِ غَيْرُهُ.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

تَأْوِي إِلَى دَنِّ غِدْفَلٍ قَرْقَارٍ

فِي جَوْنَةٍ كَقَفْدَانِ الْعَطَّارِ

يَصِفُ شَقِيقَةَ الْبَعِيرِ، شَبَّهَهَا بِالْقَفْدَانِ، وَهِيَ خَرِيطَةُ حَمْرَاءٍ مِنْ أَدَمِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَمْ يَخْلِكِ الْأَصْمَعِيُّ الْأَحْمَرَ، وَإِنَّمَا أَخَذَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ وَلَمْ يُسَمِّهِ. وَحَكَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَالْجَوْنُ أَيْضًا الْأَخْضَرُ. وَقَدْ وَجَدْنَاهُ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ:
[الطويل]

وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِدِقِّ مُشْرِشِرٍ نَفَى الْجَذْبُ عَنْهُ فَرَعَهُ، فَهَوَ كَالِخٍ
لَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقُسُورَ الْجَوْنَ بَجْهًا عَسَالِيحُهُ وَالثَامِرُ الْمُتَنَاحِ
(وَالْقُسُورُ): ضَرَبٌ مِنَ الثَّبَتِ. (وَالْجَوْنُ): يَعْنِي الشَّدِيدُ الْخُضْرَةُ مِنَ
الرَّيِّ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَسْبُهُ إِلَى السَّوَادِ، لِشَدَّةِ خُضْرَتِهِ وَرِيَّتِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿مُذَاهِقَاتَانِ ۝١٦﴾ [الرَّحْمَنُ: ٦٤] يَعْنِي: سَوْدَاوَانِ، مِنَ الرَّيِّ. وَإِنَّمَا يَرِيدُ شِدَّةَ
الْخُضْرَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَجَمَعُوا جَوْنًا عَلَى جَوْنٍ - بَضْمُ الْجِيمِ - وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لَابِنِ
مُقْبِلٍ:

وَاطَّأَنَهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تُرَى أَعْلَامُهُ جَوْنًا
أَي: سُودًا، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ لَمْ يُصْبِنَهُمُ النَّهَارُ.
وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: تُرَى أَسْدَافُهُ جَوْنًا، قَالَ: يَعْنِي ظَلَمَةُ أَي: إِنِّي رَحَلْتُ عَنْهُ بَلِيلَ طَوِيلٍ،
وَتَرَكْتُ اللَّيْلَ فِيهِ.

قَالَ اللَّغَوِيُّ: وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْجَوْنَ الْبَيْضَ؛ أَي: سَرَيْتُ لَيْلَ التَّمَامِ حَتَّى
تَرَكْتُ أَعْلَامَهُ بَيضاءَ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَحِ. يَرِيدُ أَنَّهُ سَرَى إِلَى الصَّبَاحِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْأَجْرَدُ)، فَالْأَجْرَدُ الْقَصِيرُ الشَّعْرِ. يُقَالُ: فَرَشَ
أَجْرَدُ، وَفَرَشَ جَزْدَاءُ لِلْأُنْثَى. وَالْأَجْرَدُ الْعَارِي مِنَ الشَّعْرِ. وَأَنْشَدَ فِي الْقَصِيرِ الشَّعْرِ
بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ أَوْ غَيْرِهِ:

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَزْدَاءَ مَغْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سُزْحُوبُ
قَالَ: فَالْجَزْدَاءُ: الْقَصِيرَةُ الشَّعْرِ هَاهُنَا، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهَا عَارِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ. وَيُقَالُ:
غَلَامٌ أَجْرَدُ، لِلَّذِي لَا شَعَرَ عَلَى وَجْهِهِ، وَالْجَمِيعُ جَزْدٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ: "مُزْدُ جَزْدٍ مُكْحَلُونَ" (١).

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ (١/٣٣٣، رَقْم ٢٧٨).

ومنه يُقَالُ: أَرْضٌ جَرْدَاءٌ، للتي لا نبتَ فيها، وهي مُستويةٌ. قال ابن أحرمر:
[الكامل]

فَعَدَا بِسَرِيَّةٍ يَلُوحُ قَمِيصُهُ بَيْنَ الْقَدَافِدِ وَالْقَضَاءِ الْأَجْرَدِ
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: زَعَمُوا (الْجَعْدُ).
يُقَالُ: رَجُلٌ أَجْعَدُ، وَجَعْدُ الْكَفِّ، إِذَا كَانَ بِخِيَلًا. وهذا المعروف المشهورُ.
وَحَكَمُوا أَيضًا: رَجُلٌ جَعْدٌ أَي: سَخِي، وَأَنْشَدُوا بَيْتَ كَثِيرٍ:
[الطويل]

إِلَى الْأَبْيَضِ الْجَعْدِ ابْنِ عَاتِكَةَ لَهُ فَضْلٌ مُلْكٌ فِي الْبَرِيَّةِ غَالِبِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ليس هذا بحجّة؛ لأنّي أظنه يعني: جَعْدُ الشَّعْرِ.
وقد رُوِيَ: (إِلَى الْأَبْيَضِ الْفَخْمِ).
قال عبد الواحد اللغوي: وَأَنْشَدُونَا فِي مَعْنَى الْبَخِيلِ: [البسيط]
سَمَحُ الْيَدَيْنِ بِمَا فِي رَحْلِ صَاحِبِهِ جَعْدُ الْيَدَيْنِ بِمَا فِي رَحْلِهِ قَطَطُ
وَيُقَالُ: رَجُلٌ جَعْدُ الشَّعْرِ، وَشَعْرُ جَعْدٍ. وَقَدْ جَعَدَ يَجْعُدُ جُعُودَةً، وَتَجَعَّدَ تَجْعُدًا،
وَجَعَّدْتُهُ أَنَا تَجْعِيدًا.
قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

قَدْ تَيْمَنِي طِفْلَةٌ أُمْلُودُ
بَشَعْرِ زَيْنَةِ التَّجْعِيدِ
وَيُقَالُ: رَجُلٌ جَعْدُ الْأَصَابِعِ أَي: قَصِيرُهَا، وَرَجُلٌ جَعْدُ الْخَدَيْنِ أَي: كَرُهُمَا.
وَيُقَالُ: ثَرَى جَعْدٌ، وَهُوَ الثَّرَابُ النَّدِيّ.
ومنه قول الشاعر: [الطويل]

أَصُولُ أَلَاءٍ فِي ثَرَى عَمِدِ جَعْدِ
ويقال للزُّبْدِ المتراكِبِ بعضُهُ على بعضٍ على خَطْمِ الْبُعِيرِ: زَبْدٌ جَعْدٌ. قال ذو
الرُّمَّة: [البسيط]

=

الأجرد: الذي لا شعر على جسده.
مكحل: الذي في أجفان عينيه سواد خِلقة.

تَنْجُو إِذَا جَعَلَتْ تَدْمَى أَحْسَنُهَا وَاعْتَمَّ بِالرَّبْدِ الْجَعْدِ الْخَرَاطِيمُ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الاجْلِعْنَابُ).

قَالَ التَّوْزِي، يُقَالُ: اجْلَعَبَ يَجْلَعِبُ اجْلِعْنَابًا، إِذَا مَضَى. وَاجْلَعَبَ يَجْلَعِبُ
اجْلِعْنَابًا، إِذَا اضْطَجَعَ. غَيْرُهُ: اجْلَعَبَ الرَّجُلُ، إِذَا اضْجَعَ سَاقَطًا، وَاجْلَعَبَتِ الْإِبِلُ، إِذَا
مَضَتْ.

وَأَنشَدَ التَّوْزِي لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ: [الوافر]
وَهُمْ تَرَكُوا أَمِيَّةً مُجْلَعِبًا وَفِي خَيْزُومِهِ لَذَنٌ يَمِيلُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: اجْلَعَبَ الرَّجُلُ، إِذَا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ. وَاجْلَعَبَ الْفَرَسُ،
إِذَا امْتَدَّ فِي جَرِيهِ. وَمِنْهُ بَنَاءُ جَلْعَبَاءَ.
وَيُقَالُ: نَاقَةٌ جَلْعَبَاءُ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ، وَقَالَ قَوْمٌ: الْمَاضِيَةُ فِي سِيرِهَا.
وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

وَيْلُ أَمَّهَا نَاقَةٌ جَذِبٍ وَقُرْزُ
رَعْسَنَةِ الْوَرْدِ جَلْعَبَاءَ الصَّدْرُ

قَالَ قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْجُزْمُوزُ).
فَالْجُزْمُوزُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ يُحْتَاضُ عَلَى الْأَرْضِ. وَالْجُزْمُوزُ: الْبَيْتُ الصَّغِيرُ.
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْجُزْمُوزُ: الْحَوْضُ الصَّغِيرُ، وَالْجَمْعُ: جَرَامِيزُ، وَجَرَامِزُ. قَالَ
الشَّمَاخُ: [الطويل]

وَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَأَسْطِ دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِيزُ
قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: رَمَانِي بِجَرَامِيزِهِ، إِذَا أَلْقَى عَلَيْهِ ثِقْلَهُ.
وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِجَرَامِيزِهِ، إِذَا لَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا.
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، يُقَالُ: جَزَمَزَ عَلَيْنَا، وَتَجَزَمَزَ؛ أَي: سَقَطَ عَلَيْنَا بِثِقَلِهِ.
وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، يُقَالُ: جَزَمَزَ الرَّجُلُ، إِذَا أَخْطَأَ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَعَ جَرَامِيزَهُ فَوَثَبَ.

قَالُوا: وَجَرَامِيزُ الدَّابَّةِ قَوَائِمُهُ، وَيُقَالُ: بَلَ جَسَدُهُ.

قَالَ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ: [المتقارب]

أَوَاضَحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَائِيَّةٌ حَيْدَى بِالْذِّخَالِ
وَيُقَالُ: اجْرَمَزَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُجْرَمَزٌ، إِذَا تَقَيَّضَ، وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْجَرَبَةُ).

يُقَالُ: عِيَالٌ جَرَبَةٌ؛ أَي: ضِعْفَاءُ. وَعِيَالٌ جَرَبَةٌ؛ أَي: أَقْوِيَاءُ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ، وَيُقَالُ: عِيَالٌ جَرَبَةٌ؛ أَي: كَثِيرٌ أَكْلُهُمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: عِيَالٌ جَرَبَةٌ؛ أَي: كِبَارٌ كُلُّهُمْ، لَا صَغِيرَ فِيهِمْ.

وَقَالُوا: الْجَرَبَةُ أَيْضًا الْمُتَسَاوُونَ، صَغَارًا كَانُوا أَوْ كِبَارًا. وَقَالُوا: عِيَالٌ جَرَبَةٌ؛ أَي: كَثِيرٌ. وَقَالُوا: الْجَرَبَةُ الْجَمَاعَةُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُوصَفُ بِالْجَرَبَةِ النِّسَاءُ.

وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ فِي مَعْنَى الْعِيَالِ الْأَقْوِيَاءِ: [الرجز]

لَيْسَ بِنَا فَقْرٌ إِلَى التَّشْكِي

جَرَبَةٌ كَحُمُرِ الْأَبْكِ

لَا ضَرَعٌ فِيهَا وَلَا مُذَكِّي

قال: فكأنه يدل على القوة هاهنا.

والأبك: موضع، ويُقال: بل هو الموضع الذي تزدهم الحُمُرُ فيه، من قولهم تَبَاكَتِ الْإِبِلُ عَلَى الْحَوْضِ، إِذَا اَزْدَحَمَتْ عَلَيْهِ. وَبَكَهَا رَاعِيهَا، يَبْكُهَا بَكًّا، إِذَا زَحَمَ بِهَا.

قال الراجز: [الرجز]

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّةُ

فَحَلَّهَ حَتَّى يَبْكُ بَكَّةُ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْجَادِي).

قال قُطْرُبٌ، يُقَالُ: جَدَوْتُهُ أَجْدُوهُ جَدَوًا، إِذَا سَأَلْتَهُ، فَأَنَا جَادٍ لَهُ، وَيُقَالُ: جَدَا

يَجْدُوا جَدَوًا؛ أَي: أَعْطَى، وَأَجْدَى يُجْدِي إِجْدَاءً كَذَلِكَ. قال، ويُقال: جَدَوْتُهُ، فَمَا

جَدَا عَلَيَّ؛ أَي: سَأَلْتُهُ فَمَا أَعْطَانِي، وَأَنْشَدَ: [الطويل]

جَدَوْتُ أَنَا مُوسِرِينَ فَمَا جَدُوا أَلَا اللَّهُ فَأَجْدُهُ إِذَا كُنْتُ جَادِيَا

فَجَاءَ بِ (يَجْدُو) فِي الْمَسْأَلَةِ، وَجَاءَ بِهَا فِي الْعَطِيَّةِ.

وقال الآخر: [الوافر]

فَلَيْسَ بِقَائِلٍ هُجْرًا لِعَادِي

أَي: لِسَائِلٍ. وقال في الإِجْدَاءِ: [الطويل]

أَبُوكَ الَّذِي أَجْدَى عَلَيَّ بِنَفْعِهِ فَأَسَكَّتْ عَنِّي بَعْدَهُ كُلَّ قَائِلٍ
وقال ابنُ أَحْمَرَ: [الطويل]

إِلَى غَيْرِ دِيَوَانٍ وَلَا بَعْدَ شَامِتٍ وَلَا عَائِدٍ يُجَدِّي عَلَيْنَا بِدِرْهِمٍ
ويقال: اجْتَدَى يَجْتَدِي اجْتِدَاءً مِنَ الْمَسْأَلَةِ، وَاجْتَدَى يَجْتَدِي اجْتِدَاءً، مِنَ الْعَطِيَةِ
أَيْضًا.

وَالْمُجْتَدِي: السَّائِلُ، وَالْمُجْتَدِي: الْمُعْطِي، وَأَنْشَدُونَا لَابِنِ أُذَيْتَةَ: [الوافر]
إِذَا أَدَاكَ مَالُكَ فَاْمَتْنَهُ لِبَجَادِيهِ وَإِنْ قَرَعَ الْمَرَاخُ
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْجُدُّ).

قال قُطْرُبُ: الْجُدُّ: الرِّكِيَّةُ الْمَغْرَزَةُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ.
قال أَبُو الطَّيِّبِ: ومنه قول الراجز:

فَوَرَدَتْ بَيْنَ الْمَلَا وَتَبْرَةٍ

جُدًّا تَرِي جِمَامَهُ مُحْضَرَةً

فَبَرَدَتْ مِنْهَا لُهَابَ الْحِرَّةِ

والجُدُّ أَيْضًا: الْبُتْرُ الَّتِي لَا يُوْتَقُّ بِمَائِهَا.

وقال أبو عمرو: الْجُدُّ الْبُتْرُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ مِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى، أَنْشَدَهُ قُطْرُبُ:
[السريع]

مَا يُجْعَلُ الْجُدُّ الظُّنُونُ الَّذِي حُبَّ صَوْبِ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ

مِثْلَ الْفَرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَا يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ

قال اللغوي: ووجه آخر من الأضداد أن قُطْرُبًا حَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: الْجُدُّ
أَيْضًا الْمَاءُ الَّذِي فِي طَرْفِ الْفَلَاةِ.

وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ: أَنَّ الْجُدَّ الرِّكِيَّةُ الْجَيْدَةُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَاءِ، وَكُلُّ مَخْكِيٍّ عَنِ
العرب. وقال مرةً أخرى: الْجُدُّ الرِّكِيَّةُ فِي قَرْنِ الْكَلَاءِ، وَهُوَ أَجُودُ مَوْضِعٍ مِنْهُ. قال:
والجمعُ جَدَادٌ وَأَجْدَادُ.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

فَصَحَّتْ كُلُّبِي عَلَى جَدَادِهَا

قوله: كُلُّبِي؛ أَي: بِهَا كُلْتُ مِنْ عَطَشِهَا، أَوْ كَالْكَلْبِ. وَأَنْشَدَ أَيْضًا: [البيسيط]

كَأَنَّ أَرْمَاحَهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ أَشْطَانُ بَشَرٍ مِنَ الْأَجْدَادِ مَجْزُورِ

أي: جزور.

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ: [الطويل]

أَنَا فِي سَفْعَا فِي مُعَرِّسٍ مِزْجَلٍ وَنُؤْيَا كَحَوْضِ الْجَدِّ لَمْ يَسْتَلِمِ
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الجديد).

فَالْجَدِيدُ: ضِدُّ الْخَلْقِ. يُقَالُ: ثَوْبٌ جَدِيدٌ، وَحَبْلٌ جَدِيدٌ، وَمِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ، عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَجَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ وَجَدِيدَةٌ. وَأَنْشَدَ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيِّ:

[الطويل]

تَرَاهَا عَلَى طُولِ الْقَوَاءِ جَدِيدَةً وَعَهْدُ الْمَعَانِي بِالْحُلُولِ قَدِيمٌ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا قَالَ: عَلَى طُولِ الْقَوَاءِ جَدِيدًا مُزَاحِفًا، جَعَلَ (فَعُولُن) فِي مَوْضِعِ (مَفَاعِلُن)، وَقَالَ الْآخَرُ:

[الطويل]

ضَنَّاكَ عَلَى نِيرَيْنِ أَضْحَى لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّيطَاتِ وَهِيَ جَدِيدُ
يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ قُوَّتُهُ ضِعْفُ قُوَّةِ أَتْرَابِهِ: إِنَّهُ لَعَلَى نِيرَيْنِ.
وَقَالَ الْآخَرُ: [الوافر]

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ خُلِقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يُمَحُّ وَلَا يَبِيدُ
وَالْجَدِيدُ أَيْضًا: الْحَبْلُ الْخَلْقُ الْمَقْطُوعُ، مِنْ قَوْلِكَ: جَذَذْتُ الشَّيْءَ أَجْدَهُ جَدًّا، إِذَا قَطَعْتَهُ، فَهُوَ مَجْدُودٌ، وَجَدِيدٌ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى: (مَفْعُولٌ)، وَأَنْشَدُوا:

[الوافر]

أَبَى حُبِّي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا وَأَمْسَى حُبُّهَا خَلَقًا جَدِيدًا
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ: مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجُمُعٍ.

يُقَالُ: مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجُمُعٍ، إِذَا مَاتَتْ وَفِي بَطْنِهَا وَلَدُهَا. وَيُقَالُ: تَرَكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِجُمُعٍ وَسَارَ؛ أَي: تَرَكَهَا بِكَرًّا لَمْ يَفْتَضَّهَا. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّ امْرَأَةٍ مَاتَتْ بِجُمُعٍ، لَمْ تُطْمَثْ؛ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ" (١).

ومنه قول الدهناء امرأة العجاج لبلال بن أبي بُزْدَة، وَقَدْ خَاصَمْتُ زَوْجَهَا إِلَيْهِ:
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنْ مِنْهُ بِجُمُعٍ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: تَرَكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِجُمُعٍ وَسَارَ عَنْهَا، إِذَا تَرَكَهَا، وَقَدْ أَثْقَلَتْ.
وَالْجُمُعُ فِي غَيْرِ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَرَبْتُهُ بِجُمُعٍ كَفِّي، إِذَا ضَمَمْتَ كَفَّكَ، ثُمَّ
وَجَأْتَهُ بِهَا. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِكَسْرِ الْجِيمِ، فَيَقُولُ: ضَرَبْتُهُ بِجَمْعٍ كَفِّي. وَالْجَمْعُ
الْأَجْمَاعُ، يُقَالُ: ضَرَبَهُ الْقَوْمُ بِأَجْمَاعِهِمْ، وَبِأَجْمَاعِ أَكْفِهِمْ.
قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

ذَلِيلٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (أَجْلَى).

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَجْلَى الرَّجُلِ عَنْ بَلَدِهِ إِجْلَاءٌ، إِذَا خَرَجَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَقَدْ
يُقَالُ: جَلَا جَلَاءً أَيْضًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾
[الحشر: ٣].

وَيُقَالُ: أَجْلَى الرَّجُلِ غَيْرُهُ، إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَشَرَّدَهُ.
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَجْلَى الْقَوْمِ عَنْ قَتِيلٍ، فَمَعْنَاهُ: انْكَشَفُوا، وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ، يُجْلَوْنَ
إِجْلَاءً.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْجَحْجَحُ).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْجَحْجَحُ مِنَ الرِّجَالِ السَّيِّدِ الْأَرِيْبِ.
وَالْجَمِيعُ: الْجَحَا جَحًا وَالْجَحَا جَحَةً. وَلَا يَكُونُ فِي النِّسَاءِ. وَمِثْلُهُ: الْجَحْجَحَا.
قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

نَحْنُ قَتَلْنَا السَّيِّدَ الْجَحْجَحَا
وَلَمْ نَدْعِ لِسَارِحٍ مَرَاخَا
وَالْجَحْجَحُ أَيْضًا مِنَ الرِّجَالِ: الْفَسْلُ السَّاقِطُ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.
وَأَنْشَدَ: [الرجز]

لَا تَغْلَقِي بِجَحْجَحِ جَبُوسٍ
صَيِّقَةً ذِرَاعُهُ يَثُوسٍ
وَالْجَحْجَحُ فِي غَيْرِ هَذَا: نَبْتُ يَنْبَتُ نَبْتَةَ الْجَزَرِ، وَهُوَ الْحَنْزَابُ.
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْجَمْهَرَةُ).

يُقَالُ: جَمِهَزْتُ لَكَ الْخَبَرَ؛ أَي: أَخْبَرْتُكَ بِجَمْهُورِهِ. وَجَمْهُورُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ.
وَجَمِهَزْتُ النَّبَاتَ: أَخَذْتُ جَمْهُورَهُ. وَكَذَلِكَ الْمَتَاعُ؛ أَي: مُعْظَمُهُ.

وَحَكَّى أَبُو زَيْدٍ: جَمِهَزْتُ لِي الْخَبَرَ جَمْهَرَةً، إِذَا أَخْبَرَكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ يَسِيرٌ، وَتَرَكَ أَكْثَرَهُ، مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَخَالَفَ وَجْهَهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإِجَافَةُ).

يُقَالُ: أَجَافَ الْبَابَ، يُجِيفُهُ إِجَافَةً، إِذَا فَتَحَهُ، وَأَجَافَهُ، يُجِيفُهُ إِجَافَةً، إِذَا أَغْلَقَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَوِيل]

وَجِئْنَا مِنَ الْبَابِ الْمَجَافِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْدَا بِالْخَلْفِ فَالْخُلْفُ وَاسِعٌ

حَرْفُ الْحَاءِ

يُقَالُ: حَسِبْتُ الشَّيْءَ أَحْسِبُهُ وَأَحْسِبُهُ حُسْبَانًا وَمَحْسِبَةً وَمَحْسَبَةً، إِذَا ظَنَنْتَهُ. وَحَسِبْتُهُ أَيْضًا، إِذَا اسْتَيْقَنْتَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠]؛ أَي: يظنون. وَيُقْرَأُ: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ﴾ بفتح السين، والكسر قراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلُغَةُ قَرِيشَ.

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ^(١): [الطويل]

وَتَحْسِبُ سَلَمَى لَا تَرَالُ تَرَى طَلَا مِنْ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْئَاءِ مَخْلَلِ
وَتَحْسِبُ سَلَمَى لَا تَرَالُ كَعَهْدِنَا بَوَادِي الْخَزَامَى أَوْ عَلَى رَيْسٍ أَوْ عَالِ
فَهَذَا كُلُّهُ بِمَعْنَى الظَّنِّ.

قَالَ لَبِيدٌ فِي مَعْنَى الْيَقِينِ^(٢): [الطويل]

حَسِبْتُ الثَّقَى وَالْبِرَّ خَيْرًا تَجَارَةً رَبَّاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ قَافِلًا
أَي: اسْتَيْقَنْتُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: أَصْبَحَ قَافِلًا؛ أَي: رَاجِعًا إِلَى اللَّهِ.
كَمَا قَالَ جَلُّ وَعَزَّ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكَ تُرْجَعُونَ﴾ ١٥ [الجاثية: ١٥] و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رُجِعُونَ﴾ ١٦ [البقرة: ١٥٦].

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْحَزَوْرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْحَزَوْرُ الْغَلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوِي، وَصَارَ شَابًا. وَالْحَزَوْرُ: الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ أَيْضًا.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: الْحَزَوْرُ الْبَالِغُ أَشَدَّهُ.

وَالْحَزَوْرُ: الضَّعِيفُ.

قَالَ التَّوْزِيُّ، عَنْ أَبِي غُنَيْدَةَ: الْحَزَوْرُ: الْغَلَامُ. وَالْحَزَوْرُ: الرَّجُلُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَزَوْرُ الْغَلَامُ الْيَافِعُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى شَبَابُهُ.

(١) انظر: الديوان ١٩/١.

(٢) انظر: اتفاق المباني ١٣٥/١.

وقال غيره: الْحَزَوْرُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَوِيَّ الشَّدِيدُ. وَالْحَزَوْرُ أَيْضًا الضَّعِيفُ الْفَانِي.
وقال آخرون: إِذَا وَصِفَ بِالْحَزَوْرِ غَلَامًا أَوْ شَابًّا، فَهُوَ الْقَوِي. وَإِذَا وَصِفَ بِهِ
كَبِيرًا، فَهُوَ الضَّعِيفُ.

قال أبو عمرو: أَمَا قَوْلُ النَّابِغَةِ^(١): [الكامل]
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزَوْرُ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ
فَهُوَ هَاهُنَا الَّذِي قَدْ انْتَهَى شَبَابُهُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: (الْحَزَوْرُ) هَاهُنَا الرَّجُلُ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَ(الْمُحْصَدُ) الْمُحْكَمُ الْقَتْلِ.
وَكَذَلِكَ الْمَغَارُ وَالْمَمْرُ؛ يَعْنِي: كَأَنَّهُ يَنْزِعُ مِنْ بَثْرٍ.
(الرِّشَاءُ): الْحَبْلُ. يَصِفُ فُحْشًا.

وقال آخرُ في معنى القويِّ الشديد: [البيط]
رُدِّيَ الْغُرُوجَ إِلَى الْجَبِي وَاسْتَبْشِرِي بِمَقَامِ عِبِلِ السَّاعِدِينَ حَزَوْرٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ فِي مَعْنَى الضَّعِيفِ^(٢): [الطويل]
وَمَا أَنَا إِنْ دَافَعْتُ مِضْرَاعَ بَابِهِ بِذِي ضَرَعٍ فَإِنْ وَلَا بِحَزَوْرٍ
قال: أَرَادَ وَلَا بِصَغِيرٍ ضَعِيفٍ.

وقال آخرُ في مثل ذلك^(٣): [الرجز]

إِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِالْمَيِّتَةِ
حَزَوْرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ

قال: أَرَادَ هَاهُنَا رَجُلًا ضَعِيفًا لَا نَسْلَ لَهُ.
وَقَالَ التَّوْزِي: هَذَا مَثَلٌ تَمَثَّلَ بِهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ. وَأَرَادَ بِالْحَزَوْرِ الْغَلَامَ
الْحَدِيثَ السِّنِّ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: وَفِي الْحَزَوْرِ لُغَاتٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ حَزَوْرٌ بِالتَّشْدِيدِ،
وَحَزَوْرٌ بِالتَّخْفِيفِ، وَهَزَوْرٌ، بِالْهَاءِ وَالتَّشْدِيدِ، وَالْجَمْعُ حَزَاوِرَةٌ وَهَزَاوِرَةٌ.

(١) انظر: المعاني الكبير ١/١٢١.

(٢) انظر: اللسان (حزر) ٤/١٨٥.

(٣) انظر: اللسان (حزر) ٤/١٨٥.

قال الراجز في الحَزَوْر بالتخفيف: [الرجز]

لَنْ يَغْدَمَ الْمَطِيّ مِنَّا مِسْفَرَا
شَيْخًا بَجَالًا وَغُلَامًا حَزَوْرًا

أي: قويًا شديدًا. وقال عمرو بن كلثوم في الجمع: [الوافر]

يُذْهِدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُذْهِدِي حَزَاوِرَةً بِأَيْدِيهَا الْكُرَيْنَا

قال قُطْرُب: يريد جمع كُرَّة. والكرة تُجْمَع: كُرَيْنٌ وَكُرَيْنٌ، بضم الكاف وكسرهما. والحزاورَةُ هاهنا الرجال الأقوياء.

قال عبد الواحد بن علي: وَالْحَزَاوِرَةُ أَيْضًا الْأَرْضُونَ ذَوَاتُ الْحَجَارَةِ، والواحدة: حَزَوْرَةٌ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْحَزَفُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَزَفُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَصِيرِ. وَالْحَزَفُ مِنَ الثُّوقِ الضَّخْمَةُ.

قال، وقال بعضهم: الْحَزَفُ مِنَ الثُّوقِ أَيْضًا الصَّغِيرَةُ.

وقالوا: الْحَزَفُ أَيْضًا مِنَ الثُّوقِ الضَّامِرَةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

تَعَسَّفْنَا وَخَدِي وَلَمْ أَخْشَ هَوْلَهَا بِحَزَفٍ كَقَوْسِ الضَّالِّ بَاقٍ هِبَابُهَا

وقال قومٌ من أهل اللغة: الْحَزَفُ مِنَ الثُّوقِ الضَّخْمَةُ، مُشَبَّهَةٌ بِحَزَفِ الْجَبَلِ. والحرفُ مِنَ الثُّوقِ أَيْضًا: الضَّامِرَةُ، مُشَبَّهَةٌ بِالْحَزَفِ مِنْ حُرُوفِ الْكِتَابَةِ.

وقال آخرون: نَاقَةُ حَزَفٍ ضَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ، كَالْحَزَفِ مِنَ الْجَبَلِ.

قَالَ الشَّاعِرُ الْمُتَمَلِّسُ: [الكامل]

حَزَفٌ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا وَإِذَا تُشَدُّ بِنَسِيعِهَا لَا تَنْبِسُ

وقال الآخر: [البيسط]

وَقَدْ أَقُولُ إِذَا مَا الرُّكْبُ مَالٌ بِهِمْ سُكْرُ النَّعَاسِ لِحَزَفٍ حُرَّةٍ عَاجٍ

وقال ذو الرُّمَّة: [الطويل]

وَأَزَوْعٌ تَسْتَحْيِي مِنَ اللَّوْمِ نَفْسُهُ إِذَا جَعَلَ الْوَجَنَاءَ حَزَفًا ذَمِيلُهَا

وَجَمْعُ الْحَزَفِ مِنَ الثُّوقِ: أَحْرَافٌ. وَجَمْعُ الْحَزَفِ مِنَ الْخَطِّ: حُرُوفٌ. وَجَمْعُ الْحَزَفِ مِنَ الْجَبَلِ: حِرْفَةٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْحَوْمَانُ).

قال قُطْرُب: الْحَوْمَانُ الْمَكَانُ السَّهْلُ يُنْبِتُ الْعَرْفَجَ. والواحدة: حَوْمَانَةٌ. وجمع الْحَوْمَانِ حَوَامِينُ.

قال، وقالوا أيضًا: الْحَوْمَانَةُ وَالْحَوَامِينُ: الْأَمَاكِنُ الْغِلَاطُ. وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ نَحْوَ ذَلِكَ. وَحَوْمَانَةُ الدَّرَاجِ مَوْضِعٌ بَعِينُهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَّكِلُ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَوْمَانَةُ: أَرْضٌ صَلْبَةٌ فِيهَا غِلَظٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْحَشْرُ).

يُقَالُ: حَشَرْتُ الْقَوْمَ، أَحَشَرُهُمْ حَشْرًا، إِذَا جَمَعْتَهُمْ وَشَفَقْتَهُمْ، وَيَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّ الْخَلَائِقَ يُحْشَرُونَ فِيهِ؛ أَي: يُجْمَعُونَ وَيُسَاقُونَ. وَالْمَحْشَرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُحْشَرُونَ فِيهِ.

وزعموا أَنَّ الْحَشْرَ أَيْضًا: الْمَوْتُ.

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۖ﴾ (التكوير: ٥)، قَالَ: حَشَرَهَا مَوْتَهَا.

وَالْحَشْرُ أَيْضًا: السَّهْمُ الْخَفِيفُ. يُقَالُ: سَهْمٌ حَشْرٌ، وَسِهَامٌ حَشْرَةٌ. وَأُذُنٌ حَشْرٌ وَحَشْرَةٌ، وَهِيَ الْمُؤَلَّلَةُ الْخَفِيفَةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذَفْرَى أَسِيلَةٌ

وَيُقَالُ: حَشَرْتُهُمُ السَّنَةَ، تَحْشُرُهُمْ حَشْرًا، إِذَا أَصَابَهُمُ الضَّرُّ وَالْجَهْدُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَلَا أَرَاهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ حَشْرًا إِلَّا لِأَنَّهُمْ حَشَرَهُمْ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى

الْحَضَرِ. قَالَ رُؤْبَةُ: [الرجز]

وَمَا نَجَا مِنْ حَشْرِهَا الْمَحْشُوشِ

وَحَشٍّ وَلَا طُمُوشٍ مِنَ الطُّمُوشِ

وَحَشَرَاتُ الْأَرْضِ دَوَابُّهَا الصَّغَارُ، وَاحِدُهَا: حَشْرَةٌ.

نحو: اليرابيع، والقنافذ، والضباب.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْحَشَوْر).

يُقَالُ: دَابَّةٌ حَشَوْرٌ، إِذَا كَانَ مُلَزَزَ الْخَلْقِ شَدِيدَةً. وَرَجُلٌ حَشَوْرٌ إِذَا كَانَ ضَخْمًا عَظِيمَ الْبَطْنِ. وَقَدْ قَالُوا: فَرَسٌ حَشَوْرٌ أَيْضًا، إِذَا كَانَ مُنْتَفَخَ الْجَنْبَيْنِ. وَكَذَلِكَ فِي النَّاسِ.

قال الراجز: [الرجز]

حَشَوْرَةُ الْجَنْبَيْنِ مَغْطَاءُ الْقَفَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ: خَلَقَ الْمَاءُ فِي الْبُيُوتِ، إِذَا غَارَ وَسَقَلَ يُخَلِّقُ تَحْلِيْقًا، وَخَلَقَ الطَّائِرُ فِي الْجَوِّ، يُخَلِّقُ تَحْلِيْقًا، إِذَا ارْتَفَعَ. قَالَ الْأَخْطَلُ فِي الْغُورِ: [البسيط]

يَمْنَحْنُهُ شَرَزَ إِنْكَارٍ بِمَعْرِفَةٍ لَوَاعِبِ الطَّرْفِ قَدْ حَلَّقْنَ كَالْقُلُوبِ
وَيُقَالُ: خَلَقَتِ الْعُيُونُ، إِذَا غَارَتْ.

وقال ذو الرُّمَّة في الارتفاع: [الطويل]

وَرَدْتُ اغْتِسَافًا وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُخَلِّقٌ
يعني: قد خَلَقَ في السماء، إِذَا ارْتَفَعَ. ومنه قولهم: هَوَى الطَّائِرُ مِنْ خَالِقٍ؛ أَي: مِنْ غُلُوِّ وَارْتِفَاعٍ. وَيُقَالُ: خَلَقَ ضَرْعُ الشَّاةِ، يَحْلِقُ تَحْلِيْقًا، إِذَا ارْتَفَعَ.

وَالْمُخَلِّقُ: اسْمُ رَجُلٍ مَدَحَهُ الْأَعْشى، فَقَالَ: [الطويل]

تَضِيءُ لَمْقَرُورَيْنِ يَضْطَلِبَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُخَلِّقُ
رَضِيعِي لَبَانٍ نَذِيٍّ أَمْ تَقَاسَمَا بِأَشْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُ
وَالْمُخَلِّقُ: نَعَمَ لَبْنِي زُرَّارَةً مُوسُومَةً سِمَةً يُقَالُ لَهَا: الْخَلَقَةُ.
قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمُخَلِّقِ شَرْبَةً وَالْحَيْلُ تَغْدُوا بِالضَّعِيدِ بَدَادٍ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْجِيحَاء).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: خَاحَيْتُ بِالْمَغْزَى، إِذَا رَجَزْتَهَا، أَحَاجِي جِيحَاءً وَمُخَاحَاةً. وَخَاحَيْتُ بِهَا أَحَاجِي مُخَاحَاةً، وَجِيحَاءً، إِذَا دَعَوْتُهَا.

وَأَنْشَدَ: [الطويل]

لِمَغْزَى أَيْبِكَ الْوُزُقُ أَهْوَنُ شَوْكَةً عَلَيْكَ وَجِيحَاءً بِهَا وَنَعِيقُ

قال: وذلك أن يقول لها: حاء حاء.

وَقَالَ قَطْرُبُ: حَايَ حَايَ، وَحَاخًا، زَجَرٌ لِلْغَنَمِ عِنْدَ السَّعْيِ.
وَقَدْ حَاخَيْتُ بِهَا زَجَرْتُهَا. وَحَاخَيْتُ بِهَا أَيْضًا دَعَوْتُهَا، قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ:
[المنسرح]

قَوْمٌ يَحَاوْنُ بِالْبَهَامِ وَنِسْوَانٍ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ
وَيُقَالُ لِلتَّيْسِ إِذَا دُعِيَ لِلسِّفَادِ: حُوْحُوْ، مَهْمُوزٌ، وَحَاخًا. وَقَدْ حَاخَاتُ بِالتَّيْسِ
حَاخَاةً.

وَيُقَالُ بِالْحَاءِ أَيْضًا مَعْجَمَةٌ: حُوْحُوْ وَخَاخًا. وَقَدْ خَاخَاتُ بِهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْأُخْوَى).

يُقَالُ: فَرَسٌ أُخْوَى، لِلَّذِي لَوْنُهُ إِلَى السَّوَادِ.

قَالَ: وَالْحُوَّةُ لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿غَنَاءُ أُخْوَى﴾
[الأعلى: ٥]، أَي: أَسْوَدَ.

وَالْأُخْوَى أَيْضًا: الْأَخْضَرُ الشَّدِيدُ الْخَضِرَةُ مِنَ النَّبَاتِ، كَمَا قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ:

[الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَحَفِّرٍ أُخْوَى الْمَذَانِبِ مُؤْنِقِ الرُّوَادِ

قَالَ: (الْعَازِبُ): نَبَاتٌ مُتَنَحٍّ عَنِ النَّاسِ.

و(الْمُتَحَفِّرُ): الَّذِي بِهِ آثَارُ السِّيُولِ.

و(المُونِقِ): الْحَسَنُ النَّبَاتِ.

و(الرُّوَادِ): الَّذِينَ يَرُودُونَ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى، فَيُونِقُهُمْ ذَلِكَ لِحْسَنِهِ. وَ(الْمَذَانِبِ):

مُؤَخَّرُ الْوَادِي، وَهُوَ أَحْسَنُ نَبَاتًا مِنْ غَيْرِهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ قَوْلِ طَرَفَةَ: [الطويل]

وَفِي الْحَيِّ أُخْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سَمْطِي لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ

فَقَالَ: (الْأُخْوَى) هَاهُنَا: الْحَسَنُ الشَّبَابِ، وَهُوَ ظَبْيِي حَسَنٌ، شَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِهِ.

وَاللَوْلُؤُ وَالزَّبْرَجِدُ عَلَى الْمَرْأَةِ. وَلَكِنَّهُ شَبَّهَهَا بِهِ، فَأَجْرَى الْكَلَامَ عَلَيْهِ.

(الْمَرْدُ): ثَمَرُ الْأَرَاكِ الْمَدْرَكِ، وَالطَّبَاءُ تَأْكُلُهُ.

و(الشَّادِنُ): وَلَدُ الظَّبْيِ الَّذِي تَحْرُكُ، وَهُوَ صَغِيرٌ، وَأَطَاقَ الْمَشْيَ مَعَ أُمِّهِ. وَيُقَالُ:

أُخْوَى بَيْنَ الْحُوَّةِ.

وَالْحَوْءُ أَيْضًا: سُمْرَةٌ فِي الشِّفَاهِ وَاللِّثَاتِ تَسْتَحْسِنُهُ الْعَرَبُ، وَتَزْعَمُ أَنَّهُ عَلَامَةُ عَذُوبَةِ الرِّيقِ وَسَلَامَةِ النُّكْهَةِ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: حَلَلْتُ بِكَ عَنِ الدَّابَّةِ؛ أَي: أَنْزَلْتُكَ. وَالْمَصْدَرُ الْحَلُّ.

وَأَنْشَدَ لَقِيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: [الطويل]

دِيَارُ اللَّيْلِ كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحُلُّ بَنَاءُ لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَائِبِ

قال: أراد التي كادت تُنزلنا عن ركائبنا، ولم يُرد أنها كادت تنزل علينا. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الْأَضْدَادِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِبْلٌ مَحَانِيْقُ؛ أَي: ضَوَامِرُ الْبَطُونِ. وَإِبْلٌ مَحَانِيْقُ؛ أَي: سِمَانٌ. وَقَالُوا: قَالَ الزَّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرِ فِي إِبْلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي أَدَّاهَا: [الطويل]

فَأَدَّيْتُهَا مِنْ أَنْ تُضَامَ بِذِمَّتِي مَحَانِيْقُ لَمْ تَذْبَرْ رُكُوبًا ظُهُورَهَا

قال: هي السِّمَانُ. وَلَمْ (تَذْبَرْ ظُهُورَهَا)؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُزَكَّبْ وَلَمْ تَتْعَب. قال عبد الواحد: وواحد المَحَانِيْقُ: مُحَنِقٌ. يُقَالُ: أَخَنَقَ الْبُعَيْرُ وَالْفَرَسُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْخَفِّ وَالْحَافِرِ، إِذَا ضَمَرَ وَيَسَّ، فَهُوَ مُحَنِقٌ، وَخَيْلٌ مَحَانِيْقُ وَمَحَانِيْقُ، وَإِذَا وَصِفَتْ بِالضُّمْرِ.

ومنه قول ذي الرُّمَّة: [الطويل]

مَحَانِيْقُ أَثْمَالُ الْقَنَّا قَدْ تَقَطَّعَتْ قُوَى الشُّكِّ عَنْهَا لَوْ يُخْلَى سَبِيلُهَا

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَزَعَمُوا أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ: الْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ. وَالْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْبَارِدُ.

قال: ولا أعرف البارد، إنما هو الحار. ومنه سُمِّيَ الْحَمَامُ حَمَامًا. قال: وَسُمِّيَ الْعَرَقُ: الْحَمِيمُ؛ لِأَنَّهُ حَارٌّ. وَيُقَالُ: اسْتَحَمَ الْفَرَسُ، إِذَا عَرِقَ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

إِذَا اسْتَحَمْتَ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْغُودٌ وَوَاعِدٌ

وقال الهذلي: [الكامل]

تَأْبَى بِدِرِّيْهَا إِذَا مَا اسْتَكْرِهَتْ إِلَّا الْحَمِيمُ فَإِنَّهُ يَبْضُغُ

وكلُّ شيءٍ سَخَّنَتْهُ فَقَدْ حَمَمَتْهُ تَحْمِيمًا. ومنه اشتقاقُ الحمى. ويُقال: حُمَّ الرجلُ، فهو مَحْمُومٌ. ويُقال: حَمَمْتُ الثُّورَ إِذَا سَجَّرْتَهُ. ومنه اشتقاقُ الحَمَّةِ أيضًا، وهي عينٌ حارة تَنْبُع من الأرض.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْحَالِقُ). الَّذِي يَخْلُقُ شَعْرَ غَيْرِهِ.
يُقَالُ: خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا، فهو خَالِق. ويُقال للمخلوق الرأسُ أيضًا: خَالِقٌ، ويُقال: رَأْسُ خَالِقٍ، ورؤوسُ خَالِقَةٍ؛ أي: مخلوقة.
وَأَنْشَدَ قُطْرُبُ: [الوافر]

نُفِّلِقَ حَوْلَ هَادِي الْوَرْدِ مِنْهُمْ رُؤُوسًا بَيْنَ خَالِقَةٍ وَوُفْرِ
أي: بين مخلوقة، ويُزَوَّى هذا البيتُ: [الرجز]

يَا أَيُّهَا الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلَقَةِ
أَفِي زَنَى أُخِذْتَ أُمٌ فِي سَرِقَةٍ
قالوا: يريد بـ (الحَلَقَةُ) جمع: خَالِقٍ؛ أي: وسط المخلوقين. ومن قال: أراد حَلَقَةً من الناس فليس بشيء، لا يُقَالُ في ذلك إلا الحَلَقَةُ، بسكون اللام. يُقَالُ: حَلَقَةٌ من حديد، وحَلَقَةٌ من الناس، ومن كل شيء، ساكن اللام. ويدلُّك على أنه أراد بالحَلَقَةِ: جمع خَالِقٍ، قوله:

أَفِي زَنَى أُخِذْتَ أُمٌ فِي سَرِقَةٍ
يريد تعبيره بحلق رأسه؛ أي: لأي سبب خُلِقَ رأسك، أَلْزَنَى أُم سَرِقَةٍ؛ لأن ذلك شُهْرَةٌ عند العرب. وأَمَّا الْحَلَقَةُ، بفتح اللام، فالسِّلاحُ كله، تدخل فيه الدروعُ والسيوفُ، وكل شيء من السِّلاح.

وفي الحديث: "أن خالد بن الوليد صالح بني حَنِيفَةَ على الصفراء والبيضاء والحَلَقَةَ" ^(١). وقال هانئُ بْنُ قَبِيصَةَ يومَ ذي قارٍ: [المنسرح]

أَقْسِمُ بِاللَّهِ نُسْلِمُ الْحَلَقَةَ وَلَا حُرَيْقًا وَأُخْتَهُ حُرَقَهُ
حَتَّى يَظْلَ الرَّئِيسُ مُنْجَدِلًا وَتَقَرَّعَ الثُّبُلُ طَرَّةَ الدَّرَقَةِ
يريد: أقسم بالله لا نُسْلِمُ السلاحَ، فأسقط لا. ألا تراه يقول: (وَلَا حُرَيْقًا). ومثله قولُ امرئ القيس: [الطويل]

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

أي: لا أبرح. وبعضهم يقول: الحَلَقَةُ الدروع بعينها.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ الثَّوْرِيُّ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُحَارَفٌ، إِذَا لَمْ يُصَبَّ خَيْرًا. وَرَجُلٌ مُحَارَفٌ، إِذَا كَانَ ذَا حِرْفَةٍ وَتِجَارَةٍ.

وَأَمَّا فَطْرُبٌ، فَقَالَ: يُقَالُ: أَخْرَفَ الرَّجُلَ إِحْرَافًا، وَالْأَسْمُ الْحِرْفَةُ. إِذَا نَمَّا مَالُهُ وَصَلَحَ. قَالَ: وَالْحِرْفَةُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ الْحِرْمَانُ. وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْحِرْفَةُ الْمَكْسَبُ وَالطَّعْمَةُ. يُقَالُ: حِرْفَةُ فُلَانٍ مِنْ كَذَا وَكَذَا؛ أَيْ: مَكْسَبُهُ، وَيُقَالُ: هُوَ يَخْرِفُ لَعِيَالَهُ وَيَخْتَرِفُ؛ أَيْ: يَكْتَسِبُ.

وَالْمُحَارَفُ مِنَ النَّاسِ: هُوَ الَّذِي حُورِفَ بِكَسْبِهِ عَنْهُ، مِنْ قَوْلِكَ: انْحَرَفْتُ عَنْ الشَّيْءِ انْحِرَافًا، فَأَنَا مُنْحَرِفٌ عَنْهُ، وَيُقَالُ: أَنَا عَلَى حَرْفٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ؛ أَيْ: عَلَى انْحِرَافٍ. وَمِنْهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١].

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُحَارَفُ الْمُقَدَّرُ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْمِخْرَافِ، وَهُوَ الْمِيلُ الَّذِي تُسَبِّرُ بِهِ الْجِرَاحُ؛ أَيْ: تُقَدَّرُ بِهِ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْمُحَارَفُ وَالْمُجَارَفُ، بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ جَمِيعًا وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ مَالُهُ.

وَيُقَالُ: قَدْ حُرِفَ فِي مَالِهِ حِرْفَةً، إِذَا ذَهَبَ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ عَلَى رَوَايَةٍ مِنْ رَوَاهُ: [الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُحَرَفًا
وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ بِاللَّامِ (مُحَلَّفٌ).

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: زَعَمُوا (الْإِخْرَابُ).

حُكِيَ لَنَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَخْرَبْتُ الرَّجُلَ إِخْرَابًا، إِذَا جَعَلْتَهُ مَحْرُوبًا. أَوْ صَادَفْتَهُ مَحْرُوبًا. وَأَخْرَبْتُهُ أَخْرَبُهُ إِخْرَابًا، إِذَا دَلَلْتَهُ عَلَى مَا يَسْتَعْنِي مِنْهُ.

وَحَرَبْتُهُ، إِذَا سَلَبْتُهُ مَالَهُ أَجْمَعًا. وَحَرَبْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ، إِذَا أَعْصَبْتُهُ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْحَضَارَةُ).

يُقَالُ: فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ؛ أَيْ: مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ، وَفُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ؛ أَيْ: مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ.

قال غيره: وذلك لأنه لا يُقال: بَدَا الْقَوْمُ إِلَّا فِي ربيع، وإلا فهم حُضَار على مياهم، فإذا كانوا على مياهم فليسو بَادِينَ. ويُقال: فلانٌ من أهل البَدَاوة والحَضَارَة، بالكسر، ومن أهل البَدَاوة والحَضَارَة، بالفتح، لغتان.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

فَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيُّ رَجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا

وَرَجُلٌ بُدَاوِيٌّ، بضم الباء، وبُدَوِي بمعنى واحد، عن أبي زيد.

وَقَالَ الرَّاجِزُ فِي أَنَّ البَدْوَ انْتَجَاعُ الرَّبِيعِ: [الرجز]

أَكَلْنَا حَمْضًا وَنَصِيًّا يَابِسًا

ثُمَّ بَدَوْنَا فَأَكَلْنَا وَارِسًا

كَأَنَّ فِي أَجَوَافِهَا مَقَابِسًا

يَحْسَبُنَ تَلْمَاعَ سُهَيْلٍ قَابِسًا

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: [الطويل]

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْأُبْلَةِ نَضْرَةً وَبَدَوًا لَهُمْ حَوْلَ الْفِرَاضِ وَحَضْرًا

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: مَحْضَرُ الْقَوْمِ مَرْجِعُهُمْ إِلَى الْمِيَاهِ بَعْدَ التَّجْعَةِ، وَالْجَمْعُ:

الْمَحَاضِرُ. وَقَوْمٌ حَاضِرٌ وَحَاضِرَةٌ؛ أَي: حُضُورٌ عَلَى مِيَاهِهِمْ. وَقَوْمٌ حَاضِرَةٌ: مِنْ أَهْلِ

الْحَضَرِ وَالْمُدُنِ أَيْضًا.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

قَامَتْ تُعَنْظِي بِكَ وَسَطَ الْحَاضِرِ

صَهْصَلَقٌ شَائِلَةٌ الْجَمَائِرِ

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى: [الكامل]

فَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطِيَّةَ مِنْ سَفَلَى الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْحَضَرِ

فَإِنَّ (الْحَضَرَ) هَاهُنَا مَوْضِعٌ بَعِينُهُ.

وَالْحَضَرُ: مَدِينَةٌ أَوْ قَصْرٌ عَظِيمٌ، كَانَ ابْتِنَاهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ، وَلَهُ حَدِيثٌ.

وَأَيُّهُ عَنَى عَدِيٌّ بْنُ زَيْدٍ بِقَوْلِهِ: [الخفيف]

وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَتْهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ

قَالَ قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْحَذَفُ).

فَالْحَذَفُ مِنَ الضَّانِ: الصِّغَارُ مِنْهَا، لَيْسَتْ الْمَسَانُ.

وَالْحَذَفُ أَيُّضًا: الْمَسَانُ الصِّغَارُ اللَّطَافُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَذَفُ غَنَمٌ مِنْ غَنَمِ أَهْلِ الْحِجَازِ صِغَارُ الْجَزْمِ.

وفي الحديث: "تَرَاضُوا، لَتَرَاضَنَّ أَوْ لَيَتَخَلَّلَنَّكُمُ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهُا بَنَاتُ حَذَفٍ"^(١).

قوله: (تَرَاضُوا) يعني في صلاة الجماعة؛ أي: لينضمَّ بعضكم إلى بعض، واستَوُوا في الصف، ولا تَتَفَرَّقُوا فيكونَ في الصف خَلَلٌ. وهو من قولهم: رَضَضْتُ البناءَ، إِذَا أَحْكَمْتَهُ، رَضًا، وَرَضَضْتُهُ تَرَضِصًا. ومن اشتقاق الرِّضَاصِ. وفي التنزيل: ﴿كَأَنَّهُمْ بَيْنَيْنِ مَرْضُومٌ ۖ﴾ [الصف: ٤].

ويقال: رَضَضَتِ الْمَرْأَةُ نِقَابَهَا، إِذَا ضَيَّقَتْهُ، فَلَمْ يَبَيِّنْ مِنْهَا إِلَّا الْحَذَفَةَ. وذلك الترصيصُ.

وَالْحَذَفُ أَيُّضًا: ضَرْبٌ مِنَ الْبَطِّ صِغَارُ الْجُرُومِ، شُبَّهَتْ بِالْحَذَفِ مِنَ الْغَنَمِ، وَلَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا مُحَضًّا. وَوَاحِدُ الْحَذَفِ: حَذَفَةٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالْحَذَفُ مِنَ الْغَنَمِ الَّتِي لَا أَذْنَابَ لَهَا وَلَا آذَانَ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْحَافِلُ).

فَالْحَافِلُ: الَّتِي قَدْ ذَهَبَ لِبْنُهَا. وَالْحَافِلُ: الَّتِي قَدْ كَثُرَ لِبْنُهَا.

قال: فمن الكثير اللبن، قولهم: إن فلانًا لحافِلُ العينِ، إِذَا امْتَلَأَتْ عَيْنُهُ دُمُوعًا.

ومن ذهاب اللبن قوله: مَا حَفَلْتُ بِهِ؛ أَي: مَا بَالَيْتُ بِهِ، وَمَا أَحَفَلْتُ بِهِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: وَأَصْلُ الْحَفْلِ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اخْتَفَلَ الْقَوْمُ؛

أَي: اجتمعوا.

وَالْمَحْفِلُ: مَجْمَعُ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ الْمَحَافِلُ.

ويقال: حَفَلْتُ اللَّبَنَ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ أَوْ النَّاقَةِ، أَحَقَلُّهُ تَحْفِيلًا، إِذَا تَرَكْتُهَا

أَيَّامًا، وَحَفَلْتُ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ تَحْفِيلًا، إِذَا فَعَلْتَ بِهَا ذَلِكَ. وجاء في حديث: "مِنْ

(١) أخرجه ابن حبان (٥/٥٤٠، رقم ٢١٦٦). و"الحذف" قال البغوي: غنم سود صغار، واحدها: حذفة، ويروى "أولاد الحذف"، قيل: ما أولاد الحذف؟ قال: ضأن سود جرد صغار تكون باليمن.

اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً^(١)، وفي بعض الروايات: (مُصَرَّاةً) وهما واحد. ويُقال: جاءوا في جَمْعٍ حَفْلٍ؛ أي: كثير، وجاءوا بِحَفَلَتِهِمْ؛ أي: بأجمعهم. واخْتَفَلَ الوادي بالسَّيْلِ، إذا جاء بِسَيْلٍ عَظِيمٍ. ويُقال: شَاةٌ سَرِيعَةُ الْحَفْلِ؛ أي: سَرِيعَةُ اجْتِمَاعِ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ.

قال قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ يُقَالُ: أَتَانَا فَلَانٌ بِطَعَامٍ فَحَطَطْنَا فِيهِ؛ أي: أَكَلْنَا مِنْهُ أَكَلًا سَيِّرًا وَعَذْرًا، ويُقال أيضًا: أَتَانَا بِطَعَامٍ فَحَطَطْنَا فِيهِ؛ أي: أَكَلْنَا مِنْهُ أَكَلًا شَدِيدًا فَأَطَلْنَا.

قال الراجز: [الرجز]

فَحَطَّ فِي عُلْقَى وَفِي مُكُورٍ

يريد: ضَرَبِينَ مِنَ الْمَرْغَى.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ، قَالَ التَّوْزِيُّ، يُقَالُ: حَرَسَ فَلَانٌ الشَّيْءَ، يَخْرُسُهُ حَرْسًا، وَحِرَاسَةً، وَحَرَسَةً، وَمَحَرَسًا، إِذَا حَفَظَهُ وَكَلَاهُ. وَالشَّيْءُ مُحَرَّوْسٌ وَحَرِيشٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَيُقَالُ: حَرَسَ الشَّيْءَ إِذَا سَرَقَهُ مِنَ الْمَرْعَى، وَيُقَالُ: شَاةٌ مَحْرُوسَةٌ وَحَرِيسَةٌ وَحِرَاسَةٌ؛ أي: مَسْرُوقَةٌ.

وفي الحديث: " لَا قَطْعَ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ "^(٢)؛ أي: فِي الشَّاةِ تُسْرَقُ مِنَ الْجَبَلِ؛ لِأَنَّهُ مُحَلَّلَى عَنْهَا، وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ.

وقال غيره: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: " حَرِيسَةُ الْجَبَلِ "؛ أي: الَّذِي اخْتَرَسَ فِي الْجَبَلِ وَامْتَنَعَ، وَلَمْ يُرَدِّ إِلَى مَاوَى.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْحَنِيفُ).

فَالْحَنِيفُ: الْمَائِلُ عَنِ الشَّرِّ إِلَى الْخَيْرِ. وَالْحَنِيفُ أَيْضًا: الْمَائِلُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ.

وقال بعضهم: الْحَنِيفُ الْمُسْتَقِيمُ، وَالْحَنِيفُ الْمَائِلُ.

وَالْحَنِيفُ: الْعَادِلُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ. وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحَنِيفِيَّةُ؛ لِأَنَّهَا عَدَلَتْ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ.

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٩٨/٨)، رقم (١٤٨٦٦).

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢٧١/١.

قال الهذلي: [المتقارب]

نَصَارَى يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا

وقال أبو حاتم، قلتُ للأصمعي: من أين عُرِفَ في الجاهلية الحَنِيفُ؟ فقال: لأنه مَنْ عَدَلَ عن دين النصارى فهو حَنِيفٌ عندهم. قال، وقال لي مرة أخرى: كلُّ مَنْ حَجَّ البيتَ فهو حَنِيفٌ.

حَرْفُ الْخَاءِ

يُقَالُ: خِلْتُ الشَّيْءَ إِخَالَهُ، إِذَا ظَنَنْتَهُ شَاكًّا فِيهِ. وَخِلْتُهُ إِخَالَهُ، إِذَا اسْتَيْقَنْتُهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَلَا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيَا
أَي: فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ.

وَقَالَ الْآخَرُ^(٢): [الطويل]

وَمَا خِلْتُ ذَا خَالٍ يَبَاهِي بِخَالِهِ وَإِنْ كَانَ ذَا فَخْرٍ مِنْ أَخْوَالِهِ الْأَزْدِ
يُرِيدُ: وَمَا ظَنَنْتُ.

وَقَالَ أَبُو دُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ فِي مَعْنَى أَيْقَنْتُ^(٣): [الكامل]

فَلَيْشْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيثٌ نَاصِبٌ وَإِخَالُ أَتْيٍ لَاحِقٌ مُسْتَشْعٍ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَخَالَ وَإِخَالَ، بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا. لَعَنَان. وَقَالَ الرَّاجِزُ فِي
هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا^(٤):

[الرجز]

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِيئَا

وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا

أَي: عَلِمْتُ ذَلِكَ وَأَيْقَنْتُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَثَلُ^(٥): (مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَخْلُهُ مِنْ لَبَنِ)؛ أَي: يَعْمَلُهُ وَيَتَبَيَّنُهُ.

(١) انظر: البيان والتبيين ١/١٩٢.

(٢) انظر: اتفاق المباني ١/١٣٤.

(٣) انظر: مغني اللبيب ١/١٩١، والسيوطي في جمع الهوامع ١/١٥٣.

(٤) البيتان في التكملة والصاحح واللسان (بدن)، وهما لحميد الأرقط، وينسبان للكُميت.

(٥) انظر: مجمع الأمثال ٢/٣٠٨.

ومن الظن: اسْتَحَلْتُ فيه خيراً، وَاسْتَحِيلُهُ اسْتِحَالَةً؛ أي: ظننتُ ذلك عنده، وَتَوَهَّمْتُهُ به. وَسَحَابَةٌ مَخِيلَةٌ، إِذَا اسْتَحَلَّتْ فِيهَا الْمَطَرُ؛ أي: ظننته. وَالْمَخِيلَةُ، بفتح الميم، السَّحَابَةُ الَّتِي يُحَالُ فِيهَا الْمَطَرُ. وهي الخال أيضاً. وَجَمْعُ الْمَخِيلَةِ: الْمَخَايِلُ.

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْد^(١): [الوافر]

أَرِقْتُ لَهُ وَشَايَعَنِي رِجَالٌ وَقَدْ كَثُرَ الْمَخَايِلُ وَالسُّدُودُ
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْأَخْضَرُ مِنَ الْأَلْوَانِ مَعْرُوفٌ. وَالْأَخْضَرُ أَيْضًا
الْأَسْوَدُ.

قال: والعرب تُسَمِّي الْأَخْضَرَ: أَسْوَدَ، وَالْأَسْوَدَ أَخْضَرَ. وفي التنزيل: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]؛ أي: خَضِرَاوَانِ مِنَ الرِّيّ، فَأَجْرَى عَلَيْهِمَا صَفَةً الدَّهْمَةَ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [البسيط]

قَدْ أَعْسَفَ الْمَهْمَةُ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ
يعني في ظِلِّ لَيْلٍ أَسْوَدَ. وَقَالَ اللَّهْيِيُّ^(٣): [الرملي]
وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرَ الْجِلْدَةِ مَنْ يَبْتَ الْعَرَبُ
يعني: أَنَّ لَوْنَهُ لَوْنُ الْعَرَبِ، وَهُوَ السَّوَادُ.
وَقَالَ الْآخَرُ يَصِفُ لَيْلًا^(٤):

كَأَنَّ بَقَايَا الصُّبْحِ فِي أَخْرِيَاتِهِ مُلَاءٌ تُنْقَى مِنْ طَيَالِسَةِ خُضْرِ
أي: طَيَالِسَةِ سُودٍ، يَصِفُ انْفِصَالَ اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ.
وَقَالَ الْآخَرُ^(٥):

فَنَازَعْتُ سِرْبَالًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَ

(١) انظر: اتفاق المباني ٢١٦/١.

(٢) البيت لذي الرمة، وانظر: الديوان ٩٣/١.

(٣) انظر: الفاخر ٩٦/١.

(٤) انظر: ديوان المعاني ١٤٧/١.

(٥) انظر: جمهرة اللغة ٣٠٧/١.

أي: أسودَ مظلماً.

قال الأصمعي: ومنه سُمِّيَ سَوَادُ الْعِرَاقِ؛ لكثرة الخضرة والأشجارِ والماءِ فيه. وَالْخُضْرُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِ أَلْوَانِهِمْ. وَالْخُضْرَةُ فِي شِئَاتِ الْخَيْلِ غُبْرَةٌ صَافِيَةٌ تُخَالَطُ دُهْمَةً. يُقَالُ: فَرَسٌ أَخْضَرٌ، وَالْأُنْثَى خُضْرَاءُ.

والعربُ تُسَمِّي هذه الحمامَ الدَّوَاجِنَ فِي الْبُيُوتِ الْخُضْرَ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا. وَإِنَّمَا خَصُّوْهَا بِهَذَا الْاسْمِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا الْخُضْرَةُ وَالزُّرْقَةُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنَ الْأَصْدَادِ: (الْخِنْذِيدُ).

فَالْخِنْذِيدُ مِنَ الْخَيْلِ: الْفَحْلُ. وَالْخِنْذِيدُ أَيْضًا: الْحَصِيُّ. وَأَنْشَدَ فِي مَعْنَى الْفَحْلِ: [الوافر]

وَخِنْذِيدٌ تَرَى الْعُزْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الرِّقِّ عُلَّقَهُ التِّجَارُ
وَأَنْشَدَ أَيْضًا: [الخفيف]

وَخَنْذِيدٌ خَضِيَّةٌ وَفُحُولًا
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: غَلِطَ أَبُو عُبَيْدَةَ، إِنَّمَا الْخِنْذِيدُ الْفَائِقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا. يُقَالُ: خَطِيبٌ خِنْذِيدٌ، وَشَاعِرٌ خِنْذِيدٌ. وَإِنَّمَا سَمِعَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَ خُفَافِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ السُّلَمِيِّ:

وَخَنْذِيدٌ خَضِيَّةٌ وَفُحُولًا
(وَالْخَضِيَّةُ): جَمْعُ خَصِي. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ مِنْهَا فُحُولًا، وَخَصِيَانًا. وَمَدَحَهَا كُلُّهَا فَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا خَنْذِيدٌ.
وَقَالَ قُطْرُبٌ مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ. وَقَالَ، يُقَالُ: مَتَاعٌ خِنْذِيدٌ، إِذَا كَانَ فَائِقًا جِدًّا. وَأَنْشَدَ:

يَصُدُّ الْفَارِسُ الْخِنْذِيدُ عَنِّي صُدُّودُ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمِ هِجَانٍ
رَوَيْتُنَا:

يَصُدُّ الْفَارِسُ الشَّيْثَانُ عَنِّي

وقد أنشدناه في هذا الكتاب.

وَحُكِيَ لَنَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ مِنَ الرِّجَالِ الْجَوَادِ. وَالْخِنْذِيدُ: السَّيِّدُ الْحَكِيمُ.

الْحَنْذِيدُ: العالمُ بأيامِ العربِ وأشعارِ القبائلِ.

وَالْحَنْذِيدُ: الكثيرُ العَرَقِ من الناسِ والخيَلِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخَوْفُ).

يُقَالُ: خَافَ يَخَافُ خَوْفًا، مِنَ الْفَرَعِ، الَّذِي لَا يَتَيَقَّنُ. وَخَافَ يَخَافُ خَوْفًا، إِذَا أَيْقَنَ الشَّيْءَ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿فَلَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَكُونُوا فَرَجَدَةً﴾ [النساء: ٣]؛ أَي: أَيْقَنْتُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْصِيَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]؛ أَي: يُوقِنَا بِذَلِكَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا عِلْمَ لِي بِهَذَا.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: وَالْخَوْفُ أَيْضًا بِمَعْنَى: الرَّجَاءِ. وَيُقَالُ: أَتَيْتُ فَلَانًا فَمَا خِفْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَلَقِيْتُهُ؛ أَي: فَمَا رَجَوْتُ. قَالَ، وَقَوْلِ الرَّاجِزِ: [الرجز]

يَا فَقْعَسِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَ

لَوْ خَافَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَهُ

كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَوْ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْكَ. قَالَ اللَّغَوِيُّ: وَهَذَا كَلَامٌ خَبِيثٌ. وَقَدْ أَخْطَأَ هَذَا الرَّاجِزُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، إِنْ كَانَ أَرَادَ الْعِلْمَ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ الرَّجَاءَ. وَهَذَا مِنْ غَلَطِ الْأَعْرَابِ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخَائِفُ).

فَالْخَائِفُ الَّذِي يَخَافُ وَيَفْرَعُ. وَالْخَائِفُ أَيْضًا الْمَخُوفُ. يُقَالُ: سَبِيلٌ خَائِفٌ؛ أَي: مَخُوفٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ، أَخْفَيْهِ إِخْفَاءً، إِذَا كَتَمْتَهُ. وَأَخْفَيْتُهُ أَيْضًا أَخْفَيْهِ إِخْفَاءً، إِذَا أَظْهَرْتَهُ. قَالَ: وَزَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥].

مَعْنَاهُ أَظْهَرَهَا.

وَقَالَ التَّوْزِيُّ: خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَيْتُهُ لَغَتَانِ فِي الْإِظْهَارِ وَالْكَتْمَانِ جَمِيعًا. قَالَ: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ يُقْرَأُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ.

فَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ أَظْهَرَهَا.

وَقَالَ الْمَفْسَّرُونَ: مَعْنَاهُ: أَكْتُمْتُهَا مِنْ نَفْسِي. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ قَطْرُبُ، يُقَالُ: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَتَمْتُهُ، وَأَخْفَيْتُهُ أَيْضًا، إِذَا أَظْهَرْتُهُ. قَالَ:
وَأَخْفَيْتُهُ أَيْضًا، بغير ألف، إِذَا أَظْهَرْتُهُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَمَّا مَنْ قَرَأَ^(١): (أَكَاذُ أَخْفِيهَا) بفتح الألف، فذلك معروف في
معنى أَظْهَرُهَا.

قال: ومن ذلك قول امرئ القيس: [الطويل]

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذَقَ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ

أي: أظهرهن، يعني: الفأر، من الجحرة.

قال: و(الْوَذَقُ): الْقَطْرُ الذي يقع بالأرض؛ أي: كما يظهرهن، ويخرجهن المطرُ
الشديد الوقع. و(المجلَّب): سَحَابٌ فيه جَلَبَةٌ رَعْدٌ.

وكذلك: يُزَوَّى: [المقارب]

فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعِدِ

(نُخْفِهِ) بفتح النون.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وبعضهم يضم أول (نُخْفِهِ)، قال: ولا أثق بقولهم في ذلك.
وَقَالَ التَّوْزِيُّ: أنشدنا أبو عبيدة، قال: أنشدنا أبو الخطَّابِ الأَخْفَشُ، قال: أنشدنا
أهل العلم هذا الشعر لامرئ القيس بن عَابِسِ الْكِنْدِيِّ:

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ

فضموا النون. ورواية الناس فتحها.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَمَّا خَفَيْتُ الشَّيْءَ؛ أي: أَظْهَرْتُهُ فمعروف. ومنه يُقَالُ: لِلنَّبَّاشِ
بالحجاز: الْمُخْتَفِي؛ لأنه يُسْتَخْرَجُ الْمُقْبُورَ مِنْ قَبْرِهِ، أَوِ الْكَفَنَ. وجاء في الحديث:
"لَيْسَ عَلَى مُخْتَفٍ قَطْعٌ".

قال: وَيُزَوَّى بَيْتُ عَبْدَةَ بْنِ الطَّيِّبِ.

(١) قرأ سعيد بن جبيرة: (أكاد أخفيها) بفتح الألف، أي: أظهرها، يقال أخفيت الشيء إذا سترته
وإذا أظهرته. وقراءة الضم تحتمل الأمرين، وقراءة الفتح لا تحتمل غير الإظهار؛ ومعنى
سترتها لأجل الجزاء، لأنه إذا أخفى وقتها قويت الدواعي على التأهب لها خوف المجيء
بغته. [البرهان في علوم القرآن ١٣٩/٤]

قال عبد الواحد: قد أنشده قُطْرُب، والتَّوْزِي: [البسيط]

يَخْفِي الثَّرَابُ بِأَظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسْهَنُ الْأَرْضِ تَخْلِيلُ
يعني: ثورًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يريد أربع قوائم، يريد أنها تقع بالأرض وقعًا خفيفًا بِقَدْرِ تَحَلَّةِ
اليمين.

قال قُطْرُب، ويُقال: خَفَا البرق، يخفو، وَخَفَا الشيءُ وَتَخَفَى؛ أي: ظهر. وَأَخْفَيْتُهُ،
وَاخْتَفَيْتُهُ، وَخَفَيْتُهُ؛ أي: أظهرته، إِخْفَاءً وَاخْتِفَاءً وَخَفْيًا، وَخَفَايَةً.
وَأَنْشَدَ: [البسيط]

يَخْفِي بِأَظْلَافِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ يَيْسَ الْكَيْبِ تَدَاعَى الثَّرُبُ فَانْهَدَمَا
وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لَأَبِي ذُؤَيْبٍ: [الطويل]

وَمُدْعَسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ خَفَيْتُهُ بِجَزْدَاءِ يَتَنَابُ الثَّمِيلُ حِمَارُهَا
وَيُزَوَى: (اخْتَفَيْتُهُ). وقوله: (مدعس)؛ أي: مُخْتَبِزٌ أَوْ مُطَبِّخٌ، وهو الذي قد أُعِيدَ
فيه الْخَبِزُ أَوْ الطَّبْخُ مرةً بعد مرة.

و(الأنيض): اللحم الذي لم يُنْضِجْ.

و(خفيته) استخرجته من الْعَجَلَةِ. لم أدْغِه يُنْضِجُ.

ويقال للركبة التي انْدَفَنْتْ ثم اسْتُخْرِجَتْ: خَفِيَّةٌ، (فعيلة) بمعنى: (مفعولة)؛ أي:
مُظْهَرَةٌ.

وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَةَ الْهَذَلِي: [البسيط]

حَيْرَانُ يَرْكَبُ أَغْلَاهُ أَسَافِلُهُ يَخْفِي ثَرَابَ حَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْهَزِمٌ

(يخفيه) يَسْتَخْرِجُهُ لِشِدِّ وَقْعِهِ. (حيران)؛ يعني: الغيم حيران لا يتوجّه لوجهة
واحدة. وإنما يأخذ يمينًا وشمالًا.

وقوله: (منهزم)؛ أي: متفجر بالماء. وأصلُ الْهَزْمِ: التَّحَرُّقُ فِي الْجِلْدِ وَغَيْرِهِ.

ويقال للقربة إذا يَبَسَتْ وَتَكَسَّرَتْ: قَدْ تَهَزَّمَتْ. ومن ذلك سُمِّيَتْ الْهَزِيمَةُ؛

لأنكسار المنهزمين. ومنه: الْهَزْمَةُ تكون في الأرض، وهو الْمَكَانُ الْمُطْمَئِنُّ. فَشَبَّهَ

الغيمَ بِسِقَاءٍ قَدْ انْخَرَقَ، فهو يخرج ماؤه. ويمكن أن يكون المنهزم في الغيم مأخوذًا
من هَزَمَةِ الرعدِ.

قال الأصمعي، يُقَالُ: سَمِعْتُ هَزَمَةَ الرعدِ، وَرَزَمَةَ الرعدِ؛ أي: صوته.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: خَفَا البرق، يَخْفُو خَفْوًا، وَيَخْفَى خَفْيًا، إِذَا ظَهَرَ وَلَمَعَ.

وَأَنْشَدَ لُحْمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ: [الطويل]

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ فِي نَشَاصٍ حَفَّتْ بِهِ سَوَاجِمُ فِي أَغْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ

قال عبد الواحد اللغوي: والأكثر في معنى الكتمان: أَخْفَيْتُهُ أَخْفِيهِ إِخْفَاءً، وفي معنى الإظهار خَفَيْتُهُ أَخْفِيهِ خَفْيًا. وهو قول الأصمعي وأبي زيد.

قال قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الاستخفاء).

قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِآيِلٍ﴾ [الرعد: ١٠]، خَبَّرَهُ مَنْ يَثِقُ بِهِ أَنْ مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ بِاللَّيْلِ، مِنْ قَوْلِكَ: خَفَيْتُهُ؛ أَي: أَظْهَرْتُهُ. قال: وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: ﴿مُسْتَخَفٌّ بِآيِلٍ﴾ كَاتِمٌ لِعَمَلِهِ فِي بَيْتِهِ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا يُقَالُ: اخْتَفَيْتُ مِنَ السُّلْطَانِ؛ بِمَعْنَى: اسْتَتَرْتُ، كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ، إِنَّمَا يُقَالُ: اسْتَخَفَيْتُ مِنْهُ. وَغَيْرُهُ يَقُولُ: اسْتَخَفَيْتُ وَاخْتَفَيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يُرَادُ بِهِ اسْتَتَرْتُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالُ: اسْتَخَفَيْتُ الشَّيْءَ وَاخْتَفَيْتُهُ؛ أَي: أَظْهَرْتُهُ. وَيُقَالُ: خَفَا الشَّيْءُ إِذَا ظَهَرَ، وَخَفَيْتُهُ أَنَا. وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى فَعَلْتُهُ فَقَعَلَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الإخلاف).

يُقَالُ: أَخْلَفْتُ الْمَوْعِدَ، إِذَا لَمْ تَفِ بِهِ، أَخْلَفَهُ إِخْلَافًا، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾ [طه: ٨٧]، فَقَالَ: أَخْلَفْتُ مَوْعِدَكَ، أَخْلَفَهُ؛ أَي: صَادَقْتُهُ خُلْفًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَالتَّوْزِيُّ: وَأَنْشَدَ عَنِ الْأَعَشَى: [الكامل]

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُرْوَدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدًا

أَي: صَادَفَ مَوْعِدَهَا لَهُ خُلْفًا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الخُلُوف).

يُقَالُ: قَوْمٌ خُلُوفٌ، غَيْبٌ عَنْ أَهْلِيهِمْ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: صَادَفْنَا الْحَيَّ خُلُوفًا؛ أَي: صَادَفْنَاهُمْ، وَرَجَالُهُمْ غَيْبٌ.

[المتقارب]

وَلَمْ يَذْفَعُوا عِنْدَمَا نَابَهُمْ لَصَرْفِي زَمَانٍ وَلَمْ يَخْجَلُوا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو: [الرجز]

إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ
مَرًّا أَمَزَتْ كُلُّ مَنْشُورٍ خَجَلٍ
(مَرًّا): أَرَادَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَ(مَنْشُورٍ)؛ أَي: مُتَشَمِّرُ أَمْرَةٍ.
وَ(خَجَلٍ)؛ أَي: مَرِخٍ نَشِيطٍ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَالْخَجَلُ الْكَثِيرُ، مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ: [الرجز]

فِي رَوْضِ ذَفْرَاءٍ وَرُغْلٍ مُخْجَلٍ
قَالَ: يُرِيدُ الْكَثِيرَ الَّذِي لَا يَبْرَحُهُ أَصْحَابُهُ مِنْ كَثْرَتِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ، يُقَالُ: خَجَلٌ
الْوَادِي إِذَا كَثُرَ فِيهِ الشَّجَرُ، وَهُوَ وَادٍ خَجَلٌ، وَوَادٍ بِهِ خَجَلٌ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخَلُّ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: فَصِيلٌ خَلٌ، وَهُوَ السَّمِينُ. وَفَصِيلٌ خَلٌ: مَهْزُولٌ، وَأَنْشَدَ
الْأَخْطَلُ: [البسيط]

إِذَا بَدَتْ عَوْرَةٌ مِنْهَا أَضَرَّ بِهَا ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ خَلُ اللَّحْمِ زُغْلُولُ
أَرَادَ السَّمِينُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو، يُقَالُ: بَعِيرٌ خَلٌ، لِلَّذِي لَمْ يُصَبِّ رِبِيْعًا عَامَهُ، فَهُوَ أَعْجَفُ.
وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْخَلُّ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفُ الْجَسْمِ.

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ هَذَا الْبَيْتَ: [الرملي]

فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بَنِّ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخَشِيبُ).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْخَشِيبُ: السَّيْفُ الْخَشِشُ الَّذِي لَمْ يُحْكَمْ عَمَلُهُ، وَلَمْ يُزِدْ
فِي الصِّقَالِ. وَالْخَشِيبُ أَيْضًا: السَّيْفُ الصَّقِيلُ، يُقَالُ: خَشِبْتُهُ أَخَشِبُهُ؛ أَي:
صَقَلْتُهُ.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ، يُقَالُ: سَيْفٌ خَشِيبٌ، وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ: الصَّقِيلُ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ أَنَّهُ
بُرْدٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلَيَّنَ فَهُوَ خَشِيبٌ.

وَيُقَالُ لِلْقَيْنِ: أَفْرَغْتَ مِنْ سَيْفِي؟ فَيَقُولُ: قَدْ خَشِبْتُهُ. فَيُقَالُ: أَفْرَغْتَ مِنْ نَبْلِي؟
فَيَقُولُ: قَدْ خَشِبْتُهَا؛ أَي: بَرَيْتُهَا الْبَرْزَى الْأَوَّلَ، وَلَمْ أَسُوْهَا. فَيَاذَا فَرِغَ قَالَ: قَدْ خَلَقْتُهَا؛
أَي: لَيْسَتْهَا. أَخَذَهُ مِنَ الصَّفَاةِ الْخُلُقَاءِ؛ يَعْنِي: الْمَلَسَاءِ.

ويقال: سيفٌ مشقوقٌ الحَشِيبِيَّةُ، يُقالُ: عُرِضَ حينَ طُبِعَ. فقال العباسُ بن مِرْداس السُّلَمِيّ: [الطويل]

جَمَعْتُ إِلَيْهِ نَثْرَتِي وَنَجِيَّتِي وَرُمَحِي وَمُشْقُوقَ الحَشِيبِيَّةِ صَارِمًا
ويقال: فلانٌ يَخْشِبُ الشَّعْرَ؛ أي: يُمِرُّهُ كَمَا يَجِيئُهُ، لا يَتَأَنَّقُ فِيهِ. والحَشِيبِيَّةُ: البُرْدَةُ
الأولى قبل الصِّقال. وأنشد: [الرجز]

في قُتْرَةٍ مِنْ أَثَلٍ مَا تَخْشِبَا
أي: مِمَّا أَخَذَ خَشْبًا، فَبَنَى مِنْهُ قُتْرَتَهُ. والقُتْرَةُ: بَيْتُ الصَّائِدِ.
وقالوا: بل السيفُ المَخْشُوبُ والحَشِيبُ الحديدُ الصَّنْعَةِ. ويُقال: جَادَ مَا فَتَقَ
الصَّيْقَلُ خَشِيبَتَهُ؛ يعني: جَادَ مَا طَبَعَهُ.
والأخْشِبُ: الأرضُ الغليظةُ المَخْشِبَةُ. وأخْشَبَا المدينة: حَرَّتَاهَا الْمُكْتَنِفَتَانِ لَهَا.
وَأَخْشَنَا مَكَّةَ: جَبَلَاهَا، وَجَمَلَ خَشِبٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا. والأصلُ في جميعه
الخُشُونَةُ. ومنه اشتقاقُ الخَشِبِ، إن شاء الله.

وقال ذو الرُّمَّة: [البسيط]

شَحْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ خَدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ
أي: غَلِيظٌ جَافٌ، يَصِفُ ظَلِيمًا، (شَحْتُ الْجُزَارَةِ)؛ أي: دَقِيقُ القَوَائِمِ. مثل البيت،
يريد: مثل البيت من الشَّعْرِ. و(سَائِرُهُ)؛ أي: وسائر الظليم من المُسُوحِ؛ أي: أَسْوَدُ،
و(الخَدْبُ): الضَّخْمُ. و(الشَّوْقَبُ): الطويل.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخُلُوجُ).

يُقالُ: ناقةٌ خُلُوجٌ، إِذَا خُلِجَ عَنْهَا وَلَدُهَا، وَالْخُلُجُ: الْانْتِزَاعُ. يُقالُ: خَلَجْتُ الشَّيْءَ
مِنْ يَدِ الرَّجُلِ وَغَيْرِهِ، أَخْلَجْتُهُ خَلَجًا، إِذَا تَنَزَّعْتُهُ.

قال الهذلي: [الطويل]

فَقَدْ وَلَهْتُ يَوْمَيْنِ وَهِيَ خُلُوجٌ
وقولهم: خَالَجَ قَلْبِي أَمْرٌ مَعْنَاهُ: نَارَعَهُ. وَخَالَجْتُ الرَّجُلَ، مُخَالَجَةً وَخِلَاجًا:
نَارَعْتُهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخِطْبُ).

قال قُطْرُب: الْخِطْبُ الْمَرْأَةُ الْمَخْطُوبَةُ، وَالْخِطْبُ الرَّجُلُ الْخَاطِبُ لِلْمَرْأَةِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ أَخْطَبُهَا خَطْبًا. وَالْإِسْمُ الْخِطْبَةُ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. وَالرَّجُلُ خِطْبٌ خَاطِبٌ. وَالْمَرْأَةُ خِطْبٌ، وَخِطْيِي.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

لَخِطْيِي الَّتِي غَدَرَتْ وَخَانَتْ وَهُنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لِحِينَا
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: وَعِنْدِي أَنَّ الْخِطْيِي الْخِطْبَةُ بَعِينَهَا، مِثْلُ: الرِّمْيَا وَالْحِجْيَزَى، وَهِيَ الرِّمْيُ وَالْإِخْتِجَازُ. تَقُولُ الْعَرَبُ: كَانَتْ بَيْنَهُم رِيًّا، ثُمَّ صَارُوا إِلَى حِجْيَزَى؛ أَيْ: تَرَامَوْا قَلِيلًا، ثُمَّ تَحَاجَزُوا. وَلَوْ أَرَادَ الشَّاعِرُ الْمَرْأَةَ الْمَخْطُوبَةَ، لَقَالَ: لِلْخِطْيِي، مَعْرِفَةً، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: (التي غدرت).

وَكَانَتْ فِي الْعَرَبِ امْرَأَةٌ تُسَمَّى أُمَّ خَارِجَةَ، قَدْ وَلَدَتْ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ، وَكَانَ يَأْتِيهَا الرَّجُلُ، وَيَقُولُ: خِطْبٌ، فَتَقُولُ: نِكَحْ، فَضَرَبَتْ بِهَا الْعَرَبُ مَثَلًا، فَقَالُوا: (أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ).

قَالَ قُطْرُبُ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخَابِطُ).

قَالَ: فَالْخَابِطُ النَّائِمُ، وَالْخَابِطُ: الَّذِي يَخِيطُ بِيَدَيْهِ، وَيُقَالُ: خَبَطَ الطِّينَ، يَخِيطُهُ خَبْطًا، إِذَا اضْطَرَبَ فِيهِ، وَخَبَطَ الْبَعِيرُ بِيَدَيْهِ، إِذَا ضَرَبَ بِهِمَا. وَكُلُّ شَيْءٍ ضَرَبَتْهُ بِيَدِكَ فَقَدْ خَبَطْتَهُ وَخَبَطْتَهُ وَتَخَبَطْتَهُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿الَّذِي يَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وَيُقَالُ: خَبَطْتُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرَةِ. أَخْبَطُهُ خَبْطًا، إِذَا نَفَضْتَهُ، وَالْخَبْطُ، بَفَتْحِ الْبَاءِ، الْوَرَقُ الْمَخْبُوطُ الَّذِي يُلْحَنُ وَتُغْلَفُهُ الْإِبِلُ.

وَيُقَالُ: خَبَطَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ، إِذَا أَتَاهُ يَطْلُبُ مَعْرِفَتَهُ، يَخِيطُهُ خَبْطًا، وَاخْتَبَطَهُ اخْتِبَاطًا.

وَقَالَ زُهَيْرٌ: [البسيط]

وَلَيْسَ مَانِعٌ ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُغْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْوَرَقُ الْمَالُ كُلُّهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ وَالْمَوَاشِي.

وَالْوَرَقُ، بِكسْرِ الرَّاءِ، الدَّرَاهِمُ فَقَطْ، قَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]

إِيَّاكَ أَذْغُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي

اغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

يُزَوَّى بفتح الراء وكسرهما جميعًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْخَلِيطُ).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْخَلِيطُ مِنَ الرِّجَالِ يَكُونُ مَدْحًا، وَيَكُونُ ذَمًّا.

فَالْخَلِيطُ: الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ بِمَا يَحِبُّونَ، فَهَذَا مَدْحٌ.

وَالْخَلِيطُ أَيْضًا: الَّذِي يُلْقِي مَتَاعَهُ وَنِسَاءَهُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَيَخْتَلِطُ بِهِمْ، فَهَذَا ذَمٌّ وَعَيْبٌ.

حَرْفُ الدَّالِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَالتَّوْزِي: الدَّائِمُ السَّاكِنُ، والدَّائِمُ الْمُتَحَرِّكُ الدَّائِرُ. فَمِنَ السَّاكِنِ قَوْلُهُمْ: مَاءٌ دَائِمٌ؛ أَي: سَاكِنٌ لَا يَجْرِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: " لَا يَتَوَلَّنُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، وَلَا تَغْتَسِلُوا فِيهِ مِنْ جَنَابَةِ"^(١). وَقَالَ الْجَعْدِيُّ^(٢): [الطويل]

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَدِيمُهَا وَنَفْثُهَا عَنَا إِذَا حَمِيَهَا غَلَا

أَي: فَتَسْكِنُهَا، وَضَرْبُ هَذَا مَثَلًا، وَإِنَّمَا يَصِفُ حَرْبًا.

وَمَنْ لَمْ يَهْجِزِ الدَّامَاءَ، وَهُوَ الْبَحْرُ. فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا.

يُقَالُ: دَامَ يَدُومُ؛ أَي: يَسْكُنُ؛ لِأَنَّهُ مَاءٌ دَائِمٌ لَا يَجْرِي.

وَقَالَ الْأَفْوهُ الْأُوْدِيُّ^(٣): [السريع]

وَاللَّيْلُ كَالدَّامَاءِ مُسْتَشْعِرٍ مِنْ دُونِهِ لَوْنَا كَلَوْنِ السُّدُوشِ

وَمَنْ هَمَزَهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِكَ: تَدَاءَمَ الْمَوْجُ، إِذَا ارْتَفَعَ وَعَلَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَهَذَا

الْوَجْهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ^(٤): [الرجز]

تَحْتَ ظِلَالِ الْمَوْجِ إِذْ تَدَاءَمَا

وَمِنَ الدَّائِمِ الدَّائِرِ سُمِّيَتْ: الدَّوَامَةُ؛ لِأَنَّهُا تَدُومُ؛ أَي: تَدُورُ. وَيُقَالُ: بِالرَّجُلِ دُوَامٌ،

وَدَوَارٌ، وَهُمَا لِعَتَانٍ. وَمِنْهُ يُقَالُ: دَوَّمَ الطَّائِرُ فِي الْجَوِّ، إِذَا دَارَ، يُدَوِّمُ تَدْوِيمًا، وَدَامَ

يَدُومُ دَوْمَانًا كَذَلِكَ.

وَدَوَّمتَ الشَّمْسُ، إِذَا وَقَعَتْ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ. وَهَذَا مِنَ الدَّائِمِ السَّاكِنِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٩٤/١ ، رَقْم ٢٣٦) ، وَمُسْلِمٌ (٢٣٥/١ ، رَقْم ٢٨٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٨/١ ،

رَقْم ٦٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (٤٩/١ ، رَقْم ٥٨) ، وَابْنُ خَزِيمَةَ (٥٠/١ ، رَقْم ٩٤) ، وَابْنُ حِبَانَ

(٦١/٤ ، رَقْم ١٢٥٧) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا : الشَّافِعِيُّ (١٦٥/١) .

(٢) انْظُرْ : الْخَزَانَةُ ٣١٠/٨ .

(٣) انْظُرْ : اللِّسَانُ (سَدَسٌ) ١٠٤/٦ .

(٤) مِنْ شَعْرِ رُؤْيَا ، انْظُرْ : اللِّسَانُ (دَامٌ ، غَمٌّ) .

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [البسيط]

وَالشَّمْسُ حَيَّرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيْمَ

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُخَطِّئُ ذَا الرُّمَّةَ فِي قَوْلِهِ^(٢):

[البسيط]

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ كَبُرَ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ
وقال: لا يكون التدويم إلا في الجوّ، فأما في الأرض فلا يُقال. وأنكر ذلك
غيره من أهل اللغة، وقالوا: يكون التدويم في الأرض وفي السماء جميعاً،
واحتجوا بتسمية الدَّوَامَةِ. قالوا: ومن هذا اشتقاق دُومَةِ الْجَنْدَلِ، معناه: مُجْتَمَعُهُ
وَمُسْتَدَارُهُ، وهو بضم الدال. وأصحاب الحديث يقولون: دُومَةُ الْجَنْدَلِ، بالفتح، وهو
خطأ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ: دُونَكَ.

يُقَالُ: زَيْدٌ دُونَكَ؛ أَي: خَلْفَكَ، وَزَيْدٌ دُونَكَ؛ أَي: قُدَّامَكَ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الطويل]

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٍ جَذِبَ دُونَهَا وَلُصُوصُ

وَيُقَالُ: قُمْتُ دُونَ فُلَانٍ؛ أَي: وَقَيْتُهُ بِنَفْسِي.

وَيُقَالُ: دُونَكَ هَذَا الشَّيْءُ؛ أَي: أَمَكْنَكَ أَخْذُهُ فَخُذْهُ، وتقول العرب: اذْنُ دُونَكَ؛

أَي: اذْنُ إِلَيَّ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا: فُلَانٌ دُونَ فُلَانٍ فِي السَّيْرِ، وَدُؤَيْنُهُ، إِذَا كَانَ أَصْغَرَ
مِنْهُ سِنًا.

وَالدُّونُ أَيْضًا: الْخَسِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٤): [المتقارب]

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعُلَا وَيَقْنَعُ بِالْدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا

(١) البيت لذي الرمة، انظر: ديوانه: (٥٧٨)، واللسان (دوم) والمقاييس: (٣١٥ / ٢) والتاج (دوم،
رمض).

(٢) انظر: ديوانه: (٢٤)؛ والمقاييس: (٣١٥ / ٢) واللسان (دوم)

(٣) البيت لامرئ القيس، وانظر: ٦٦/١.

(٤) انظر: مجمع الحكم والأمثال ٢٧١/١.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُدْهَمَقُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: زَعِمَ قَوْمٌ، وَعَلِطُوا عِنْدِي، أَنَّهُ يُقَالُ لِلْقِدْحِ وَغَيْرِهِ إِذَا حَكَكَتْهُ وَحَسَّنَتْهُ فَتَنَوَّقَتْ فِيهِ: إِنَّهُ لَمُدْهَمَقٌ، وَإِذَا شَفَقَتْ عَمَلُهُ وَلَمْ تَتَنَوَّقْ فِيهِ فَهُوَ أَيْضًا مُدْهَمَقٌ، وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِ الرَّاجِزِ: [الرجز]

لَقَدْ رَبَطْنَا لِلْجِيَادِ الشُّبُقِ

وَزَدَا كَقِدْحِ الثَّبَعَةِ الْمُدْهَمَقِ

فَهَذَا الْمُحَسَّنُ. وَأَمَّا الْمُشَفَّقُ فَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِ الْآخِرِ^(١): [الرجز]

إِذَا أَرَذْتَ عَمَلًا سُوقِيًّا

مُدْهَمَقًا فَادْعُ لَهُ سَلَمِيًّا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فَظَنُوا أَنَّ الْمُدْهَمَقَ الرَّدِيءُ. وَأَصْحَابُ الْمَرَائِي يُعْطُونَ عَلَى جِلَاءِ الْمَرَاةِ دَرَهْمًا. فَإِذَا اشْتَرَطُوا عَمَلًا سُوقِيًّا أَضْعَفُوا الْكَرَى أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَجُودُ الْعَمَلِ.

قَالَ اللُّغَوِيُّ: وَالْمُدْهَمَقُ فِي غَيْرِ هَذَا الرُّمْلِ الدَّقِيقُ، وَالتَّرَابُ أَيْضًا إِذَا كَانَ دَقِيقًا كَالْمَنْهُولِ فَهُوَ مُدْهَمَقٌ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: لَيَالٍ دُرْعٌ، لِلسُّودِ الصَّدُورِ الْبَيْضِ، الْأَعْجَازِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ. وَلِيَالِي دُرْعٌ أَيْضًا، لِلْبَيْضِ الصَّدُورِ السُّودِ الْأَعْجَازِ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ، وَالْوَاحِدَةُ: دَرْعَاءُ.

وكَذَلِكَ غَنَمٌ دُرْعٌ لِلْبَيْضِ الْمَقَادِمِ السُّودِ الْمَآخِرِ، وَلِلسُّودِ الْمَقَادِمِ الْبَيْضِ الْمَآخِرِ، الذَّكَرُ أَدْرَعٌ، وَالْأُنثَى دَرْعَاءُ، وَالْجَمِيعُ مِنْهُمَا: دُرْعٌ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَلُغَةٌ أُخْرَى لَيَالٍ دُرْعٌ، بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَالْوَاحِدَةُ: دُرْعَةٌ، بِإِسْكَانِ الرَّاءِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ، فَقَالَ فِي الدُّرْعِ: هِيَ الْبَيْضُ الصَّدُورِ. قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: انْدَرَعَ أَمَامَ الْقَوْمِ إِذَا تَقَدَّمَ.

(١) انظر: اللسان (دهمق) ١٠/١٠٧.

قال عبد الواحد اللغوي: وذكر بعض العلماء أن الرءاء مفتوحة في قولهم: دُرْعٌ، وَأَنْ وَاحِدَتَهَا: لَيْلَةٌ دَرَعَاءٌ، وَأَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ شاذٌّ. فأما في الغنم فشاةٌ دَرَعَاءٌ، وَغَنَمٌ دُرْعٌ، ساكنة الرءاء على القياس، مثل: حَمَرَاءٌ وَحُمَرٍ، وَصَفَرَاءٌ وَصُفَرٍ، وَخَضَرَاءٌ وَخَضِرٍ.

وحكى أبو زيد: لَيْالٌ دُرْعٌ، وَغَنَمٌ دُرْعٌ، بإسكان الرءاء فيهما جميعاً. قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: والذي حَصَلْنَاهُ أَنَّ اللَّيَالِي الدُّرْعَ ثَلَاثٌ فِي الشَّهْرِ، وَهِيَ الثَّلَاثُ الَّتِي تَلِي اللَّيَالِي الْبَيْضَ، وَهِيَ سُودُ الْمَقَادِيمِ، وَسَائِرُهَا أَيْضٌ. ويدل على صحة هذا قولُ ذي الرُّمَّة: [الطويل]

وَمَا قَلَنْ إِلَّا سَاعَةً فِي مَعَوٍرٍ وَمَا بَثْنٌ إِلَّا تَلَكَّ وَالصُّبْحُ أَذْرُعٌ
يعني: سوادٌ مقاديمه لاختلاطه بظلمة الليل. ويقال: شاةٌ دَرَعَاءٌ، إِذَا كَانَتْ سُودَاءَ الْعُنَى وَالرَّأْسِ، وَسَائِرُهَا أَيْضٌ. وقد قالوا: هي الَّتِي مُقَدِّمُهَا أَيْضٌ، وَمُؤَخَّرُهَا أَسْوَدٌ، وَكَذَلِكَ فَرَسٌ أَذْرُعٌ، زعموا.

قال قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الدَّهْوَرَةُ).
يُقَالُ: دَهْوَرُ الرَّجُلِ، إِذَا سَلَحَ، وَدَهْوَرٌ إِذَا أَكَلَ.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا: دَهْوَرْتُ الْحَائِطَ، أَدْهَوِرُهُ، إِذَا دَفَعْتَهُ حَتَّى يَسْقُطَ.

وَتَدَهْوَرُ اللَّيْلُ، يَتَدَهْوَرُ تَدَهْوَرًا، إِذَا أَذْبَرَ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ دَغَايَةٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا. وَرَجُلٌ دَغَايَةٌ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا.

وزعم أن من الْأَضْدَادِ حُجَّةٌ دَاخِضَةٌ، معناها: مَدْخُوضَةٌ؛ أَي: مُبْطَلَةٌ، وقالوا، يُقَالُ: دَخَضْتُ حُجَّتَهُ، أَدَخَضْتُهَا دَخَضًا؛ أَي: أَبْطَلْتُهَا. فَالدَّاحِضُ بِمَعْنَى (الفاعل) وبمعنى (المفعول).

وقال آخرون: دَخِضْتُ حُجَّةَ الرَّجُلِ، تَدَخَضُ دَخَضًا، إِذَا بَطَلْتَ، وَأَدَخَضَهَا اللَّهُ إِذْ حَاضًا. فعلى هذا قوله: ﴿مُجْتَنِّمٌ دَاخِضٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ١٦]؛ أَي: باطلة.
وأصل الدَّخِضِ: الزَّلَقُ. يُقَالُ: دَخَضَ يَدَخِضُ دَخَضًا وَدُخُوضًا، إِذَا زَلَقَ. قال طَرَفَةُ: [الطويل]

أَبَا مُنْذِرٍ رُمْتَ الْوَفَاءَ فَهَيْتَهُ وَحِدَتْ كَمَا حَادَ الْبُعِيرُ عَنِ الدَّخِضِ

وقال الآخر:

رَدِيتُ وَنَجَى الْيَشْكُرِي حِذَارُهُ وَحَادَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّخْصِ
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الدَّهْمَةُ).

يُقَالُ: فَرَسَ أَذْهَمَ، وهو الأسودُ الخالصُ السَّوَادِ. والأنثى دَهْمَاءُ، وقد اذْهَمَ
يَذْهَمُ اذْهِيْمَامًا. واسم اللون: الدَّهْمَةُ، ومنه قول الشاعر: [الكامل]

تُمْسِي وَتُضْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَذْهَمٍ مُلْجِمٍ
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الدَّهْمَاءُ مِنَ الضَّانِّ الحمرَاءِ الخالصةُ الحُمْرَةُ.
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الدَّعِي).

قال عبد الواحد: الدَّعِي في كلام الناس الذي يدَّعي نَسَبًا في قوم ليس منهم.
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الدَّعِي الذي يدَّعيه أبوه.

حَرْفُ الدَّالِ

قال الأصمعي: الذَّفَرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَالذَّفَرُ: الرِّيحُ الْمُثْنَةُ. يُقَالُ: مِسْكٌ أَذْفَرُ، وروضة ذَفْرَةٌ؛ أي: ساطعة الرِّيح، فهذا من الطَّيِّب، وقالوا في الثَّن: فلان أَظْفَرُ أَذْفَرُ؛ أي: وفي الأظفار، مُثْنُ الرِّيح؛ كريح ضنان التَّيْس.

قال امرؤ القيس في الطَّيِّب^(١): [الطويل]

ورِيحُ سَنًا فِي حُقَّةٍ حَمِيرِيَّةٍ تَشَابَ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرًا
وقال الراعي يَصِفُ إِبِلًا أَكَلَتْ بُقُولًا طَيِّبَةَ الرِّيح، فَإِذَا عَرِقتَ فَلَهَا أَرْجٌ وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ^(٢):

[الطويل]

لَهَا فَارَةٌ ذَفْرَاءُ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَقَ الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتِقُهُ
يعني: بالفأرة نَافِجة المسك.

وقال أبو مَهْدِيَّة: فَأَيْنَ فَارَةُ الْإِبِلِ صَادِرَةٌ؟ أي: رِيحُهَا.

وَأَمَّا الذَّفَرُ، بِالذَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَالْفَاءِ سَاكِنَةٍ، فَالْتَّنُ.

يُقَالُ لِلدُّنْيَا: أُمُّ ذَفَرٍ.

وقال عُمَرُ: (وَأَذْفَرَاهُ) يَقُولُ: وَانْتَنَاهُ! وَيُقَالُ لِلأَمَةِ: يَا ذَفَارٍ، فِي وَزْنِ لِكَاعٍ؛ أي: مُثْنَةٍ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ لِلأَمَةِ: يَا ذَفَارٍ، وَيَا ذَفَارًا بِالذَّالِ وَالدَّالِ جَمِيعًا.

قال: وَالذَّفَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَالذَّفَرُ أَيْضًا نَثْنُ الْإِنِيط.

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي مَعْنَى الْمُثْنِ^(٣): [الرمل]

فَحَمْسَةٌ ذَفْرَاءُ تُزْبَى بِالْعَرَى قُزْدُمَاتِيَا وَتَرْكَا كَالْبَصَلِ

(١) انظر: الديوان ١٧/١.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٣٣٧/١، والخزانة ٤٤٢/٧.

(٣) انظر: إصلاح المنطق ٣٣٧/١.

ويقال: رجلٌ ذَفِرٌ؛ أي: حديدٌ رائحةِ البَشَرَةِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الدَّعُورُ الْمَدْعُورَةُ، وَالدَّعُورُ الدَّاعِرَةُ.
قال: وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِي مَعْنَى الْمَدْعُورَةِ^(١):

[الطويل]

تَسْأَلُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ فَإِنْ تُرَدُّ سِوَى ذَلِكَ تُدْعَرُ مِنْكَ، وَهِيَ دُعُورُ
وقال أبو طَفَيْلَةَ الْحِزْمَارِيُّ: دَعَرْتُ دَعُورًا.
قال فَطْرُبُ: المعنى: دَعَرْتُ مَدْعُورًا.
قال: وقد يجوز أن يكون المعنى دَعَرْتُ رَجُلًا ذَاعِرًا يَدْعُرُ النَّاسَ، فَدَعَرْتَهُ
أنت.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الدَّوْحُ).

قال الأصمعي: يُقَالُ: ذَاخَ مَالُهُ يَذُوْحُهُ ذَوْحًا، وَذَوْحَهُ تَذْوِيْحًا، إِذَا فَرَّقَهُ.
وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ يَخَاطِبُ غَنَمَهُ^(٢):

[الرجز]

فَأَبْشِرِي بِالْبَيْعِ وَالتَّذْوِيحِ
فَأَنْتِ فِي السُّوءَةِ وَالْقُبُوحِ

أي: التفريق.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: ذَاخَ إِبِلُهُ، يَذُوْحُهَا ذَوْحًا، إِذَا جَمَعَهَا. وَلَا يُقَالُ: ذَلِكَ فِي
الْإِنْسِ، إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْمَالِ، إِذَا جَمَعَهُ وَحَازَهُ، وَأَنْشَدَ^(٣):

[الطويل]

أَرَى خَالِي اللَّحْمِيَّ نُوحًا يَسُرُّنِي كَرِيمًا إِذَا مَا ذَاخَ مُلْكًا عَدُوْرًا
وَأَنْتَ الَّذِي تَخْلَى وَفِيكَ مَرَارَةٌ إِذَا ذَاقَهَا ذُو الْخُنْزَوَانَةِ أَقْصَرًا
عَلَيْكَ ذَوِي الْأَحْسَابِ فَاقْتَصَّ مِنْهُمْ بِرَفْقِكَ وَاجْعَلْنِي السُّكَيْتَ الْمُؤَخَّرَا
فذاخ، يكون بمعنى جمع، وبمعنى فَرَّقَ.

(١) انظر: البصائر والذخائر ١/١٦٥، وسمط اللآلئ ١/٢٣٦.

(٢) انظر: جمهرة اللغة ٢/٢٣٣.

(٣) انظر: اللسان (عذر) ٤/٥٤٥.

ويقال: ذَحْثَهُم الرِّيحُ تَذْحَاهُمْ ذَحْيًا، إذا أصابَتْهم، أي رِيحٍ كانت، وليس له ما يسترهم من حائط ولا غيره.

وَأَنْشَدَ الرَّيَّاشِيُّ^(١): [الوافر]

فَنِعْمَ مُعَرَّشُ الْأَضْيَافِ تَذْحَى رِحَالُهُمْ شَامِيَةً بَلِيل

وقال الرَّيَّاشِيُّ: تَذْحَاهَا: تَسْوِقُهَا، والأول قول أبي زيد. وليس هذا من الباب؛ لأن هذا من ذحى، والأول من ذاح.

(١) انظر: اللسان (فرن) ٣٢١/١٣.

حَرْفُ الرَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّهْوَةُ: الارتفاعُ من الأرض، وَالرَّهْوَةُ: الانخفاضُ من الأرض. وكذلك قَالَ قُطْرُبٌ، وَأَنْشَدَ فِي الانخفاضِ بَيْتَ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّمِيمِيِّ أَوْ غَيْرِهِ^(١):
[الرجز]

إِذَا هَبَطْنَ رَهْوَةً أَوْ غَائِطًا
قال قُطْرُبٌ: فقولُه: (هَبَطْنَ) يدلُّ على الانخفاض.
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والغائطُ: البطنُ من الأرض.
وَأَنْشَدَ فِي الارتفاعِ بَيْتَ رُؤْبَةَ: [الرجز]

إِذَا عَلَوْنَا رَهْوَةً أَوْ غَمَضًا
ورواه: (أَوْ خَفَضًا)، وقال: فقولُه: (عَلَوْنَا) يدلُّ على الارتفاع.
وَأَنْشَدَ بَيْتَ عمرو بن كُلْثُومٍ^(٢): [الوافر]

نَصَبْنَا رَهْوَةً مِنْ ذَاتِ عِزٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ليس في هذا البيتِ بيانٌ. الروايةُ فيه: (نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ)، فَرَهْوَةٌ هاهنا: مَعْرِفَةٌ، اسمُ شيءٍ بعينه. وقال أبو عمرو: الرَّهْوَةُ وَالرَّهْوُ جميعًا يكونان بمعنى الارتفاع، وبمعنى الانخفاض.
وَأَنْشَدَ^(٣): [المتقارب]

وَدَلَيْتُ رِجْلِي فِي رَهْوَةٍ فَمَا نَالَتَا عِنْدَ ذَاكَ الْقَرَارَا
قال: وَالرَّهْوَةُ فِي بَيْتِ عمرو بن كُلْثُومٍ الهَضْبَةُ.
قال الأصمعي: نظر أعرابي إلى بعير فالج، فقال: سبحان الله، رَهْوَةٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ !
فهذا من الانهباط. ومنه أيضًا قول الشاعر: [المتقارب]

(١) انظر: اتفاق المباني ١/١٩٤.

(٢) انظر: المعلقات العشر ١/١١٠.

(٣) انظر: اللسان (رها) ١٤/٣٤٠.

وَأَلْقَ عَدُوَّكَ فِي رَهْوَةٍ يَغِيبُ عَنْكَ مَا دُمْتَ حَيًّا صَحِيحًا
ومن الارتفاع، زعموا قول الشاعر: [الطويل]
تَظَلُّ النِّسَاءُ مُوضِعَاتٍ بِرَهْوَةٍ تَزْعُزَعُ مِنْ رَوْعِ الْجَبَانِ قُلُوبُهَا
ورَهو البلاد أدناها وأقصاها.
قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَبَلَدَةٍ أَمْخَطَتْ مِنْ رَهْوِيهَا
بِجَلْعِدِ تَسْتَنُّ فِي عِطْفِيهَا
وَالرَّهْوُ: مَصْدَرُهَا الطَّعَامُ رَهْوًا، إِذَا كَثُرَ.
قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا لَيْتَنِي شَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ مَغْشَرًا رَهَالَهُمْ ضَيْحُ الْإِتَاوَةِ وَالْبُسْرِ
قَدْ يُقَالُ: أَرْهَى الطَّعَامُ وَالْعَلْفُ إِزْهَاءً أَيْضًا، إِذَا كَثُرَ.
قال الراجز: [الرجز]

آثَرْتُ صَفْوَانَ عَلَى الْعِيَالِ
بِالْعَلْفِ الْمُزْهِي وَبِالْجَلَالِ
وَالرَّهْوُ: السَّاكِنُ. قالوا: ومنه قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتْرِكُوا الْبَحْرَ رَهْوًا﴾
[الدخان: ٢٤]، والله أعلم.

ويقال: امرأة رَهْوٌ وَرَهْوَى، وهي صِفَةٌ تُدْمُّ بِهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْجَمَاعِ مِنَ السَّعَةِ.
قال الراجز: [الوافر]

لَقَدْ وَلَدَتْ أَبَا قَابُوسَ رَهْوً أَثُومُ الْفَرْجِ خَمْرَاءُ الْعِجَانِ
وَالرَّهْوُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ، يُقَالُ: إِنَّهُ الْكُزْكِيُّ، أَوْ طَائِرٌ يَشْبَهُهُ.
قال الراجز: [الرجز]

وَطِرَتْ كَالرَّهْوِ مَوْلِيَاتِ
وَالرَّهْوُ مِنَ الْمَشْيِ السَّاكِنِ. قال الْقُطَامِيُّ: [البسيط]
يَمْشِينَ رَهْوًا فَلَا الْأَعْجَارُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَارِ تَتَكَبَّلُ
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّجَاءُ يَكُونُ طَمَعًا، وَيَكُونُ خَوْفًا.
يُقَالُ: رَجَوْتُ كَذَا وَكَذَا، أَرْجُو رَجَاءً؛ أَيْ: طَمَعْتُ فِيهِ. وَرَجَوْتُهُ، أَرْجُوهُ رَجَاءً؛
أَيْ: خِفْتُهِ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]، فهذا في معنى الطمع.

وفيه: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦]؛ أي: تطمع. وقال: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضَنَّهُمْ لِنِيعَةِ رَحْمَتِي مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء: ٢٨]؛ أي: تطمع فيها. وقال كعب بن زهير: [البسيط]

أَرْجُو وَأَمْلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالَ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
أَرَادَ الطمع. وأراد: ما لدينا منك تنوِيل، فَأَلْعَى إِخَالَ.

وجاء في الحديث: "لَوْ وَزَنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانٍ تَرِيصٍ لَا غَتَدَلَا" (١).
والتريص: الْمُقْوَمُ تَقْوِيمًا. وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ فِي نَعْتِ نَبْلِ: [المنسرح]
قَوْمٌ أَفْوَاقَهَا وَتَرَصَّهَا أَنْبَلُ عَدْوَانِ كُلِّهَا صَنَعَا
(أَنْبَلُ)؛ أي: أَخَذُوا. والنابل: الحاذق بالصنعة. ومنه قوله: [الطويل]

شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أي: حاذق وابن حاذق. و(الصَّنْعُ): الرجل الرَّقِيقُ الْكَفَّ بالصنعة. وقال الآخر: [الوافر]

فَرَجِي الْخَيْرَ وَأَنْتَظِرِي إِيَّاي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِي أَبَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: رَجَوْتُ وَرَجَيْتُ وَارْتَجَيْتُ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ؛ أي: طمعتُ.

قال: والرجاء بمعنى الخوف في القرآن كثير. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠]؛ أي: يخاف. وقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١]؛ أي: لا يخافون. وقال: ﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦]؛ أي: احذروه. وقال الهذلي: [الطويل]

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ ثَوْبٍ عَوَامِلٍ

ويروى: (وخالفها) و(خالفها). فمن روى (خالفها) بالحاء غير مُعْجَمَةٍ معناها: لَزِمَهَا. وَمَنْ رَوَى (خالفها) أراد: يرصدها حتى خرجت وجاء.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَنْتَ النَّحْلُ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ، وَالتذكيرُ أَيْضًا جَيِّدٌ.

قَالَ التَّوْزِي، قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: الثَّوْبُ السُّودُ، يُقَالُ: ثَوْبِي وَثَوْبِي. وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الثَّوْبَةُ لِسَوَادِهَا.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: إِنَّمَا أَرَادَ بِالنُّوبِ: جَمَعَ نَائِبٌ؛ أَي: تَرْجَعُ إِلَى مَوْضِعِهَا تَنْوُبُ.
وَقَالَ النَّابِغَةُ: [الطويل]

مَجَلَّثُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِيْنُهُمْ قَوِيْمٌ فَمَا يَزْجُوْنَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
أَي: فَمَا يَخَافُونَ. وَقَالَ الْآخَرُ: [الرجز]

مَا تَزْتَجِي حِينَ ثُلَاقِي الذَّائِدَا
أَسْبَعَةً لَأَقْتُ مَعَا أُمٌ وَاحِدًا؟

وَقَالَ الْخَلِيلُ: الرَّجَاءُ: الْمُبَالَاةُ، وَلَا تَكَادُ، تَجِيءُ بِمَعْنَى: الْخَوْفُ؛ إِلَّا مَعَ حَرْفِ
نَفْيٍ، كَمَا لَا تَجِيءُ الْمُبَالَاةُ إِلَّا مَعَ حَرْفِ نَفْيٍ. لَا يُقَالُ: فَلَانٌ يُبَالِي السُّلْطَانَ؛ أَي:
يَخَافُهُ، وَلَكِنْ يُقَالُ: مَا يُبَالِي أَحَدًا؛ أَي: مَا يَخَافُهُ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ: فَلَانٌ مَا يَرْجُو النَّارَ؛
أَي: مَا يُبَالِيهَا. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس: ٧] وَقَالَ: ﴿مَا
لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] فَسَرَوْهُ؛ أَي: لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عِظْمَةً.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَقَدْ وَجَدْنَا الرَّجَاءَ يَكُونُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ بَغَيْرِ نَفْيٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَأَرْجُوا أَلْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦]؛ أَي: اخْشَوْهُ وَاحْذَرُوهُ. وَوَجَدْنَاهُ
بِمَعْنَى الْمُبَالَاةِ كَمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ، وَهُوَ الْوَجْهُ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُؤْمِنًا إِلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي
أَي: مَا أَبَالِي. وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ فِي مَعْنَى الْخَوْفِ: [الوافر]

وَأَعْتَقْنَا أَسَارَى مِنْ تَمِيمٍ لِيَخَوْفِ اللَّهُ أَوْ نَرْجُو الْعِقَابَ
أَي: نَخَافُ الْعِقَابَ. فَهَذَا بَغَيْرِ حَرْفِ نَفْيٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْمُبَالَاةُ.
وَقَالَ الْآخَرُ بِمَعْنَى الْمُبَالَاةِ:

تَعَسَّفْتُهَا وَخَدِي، وَلَمْ أَرْجُ هَوْلَهَا بِحَرْفِ كَقَوْسِ الضَّالِّ بَاقِ هِبَابِهَا
يُرِيدُ وَلَمْ أَبَالِ هَوْلَهَا.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَهِيَ حِجَازِيَّةٌ فِي كِنَانَةٍ وَخُرَاعَةٌ وَنَضْرٍ وَهَذِيلٌ، يَقُولُونَ: لَمْ أَرْجُ؛
أَي: لَمْ أَبَالِ. وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِي مَعْنَى الْخَوْفِ: [الوافر]

إِذَا أَهْلُ الْكِرَامَةِ أَكْرَمُونِي فَلَا أَرْجُو الْهَوَانَ مِنَ اللَّئَامِ
أَي: لَا أَخَافُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ لَا أَبَالِي.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، كَانَ أَبُو عُيَيْنَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
الْمَحِيضَ مِنْ نِسَائِهِمْ إِنِ اتَّبَعْتَهُمْ﴾ [الطلاق: ٤]؛ أَي: شَكِكْتُمْ، وَيَكُونُ زَعَمٌ بِمَعْنَى: أَيْقَنْتُمْ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا عَلِمَ لِي بِهَذَا. وَلَا أَعْرِفُ مِنْهُ إِلَّا مَعْنَى شَكَّكُمْ.
 قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَالْإِرْتِيَابُ (افْتَعَالٌ) مِنَ الرَّيْبِ، وَالرَّيْبُ: الشَّكُّ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. وَالرَّيْبَةُ (فَعْلَةٌ) مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ التَّهْمَةُ. مَاخُودٌ مِنْ
 الشَّكِّ. وَلَكِنْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: رَابَنِي الْأَمْرَ، إِذَا اسْتَيْقَنْتَ مِنْهُ الرَّيْبَةَ، وَأَرَابَنِي، إِذَا
 ظَنَنْتَ ذَلِكَ بِهِ، فَلَعَلَّهُ أَخَذَ الْإِرْتِيَابَ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ فَجَعَلَهُ شَكًّا وَيَقِينًا. فَأَمَّا أَبُو
 زَيْدٍ فَقَالَ: رَابَنِي، وَأَرَابَنِي لِعَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ يؤولُ إِلَى الشَّكِّ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْعَدَاةُ سُفُورُهَا

وقال ابنُ مُقْبِلٍ: [الطويل]

وَقَدْ رَابَنِي مِنْ سِرِّ وَضْلِكَ أَنَّهُ يُوَافِقُ جَوْفَ اللَّيْلِ مِنْ سَرِّو جَمِيرَا

وقال جرير: [البيسط]

قَدْ كُنْتُ خِذْلًا لَنَا يَا هِنْدُ فَاغْتَرَفِي مَاذَا يَرِيكَ فِي شَيْبِي فَتَقُوبِسي

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

يَا قَوْمَ مَا لِي وَأَبَا ذُوَيْبٍ

كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبٍ

يَمَسُّ عِطْفِي وَيَشُمُّ ثُوبِي

كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبٍ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْأَزْوَانُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يَوْمُ أَرْوَنَانَ، أَيُّ: طَوِيلٌ فِي الشَّرِّ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ أَيْضًا فِي الْخَيْرِ:
 وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: يَوْمُ أَرْوَنَانَ، إِذَا كَانَ فِيهِ فَرْحٌ شَدِيدٌ. وَيَوْمُ أَرْوَنَانَ، إِذَا كَانَ فِيهِ غَمٌّ
 شَدِيدٌ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: يُقَالُ: يَوْمُ أَرْوَنَانَ، وَلَيْلَةُ أَرْوَنَانَةٍ، يوصَفُ بِهِ الشَّدَّةُ وَالرَّخَاءُ.
 وَأَنْشَدُوا جَمِيعًا بَيْتَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ: [الوافر]

وظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانٍ يَوْمُ أَرْوَنَانِي

قال قُطْرُبٌ: فَكَأَنَّهُ الشَّدَّةُ هَاهُنَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قُلْتُ لِلْأَصْمَعِيِّ، لِمَ جَزَّ أُرُونَانِ؛ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ مَجْرُورَةٌ؟ قَالَ: لَمْ يَجْزُ، إِنَّمَا أَرَادَ التَّشْدِيدَ، كَأَنَّهُ قَالَ يَوْمَ أُرُونَانِي، مُشَدَّدٌ فَخَفَّفَ الْقَافِيَةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ: [الوافر]

كَأَنَّ صَرِيْفَ نَابِيْهِ إِذَا مَا أَمْرُهُمَا تَرَنُّمٌ أَخْطَبَانِي
أَرَادَ أَخْطَبَانِي، بِالتَّشْدِيدِ فَخَفَّفَ الْقَافِيَةَ، وَهُوَ يَرِيدُ الصُّرْدَ، وَالْخُطْبَةَ خَضِرَةً فِي لَوْنِهِ؛ وَزَادَ الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِي النَّسَبِ، كَمَا فَعَلُوا فِي رَجُلٍ لِحَيَّانِي وَرَقَبَانِي، إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى عِظَمِ اللَّحْيَةِ وَغِلَظِ الرَّقَبَةِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الرَّكُوبُ).

يُقَالُ: هُوَ رَكُوبٌ لَكَذَا وَكَذَا، إِذَا كَانَ يَرْكَبُهُ؛ فَهَذَا بِمَعْنَى (الفاعل). وَالرُّكُوبُ أَيْضًا، وَالرُّكُوبَةُ: مَا يُرَكَّبُ؛ فَهَذَا بِمَعْنَى (المفعول).
قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ﴾ [يس: ٧٢]، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١): (فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ)؛ أَي: مَا يَرْكَبُونَ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ رَكُوبٌ؛ أَي: كَثِيرُ الرُّكُوبِ، وَبَعِيْزٌ رَكُوبٌ؛ أَي: مَرَكُوبٌ، وَطَرِيقٌ رَكُوبٌ؛ أَي: يَرْكَبُهُ الْمَاءُ كَثِيرًا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَى (الفاعل): [الطويل]
وَضُرْبِي إِلَيْكَ اللَّيْلُ حَضْنِيهِ إِنْ نِي لِيَذَاكَ إِذَا هَابَ الْجَبَانُ رَكُوبُ

(١) رَوَى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَرَأَتْ: (فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: حَكَى النُّحَوِيُّونَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: امْرَأَةٌ صَبُورٌ وَشُكُورٌ بَغِيرِ هَاءٍ، وَيَقُولُونَ: شَاةٌ حُلُوبَةٌ، وَنَاقَةٌ رُكُوبَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ مَا كَانَ لَهُ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا كَانَ الْفِعْلُ وَاقِعًا عَلَيْهِ، فَحَذَفُوا الْهَاءَ مِمَّا كَانَ فَاعِلًا، وَأَثْبَتُوهَا فِيمَا كَانَ مَفْعُولًا، كَمَا قَالَ عَتَرَةُ:

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سَوْدَا كَخَافِيَةِ الْغَرَابِ الْأَسْحَمِ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ (رُكُوبُهُمْ)، فَأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَيَقُولُونَ: حَذَفَتِ الْهَاءُ عَلَى النَّسَبِ، وَالْحُجَّةُ لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَا رَوَاهُ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: (الرُّكُوبَةُ) تَكُونُ لِلْوَّاحِدَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَ(الرُّكُوبُ) لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْجَمَاعَةِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ عَلَى تَذْكِيرِ الْجَمْعِ. وَزَعَمَ أَبُو حَاتِمٍ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ: (فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ) بِضَمِّ الرَّاءِ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ، وَ(الرُّكُوبُ) مَا يَرْكَبُ، وَأُجَازَ الْفَرَاءُ: (فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ) بِضَمِّ الرَّاءِ، كَمَا تَقُولُ: فَمِنْهَا أَكْلُهُمْ، وَمِنْهَا شَرِبُهُمْ. [إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ ٢٧٥/٣].

وَأَنْشَدَ التَّوْزِي: [المتقارب]

رَكُوبُ الْمَنَابِرِ وَثَابَهَا مَعْنُ بِحُطْبَتِهِ مُهَجِرُ
قال: (المَعْنُ) الذي يعترض في الحُطْبَةِ يَفْتَنُ فيها.
وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَصِفُ طَرِيقًا:

[الطويل]

تَضَمَّنَهَا وَهَمَّ رَكُوبُ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنِينَهُ الْمَخَارِمُ رَزْدُقُ
والرزدق فارسي مُعَرَّبٌ، أراد: رَسْتَه؛ يعني: الصَّف.
وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

يَدْعُنْ صَوَانَ الْحَصَى رَكُوبًا

أي: طريقًا يُسَلِّكُ وَيُزَكِّبُ.

وقال الآخرُ فجعلَ فَرْجَ الْمَرَأَةِ رَكُوبًا تشبيهاً بذلك، وَيُسَبِّهُ الْمَوْضِعَ بِالطَّرِيقِ:

[الطويل]

وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُدْعَضُ كَارِهَا بِلَحْيَيْكَ عَادِي الطَّرِيقِ رَكُوبُ
أي: مُذْ خَرَجْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الرَّغُوثُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّغُوثُ الَّتِي يَزْعُثُّهَا وَلَدُهَا؛ أَي: يَرْضَعُهَا، مِنَ الشَّاءِ وَالْبَرَادِينِ.
يُقَالُ مِنْهُ: بِرَذْوَنَةِ رَغُوثٍ.

وَالرَّغُوثُ: الْوَلَدُ الرَّاضِعُ أَيْضًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ، قِيلَ: مَا أَكَلُ الْأَشْيَاءِ؟ فَقِيلَ: بِرَذْوَنَةِ
رَغُوثٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا يَزْعُثُّهَا لَمْ تَكِدْ تَرْفَعُ رَأْسَهَا مِنَ الْمِغْلَفِ، وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ
التَّوْزِي لَطَرْفَةً:

[الوافر]

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمُرُو رَغُوثًا حَوْلَ قُبْتَنَا تَخُورُ
مِنْ الزُّمَرَاتِ أَسْبَلُ قَادِمَاهَا وَضُرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ دُرُورُ
يعني: شاة يَزْعُثُّهَا وَلَدُهَا. ويُقال: رَغَتْ الْجَدْيُ أُمَّهُ، يَزْعُثُّهَا رَغْثًا، إِذَا رَضِعَهَا.
وَالرُّغْثَاءُ: أَصْلُ الضَّرْعِ مِنْ هَذَا.

وَمَنْ الْأَضْدَادُ: (الريب والريبة).

يُقَالُ: امرأةٌ رَيْبَةٌ، للتي تُرَبِّبُ بنتَ زوجها؛ أي: تُرَبِّيها. وجاريةٌ رَيْبَةٌ، للتي تُرَبِّيها امرأةٌ أبيها. ورجلٌ رَيْبٌ للذي يُرَبِّبُ ابنَ امرأته. وغلّامٌ رَيْبٌ للذي يُرَبِّيه زوجُ أمّه. والرَّيْبُ على وزن (فعليل)، فيكون في هذا بمعنى (الفاعل) وبمعنى (المفعول). يُقَالُ: رَبَّيتُ الصَّبِيَّ، أَرَبْتُهُ رَبًّا، وَرَبَّيْتُهُ أَرَبِيَّةً تُرَبِّيًا، إِذَا رَبَّيْتَهُ. ومنه قول الشاعر: [الطويل]

وَفِي الْجِرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنٍ وَجَرَةٍ غَزَالٌ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبِ
فِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَرَبِّبْتُكُمْ النَّتْقَ فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] فهو لاء مَرْبُوباتٌ. وكان يُقَالُ لِهَنْدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَسَدِيِّ، زوج خديجة بنت خُوَيْلِدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِيبُ النَّبِيِّ. قال الْأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: رَبَّيْتُهُ، وَرَبَّاهُ، وَرَبَّيْتُهِ، وَرَبَّيْتُهُ. قال: فَمَنْ قَالَ: رَبَّيْتُهُ، قال: رَبَّيْتُ أَرَبًّا. ولغة أخرى: رَبَّيْتُهُ أَرَبًّا، مثل: شَرَبْتُهُ أَشْرَبُهُ. قال: رَبَّيْتُ أَرَبًّا، مثل: شَرَبْتُ أَشْرَبْتُ. وَأَنْشَدَ لِدُكَيْنٍ: [الرجز]

كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُو نَزْبِيَّةَ

قال: فهذه من رَبَّيْتُهُ بكسر الباء. ورواه غيره (نَزْبِيَّةَ) مثل: نَذَلْهُ، من رَبَّيْتُ أَرَبًّا، مثل: صَدَدْتُ أَصَدُّ.

قال: ومن قال: وَمَنْ قَالَ: رَبَّيْتُهُ، قَالَ: أَرَبِيَّةً تُرَبِّيًا.

قال ابن مَبَّادَةَ: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْسَنَ لَيْلَةً بِحَرَّةٍ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّيْتَنِي أَهْلِي
فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ: (لأنَّ يُرَبِّبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرَبِّبَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَلَانٍ) فمعنى يُرَبِّبُنِي هاهنا؛ أي: يكون فوقِي بمنزلة الرَّبِّ. وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الرَّتُّ).

قال قُطْرُبٌ: يُقَالُ: رَتَوْتُ الشَّيْءَ، أَزْتَوْتُهُ رَتَوًا، إِذَا قَوَّيْتَهُ، وَرَتَوْتُهُ أَيضًا، إِذَا ضَعَفْتَهُ. وقال أبو عمرو، يُقَالُ: رَتَوْتُ الشَّيْءَ، إِذَا شَدَدْتُهُ وَرَتَوْتُهُ، إِذَا أَرْخَيْتُهُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: رَتَا يَزْتُو، إِذَا شَدَّ. وَيُقَالُ: هَذَا طَعَامٌ يَزْتُو الْفَوَادَ؛ أَي: يَقْوِيهِ وَيَشُدُّهُ.

وفي الحديث: "عَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِينَةِ فَإِنَّهَا تَزْتُو الْفَوَادَ" ^(١)؛ أَي: تَشُدُّهُ وَتُمْسِكُ مِنْهُ. وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيِّ: [الخفيف]
مُكَفِّهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَزْ تُوهِ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءَ
أَي: لَا تُضْعِفُهُ وَلَا تُوهِينُ مِنْهُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: رَتَوْتُ مِنَ الشَّيْءِ، إِذَا قَصَصْتُ مِنْهُ. وَرَتَوْتُ مِنَ الدَّرْعِ السَّابِغَةِ أَيْضًا: قَصَصْتُ مِنْهُ بِالْأَزْرَارِ فَرَفَعْتُهَا.

وَقَالَ الشَّاعِرُ، أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ: [الرملة]
فَحْمَةٌ دَفْرَاءُ تُزْتَى بِالْعُرَى قُرْدٌ مَانِيًا وَتَرْكًا كَالْبَصْلِ
قوله: (تُزْتَى بِالْعُرَى)؛ يعني: الدروع يكون لها عُرَى فِي أَوْسَاطِهَا فَتُضَمُّ ذِيولُهَا إِلَى تِلْكَ الْعُرَى.

وقال أبو عمرو: الرُّتُو زَنْطٌ فَوْقَ الْجِهَازِ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ، يُقَالُ: أَزْتُ، أَمْرٌ مِثْلُ ادْعُ يَا رَجُلَ، وَازْتُهُ، إِذَا وَقَفْتُ؛ أَي: شَدَّ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَرَّاحَ الرَّجُلَ، يُرِيحُ إِرَاحَةً، إِذَا اسْتَرَّاحَ. وَأَرَّاحَ، يُرِيحُ إِرَاحَةً، إِذَا مَاتَ. وَفَسَّرَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ رُؤَبَةَ، فِي غَزَقٍ فِرْعَوْنُ: [الرجز]
أَرَّاحَ بَغْدَ الْعَمِّ وَالتَّعْمُغُمِّ

أَي: مَاتَ.

و(التَّعْمُغُمُّ): الصَّوْتُ يَتَرَدَّدُ فِي الْحَلْقِ، لَا يَخْرُجُهُ وَلَا يُفْهَمُ، وَيُقَالُ: دَابَّةٌ مُرِيحَةٌ؛ أَي: مُسْتَرِيحَةٌ، وَدَابَّةٌ مُرَّاحَةٌ، مَفْعُولٌ بِهَا، إِذَا أَرَّاحُوهَا فَجَمَّتْ، وَالْجَمَامُ الرَّاحَةُ. وَفَسَّرُوا هَذَا الْبَيْتَ: [الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ وَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
فَقَالُوا: (استراح) هَاهُنَا تَغْيِيرُ رَاحَتِهِ. وَقَالُوا: بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرَّاحَ إِذَا مَاتَ؛ لِأَنَّ الْاسْتِرَاحَةَ لَا تَجُوزُ عَلَى الْمَوْتِ. فَعَلَى هَذَا الْاسْتِرَاحَةُ أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ: اسْتَرَّاحَ مِنَ الرَّاحَةِ، وَاسْتَرَّاحَ إِذَا مَاتَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٧٦/٦)، رَقْم (٢٤٥٤٤).

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الرَّسْ).

يُقَالُ: رَسَسْتُ الْأَمْرَ، أَرَسَهُ رَسًا، إِذَا أَصْلَحْتَهُ. وَرَسَسْتُ أَرْسَهُ رَسًا، إِذَا أَفْسَدْتَهُ. حَكَاهَا أَبُو حَاتِمٍ، وَقُطِرَب.

وَالرَّسُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْبَثْرُ. وَالْجَمِيعُ الرِّسَاسُ.

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الرِّمِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

سَبَقْتُ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابُلَةً يَخْفِرُونَ الرِّسَاسَا

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ قُطِرَبُ، يُقَالُ: رَجُلٌ رَعِيبٌ الْعَيْنِ، وَمَرْغُوبُهَا. وَقَدْ رَعِبَ يَزْعَبُ رُغْبًا وَرَعْبًا. يُقَالُ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ إِذَا كَانَ شَجَاعًا، وَإِذَا كَانَ جَبَانًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا كُلُّهُ يُمْكِنُ؛ لِأَنَّ الشَّجَاعَ رُبَّمَا فَرَعَ، ثُمَّ تَرَجَعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَيُقَاتِلُ. وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ.

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: وَالرُّغْبُ: الْفَرَعُ.

يُقَالُ: رَعِبْتُ الرَّجُلَ أَرْعَبُهُ، وَأَنَا رَاعِبٌ، وَهُوَ مَرْعُوبٌ، وَرَعْبَتُهُ أَيْضًا تَزْعِييًا وَتَزْعَابًا. وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الرُّغْبِ، وَهُوَ رُقِيَّةٌ مِنَ السِّحْرِ، وَذَلِكَ كَلَامٌ تَسْجَعُ بِهِ الْعَرَبُ، يَزْعَبُونَ بِهِ السِّحْرَ، زَعَمُوا.

يُقَالُ: رَعِبَ الرُّاقِي، يَزْعَبُ رَعْبًا، إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَهُوَ رَاعِبٌ وَرَعَابٌ.

فَالرُّعِيبُ: بِمَعْنَى: الشَّجَاعِ، كَأَنَّهُ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ)؛ أَي: يَزْعَبُ النَّاسَ، وَالرُّعِيبُ بِمَعْنَى: الْجَبَانِ، كَأَنَّهُ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٌ)؛ أَي: مَرْغُوبٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: "نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ" ^(١).

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ قُطِرَبُ: أَرَمَ الْعَظْمُ، إِذَا أَمَخَّ؛ أَي: صَارَ فِيهِ مُخٌّ، يُرْمُ إِزْمَامًا.

وَأَرَمَ الْعَظْمُ، إِذَا بَلِيَ. وَالرَّمَّةُ: السَّمِينُ، وَالرَّمَّةُ: الْبَالِي.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا أَحَقُّهُ؛ يَعْنِي: بِمَعْنَى السَّمِينِ.

وَأَنْشَدَ قُطِرَبُ: [البسيط]

(١) البخاري (١٢٨/١)، رقم (٣٢٨)، ومسلم (٣٧٠/١)، رقم (٥٢١)، والنسائي (٢٠٩/١)، رقم

(٤٣٢)، وأبو عوانة (٣٣٠/١)، رقم (١١٧٣)، وابن حبان (٣٠٨/١٤)، رقم (٦٣٩٨).

وَالنَّيْبُ إِنْ تَغْرِمْنِي رِمَةً خَلَقَا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ
وقد قيل: رَمَّ الْعَظْمُ، بغير ألف، يَرْمُ رَمًا وَرَمِيمًا، وَأَرَمَ يَرْمُ لَعْتَانِ، وَأَنْشَدَ التَّوْزِي:
[الطويل]

إِذَا مَا أَبُو الْبَيْدَاءِ رَمَّتْ عِظَامُهُ فَسَرَّكَ أَنْ يَحْيَا فَهَاتِ نَيْدًا
ويروى:

إِذَا مَا أَبُو الْبَيْدِ أَرَمَّتْ عِظَامُهُ

وقال: اِرْتَمَّتْ عِظَامُهُ، إِذَا سَمِنَ.

قال، ومنه قولهم: جَارِيَةٌ مَأْرُومَةٌ، إِذَا كَانَتْ جَيِّدَةَ الْعَصَبِ.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَهَذَا غَلَطٌ، لَيْسَ الْمَأْرُومَةُ مِنَ الرِّمِيمِ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأُرُومِ وَهُوَ
الأصل.

يُقَالُ: إِنَّهُ لَطَيْبُ الْأُرُومَةِ وَالْأُرُومِ؛ أَي: الْأَصْلُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِأَصُولِ الْأَسْنَانِ الْأَرْمُ،
وَالوَاحِدَةُ: أَرَمَ عَلَى مِثَالِ (فَاعِلٍ). وَمِنْهُ: فَلَانٌ يُخْرِقُ عَلَى فَلَانِ الْأَرْمِ، إِذَا كَانَ مُتَعَطِّيًا
عَلَيْهِ، يَضْرِبُ بِنَابِهِ غَيْظًا.
قال الراجز: [الرجز]

نُبِشْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى إِنَّمَا

بَاتُوا غَضَابًا يُخْرِقُونَ الْأَرْمَا

أَنْ قُلْتُ أَشَقَى الْغَيْثُ أَكْنَافَ الْحِمَى

نَعْمَ فَأَشَقَى عَاقِلًا فَأَظْلَمَا

رَبَا وَأَشَقَى الْحَرَّتَيْنِ الدَّيْمَا

وَمِنْ الْأَضْدَادِ يُقَالُ: أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ، أَرْجَيْتُهُ إِجْرَاءً، إِذَا أَخَّرْتَهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَحَكَّوْا: أَرْجَأَتِ النَّاقَةُ، تُرْجَأُ إِجْرَاءً، إِذَا دَنَا نِتَاجُهَا، وَلَا أَعْرِفُهُ.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغْوِيُّ: وَهُوَ صَحِيحٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ بَيْضَةَ نَعَامَةٍ:
[الطويل]

وَبَيْضَاءُ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَتْنَا زَيْلَ مِنَّا زَوِيلُهَا

نُشُوحٌ وَلَمْ تَقْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ إِذَا أَرْجَأَتْ مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيلُهَا

أي: إِذَا خَرَجَ الْفَرْخُ مِنْهَا كَانَتْ كَأَنَّهَا مَيِّتَةٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الرَّحُولُ).

قال قُطْرُب، يُقَالُ: نَاقَةٌ رَحُولٌ، لِتَنِي تَصْلُحَ لِلرَّحْلِ. وَنَاقَةٌ رَحُولٌ تَزْحَلُ، وَرَحْلٌ رَحُولٌ (فِعْلٌ) مِنْ ذَلِكَ. فَهَذَا بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ). وَالنَّاقَةُ بِمَعْنَى (الْمَفْعُولِ). وَكَذَلِكَ الرَّاحِلَةُ (الْفَاعِلَةُ) مِنْ قَوْلِكَ: رَحَلْتُ النَّاقَةَ أَرْحَلُهَا رَحْلاً، وَالرَّاحِلَةُ: النَّاقَةُ الْمَرْحُولَةُ، وَالْجَمْعُ: الرِّوَاكِحُ.

قال الأعشى: [الكامل]

رَحَلْتُ سُمِيَّةَ غُدْوَةَ أَجْمَالِهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَالِهَا

وقال الآخر: [الطويل]

خَلِيلِي غُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاكِحِ بِجُمْهُورِ حَزْوَى فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ

وَمِنْ ذَلِكَ الرَّاضِيَةُ، تَكُونُ بِمَعْنَى (الْفَاعِلَةِ) مِنْ قَوْلِهِمْ: رَضِيتُ أَرْضِي رِضًى. وَالرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي عِشَّةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]؛ أَي: مَرْضِيَّةً.

قال قُطْرُب: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي ﴿رَاضِيَةٍ﴾ مَرْضِيَّةً خَفَفَ لِأَهْلِهَا.

قال اللغوي: وَلَا أَعْرِفُ لَذَلِكَ وَجْهًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قال قُطْرُب: الرَّبْعَةُ، فَالرَّبْعَةُ: الْإِقَامَةُ. يُقَالُ: رَبَعَ عَلَيْنَا، يَرْبَعُ رَبْعًا، وَأَرْبَعَ عَلَيْنَا رَبْعَةً وَاحِدَةً؛ أَي: إِقَامَةً. وَالرَّبْعَةُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقِفُ.

قال: وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإِرْدَاءُ).

يُقَالُ: أَرَدَأْتُ الرَّجُلَ أَرْدُهُ؛ أَي: أَعَثُّهُ.

وَالرَّدْءُ: الْمُعِينُ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿رَدَّاءٌ يُصَدِّقُونَ﴾ [القصص: ٣٤]. وَنَقَلُوا: أَرْدَيْتُهُ أَرْدِيهِ إِرْدَاءً أَيْضًا؛ أَي: أَعَثُّهُ. وَأَرْدَيْتُهُ أَرْدِيهِ إِرْدَاءً؛ أَي: أَهْلَكْتُهُ.

وَالرَّدَى: الْهَلَاكُ.

يُقَالُ: رَدَى، يَرْدَى رَدًى؛ أَي: هَلَكَ. وَأَرْدَاهُ غَيْرُهُ.

قال دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ: [الطويل]

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدَى

وَمِنْ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: رَاغَ عَلَيْهِمْ؛ أَي: أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَأَتَاهُمْ، وَرَاغَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا، يَزُورُ رَوْغًا، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ خَبْرًا بِلَيْسِينَ﴾ [الصافات: ٩٣]؛ أَي: أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ.

وقال: ﴿فَرَاغَ إِلَيْكَ أَهْلِيهِ، فَجَلَّ بِعَجَلِ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]؛ أَي: أَتَى أَهْلَهُ.

ويقال: رَاغَ عَنْهُمْ؛ أَي: ذَهَبَ عَنْهُمْ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الرَّخْلَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: نَعَجَةٌ رَخْلَاءٌ، وَهِيَ السُّودَاءُ الْبَيْضَاءُ الظَّهْرُ، وَنَعَجَةٌ رَخْلَاءٌ أَيْضًا، وَهِيَ الْبَيْضَاءُ السُّودَاءُ الظَّهْرُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الرُّثْمَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرُّثْمَاءُ مِنَ الْغَنَمِ السُّودَاءُ الْأَزْنَبِيَّةِ، وَسَائِرُهَا أَيْبُضٌ. وَالْأَسْمُ الرُّثْمَةُ. قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْبَيْضَاءِ الْأَنْفِ، وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: فَأَمَّا الْأَرْثَمُ وَالرُّثْمَاءُ مِنَ الْخَيْلِ فَالَّذِي ابْيَضَّتْ جَحْفَلَتُهُ الْغُلْيَا لَا غَيْرُ. وَقَدْ رَثِمَ يَرْثِمُ رَثْمًا وَرُثْمَةً، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَثِمْتُ أَنْفَ الرَّجُلِ، إِذَا ضَرَبْتَهُ فَدَمَيْ.

حَرْفُ الزَّاي

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الزُّبْيَةُ تُحْفَرُ، مَصْنَعَةٌ لِلْأَسْوَدِ.
قَالَ الرَّاجِزُ^(١): [الرجز]

فَبِتُّ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدًا
كَاللَّذِّ تَزْبِي زُبْيَةً فَاضْطِيدًا

أي: فوق هو فيها. وجمع زُبْيَةٍ زُبَى. قال: وكذلك الزُّبَى ما ارتفع عن شفير الوادي. ومنه قولهم^(٢): (قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ الزُّبَى).
وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ^(٣): [الرجز]

وَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبَى فَلَا غَيْرَ

قال عبد الواحد، ويقال: زَبَيْتُ لِلْأَسَدِ أَزْبَى تَزْبِيَةً، وَتَزَبَيْتُ لَهُ أَتَزْبَى تَزْبِيًا، وذلك أن تحفر حفرة، وتجعل فيها لحمًا، فإذا وجد رائحته قصد إلى الرائحة، فوقع في الحفرة. وكذلك زعم التَّوْزِي وَقَطْرُبَ أَنَّهُمَا مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الزُّبْيَةُ مَا اخْتَفَرَ لِلْأَسَدِ وَالذَّبِّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ السَّبَاعِ لِيَصَادَ بِهِ. وهو لا يُحْفَرُ إِلَّا فِي غُلُوٍّ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: (بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى).

والزُّبْيَةُ فِي غَيْرِ هَذَا حَفْرَةٌ تُحْفَرُ، وَيُسَوَّى فِيهَا اللَّحْمُ، وَيُخْتَبَرُ، وَيُقَالُ: زَبَيْتُ اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ، إِذَا طَرَحْتَهُ فِي الزُّبْيَةِ تَشْوِيَهُ.

قال الراجز^(٤): [الرجز]

طَارَ جَرَادِي بَعْدَ مَا زَبَيْتُهُ
لَوْ كَانَ رَأْسِي حَجَرًا رَمَيْتُهُ

(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٥/١.

(٢) انظر: فصل المقال ٤٧٢/١.

(٣) انظر: المجلس الصالح ٢٩١/١.

(٤) انظر: المخصص ٤١٩/١.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الرَّجُورُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي لَا تُمْكِنُ أَنْ تُحْلَبَ حَتَّى تَزْجُرَ. وَكَذَلِكَ حَكَى قَطْرُبٌ عَنْ يُونُسَ.

وَقَالَ التَّوْزِيُّ: الرَّجُورُ الَّتِي تَزْجُرُ بِهَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَلَبَ، فَعَلَى جَمِيعِ الْأَقْوَالِ الرَّجُورُ هَاهُنَا (فَعُول) بِمَعْنَى: (مَفْعُول).

وَالرَّجُورُ (الْفَاعِل) الَّذِي يَزْجُرُ.

وَالرَّجْرُ: التَّضْوِيتُ بِالْإِنْتِهَارِ. يُقَالُ: رَجَزْتُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْإِنْسَانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، إِذَا صَوَّتَ بِهِ مُتَتَهِّرًا لَهُ.

قَالَ الرَّاجِزُ^(١):

وَأَزْجُرُ بَنِي النَّجَاحَةِ الْفُشُوشَ

وَقَالَ الْآخَرُ^(٢):

صَهْصَلِقْ لَا تَزْعَوِي لِرَاجِرٍ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الرَّاهِقُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَالتَّوْزِيُّ: الرَّاهِقُ الْمَيْتُ.

يُقَالُ: رَهَقَتْ نَفْسُهُ، تَزْهَقُ رَهَقًا.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٥].

وَالرَّاهِقُ: السَّمِينُ.

وَأَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ بَيْتَ زهير: [البسيط]

الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرَهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الرَّاهِقُ الزَّهْمُ

(الشُّنُونُ): مَا لَمْ يَسْتَحَقَّ اسْمَ السَّمِينِ. وَالرَّاهِقُ السَّمِينُ، يُقَالُ: زَهَقَ زُهُوقًا.

و(الزَّهْمُ): الْمُكْتَنَزُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالزَّهْمُ أَيْضًا: الْمُتَغَيَّرُ الرِّيحَ، وَهِيَ الزُّهْمَةُ.

وَالرَّاهِقُ: الدَّارِسُ الذَّاهِبُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَزَهَقَ الْبَطْلُ﴾ [الإسراء: ٨١] أَي:

دَرَسَ وَذَهَبَ.

وَالرَّاهِقُ: الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ. يُقَالُ: زَهَقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ؛ أَي: تَقَدَّمَ وَمَضَى.

(١) انظر: جمهرة اللغة ٤٦/١.

(٢) انظر: سمط اللآلئ ٢٠٣/١.

وقالوا: الزَّاهِقُ الخارجُ. ومنه زَهَقَتْ نفسه؛ أي: خرجت. ويقال: رَمَحَ زَاهِقٌ؛ أي: دقيق.

والزَّاهِقُ أيضًا: الْمُضَيِّقُ الْمُقْتَرُ، ومنه يُقَالُ: رجلٌ مَرْهُوقٌ؛ أي: مُضَيِّقٌ عليه. وقد زَهَقَهُ غَيْرُهُ، إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ، فهو زَاهِقٌ.

والزَّهَقُ: ما انْخَفَضَ من الأرض. قال زُؤَبَةُ: [الرجز]

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ تَهْوِي فِي الزَّهَقِ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قال قُطْرِبُ: ناقةٌ زَعُومٌ للتي سَمِنَتْ. وناقَةٌ زَعُومٌ، للتي لم تَسْمَنْ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا أعرف ذلك، إنما أعرفُ ناقةً زَعُومٌ، للتي يُشَكُّ فيها، أَسْمِينَةٌ هي أم لا. وقد حَكَى قُطْرِبُ أيضًا، نحو هذا، قال: والزَّعُومُ من النوق التي يَزْعُمُ الناسُ أَنَّهَا ذاتُ نَقِيٍّ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: وأَيُّ القولين كان فهو من الْأَضْدَادِ؛ لأنَّ الزَّعُومَ في قولك: ناقةٌ زَعُومٌ، للتي يُشَكُّ فيها، (فَعُول) بمعنى (مَفْعُول)، والزَّعُومُ الذي يَزْعُمُ ذلك، (فَعُول) بمعنى (فاعل). وأنشدونا: [الرجز]

إِنَّ قُضَارَكَ عَلَى كَزُومٍ

مُخْلِصَةِ الْعِظَامِ أَوْ زَعُومٍ

طَائِيَّةٍ أَوْ مِنْ غَفَا تَمِيمٍ

(الغَفَا): رديء الماء ورذالُه. و(الكزوم): الناقةُ الكبيرةُ المُسِنَّةُ. و(المخلصة): التي

قد خَلَصَ نَفْسُهَا.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الزَّوْجُ).

قال قُطْرِبُ: الزَّوْجُ الْفَرْدُ، والزَّوْجُ الزَّوْجُ أيضًا.

قال عبدُ الواحد: الزَّوْجُ كُلُّ واحدٍ مُفْتَقِرًا إلى نَظِيرِهِ؛ نحو: الذكر والأنثى. فالذكر زَوْجٌ، والأنثى زَوْجٌ. ويقال: عندي زَوْجَانِ من حَمَامٍ، للذكر والأنثى، وزَوْجَانِ من خِفَافٍ؛ أي: خِفَّانِ. وفي التنزيل: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧]؛ أي: من كل ذكر وأنثى. ومن ذلك يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هو زَوْجُ المرأة، وللمرأة: هي زَوْجُ الرجل. هذا قولُ الأصمعي، وهي لغة القرآن قال الله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقال: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء: ١]؛ يعني: آدم وحواء.

ولا يُعْجِزُ الْأَصْمَعِيَّ غَيْرَ هَذَا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَبُو زَيْد: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ،
وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّة: [الطويل]

أَذُو زَوْجَةٍ فِي الْمِضْرِ أَمْ فِي خِصْمَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا
وقال العُمَانِيُّ: [الرجز]

مِنْ مَنَزَلِي قَدْ أَخْرَجْتَنِي زَوْجَتِي

تَهَرُّ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الْكَلْبَةِ

قال عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي: أَنْشَدْتُ عَمِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهَا، وَلَمْ يَغْدُهَا حُجَّةً حَتَّى أَنْشَدْتُهُ قَوْلَ الْأَوَّلِ:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوَهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا
فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا.

قَالَ أَبُو زَيْد: هِيَ زَوْجَةٌ، وَالْجَمْعُ أَزْوَاجٌ، وَهِيَ زَوْجَتُهُ، وَالْجَمِيعُ: زَوْجَاتٌ. وَفِي
التَّنْزِيلِ: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] وبعض المفسرين يقول في هذه
الآية: إِنْ الْمَرَادُ بِالْأَزْوَاجِ: شُرَكَائُهُمْ مِنَ الْجِنِّ. وَقَالَ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّتِنَا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

يَا صَاحِبِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَضَلَّ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ
قالوا: وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى زَوْجٌ، وَلِلْخَفَيْنِ وَالْثَغْلَيْنِ زَوْجٌ أَيْضًا. وَيُنْشَدُ هَذَا
الْبَيْتُ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَرَاهُ حُجَّةً، وَيَأْبَى أَنْ يُقَالَ لِلثَّانِي زَوْجٌ:
[الطويل]

وَكُنَّا كَزَوْجٍ مِنْ قَطَا فِي مَفَازَةٍ لَدَى خَفْضِ عَيْنِشِ مُونِقِ رَعْدٍ
فَخَانَهُمَا رَبُّ الزَّمَانِ فَأَفْرَدَا وَلَمْ تَرَعِينِي قَطُّ أَوْحَشَ مِنْ فَرْدٍ
وَالزَّوْجُ فِي غَيْرِ هَذَا: التَّمَطُّ مِنَ الدِّيَاجِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيد:

مِنْ كُلِّ مَخْخُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةٌ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَاءَةٌ وَقَرَامُهَا
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: يَزْنَا فِي الْجَبَلِ، يَزْنَا زَنْتًا وَزَنْوَةً، إِذَا تَسَلَّقَ
صَاعِدًا.

زَنَّا فِي الْأَرْضِ، يَزْنًا زَنْتًا، إِذَا مَشَى مُسْرِعًا.

قال عبد الواحد: وَأَنشَدُونَا لَامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ تَقُولُ لَابْنِهَا وَهِيَ تَرْقِصُهُ: [الرجز]

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهُ عَمَلٍ

وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلْوَفٍ وَكَلٍ

وَازِقٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَنْتًا فِي الْجَبَلِ

حَرْفُ السَّيْنِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السَّدْفُ الظُّلْمَةُ والسَّدْفُ الضُّوءُ، ويُقال: أَنَا بَسْدَفٌ؛ أَي: بظلمة.
وَقَالَ قُطْرُبٌ: السَّدْفَةُ: الضِّيَاءُ، والسَّدْفَةُ: الظُّلْمَةُ.
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: السَّدْفَةُ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ: الظُّلْمَةُ، والسَّدْفَةُ فِي لُغَةِ قَيْسٍ: الضُّوءُ.
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: أَسْدَفَ اللَّيْلُ، إِذَا أَظْلَمَ، وَأَسْدَفَ الصُّبْحُ، إِذَا أَضَاءَ. وَهَذِهِ
لُغَةُ هَوَازِنَ دُونَ الْعَرَبِ. وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الضُّوءِ: [الرجز]
قَدْ أَسْدَفَ الصُّبْحُ وَصَاحَ الْحِزْرَابُ
أَي: الدِيكُ. وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ وَأَبُو حَاتِمٍ فِي الضُّوءِ أَيْضًا بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ^(١):
[البسيط]

وَلَيْلَةٌ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا بِضُدْرَةِ الْعَيْسِ حَتَّى تَعْرِفَا السَّدْفَا
وَيُقَالُ: أَسْدَفَ اللَّيْلُ: إِذَا أَظْلَمَ.

قَالَ الْخَطَفِيُّ جَدُّ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةٍ أَيْضًا^(٢): [الرجز]
يَزْفَعْنَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا
أَغْنَاكَ جِئَانٍ وَهَامَا رُجْفَا
وَعَنْقَا بَعْدَ الْكَلَالِ خَيْطَفَا

أَي: سَرِيعًا.

قَالَ التَّوْزِيُّ: وَهُوَ (فَيَعْلُ) مِنَ الْخَطْفِ، وَبِهَذَا سُمِّيَ: الْخَطَفِيُّ.
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ^(٣): [الرجز]

وَأَطَعْنَ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا

أَي: أَظْلَمَ.

(١) انظر: الديوان ٨٩/١.

(٢) انظر: الأغاني ٥/٨.

(٣) انظر: النوادر ٢٠٢/١.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: إِذَا قَامَ إِنْسَانٌ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فَأَظْلَمَ الْبَيْتُ، قَالُوا لَهُ: أَسْدَفَ؛ أَي: تَبَاعَدَ حَتَّى يَضِيَّ الْبَيْتُ.

وَقَالَ بَعْضُ الْهَذَلِيِّينَ فِي مَعْنَى الظُّلْمَةِ: [الْمُقَارَب]

وَمَا إِنْ وَرَدَتْ قُبَيْلُ الْكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَذْهَمُ
يُرِيدُ: اللَّيْلَ الْمَظْلَمَ. وَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا: السَّدْفَةُ: الْبَابُ. قَالَتْ امْرَأَةٌ لَزَوْجِهَا^(١):

[الرجز]

لَا يَزِيدُنِي مُرَادِي الْخَرِيرَ

وَلَا يُرَى بِسُدْفَةِ الْأَمِيرِ

أَي: بِبَابِ الْأَمِيرِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَهَوَازِنُ تَقُولُ: أَسْدِفُوا لَنَا؛ أَي: أَسْرِجُوا لَنَا.
وَتَقُولُ الْعَرَبُ: أَسْدَفْنَا؛ أَي: دَخَلْنَا فِي سَدَفِ اللَّيْلِ؛ أَي: ظَلَمْتَهُ. وَجَاءَنَا بِسُدْفَةٍ؛
أَي: بِبَقِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

وَالسَّدْفَةُ: شَبِيهَةٌ بِالشُّرَّةِ تَكُونُ عَلَى الْبَابِ تَقِيهِ الْمَطَرَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّسْيِدُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ: سَبَدَ شَعْرَهُ، يُسَبِّدُهُ تَسْبِيدًا، وَسَبَّتَهُ يُسَبِّتُهُ تَسْبِيئًا، إِذَا حَلَقَهُ.
وَسَبَّدَهُ أَيْضًا، وَسَبَّتَهُ إِذَا طَوَّلَهُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَبَدَ شَعْرَهُ، إِذَا حَلَقَهُ، وَسَبَّدَهُ إِذَا أَعْفَاهُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَكَانَ يُقَالُ: التَّسْيِدُ فَاشٌ فِي الْخَوَارِجِ؛ أَي: الْحُلُقُ. وَيُقَالُ: سَبَدَ
شَعْرَهُ أَوَّلَ مَا يَنْبُتُ بَعْدَ الْحُلُقِ.

وَسَبَدَ الْفَرْخُ إِذَا شَوَّكَ. قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ^(٢): [الطويل]

بَأْنَا سَقَطْنَا مِنْ وَلِيدٍ خِلَافَهُمْ وَمِنْ أَنْسٍ فِي أُمِّ فَأَرٍ مُسَبِّدٍ

يَعْنِي: الدَّاهِيَةَ. وَضَرَبَ أُمُّ فَأَرٍ لِلدَّاهِيَةِ مَثَلًا.

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: سَبَدَ رِيشُ الْحَمَامِ، إِذَا نَبَتَ. وَسَبَدَ شَعْرَهُ وَسَبَّتَهُ، وَسَبَّتَهُ أَيْضًا
بِالتَّخْفِيفِ؛ أَي: حَلَقَهُ.

(١) انظر: الأزمته ٥٥/١.

(٢) انظر: المخصص ١٢١/٤.

وَالسَّبْتُ أَيضًا: الْقَطْعُ. يُقَالُ: سَبَبْتُ الشَّيْءَ، أَي: قَطَعْتُهُ وَسَبَبْتُ أَنْفَهُ، أَي: إِذَا قَطَعْتُهُ بِالسَّيْفِ. وَسَبَّدَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ إِذَا اسْتَقْصَى حَلْقَهُ أَيضًا. وَالسَّبْدَةُ: الْعَانَةُ، مِنْ هَذَا.

وَالسَّبْدُ فِي غَيْرِ هَذَا: الذَّبُّ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (السَّلِيمُ السَّالِمُ).

وَالسَّلِيمُ الْمَلْدُوغُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَهَذَا عِنْدِي عَلَى مَذْهَبِ التَّفَاوُلِ. قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي: [الطَوِيل] فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً مِنْ الرُّقَيْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ قَاطِعٌ يُسْهَدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ سَلِيمُهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَجْعَلُونَ حَلْيَ النِّسَاءِ فِي يَدِ الْمَلْدُوغِ لِيَتَحَشَّشَ فَلَا يَنَامَ؛ فَإِنَّهُ إِنْ نَامَ دَبَّ السُّمُّ فِيهِ.

وَقَالَ الْآخَرُ: [الْوَافِر]

تُلَاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ وَ(الْعِدَادُ) مُعَاوِدَةُ الْوَجَعِ فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ، وَمُعَاوِدَةُ السَّمِّ لِلْمَلْدُوغِ، فَيَهِيحُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخْفَيْتُهُ، أَسْرُهُ إِسْرَارًا. وَأَسْرَرْتُ الشَّيْءَ أَيضًا إِذَا أَظْهَرْتَهُ.

قَالَ: وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ [سَبَأُ: ٣٣] مَعْنَاهُ: أَظْهَرُوا النَّدَامَةَ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْرَارُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: الْإِظْهَارُ؛ لِقَوْلِهِمْ: ﴿يَلَيْتُنَا نَرُدُّ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٢٧] وَ﴿لَوْ أَتَيْنَاكَ﴾ [البَقَرَةُ: ١٦٧]، فَقَدْ أَظْهَرُوا النَّدَامَةَ؛ إِلَّا أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: أَخْفَوْهَا فِي أَنْفُسِهِمْ.

قَالَ التَّوْزِيُّ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو مَالِكٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: [الطَوِيل]

وَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجُ جَرْدَ سَيْفِهِ أَسْرَ الْحَزُورِي الَّذِي كَانَ أَضْمَرَ

أَي: أَظْهَرَ. قَالَ: وَأَنْشَدَ غَيْرُهُمَا:

أَسْرَ الْحَزُورِي الَّذِي كَانَ مُظْهَرًا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَتَقُولُ أَبِي عُيَيْدَةَ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ؛ وَلَا أُدْرِي لَعَلَّهُ قَالَ:

الَّذِي كَانَ أَظْهَرَ

أَي: كَتَمَ مَا كَانَ أَعْلَنَهُ. قَالَ: وَالْفَرَزْدَقُ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ فِي شِعْرِهِ، وَلَيْسَ فِي شِعْرِ نَظِيرِهِ جَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَلَا أَتَقُولُ بِهِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَقَدْ فَسَّرَ مِنْ رَوَى الْبَيْتَ عَلَى الْوَجْهِينِ لَامِرُ الْقَيْسِ: [الطويل]
تَجَاوَزْتُ أَحْمَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
فَقَالَ قَوْمٌ: لَوْ يُسِرُّونَ، مِنَ الْإِخْفَاءِ وَالْكُتْمَانِ؛ أَي: حِرَاصٌ عَلَيَّ يَقْتُلُونِي غِيلَةً.
وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ حِرَاصٌ عَلَى قَتْلِي ظَاهِرًا مَكْشُوفًا.

وَمِنْ رَوَاهُ: (لَوْ يُسِرُّونَ) بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ إِلَّا الْإِظْهَارُ وَالْإِعْلَانُ.
يُقَالُ: أَشَرَّهُ يُشِيرُهُ، إِذَا أَظْهَرَهُ وَأَعْلَنَهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

فَمَا بَرَحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ وَحَتَّى أَشْرَتْ بِالْأُكْفِ الْمَصَاحِفُ
أَي: أَظْهَرَتْ وَأُعْلِنَتْ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالُوا: سَوَى كُلِّ شَيْءٍ وَسَوَاؤُهُ هُوَ بَعِينُهُ. وَسَوَى كُلِّ شَيْءٍ أَيْضًا
وَسَوَاؤُهُ غَيْرُهُ. إِذَا كَبُرَ قُصْرٌ، وَإِذَا فُتِحَ مُدٌّ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ لِحَسَّانَ أَوْ غَيْرِهِ: [الطويل]

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغْيِرِهِ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ صَادِقٌ
قَالَ اللَّغْوِيُّ: وَأَمَّا التَّوْزِي؛ فَإِنَّهُ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ بَعِينُهُ عَلَى غَيْرِ هَذَا التَّوْزِي،

وَقَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ: [الطويل]

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغْيِرِهِ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ هَادِيًا
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فَفُسِّرَ هَذَا الْبَيْتَ، فَقَالَ: مَعْنَاهُ فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغْيِرِهِ
سِوَاهُ، فَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بَغْيِرِهِ) تَرْجِعُ إِلَى (سِوَاهُ).

قَالَ: وَهَذَا مِنْ احْتِيَالِ النُّحَوِيِّينَ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ سَوَى تَكُونُ زَائِدَةً فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ. فَالْمَعْنَى فَلَمْ نَعْدِلْ النَّبِيَّ

بَغْيِرِهِ، وَسَوَى زَائِدَةٌ، وَكَأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ ذَهَبَ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ: [الرجز]

كَالشَّمْسِ لَمْ تَعْدُ سِوَى دُرُورِهَا

أي: لم تغدُ ذرورها.

والذُرُورُ: الطلوع.

يُقَالُ: ذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ذُرُورًا؛ أي: طلعت. ومنه قولهم: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ.

وقال الأعشى: [الطويل]

تَزَاوَرُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ
يريد: لسواك؛ أي: لغيرك. ورواه أبو عُبَيْدَةَ:

..... وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا بِسَوَائِكَ

قال: والمعنى: وما عدلت من أهلها بك أحدا.

وسواء الشيء: وَسَطُهُ أيضًا. ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاعْتَلَوْهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧].

وقوله: ﴿فَاطْلَعَ قَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، ويقال: ضربه على سواء رأسه؛ أي: على وَسَطِهِ.

وقال حسان: [الكامل]

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
يعني: موضع قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والسواء: الْمُسْتَوِي من الأرض.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وكلام العرب هذا سَوَى هذا؛ أي: غيره، بكسر السين مقصورًا؛
فإن مَدُّوا فتحو السين. وَأَنْشَدَ سيبويه: [الطويل]

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا حَضَرُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا
(منهم): يريد الناس؛ أي: وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا حَضَرُوا نَادِينَا،
سواء كان منا أو من غيرنا.

وكلامهم: هذا وهذا سواء؛ أي: متساويان، من قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَنَكُمُ فِيهِ
وَالْبَاءُ﴾ [الحج: ٢٥] بفتح السين ممدود. فمن قَصَرَهُ كسر السين.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

كَمَالِكَ الْقَصِيرِ أَوْ كَبَرُزِ سِوَى كَالْمُؤَخَّرَاتِ مِنَ الضُّلُوعِ

يريد: سواء. وقال الآخر: [الطويل]

رَأَيْتُ سِوَى مَنْ عُمُرُهُ نِصْفُ لَيْلَةٍ وَمَنْ عَاشَ مَغْرُورًا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ التَّوْزِي: الْمَسْجُورُ الْمَمْلُوءُ، وَالْمَسْجُورُ: الْفَارِغُ.
 قال: وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾ [٦]؛ أي: المملوء. وفيه: ﴿وَإِذَا
 أَلْحَا سَجَرَتَ﴾ [٦] [التكوير: ٦]؛ أي: ذهب ماؤها.
 وَقَالَ قُطْرُبُ: زَعَمَ أَبُو خَيْرَةَ الْعَدَوِيُّ، وَحَكَّى: أَنَّ الْمَسْجُورَ: الْمَمْلُوءُ. وَحَكَّى
 عن جارية من أهل مكة: إِنَّ حَوْضَكُمْ لَمَسْجُورٌ؛ أي: فراغٌ، ليس فيه ماء، قال،
 ويُقال: سَجَرْتُ النهرَ، أَسْجُرُهُ سَجْرًا، على قول أبي خَيْرَةَ.

وقال ذو الرُّمَّة: [الطويل]

صَفَقْنَ الْخُدُودَ وَالنَّفُوسَ نَوَاشِزَ عَلَى ظَهْرِ مَسْجُورٍ صَحُوبِ الضَّفَادِعِ
 أي: مملوء. وقال قومٌ في قوله جَلَّ اسمُه: ﴿وَإِذَا أَلْحَا سَجَرَتَ﴾ [٦]؛ أي: فَرِغَ
 بعضها في بعض.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: سَجَرَ السَّيْلُ الْفِرَاتِ أَوِ النَّهْرَ أَوِ الْغَدِيرَ أَوِ الْمَصْنَعَةَ،
 يَسْجُرُهَا سَجْرًا، إِذَا مَلَأَهَا.

وَعَيْنُ مَسْجُورَةٍ؛ أي: مُلِئَتْ مَاءً.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمَسْجُورُ الْمَمْلُوءُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الثَّمَرِ بْنِ تَوَلَّبٍ يَذْكُرُ وَغَلًا:
 [المتقارب]

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا
 و(السَّاسِمُ): شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِي.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الْأَبْنُوسُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ الشَّيْرُ.

وَيُقَالُ: السَّاسِبُ أَيضًا: يَصِفُ عَيْنًا فِي قُلَّةِ حَبْلٍ مَمْلُوءَةٍ حَوْلَهَا النَّبْعُ وَالسَّاسِمُ؛

لأنهما لا يكونان إلا في الجبال.

قال: وَأَمَّا الْمَسْجُورُ الْفَارِغُ فَقَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ، وَلَا أَشْتَقِيهِ، وَلَسْتُ أَقُولُ فِي قَوْلِهِ
 تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْحَا سَجَرَتَ﴾ [٦] وَلَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾ [٦]؛ شَيْئًا؛

لأنه قرآن فَاثْتَهَيْتُهُ. وَأَمَّا قَوْلُ الْجَارِيَةِ: إِنَّ حَوْضَكُمْ لَمَسْجُورٌ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَطْرَةٌ،
 فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى التَّفَاوُلِ، فَأَرَادَتْ الْقَالَ، كَمَا يُقَالُ لِلْعَطَشَانِ: رِيَّانٌ،

وَاللَّدِيغُ: سَلِيمٌ؛ أي: سَيَزَوِي، وَسَيَسْلُمُ، وَإِنَّهُ لَمَسْجُورٌ غَدًا؛ أي: سَيَكُونُ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: وَأَنْشَدَ أَبُو عمرو فِي الْمَمْلُوءِ بَيْتَ لَبِيدٍ: [الكامل]

فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدْعًا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا
يعني: عَيْنًا فِي سَفْحِ جَبَلٍ أَوْ فِضَاءٍ، فَحَوَّلَهَا الْقَلَامُ، وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْحُمُضِ.
وَقَالَ، يُقَالُ: هَذَا مَاءٌ سَجَزٌ، إِذَا كَانَتْ مَاءٌ بَثْرٌ قَدْ مَلَأَهَا السَّيْلُ. وَيُقَالُ: أَوْرَدُوا مَاءَ
سَجْرًا.

قَالَ التَّوْزِيُّ: وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْمَمْلُوءَةِ: [الكامل]
كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ أَغْفَلَ فِي سِلْكِ النِّطَامِ فَخَانَهُ النُّظْمُ
وَحُكِّيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: غَدِيرٌ أَشْجَرٌ لِيَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ؛ فَإِذَا صَفَا فَهُوَ أَخْضَرُ وَأَزْرَقُ،
وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِالشَّجَرَةِ؛ لِخُمْرَتِهِ. وَالشَّجَرَةُ: خُمْرَةٌ تَغْلُوها غُبْرَةٌ. وَلَيْسَ هَذَا مِنَ
الْمَسْجُورِ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَيْنٌ سَجْرَاءُ، إِذَا غَلَبَ بَيَاضُهَا خُمْرَةٌ، وَيُقَالُ لِلْأَسَدِ:
أَشْجَرٌ؛ إِمَّا لِلْوَنَةِ، وَإِمَّا لِحُمْرَةِ عَيْنِهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَمَّا قَوْلُكَ: سَجَزْتُ التَّنُورَ، فَهُوَ مَسْجُورٌ، فَمَذْهَبٌ آخَرُ فِيمَا نَرَى.
وَكَلَبْتُ مَسْجُورٌ؛ أَي: فِي عُنُقِهِ سَاجُورٌ، فَمَذْهَبٌ.
وَقَالَ غَيْرُهُ: سَجَزْتُ التَّنُورَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ مَلَأْتُهُ حَطْبًا وَنَارًا، وَكُلُّ ذَلِكَ مَسْجُورٌ. وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: السَّمِيعُ السَّامِعُ، مِثْلُ: الرَّجِيمِ بِمَعْنَى: الرَّاجِمِ،
وَالْعَلِيمِ بِمَعْنَى: الْعَالِمِ. وَالسَّمِيعُ أَيْضًا الدَّاعِي الْمُسْمِعُ، كَقَوْلِكَ: أَلِيمٌ بِمَعْنَى: مُؤْلِمٌ،
وَوَجِيعٌ بِمَعْنَى: مُوجِعٌ.

يُقَالُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَمُوجِعًا.

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: [الوافر]

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُؤَوِّقُنِي وَأَضْحَابِي هُجُوعٌ

يُرِيدُ الدَّاعِي الْمُسْمِعُ. كَمَا يُقَالُ: أَنْذَرْتُكَ، فَأَنَا نَذِيرٌ وَمُنْذِرٌ.

قَالَ: مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: سَمَلْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ؛ أَي: أَصْلَحْتُ أَمْرَهُمْ، وَسَمَلْتُ عَيْنَ
الرَّجُلِ؛ أَي: فَقَأْتُهَا. وَإِنَّمَا سَمِيَّ السَّمَالُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهُ كَانَ لَطَمَ رَجُلًا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَسَمِيَّ السَّمَالُ، وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصْلَاحِ: [الكامل]

وَقَرِيضَةُ بَيْنِ الْعَشِيرَةِ تَتَّقَى يَسْرَتُهَا وَسَمَلَتْهَا بِسِمَالٍ

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ فِي الْمَعْنَى الْآخَرِ: [الكامل]

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ غُورٌ تَدْمَعُ
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ (الْعَيْنُ): وَهُوَ يَرِيدُ الْعَيْنَيْنِ، فَاجْتَزَأَ بِذَلِكَ بِوَاحِدَةٍ.
 وَجَمَعَ الْحِدَاقَ عَلَى الْمَعْنَى، كَمَا يُقَالُ لَهَوَاتِ الْأَسَدِ، وَصَهَوَاتِ الْفَرَسِ،
 وَمَفَارِقُ الرَّاسِ.

يُرَادُ بِهِ لَهْوَةٌ وَصَهْوَةٌ وَمَفَرَقٌ.

مِنَ الْأَضْدَادِ: (السَّامِدُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: سَمَدٌ يَسْمُدُ سُمُودًا، إِذَا اخْتَثَّ. وَسَمَدٌ يَسْمُدُ سُمُودًا إِذَا فَتَرَ.
 وَأَنْشَدَ بَيْتَ رُؤَبَةَ: [الرجز]

مَا زَالَ إِسَادُ الْمَطِيِّ سَمَدًا

يَسْتَلِبُ الشَّيْرَ اسْتِلَابًا مَسَدًا

يَرِيدُ السَّرْعَةَ.

وَقَالَ رُؤَبَةُ أَيْضًا: [الرجز]

يُضْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ

وَبَعْدَ سَمَدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ

قَالَ: وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ فِي الشُّكُونِ، زَعَمُوا، لَقِيلَ وَافِدَ عَادٍ: [الرمل]

قِيلُ قُمْ فَأَنْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ ذَرْ عَنْكَ السُّمُودَا

لَنْ تَرَاهُمْ أَبَدَ الدُّهْرِ كَمَا كَانُوا قُتُودَا

وَالسُّمُودُ: اللَّهُوُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: [الخفيف]

وَتَحَالُ الْعَزِيفُ فِيهَا غِنَاءٌ لَنَدَامَى مِنْ شَارِبِ مَسْمُودٍ

وَيُحْكِي عَنْ ابْنِ مَرْوَانَ نَحْوِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ خُرَاعَةِ الْغُبْشَانِ، أَنَّهُ قَالَ: السَّامِدُ

الْحَزِينُ مِنْ كَلَامِ طِيءٍ، وَاللَّاهِي فِي كَلَامِ سَائِرِ أَهْلِ الْيَمَنِ.

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: وَكَذَلِكَ حَكَى قَطْرُبُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَمَّا الَّذِي فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ﴾ ﴿النجم: ٦١﴾ فَلَا عِلْمَ

لِي بِهِ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَيُزَوَّى عَنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ

خَرَجَ لِيَصْلِيَ بِهِمْ إِذَا هُمْ قِيَامٌ يَتَرَدَّدُونَ. فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ؟ يَقُولُ: لَاهِينَ

سَاهِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

وَقَالَ قَطْرُبُ: وَالسَّامِدُ وَالْمَسْمُودُ الطَّرْفُ. وَالْمَسْمُودُ الْمُغْمَى عَلَيْهِ.

وقال ابن عباس في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ﴾ ١١؛ أي: لاهونَ على اللغة اليمانية.

قال: والسَّامدُ أيضًا الْمُعْتَبِي بلغة حمير، يقولون: اسْمُدْ لنا؛ أي: عَنِّ لنا.
وقال الكلبي: ﴿سَيِّدُونَ﴾ مُعْتَمُونَ على لغة طيء.
وقال مجاهد: ﴿سَيِّدُونَ﴾؛ أي: غَضَابٌ مُبْزَطُمُونَ.
وقال آخرون: أي غافلون.

وقال قوم: ﴿سَيِّدُونَ﴾؛ أي: مُعْرِضُونَ.
قال قُطْرُب، وقالوا أيضًا: السَّامدُ الْمُطْرَقُ.
قال اللغوي: وَقَدْ حَكَى الْيَزِيدِيُّ: السَّامِدُ: الرَّافِعُ رَأْسَهُ قَائِمًا؛ فَإِنْ كَانَ هَذَا
الْمُعْنِيَانِ مُحْفُوظَيْنِ فَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ. وَأَنْشَدَ الْيَزِيدِيُّ: [الوافر]
رَمَى الْجِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَزْبٍ بِمُقْدَارِ سَمْدَنَ لَهُ شُمُودَا
قال: ومعناه قُمْنٌ لَهُ قِيَامًا.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: ويمكن أن يكون معناه أَطْرَقْنَ لَهُ إِطْرَاقًا، مِنَ الْكَأَبَةِ وَالْمَذَلَّةِ كَمَا
حَكَى قُطْرُبُ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ: فَرَسٌ أَشْفَى، وَفَرَسٌ سَفَوَاءٌ لِلْأَنْثَى.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وهو الخفيفُ شعرِ الناصية، وَقَالَ قُطْرُبُ نحوه.
قال، ويُقال: هو الذي لا ناصيةَ له، وهو قول أبي عمرو بن العلاء.
قال بعضهم: الْأَشْفَى: القبيحُ اللون، وهو نَعْتُ مَذْمُومٍ فِي الْخَيْلِ. وقالوا: بَغْلَةٌ
سَفَوَاءٌ؛ أي: سريعةٌ خفيفةٌ، وهو نَعْتُ مَحْمُودٍ.
قَالَ الشَّاعِرُ فِي النِّعْتِ الْمَذْمُومِ: [البسيط]
لَيْسَ بِأَفْنَى وَلَا أَشْفَى وَلَا سَغِيلٌ يُغْطَى دَوَاءً فِئِي السَّكَنِ مَزْبُوبٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِدُكَيْنِ الرَّاجِزِ: [الرجز]

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ

سَفَوَاءٌ تَرْدِي بِنَسِيجٍ وَخِدِهِ

وقال قوم: لا يكون الْأَشْفَى في صفات الخيل إلا مَذْمُومًا، ولا يكون في صفات
البغال إلا مَحْمُودًا.

قال عبد الواحد: وليس كذلك، ولكن يُقال: فَرَسَ سَفَوَاءً، إذا كانت خفيفة الناصية. فهذا نعتٌ مذمومٌ، إن شاء الله، من السَّفَا، وهو الخِفَّةُ في العقل والرأي، مصدرٌ قولك: رجلٌ سَفِيٌّ بَيْنَ السَّفَا وهو السَّفِيَّةُ الخفيفُ العقل.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَيَا بُعْدَ ذَاكَ الْوَضَلِ إِنْ لَمْ تُدَانِهِ فَلَا يُضْ فِي أَلْبَانِهِنَّ سَفَاءُ
أَي: خِفَّةٌ وَهَوَجٌ. وإذا قلت: فَرَسَ سَفَوَاءً، تريد السرعةَ السابقة، فهو مَحْمُودٌ، من قولك: سَفَا الرَّجُلُ يَسْفُو سَفَوًا، إذا مشى مشيًا سريعًا، وَسَفَا الطائرُ، يسفو سَفَوًا، إذا أسرعَ الطيرانَ، فهو نعتٌ ليس مذمومًا بل محمودٌ. ومنه قولُ الشاعر: [البسيط]
مِنْ كُلِّ سَفَوَاءٍ طَوَّعَ غَيْرَ آيَةٍ عِنْدَ الصِّيَاحِ إِذَا هُمُومُوا بِالْجَمِ
أفلا تراه قال: ونعت بهذا فرسًا أراد حمدها.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (السُّومُ).

يُقَالُ: سُمْتُه بَعِيرِي، أَسَوْمُهُ سَوْمًا، إِذَا عَرَضْتَهُ عَلَيْهِ لِيَشْتَرِيهِ. وَسُمْتُه بَعِيرَهُ أَسَوْمَهُ سَوْمًا، إِذَا عَرَضَهُ عَلَيْكَ لِتَشْتَرِيهِ. وَقَدْ اسْتَامَهُ مِنِّي، يَسْتَامُ اسْتِيَامًا، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيهِ مِنْكَ. وَاسْتَمْتُهُ مِنْهُ اسْتِيَامًا أَيضًا، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَهُ مِنْهُ. حَكَاهُمَا أَبُو حَاتِمٍ وَقُطْرُبٌ.

وَيُقَالُ: سُمْتُ الرَّجُلَ كَذَا وَكَذَا، أَسَوْمُهُ سَوْمًا، إِذَا كَلَّفْتَهُ إِيَّاهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَامَهُ خَسْفًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، يُقَالُ: جَمَلٌ سَهْوٌ بَيْنَ السَّهَاوَةِ، إِذَا كَانَ بَطِيئًا. وَدَابَّةٌ سَهْوَةٌ: خفيفةٌ سهلةٌ السيرِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (السَّاجِدُ).

قال أبو عمرو: السَّاجِدُ الْمُنْحَنِي، وفي لغة طيء الساجد المُتَنَصِّبُ. وَأَنْشَدَ:

[الرجز]

إِنَّكَ لَنْ تَلْقَى لَهُنَّ ذَائِدًا

الْجَحَ مِنْ وَهْمٍ يَثُلُ الْقَائِدَا

لَوْلَا الزَّمَامُ اقْتَحَمَ الْأَجَارِدَا

بِالْغَرْبِ أَوْدَقَ النَّعَامِ السَّاجِدَا

قال: (السَّاجِدُ) هَاهُنَا: الْمُتَنَصِّبُ. وَرَوَاهَا أَبُو عُبَيْدَةَ: [الرجز]

لَوْلَا الْجَزَامُ افْتَحَمَ الْأَجَالِدَا

قال: يريد جمع جلد، وهو ما لم يوطأ من الأرض، وهو مُنْقَطَعُ الْمُنْحَاةِ، وَالْمُنْحَاةُ السَّائِيَةُ.

و(السَّاجِدُ) هاهنا: المائل من شِدَّةِ الْجَذْبِ.

و(التَّعَامُ) هاهنا: الخشبُ الْمُنْصُوبُ على رأس البئر.

وقال أبو عمرو: السَّاجِدُ أَيضًا الْفَاتِرُ الطَّرْفِ الَّذِي فِي نَظَرِهِ قُتُورٌ. يُقَالُ مِنْهُ:

سَجَدْتُ بَعِينِهَا، وَأَسَجَدْتُ. قال كُثَيْبٌ: [الطويل]

أَغْرُكُ مِثْلًا أَنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنَيْكَ الْقَتُولَيْنِ رَابِحُ

ويقال: سَجَدْتُ بَعِينِهَا، وَأَسَجَدْتُ إِذَا غَمَضْتُهُمَا. ويُقال: سَجَدَ الرَّجُلُ وَأَسَجَدَ،

إِذَا أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ. ومنه اشتقاقُ السُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قال قُطْرُبُ: السُّلْفُ بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَضَمِّ السَّيْنِ، الْجِرَابُ الْعَظِيمُ.

يُقَالُ: هَذَا سُلْفٌ كَبِيرٌ. وَالسُّلْفُ، بِضَمِّ السَّيْنِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ أَيْضًا، الْجِرَابُ

الصَّغِيرُ.

وقال غيره: السُّلْفُ أَدِيمٌ لَا يَحْكُمُ دَبْنُهُ، وَالْجَمِيعُ سُلُوفٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: حَكَى قُطْرُبُ: السَّارِبُ: الْمُتَوَارِي.

وَالسَّارِبُ الظَّاهِرُ. وقال في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِإِلِيلٍ وَسَارِبٍ

بِالنَّهَارِ ⑩﴾ [الرعد: ١٠].

قال: سمعنا أَنَّ السَّارِبَ الْمُتَوَارِي.

ويقال: انْتَسَرَبَ الْوَحْشُ إِلَى جَحْرِهِ؛ أَي: دَخَلَ سَرَبَهُ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ⑪﴾ [الكهف: ٦١] قال: كهيئة

السَّرَبِ طَرِيقًا.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَسَارِبًا بِالنَّهَارِ ⑩﴾؛ أَي: ظَاهِرٌ عَمَلُهُ بِالنَّهَارِ.

يُقَالُ: سَرَبَ الرَّجُلُ سَرَبًا إِذَا خَرَجَ فَذَهَبَ. وَيُقَالُ: سَرَبَ فُلَانٌ فِي حَاجَتِهِ، فَهُوَ

سَارِبٌ؛ أَي: ذَهَبَ فِيهَا. وَسَرَبَتِ الْغَنَمُ وَغَيْرُهَا، إِذَا رَعَتْ.

وَالْمَسْرَبُ: الْمَرْعَى، وَالْجَمِيعُ الْمَسَارِبُ.

ويقال: سَرَبْتُ الْمَاءَ تَسْرِيًّا، إِذَا أَسْلَتَهُ. وَقَالُوا: سَرَبَ الْمَاءُ يَسْرَبُ، إِذَا جَرَى

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَسَرَبَ الْمَاءُ يَسْرَبُ، إِذَا غَمَضَ فِي الْأَرْضِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (السُّلُوبُ).

قال الأصمعي، يُقَالُ: نَاقَةٌ سُلُوبٌ، إِذَا كَانَ لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ، كَأَنَّهَا تُسَلَّبُ، وَهَذَا (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ). وَالسُّلُوبُ أَيْضًا: الَّذِي يَسْلُبُ كَثِيرًا، (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ).

قال في الأول:

بِتَيْهَاءَ لَمْ تُضْبَحْ رَوْوَمَا سَلُوبُهَا

حَرْفُ الشَّيْنِ

قال الأصمعي: الشَّدَفُ مثلُ السَّدَفِ يكون بمعنى الضوء، وبمعنى الظُّلْمَة. ويُقال: أَشَدَفَ الليلُ، إِذَا أَظْلَمَ. وَأَشَدَفَ الصَّبِيحُ، إِذَا أَضَاءَ. وَأَشَدَفْنَا: دخلنا في ظُلْمَة الليل. وَأَشَدَفْنَا: أَضَاءَ لَنَا الفَجْرُ. ويُقال: جِئْتُكَ بِشُدْفَةٍ أَي: في بقايا من ظلام الليل. وَيُزَوَّى هذا البيت: [الرجز]

وَحَرَجَ دَوْسَرَةً قَدْ أَشْرَفَتْ
كَلَّفَتْهَا الدُّلْجَةَ حَتَّى أَشَدَفَتْ

أَي: حتى أَضَاءَ لَهَا الفَجْرُ.

وَالشَّدَفُ فِي غَيْرِ هَذَا الشَّخْصِ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الكامل]

وَإِذَا أَرَى شَدَفًا أَمَامِي خِلْتُهُ رَجُلًا فَجَلْتُ كَأَنِّي خُذِرُوفٌ
وَيُقَالُ: فَرَسٌ أَشَدَفٌ أَي: عَظِيمُ الشَّخْصِ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [الرملة]

شُنْدَفٌ أَشَدَفٌ مَا وَرَعْتَهُ فَإِذَا طُوْطِيءٌ طَيَّارٌ طَمِرٌ
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الشُّرُوبُ).

يُقَالُ: مَاءٌ شُرُوبٌ، لِلَّذِي يُشْرَبُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ مُلُوحَةٍ يَسِيرَةٍ، وَهُوَ (فِعْلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ). وَالشُّرُوبُ مِنَ الرِّجَالِ: الْكَثِيرُ الشُّرْبِ. فَهَذَا بِمَعْنَى (فَاعِلٍ). وَكَذَلِكَ الشَّرِيبُ مِنَ الْأَضْدَادِ. فَالشَّرِيبُ مِنَ الْمَاءِ مِثْلُ الشُّرُوبِ. يُقَالُ: مَاءٌ شُرُوبٌ وَشَرِيبٌ، (فَعِيلٌ) مِنْهُ بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ). وَالشَّرِيبُ أَيْضًا: الْمُشَارِبُ. يُقَالُ:

(١) انظر: اللسان (شدف) ١٦٨/٩.

(٢) انظر: المعاني الكبير ١٨٠/١، والمفضليات ١١٤/١.

شَارَبْنِي فَلَانَ وَشَارَبْتُهُ، فهو شَرِيبِي، وأنا شَرِيبُهُ؛ أي: مُشَارِبِي، مثل: نديمي؛ بمعنى: مُنَادِمِي. والمصدرُ الْمُشَارَبَةُ والشَّرَابُ، والمُنَادِمَةُ والتَّدَامُ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الرجز]

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسٍ
شِرَابُهُ كَالْحَزْرِ بِالمَوَاسِي
لَيْسَ بِرِيَّانٍ وَلَا مُوَاسِي

(شِرَابُهُ) بكسر الشين؛ أي: مُشَارَبَتُهُ.

وَالشَّرِيبُ أَيضًا: الَّذِي يَسْقِي إِبْلَهُ مَعَ إِبْلِكَ.

قَالَ الرَّاجِزُ^(٢): [الرجز]

إِنِّي إِذَا شَارَبْتَنِي شَرِيبُ
فَلِي ذَنْوَبٌ وَلَهُ ذَنْوَبٌ
فَإِنْ أَبَى كَانَ لِي الْقَلِيبُ

وقال الآخر^(٣):

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّةٌ
فَحَلَّه حَتَّى يَبْكُ بَكَّةً

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: شَامَ سَيْفُهُ، يَشِيْمُهُ شَيْمًا، إِذَا سَلَّهُ. وَشَامَهُ أَيضًا: إِذَا أَغْمَدَهُ. وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ يَصِفُ سَيْوْفًا:

إِذَا هِيَ شِيَمَتْ فَالْقَوَائِمُ تَحْتَهَا وَإِنْ لَمْ تُشَمْ يَوْمًا عُلَّتْهَا الْقَوَائِمُ
(وَالْقَوَائِمُ): مَقَابِضُ السَّيْوْفِ. وَأَنْشَدَ لِلْأَعْلَبِ الْعَجَلِيِّ فِي مَعْنَى الْإِغْمَادِ يَصِفُ شَيْئًا مِنَ الْفُحْشِ بَيْنَ مُسَيِّلِمَةَ وَسَجَاحِ الْمُشَيِّتَةِ:

لَمَّا رَأَى مِنْ فَرْجِهَا مَا قَدْ تَرَى
قَالَ أَلَا أَشِيْمُهُ؟ قَالَتْ: بَلَى
فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مَخْرَاطِ الْعُضَا

(١) انظر: أمالي القالي ١٧٦/١، وسمط اللالك ١٢٥/١.

(٢) انظر: المخصص ١٤٣/٥.

(٣) انظر: الزاهر ٨٥/٢، والمحكم ٦٧٠/٦.

تَنْطَفُ عَيْنَاهُ بِعَلِّكَ الْمُضْطَكِي

و(الْمَحْرَاثُ): عَوْدٌ يَقْلُبُ بِهِ النَّارُ. وَأَنْشَدَ التَّوْزِيُّ: [الطويل]
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِيُوفَهُمْ وَلَمْ يُكْثِرُوا الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سَلَّتْ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: (لَمْ يَشِيْمُوا)، لَمْ يُغْمِدُوا سِيُوفَهُمْ.
وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ: [الرجز]

وَالْمَشْرِفَاتُ فَلَا تَشِيْمُهَا

أَي: فَلَا تُغْمِدُهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَيُقَالُ: شِمْتُ الْبَزُقَ، إِذَا نَظَرْتَ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ يَبْرُقُ.
قَالَ الْأَعَشَى: [البسيط]

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دَرْنَا وَقَدْ ثَمَلُوا شِيْمُوا وَكَيْفَ يَشِيْمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ
(دَرْنَا) مَوْضِعٌ. (وَالشَّرْبُ) الْجَمَاعَةُ الشَّارِبُونَ.
يُقَالُ: شَارِبٌ وَشَرِبٌ، مِثْلُ: صَاحِبٌ وَصَخْبٌ، وَتَاجِرٌ وَتَجْرٌ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإشْكَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَتَيْتُ إِلَيْهِ مَا يَشْكُونِي مِنْ أَجَلِهِ. وَشَكَانِي
فَأَشْكَيْتُهُ؛ أَي: فَزَعْتُ عَمَّا يَكْرَهُ.

قَالَ: وَأَنْشَدَ نَا أَبُو زَيْدٍ لِرَاجِزٍ يَصِفُ إِبِلًا: [الرجز]

تَمُدُّ بِالْأَغْنَاكِ أَوْ تَلْوِيهَا

وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّهَا تُشْكِيهَا

غَمَزَ حَوَايَا قَلَّ مَا نُجْفِيهَا

أَي: وَتَشْتَكِي غَمَزَ حَوَايَا، فَلَا تُشْكِيهَا؛ أَي: تُغَيِّبُهَا بِأَنْ نَجْعَلَ تَحْتَ الْأَقْتَابِ
حَسُوا كَثِيرًا جَافِيًا، فَيَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْهَا لَكُزُّ الْأَقْتَابِ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَيُقَالُ: شَكَا إِلَيَّ فَأَشْكَيْتُهُ؛ أَي: زِدْتُهُ مِمَّا يَشْكُوهُ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الشَّرَى).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اشْتَرَيْتُ الشَّيْءَ عَلَى وَجْهَيْنِ. وَشَرَيْتُهُ أَيْضًا عَلَى وَجْهَيْنِ.

يُقَالُ: اشْتَرَيْتُ الشَّيْءَ، وَأَعْطَيْتُ ثَمَنَهُ، اشْتَرَاءً. وَشَرَيْتُهُ شِرْئًا وَشِرَاءً. وَاشْتَرَيْتُهُ
أَيْضًا، وَشَرَيْتُهُ، إِذَا بَعْتَهُ فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ يَدِكَ، وَأَخَذْتَ ثَمَنَهُ.
قَالَ: وَأَوْضَحَ الْوَجْهَيْنِ فِي شَرَيْتُهُ مَعْنَى الْبَيْعِ.

وفي التنزيل: ﴿يَتَرَوُكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [النساء: ٧٤]؛ أي: يبيعون.
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]؛ أي: يبيعها.
 قال: ﴿وَشَرَوْهُ شِعْثَ بَحْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]؛ أي: باعوه. قال: ومن ذلك سُمِّيَ
 الشَّارِي والشَّرَاة من الخوارج.
 وَقَالَ قُطْرُبُ: الشَّرَى؛ بمعنى: البيع في لغة عاصِرة، حَيٍّ من بني أسد. وَأَنشَدَ
 لِلْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ: [الكامل]

يُعْطَى بِهَا ثَمْنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي
 أَلَا تَبِيعُ. وَأَنشَدَ أَيْضًا لِلنَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ: [الطويل]
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي الْخَلِيلَ وَأَتَّقِي ثَقَايَ وَأُشْرِي مِنْ تِلَادِي بِالْحَمْدِ
 أَي: أبيع مالي بالحمد. وَأَنشَدَ أَيْضًا لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ: [الطويل]
 فَالَيْتَ لَا أَشْرِبُهُ حَتَّى يَمْلِي وَأَلَيْتَ لَا أَلْقَاهُ حَتَّى يَفَارِقَا
 أَي: لَا أبيعُه. وَأَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، قال: أَنشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ فِي مَعْنَى الْبَيْعِ: [الطويل]
 شَرَيْتُ غَلَامًا بَيْنَ حِضْنٍ وَمَالِكٍ بِأَضْوَاعِ ثَمَرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا
 أَي: بَعْتُهُ.

قال أبو غُبَيْدَةَ، وقال يزيدُ بْنُ مُفْرِغٍ الْحَمِيرِيُّ فِي شَرَيْتُ بِمَعْنَى: بَعْتُ، وكان باع
 غلامًا له يُسَمَّى بُزْدًا، وندم على بيعه. [الكامل]

وَشَرَيْتُ بُزْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُزْدٍ كُنْتُ هَامَةً
 أَي: بعت بردًا، وقال أيضًا: [البسيط]
 شَرَيْتُ بُزْدًا وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا
 أَي: بعتُه. وَأَنشَدَ أَبُو عمرو بيتَ الشَّمَاخِ يَذْكُرُ رَجُلًا باعَ فَرَسًا: [الطويل]
 فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً وَفِي الصَّدْرِ حَزَازٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزُ
 أَي: فلما باعها.

و(الْحَزَازُ) وَالتَّحَزَّازُ، مِنَ الْحَزَازَاتِ يَجِدُّهَا الرَّجُلُ فِي صَدْرِهِ، وَهُوَ غَيْظٌ وَغَمٌ
 يلحقه من لوم نفسه. وقوله: (حامز)؛ أي: قابض. يُقَالُ منه: فلانٌ أَحْمَزُ أمرًا من
 فلان، إذا كان مُنْقَبِضَ الأمرِ مُشَمِّرًا. ومنه اشتقاقُ حَمَزَةٍ. وبعضهم يقول: الحَمَزَةُ
 بَقْلَةٌ، وَالْجَمْعُ: الْحَمَزُ.

قال الأصمعي: وَقَدِمَ إِلَى أَعْرَابِي خَزْدَلٌ، فَأَكْثَرُ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ. فقال: يعجبني حَمْرُهُ وَحَرَائِثُهُ. وَالْحَرَائِثُ: لَذَعَةُ اللِّسَانِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ فِي مَعْنَى اشْتَرَيْتُ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ: [الطويل]
فَإِنْ تَرَعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
يَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ. وَقَالَ الْآخَرُ، أَنْشَدَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَالتَّوْزِيُّ: [البسيط]
وَأَشْرَوْا لَهَا خَاتِنًا وَابْغُوا لِخُتْبَتِهَا مَعَاوِلًا سَبْعَةً فِيهِنَّ تَذْكِيرُ
قَالَ التَّوْزِيُّ: وَالْخُتْبُ طَرْفُ الْبُظْرِ. مِثْلُ: الْمَثْكَ، وَهُوَ الَّذِي تَقْطَعُهُ الْخَافِضَةُ مِنَ
الْجَارِيَةِ، وَالْخَافِضَةُ الْخَاتِنَةُ.

وَأَنْشَدَ التَّوْزِيُّ: [الطويل]
شَرَيْتُ بِكَبِشٍ شِبْهَ لَيْلَى وَلَوْ أَبَوَا لِأَعْطَيْتُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ: [الطويل]
شَرَيْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِقَفْرَةٍ بَعْدَ مَا دَنَا الْمَوْتُ حَتَّى صَارَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
قَالَ: (شَرَيْتُ) هَاهُنَا بِمَعْنَى: ابْتِغَتْ. وَ(قَفْرَةٍ): نَاقَتُهُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ كَانَ فِي فَلَائِ، فَلَمَّا جَهِدَهُ الْعَطَشُ نَحَرَهَا، وَافْتَضَّ
كَرْشَهَا؛ يَعْنِي: شَرِبَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الشُّعْبُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: شَعَبْتُ الشَّيْءَ، إِذَا فَرَّقْتُهُ وَشَقَقْتُهُ، أَشْعَبُهُ شَعْبًا، وَالشُّعُوبُ
الْمِثْيَةُ؛ لِأَنَّهَا تُفَرَّقُ. وَيُقَالُ: شَعَبَتُهُ الشُّعُوبُ، وَشَعَبَتُهُ شُعُوبٌ، بَغِيرَ أَلْفٍ وَلامٍ، مَعْرِفَةٌ
غَيْرُ مَضْرُوفَةٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [مخلع البسيط]
أَرْضُ تَوَارِثُهَا شُعُوبٌ فَكُلٌّ مَنِ خَلَّهَا مَخْرُوبٌ
وَشَعَبْتُ الشَّيْءَ، أَشْعَبُهُ شَعْبًا، إِذَا أَصْلَحْتَهُ؛ نَحْوُ: الْقَدَحِ وَالْقِدْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.
وَقَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: شَعَبْتُ الْأَمْرَ، إِذَا أَصْلَحْتَهُ. وَشَعَبْتُهُ، إِذَا أَفْسَدْتَهُ.
وَقَالَ التَّوْزِيُّ، يُقَالُ: شَعَبْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ شَعْبًا، إِذَا أَصْلَحْتَ بَيْنَهُمْ. وَشَعَبْتُ بَيْنَهُمْ
شَعْبًا، إِذَا فَرَّقْتُ بَيْنَهُمْ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: شَعَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَصْلَحْتُهُ وَجَمَعْتُهُ. وَشَعَبْتُ بَيْنَهُمْ شَعْبًا، إِذَا
فَرَّقْتُ بَيْنَهُمْ.

وَأَنْشَدُوا لِعَلِيٍّ بْنِ الْعَدِيرِ الْغَنَوِيَّ فِي التَّفْرِقَةِ: [الكامل]
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِضْيَانِ
 فَأَعِمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ
 قوله: (يَشْعَبُ أَمْرَهُ)؛ أي: يُفْرِقُهُ وَيُسْتَتِهُ. ويقال: تَشَعَّبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ؛ أي: تَفَرَّقَتْ.
 وقوله: (لِمَا تَعْلُو)؛ أي: تَكْلُفُ مِنَ الْأَمْرِ مَا تُطِيقُهُ وَتَقْهَرُهُ، من قولهم: هو عَالٍ
 لذلك الأمر؛ أي: ضَابِطٌ لَهُ قَاهِرٌ. وقال الآخر: [البسيط]
 خَلِي طُفَيْلٌ عَلَيَّ الْأَمْرِ فَانْشَعَبَا

أي: تَفَرَّقَ. وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِي التَّفَرُّقِ بَيْتَ جَرِيرٍ أَيْضًا: [الطويل]
 وَقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الزُّخُوفِ سُيُوفُنَا عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلُ
 أي: فَرَّقَتْ وَقَطَعَتْ. ومن هذا يُقَالُ: قَدْ أَشْعَبَ الرَّجُلُ، إِشْعَابًا، إِذَا هَلَكَ أَوْ فَارَقَ
 فِرَاقًا لَا يَرْجِعُ.

ويقال: أَشْعَبَ لِوَلَدِكَ شُعْبَةً مِنْ مَالِكَ؛ أي: أَعْطَاهُ قِطْعَةً مِنْهُ وَشُقَّةً.
 ويُقَالُ: كَانَ الرَّجُلُ فِي أَلْفٍ، فَشَعَبَ إِلَى بَنِي فُلَانٍ فِي مَائَةٍ مِنْهُمْ، يَشْعَبُ؛ أي:
 تَفَرِّقُ فِي قِطْعَةٍ مِنْهُمْ.

قَالَ التَّوْزِي: وَالشَّعْبُ: الْفِرْقَةُ مِنَ الْفِرَقِ. يُقَالُ: هَؤُلَاءِ شَعْبِي؛ أي: فِرْقَتِي.
 وَأَنْشَدَ: [المتقارب]

وَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَا لَهُمْ إِزَاءً وَأَنَا لَهُمْ مَعْقِلُ
 (إزاء)؛ أي: مُضْلِحُحُونَ، يُقَالُ: فُلَانٌ إِزَاءٌ مَالٍ؛ أي: مُضْلِحُحُ مَالٍ.

وَيُنْشَدُ: [الوافر]

وَلَكِنِّي جَعَلْتُ إِزَاءَ مَالٍ فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيلُ
 وَالشَّعْبُ الْحَيُّ الْعَظِيمُ مِنَ النَّاسِ؛ نحو: حَمِيرٌ وَقُضَاعَةٌ وَجُرْهُمٌ وَأَشْبَاهُهُمْ. وَفِي
 التَّنْزِيلِ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣].

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

رَأَيْتُ سُغُودًا مِنْ شُغُوبِ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
 وَيُقَالُ: انْشَعَبَتِ الشَّجَرَةُ انْشِعَابًا، إِذَا تَفَرَّقَتْ أَغْصَانُهَا، وَتَشَعَّبَتْ تَشَعُّبًا كَذَلِكَ.
 وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُشِيخُ وَالْمُشَايخُ).

قَالَ قُطْرُبُ: أَشَاحَ فُلَانٌ، يُشِيحُ إِشَاحَةً، وَشَايَحَ يُشَايِحُ مُشَايَحَةً وَشِيَاخًا، إِذَا حَاذَرَ. وَالْمُشِيحُ وَالْمُشَايِحُ أَيْضًا فِي لُغَةِ هَذَا: الْجَادُّ الْحَامِلُ عَلَى الْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ. وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لَابْنَ الْإِطَنْابَةِ الْأَنْصَارِيَّ فِي مَعْنَى الْجَادِّ: [الوافر]

وَإِكْرَاهِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةً الْبَطْلَ الْمُشِيحَ
أَي: الْحَامِلَ الْجَادَّ.

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: [الكامل]

سَبَقْتُهُمْ ثُمَّ اغْتَنَقْتُ أَمَامَهُمْ وَشَايَحْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شِيحُ
أَي: جَدَدْتُ وَحَمَلْتُ. وَقَوْلُهُ: (اغْتَنَقْتُ)؛ أَي: بَدَرْتُ. وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ: [الوافر]

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ يَجُولُ كَأَنَّهُ كُلُّبُ
أَرَاكَ كَأَنَّهُ كَلْبٌ؛ أَي: أَصَابَهُ الْكَلْبُ. فَاسْكَنَ اللَّامَ كَمَا يُقَالُ فِي فَخِذٍ فَخَذٌ، وَفِي مَلِكٍ مَلَكٌ.

(وَشَيْحَانٍ) فَرَسُهُ.

وَأَنْشَدُوا فِي مَعْنَى الْمُحَاذَرَةِ: [الرجز]

إِذَا سَمِعْنَ الرَّرَّ مِنْ رِيَّاحٍ
شَايَحْنَ مِنْهُ أَيْمًا شِيَّاحٍ
وَقَلَقَلَتْ تَقْلُقُلَ الْقِدَاحِ
شَايَحْنَ مِنْ ضَرْبٍ وَمِنْ صِيَّاحٍ

يَعْنِي: حَاذَرْنَ مِنْهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الشُّوْهَاءُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: مُهَرَّةٌ شَوْهَاءٌ، إِذَا كَانَتْ قَبِيحَةً. وَمُهَرَّةٌ شَوْهَاءٌ، إِذَا كَانَتْ جَمِيلَةً. وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ مِنْ شَيْءٍ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا أَظُنُّهُمْ قَالُوا لِلْجَمِيلَةِ شَوْهَاءٌ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يَصِيْبَهَا عَيْنٌ، كَمَا قَالُوا لِلْغَرَابِ لِحِدَّةِ بَصَرِهِ أَعْوَرٌ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَيُقَالُ: لَا تُشَوِّهِ عَلَيَّ؛ أَي: لَا تَقُلْ: مَا أَحْسَنَهُ! فَتُصَيِّبُنِي بَعِينَ.
قَالَ: وَمَا سَمِعْتُهَا إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ.

وأما في معنى القُبْح، فيقال: شَوَّهَ الله خلقه تشويهاً، (وشاهت الوجوه)؛ أي: قُبِحت، وَرَجَلَ أَشْوَهُ، وامرأة شَوْهَاء.

قال الخطيئة: [الطويل]

أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ الله خَلْقَهُ فَقُبِحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِحَ حَامِلُهُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّوْهُ فِي النَّاسِ قُبْحُ الْمَنْظَرِ. رَجَلَ أَشْوَهُ، وامرأة شَوْهَاء، إذا
كانا قَبِيحِي الْمَنْظَرِ. فإذا وصفوا الفرس بذلك فإنما يريدون به سَعَةَ الْأَشْدَاقِ، وهو
مدحٌ في الخيل.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الخفيف]

وَهِيَ شَوْهَاءٌ كَالْجَوَالِقِ فُوهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الشِّفُّ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الشِّفُّ: الزيادة، وَالشِّفُّ: النقصان.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: الشِّفُّ بِالْفَتْحِ: الرِّيحُ، وَالشِّفُّ بِالْكَسْرِ: الْوَضِيعَةُ.

قال: وَالضَّمُّ بِضَمِّ الشَّيْنِ فِيهِمَا جَمِيعًا. وَيُقَالُ: هُوَ يَشِفُّ عَلَيْكَ فِي الْفَضْلِ؛ أي:
يُنْقِصُ وَيَزِيدُ. وَهُوَ يَشِفُّ دُونَكَ فِي النِّقْصِ، معناه: يُنْقِصُ عَنْكَ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: مَا أَخْرَصَ فُلَانًا عَلَى الشِّفِّ؛ أي: عَلَى الرِّيحِ.

وقال: لَا تُشِفُّ بَعْضُ عَلَى الْوَرِقِ عَلَى بَعْضٍ إِشْفَافًا فَيَكُونُ رَبًّا؛ أي: لَا تُفْضِلُ
بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ أَشَفُّ مِنْ فُلَانٍ؛ أي: أَطْوَلُ مِنْهُ قَلِيلًا. فُلَانٌ أَشَفُّ مِنْ
فُلَانٍ؛ أي: أَقْصَرُ مِنْهُ قَلِيلًا، وَالدِّينَارُ وَازِنٌ يَشِفُّ قَلِيلًا؛ أي: يَزِيدُ قَلِيلًا، وَهُوَ يَشِفُّ
قَلِيلًا؛ أي: يَنْقُصُ قَلِيلًا.

وقال التَّوْزِيُّ: فُلَانٌ أَشَفُّ مِنْ فُلَانٍ، إِذَا كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ قَدْرًا، وَفُلَانٌ أَشَفُّ مِنْ
فُلَانٍ، إِذَا كَانَ أَصْغَرَ مِنْهُ قَدْرًا. غَيْرُهُ، يُقَالُ: هَذَا الدِّينَارُ يَشِفُّ عَلَى ذَاكَ؛ أي: يَزِيدُ.
وهذا الدِّينَارُ يَشِفُّ عَنْ ذَاكَ؛ أي: يَنْقُصُ.

وقال النابغة الجعدي: [الرملي]

وَاسْتَوَتْ لَهُزِمَتَا خَدَيْهِمَا وَجَرَى الشِّفُّ سَوَاءً فَاغْتَدَلْ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يَصِفُ فَرَسِينَ أُجْرِيَا.

وقال أبو عمرو: يَصِفُ فَرَسًا أَدْرَكَ حِمَارَ وَحْشٍ.

وقال الآخر: [الطويل]

وَلَا أَعْرِفَنَّ ذَا الشِّفِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسْلَمِ
فَالشِّفُّ أَيْضًا هَاهُنَا: النِّقْصَانُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: لَا أَعْرِفَنَّ ذَا ضَعْفٍ يَتَزَوَّجُ إِلَيْكُمْ،
لِيُشْرِفَ بِكُمْ؛ يُوصِيهِمْ بِأَنْ لَا يَزُوجُوا إِلَّا الْأَكْفَاءَ.

قال الآخر: [الطويل]

وَحَرَّضَهَا عِنْدَ الْبَيْاعِ عَلَى الشِّفِّ

أي: على الرِّبْح والفضل.

وقال التَّوْزِيءُ: وَالشِّفُّ مِنَ الثِّيَابِ الرَّقِيقِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِصِغَرِهِ وَهُوَ مِنَ الشِّفِّ
النِّقْصَانِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا؛ إِنَّمَا يُقَالُ: شَفَّ الثَّوْبُ يَشْفُ إِذَا كَانَ رَقِيقًا
يُري الْجَسَدَ.

وفي الحديث، نهى عن الصلاة في الثوب الرقيق: "فَإِنَّهُ لَمْ يَشْفُ؛ فَإِنَّهُ
يَصِفُ"^(١)؛ أي: يُؤَدِّي الْخَلْقَةَ، وَالْفَاءُ مِنْ (يَشْفُ) مُشَدَّدَةٌ، وَمِنْ (يَصِفُ) مُخَفَّفَةٌ.

قال عبد الواحد: وَالصُّوَابُ مَا قَدْ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ. وَالشِّفُّ مِنَ الثِّيَابِ يَفْتَحُ الشَّيْنُ،
وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: شَفَّ الزُّجَاجُ يَشْفُ، إِذَا أَظْهَرَ مَا وَرَاءَهُ. وَشَفَّتْ أَسْنَانُ الْجَارِيَةِ،
إِذَا رَقَّتْ حَتَّى تَكَادَ تُخَيِّلُ الصُّورَةَ مِنْ رِقَّتِهَا وَصَفَائِهَا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَشْمُولَةُ).

قال ابن الأعرابي، يُقَالُ: أَخْلَاقٌ مَشْمُولَةٌ؛ أي: أَخْلَاقٌ سَوِيَّةٌ مَشْمُولَةٌ.

وقال أبو عمرو، يُقَالُ: رَجُلٌ مَشْمُولُ الْخَلَائِقِ أَيْضًا، وَإِذَا كَانَ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ.

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: [الكامل]

وَلَتَغْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً وَلَتَلْذَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةِ مَنْذَمٍ

أي: خَلَائِقًا مَذْمُومَةً مَكْرُوهَةً. وَأَنْشَدَ أَبُو عمرو لرجل من بني سَعْدِ:

[الطويل]

كَأَنَّ لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بِصَبْهَاءَ لَذَّةٍ وَلَمْ أَنْذَ مَشْمُولًا خَلَائِقُهُ مِثْلِي

أي: كَرِيمَ الْخَلَائِقِ.

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٦٤/٥ رقم ٩٢٥٣)، وابن أبي شيبة (١٦٤/٥، رقم ٢٤٧٩٣).

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الشَّرَاةُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الشَّرَاةُ مِنَ الْمَالِ الرُّذَالُ. وَالْجَمِيعُ: شَرَى. وَالشَّرَاةُ فِي لُغَةِ أُخْرَى: خِيَارُ مَسَانِ الْإِبِلِ وَكَرَائِمُهَا.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

مُعَادَرَاتٍ فِي الشَّرَى الْمُحْسَلِ

أَي: الرُّذَالِ الْمَنْفِيِّ الْمَرْذُولِ. وَقَالَ آخَرُ: [الرجز]

مِنْ الشَّرَاةِ رُوقَةَ الْأَمْوَالِ

أَي: مِنَ الْخِيَارِ الْكَرِيمِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الشَّفِيفُ).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّفِيفُ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الشَّفِيفُ شِدَّةُ لَذْعِ الْبَرْدِ،

وَأَنْشَدَ: [الوافر]

إِذَا مَا الْكَلْبُ أَلْجَأَهُ الشَّفِيفُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الشَّفِيفُ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَكُونُ لَهَبِ الْحَرِّ وَيَكُونُ بَرْدُ الرِّيحِ. وَأَنْشَدَ

فِي لَهَبِ الْحَرِّ: [الرجز]

جَاءَتْ تَشَكَّى لَهَبَ الشَّفِيفِ

وَأَنْشَدَ فِي الْبَرْدِ:

فَأَلْجَأَهَا إِلَى نَارِي الشَّفِيفِ

وَمِنَ الْبَرْدِ قَوْلُهُمْ لِلرِّيحِ الْبَارِدَةِ: الشَّفَانُ. يُقَالُ: إِنَّ رِيحَهَا لَذَاتُ شَفَانٍ؛ أَي: بَرْدٍ.

وَقَدْ أَمْسَتْ رِيحَهَا تَشْفُ شَفِيفًا، إِذَا اشْتَدَّ بَرْدُهَا. وَقَدْ قَالُوا: لَيْلَةٌ ذَاتُ شَفَانٍ.

وَأَنْشَدُونَا: [الطويل]

وَلَيْلَةٌ شَفَانٍ بِأَرْضِ كَرِيهَةٍ أَقَمْتُ بِهَا صَحْبِي وَلَمَّا أَعْرَسَ

أَي: أَقَمْتُهُمْ عَلَى السَّيْرِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الشُّكُوكُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: نَاقَةٌ شُكُوكٌ، وَهِيَ الَّتِي يُلَمَسُ سَنَامُهَا لِيَنْظُرَ أَبْهَا طَرِيقَ أَم لَا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: الشُّكُوكُ هَاهُنَا الْمَشْكُوكُ فِيهَا. وَالشُّكُوكُ أَيْضًا: الرَّجُلُ

الْكَثِيرُ الشَّكِّ.

وَالْأَوَّلُ: (فَعُولٌ) بِمَعْنَى: (مَفْعُولٌ)، وَهَذَا (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ).

يلي هذا الفصل من الأضداد الشَّرَفُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُشَبُّ).

قال قُطْرُب: الْمُشَبُّ: الْمُسِنَّ، وَالْمُشَبُّ: الشَّاب. وَأَنْشَدَ: [الوافر]

بِمُورِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوِي مُشَبٍّ مِنْ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا حَمِيلُ

قال: وذكر بعضهم (جَمِيل) بالجيم، أراد الإهالة. يريد: عَقْدُهُمَا دِسَمٌ؛ يعني: سميئاً، وإنما يَصِفُ نَغْلَيْنِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّب: والرواية (حَمِيل) بالحاء غير معجمة؛ أي: وَثِيق. وَالْمُشَبُّ وَالشَّبَبُ وَالشُّبُوبُ: الْمُسِنَّ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الاشْتَوَاءُ).

يُقَالُ: اشْتَوَيْتُ اللَّحْمَ، اشْتَوَيْهِ اشْتَوَاءً، مِثْلُ: شَوَيْتُهُ اشْوِيهِ شَيْئاً، وَحَكَى اللَّحْيَانِي: اشْتَوَى اللَّحْمَ، يَشْتَوِي اشْتَوَاءً، مِثْلُ: انْشَوَى يَنْشَوِي انْشَوَاءً. فَالْمُشْتَوِي الشَّوِي، وَالْمُشْتَوِي، اللَّحْمُ الْمُنْشَوِي.

حَرْفُ الصَّادِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: صَارَ فُلَانٌ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعَهُ. وَصَارَهُ إِذَا جَمَعَهُ، وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]؛ أَي: قَطَّعْهُنَّ، وَقِيلَ: اجْمَعْهُنَّ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَرَادَ فَخُذْ إِلَيْكَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ، فَقَدَّمَ وَآخَرَ. وَقَالَ قُطْرُبٌ نَحْوَهُ، قَالَ: يُقَالُ صِرْتُه أَصِيرُهُ صَيْرًا؛ أَي: جَمَعْتُهُ، وَصِرْتُه أَصِيرُهُ أَيْضًا صَيْرًا؛ أَي: قَطَّعْتُهُ. وَصِرْتُه أَصُورُهُ صَوْرًا؛ أَي: قَطَّعْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ، وَصِرْتُه أَصُورُهُ صَوْرًا؛ أَي: جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ. قَالَ: وَقُرِئَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١): (فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) بِالْكَسْرِ، وَ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ بِالضَّمِّ، وَأَنْشَدَ^(٢): [الطويل]

وَفَزَعُ يَصِيرُ الْجَيْدُ وَخَفِ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْلِ قِنَوَانُ الْكُزُومِ الدَّوَالِحِ
قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ: صُرَ فَرَسَكَ؛ أَي: اغْطِفْهُ. وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ: (فَصُرْهُنَّ) بِالضَّمِّ، وَ(فَصِرْهُنَّ) بِالْكَسْرِ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَهِيَ لُغَةٌ سُلَيْمٍ.

قَالَ الْآخَرُ: [المتقارب]

وَقَدْ كُنْتُ إِذْ لَمْ يَصُرْني الْهَوَى وَلَا حُبُّهَا كَانَ هَمِّي نَقُورًا

وَقَالَ الْآخَرُ فِي صُرْهُنَّ^(٣): [الطويل]

عَفَائِفُ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَا هَوَى وَالْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ صُرُوعٌ

(١) اختلفوا في ضم الصاد وكسرها من قوله جل وعز : (فصرهن إليك) فقرأ حمزة وحده : (فصرهن) بكسر الصاد .

وقرأ الباقر : (فصرهن) بضم الصاد .

قال أبو علي : " صُرْتُ " يقع على إمالة الشيء ، يقال صُرْتُه ، أصوره : إذا أملتة إليك ، وعلى قطعه ، يقال : صرته أي : قطعته . [الحجة للقراء السبعة ٣٩١/٢]

(٢) انظر: الجليس الصالح ١٦٢/١ .

(٣) البيت للطرماح ، وانظر: الديوان ١٨٥/١ .

أي: يَغْطِئُهَا. وقال ذو الرُّمَّة^(١): [الطويل]

ظَلَّلْنَا نَعُوجَ الْعِيسِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقَوْفًا وَتَسْتَعْدِي بِهَا فَنَصُورُهَا

أي: نَغْطِئُهَا، ونضم بعضها إلى بعض. قال، ويُقال: انْصَارَ الغصنُ انْصِيَارًا (انفعل) من ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾.

وقال لَبِيد^(٢): [البسيط]

مِنْ قَتْلِ مَوْلَى تَصُورُ الْحَيَّ جَفَّتُهُ وَرَزءُ مَالٍ وَرَزءُ الْمَالِ يُجْتَبَرُ

وقال: انْصَارَ الشيءُ أَيضًا إِذَا تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ، من قولهم: صَارَهُ، إِذَا قَطَّعَهُ وَفَرَّقَهُ، ومنه قولُ الخنساء: [البسيط]

لَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ

أي: تَقَطَّعَ وَتَصَدَّعَ وَتَفَلَّقَ. وَأَنْشَدَ بعضهم بَيْتَ أَبِي دُوَيْبٍ: [الكامل]

فَأَنْصَرَنَ مِنْ فَرْعٍ وَسَدِّ فُرُوجِهِ غُبْرُ صَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو^(٣): [الوافر]

وَجَاءَتْ خُلْعَةٌ دُهَشَ صَفَايَا يَصُورُ عُتُوقَهَا أَخَوَى زَنِيمٍ

يَصُورُ عُتُوقَهَا أَخَوَى زَنِيمٍ لَهُ طَأْبٌ كَمَا صَحِبَ الْعَرِيمِ

(خُلْعَةٌ): يريد خِيَارَ شَائِهِ. وَ(دُهَشَ) في لون الدِّهَاسِ، وهو رَمْلٌ غَيْرُ مَوْطُوءٍ، تَغِيبُ فِيهِ الْقَدَمُ. وَيُقَالُ: بَلَ الدِّهَاسُ أَرْضَ لَيْتَةٍ. وَيُقَالُ: صَارَ السَّفِينَةُ يَصُورُهَا، إِذَا عَطَفَهَا وَأَدَارَهَا، وَبِهِ سَمِّيَ الْمَلَاخُ الصَّارِي، وَكُلُّ شَيْءٍ عَطَفْتَهُ فَقَدْ صُرْتَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَمَا تُقْبَلُ الْأَخْيَاءُ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ وَلَكِنَّ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ تَصُورُهَا

أي: تعطفها.

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى: [المتقارب]

فَمَا أَيْلِيَّ عَلَى هَيْكَلٍ بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

(١) البيت لذی الرمة، وانظر الديوان ٥٢/١.

(٢) انظر: الديوان ٢٤/١.

(٣) انظر: اللسان (صور) ٤٧١/٤.

فليس من هذا، إنما معناه صَوَّر من التصاوير.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الأصفر).

فالأصفر، من الألوان معروف. والأصفرُ أيضًا: الأسود.

وقالوا في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ [البقرة: ٦٩]؛ أي: سوداء.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: والذي أذهب إليه في هذه الآية أن المُرَادَ بها الصُّفْرَةُ المعروفة؛ لقوله عز وجل: ﴿فَاقْعُ لُوتُنَهَا﴾، وإذا كان الأصفرُ بمعنى: الأسود لو يُوصَفُ بفاقع.

ولكن قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صَفْرَاءُ﴾ [المرسلات: ٣٣] معناه: سود. ويُقال: جملٌ أصفر إذا كان جسده أسود، وأُذُنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وإبطاه وأرْفَاعُهُ صفراء. فهذا هو الأصفرُ من الإبل.

وَأَنشَدُونَا لِلْأَعَشَى: [الخفيف]

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَاذُهَا كَالزَّرِيبِ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الصَّيرِم).

قَالَ التَّوْزِيُّ: الصَّيرِمُ: الليل، والصَّيرِمُ: النهار، عن أبي عُبَيْدَةَ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ، قال بعضهم: الصَّيرِمُ: أوَّلُ الليل وآخر الليل.

قال أَبُو حَاتِمٍ: الصَّيرِمُ: الليل إذا انصَرَمَ من النهار، والصَّيرِمُ: النَّهَارُ إذا انصَرَمَ من الليل.

قال: وقال عَدِيُّ بن الرَّقَاعِ في الليل إذا انصَرَمَ من النهار: [الطويل]

فَلَمَّا انجَلَى عَنْهَا الصَّيرِمُ فَأَبْصَرْتُ هِجَانًا يُسَامِي اللَّيْلَ أَبْيَضَ مُغْلَمًا

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ في قول أبي عُبَيْدَةَ: [الوافر]

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظُّلَامُ

قال الأصمعي: (الصَّيرِمَةُ) هَاهُنَا يعني بها: الرَّمْلَةُ التي فيها الثَّوْرُ. وكذلك قال

أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ. قال، وقول زهير: [الطويل]

عَدَوْتُ عَلَيْهِ غَدْوَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّيرِمِ عَوَاذِلُهُ

يعني: بالليل. وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ في الليل أيضًا: [الوافر]

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ فَمَا يَنْجَابُ عَنْ صُبْحِ صَرِيمِ

قالوا: وفي قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمَضْرُومَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ اللَّيْلَ الْمَظْلَمَ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَأَخْبِسَهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَأَنْشَدُوا لابْنَ حُمَيْرٍ تَوْبَةً: [الوافر]
عَلَامٌ تَقُولُ عَاذِلْتِي تَلُومُ تُؤْزِقُنِي إِذَا أَنْجَابَ الصَّرِيمُ
يعني: الليل.

من الأضداد: (الصَّارِخُ وَالصَّرِيخُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الصَّرِيخُ: الْمُسْتَعِثُّ، وَالصَّرِيخُ: الْمُغِيثُ.
وَلَمْ يَغْرِفِ الصَّارِخُ إِلَّا بِمَعْنَى: الْمُسْتَعِثُّ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ، وَأَبُو عمرو: الصَّارِخُ وَالصَّرِيخُ: الْمُسْتَعِثُّ، وَالصَّارِخُ وَالصَّرِيخُ: الْمُغِيثُ.

ويقال في مثل للعرب: (عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ؛ أي: مُغِيثُهُ، يُضْرَبُ لِلذَّلِيلِ يَسْتَعِينُ بِمَنْ هُوَ أَذَلُّ مِنْهُ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣]؛ أي: لا مُغِيثَ.

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: صَرَخَ الصَّارِخُ، يَضْرُخُ وَيَضْرُخُ، بِالْفَتْحِ قَلِيلَةً. وَيُقَالُ: أَضْرَخْتُ الرَّجُلَ، أَضْرَخُهُ إِضْرَاخًا؛ أي: أَعَثَّته، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَا أَنَا بِمُضْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُضْرِخِ كُتُبِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وَأَنْشَدَ أَبُو عمرو: [الوافر]

وَكُنَانُوا مُهْلِكِي الْأَبْنَاءِ لَوْلَا تَذَارَكُهُمْ بِصَارِخَةٍ شَقِيقُ
أي: بَقِومٌ مُغِيثِينَ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

إِذَا عَقِيلَ عَقَدُوا الرِّايَاتِ

وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبَيَاتِ

أي: الْمُسْتَعِثُّ. وَكَذَلِكَ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ: [البسيط]

كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِخٌ فَرَعٌ كَانَ الصَّارِخُ لَهُ فَرْعُ الظَّنَائِبِ

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَأَصْلُ الصَّارِخِ: رَفَعَ الصَّوْتِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قُلْتُ لِلْأَصْمَعِيِّ: أَيُقَالُ صَرَخَ الطَّائِفُ؟ فَقَالَ: أَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ

رَفَعَ صَوْتَهُ قَدْ صَرَخَ. وَيُقَالُ: سَمِعْتُ الصَّارِخَةَ الْأُولَى، فِي الْأَذَانِ الْأَوَّلِ، وَيُقَالُ:

اسْتَصْرَخْتُ فَلَانًا فَأَصْرَخَنِي؛ أي: اسْتَعَثْتُ بِهِ فَأَغَاثَنِي.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الصَّفَرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: صَفَرَ وَطَبُ اللَّبَنِ، يَصْفَرُ صَفْرًا، إِذَا لَمْ يَتَّقَ فِي شَيْءٍ. وَصَفَرَتْ يَدُهُ إِذَا خَلَّتْ. وَكُلُّ إِنَاءٍ خَلَا مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ صَفَرَ يَصْفَرُ. وَالصَّفَرُ: الْخَالِي. وَيُقَالُ: رَجُلٌ صِفْرُ الْيَدِ، وَامْرَأَةٌ صِفْرُ الْيَدِ أَيْضًا بغير هاء.

وَيُقَالُ: صَفَرَ بَطْنَهُ، يَصْفَرُ صَفْرًا، إِذَا سَقِيَ، وَصَارَ فِيهِ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ. وَقَالُوا: صَفَرَ أَيْضًا، فَهُوَ مَصْفُورٌ، وَبِهِ صَفَارٌ، وَصَفَرَ بَطْنَهُ أَيْضًا، مِنَ الصَّفَرِ، وَالصَّفَرُ: حَيَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: " لَا عَذْوَى، وَلَا هَامَةٌ، وَلَا طَيْرَةٌ، وَلَا صَفَرٌ " ^(١).

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الصَّفَرِ مِنَ الْآيَةِ: [الوافر]

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ
(جَرِيضًا): يَجْرِضُ بِرِيقِهِ لِمَوْتٍ، (لَوْ أَدْرَكْتَهُ): يَرِيدُ الْخَيْلَ، لَقَتِلَ وَكَانَتْ وَطَابُهُ تَصْفَرُ مِنَ اللَّبَنِ؛ أَيْ: تَخْلُو.

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي: [الطويل]

أَمَاوِيٌّ إِنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ
تَرَيَّ أَنْ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكْ ضَرَّرَنِي وَأَنْ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صَفْرُ
أَيْ: خَالِيَّةٌ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: جَرَادَةٌ صَفْرَاءُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي بَطْنِهَا بَيْضٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

كَأَنَّ جَرَادَةَ صَفْرَاءَ طَارَتْ بِأَحْلَامِ الْغَوَاضِرِ أَجْمَعِينَ

وَقَالَ الْآخَرُ فِي الصَّفَرِ مِنَ الْحَيَاتِ: [البسيط]

لَا يَتَّزَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَزُقُّهُ وَلَا يَعُضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ

وَقَالَ مُزَرَّدٌ فِي الْمَصْفُورِ: [الطويل]

فَإِنْ كُنْتُ مَصْفُورًا فَهَذَا دَوَاؤُهُ وَإِنْ كُنْتُ غَرْنَانًا فَذَا يَوْمُ تَشْبَعُ

(وَالْغَرْنَانُ)، وَالْجَوْعَانُ، وَالسَّعْبَانُ كُلَّهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْجَائِعُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّصَدَّقُ).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: تَصَدَّقَ الرَّجُلُ، يَتَصَدَّقُ تَصَدَّقًا، إِذَا أَعْطَى صَدَقَةً.

(١) أخرجه أبو داود (١٧/٤)، رقم ٣٩١٢. وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٣٩٣/١١)، رقم ٦٥٠٨،

وابن حبان (٥٠٣/١٣)، رقم ٦١٣٣.

قال: وبعض العرب يقولون: تَصَدَّقْ يَتَصَدَّقْ، إِذَا سَأَلَ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ.
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: والمعروف عند العرب تَصَدَّقَ إِذَا أُعْطِيَ الصَّدَقَةُ. وَأَمَّا قَوْلُ
 النَّاسِ: مَنْ يُصَدِّقْ عَلَيْنَا، وَصَدِّقُوا عَلَيْنَا فَخَطَأٌ، وَلَوْ قَالُوا: اصَّدِّقُوا عَلَيْنَا، فَشَدَّدُوا
 الصَّادَ وَالدَّالَّ عَلَى الإِدْغَامِ، يَرِيدُونَ تَصَدَّقُوا، فَأَدْغَمُوا، لَكَانَ جَيِّدًا، كَمَا فِي الْقُرْآنِ:
 ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [الحديد: ١٨] فَأَدْغَمُوا. قَالَ جَلُّ وَعَزَّ: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ
 اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] فَلَمْ يُدْغَمْ. كَمَا قَالَ: ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا﴾
 فَلَمْ يُدْغَمْ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] فَأَدْغَمَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ.
 وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُضَرِدُ).

يُقَالُ: أَضَرَدَ السَّهْمَ إِصْرَادًا، أَصَابَ وَنَقَذَ مِنَ الرُّومِةِ وَقَتَلَ.
 وَيُقَالُ: أَضَرَدَ السَّهْمَ إِصْرَادًا إِذَا أَخْطَأَ. فَالْمُضَرِدُ الْمُخْطِئُ، وَالْمُضَرِدُ: الْمُصِيبُ.
 وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: [الكامل]

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِزَانٍ بِسَهْمٍ مُضَرِدٍ
 أَي: مُصِيبٍ قَاتِلٍ. وَقَالَ النَّظَّارُ الْأَسَدِيُّ: [الرجز]
 أَضَرَدَهُ الْمَوْتُ وَقَدْ أَطْلَا
 يُوَاتِرُ الشَّدَّ إِذَا مَا وَلَّى

(أَطْلَ): بِالطَّاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ الرِّوَايَةُ، يَرِيدُ بِهَذَا أَخْطَأَهُ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ.
 وَقَالَ الْبَجَلِيُّ يَذْكُرُ ذُبَابًا رَمَاهُ: [الرجز]

أَخَذَيْتُهُ عِنْدَ مَقَسَّرِ الْمَشْغَلِ
 نَجَلَاءَ لَمْ تُضَرِدْ وَلَمْ تَخْبَلْ
 أَي: قَاصِدَةً لَمْ تُخْطِئْ، وَلَمْ يُصِِبْهَا خَبَلٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ اللَّعِينِ
 الْمُتَنَقِّرِيِّ: [الوافر]

فَمَا نُفِيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ
 قَالَ: يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْإِصَابَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْإِخْطَاءِ. فَمَنْ
 أَرَادَ الصَّوَابَ، قَالَ: خِفْتُمَا أَنْ يُصِيبَكُمَا نَبَالِي. وَمَنْ أَرَادَ الْخَطَأَ قَالَ: خِفْتُمَا أَنْ تَخْطِيَا
 نِبَالَكُمَا.

(وَالنَّبَالُ): جَمْعُ نَبْلٍ. يَخَاطَبُ بِهَذَا جَرِيرًا وَالْفَرْزَدَقَ، وَقَدْ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فَهَجَاهُمَا،
 فَلَمْ يُجِيبَا.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: يُقَالُ: صَرَى الرَّجُلُ الْمَاءَ، يَضْرِيهِ؛ أَي: جَمَعَهُ. وَالصَّرِي: الْجَمْعُ.
وَالصَّرِي أَيْضًا: الْقَطْعُ. يُقَالُ: صَرَاهُ يَضْرِيهِ، إِذَا قَطَعَهُ، وَصَرَى مَا بَيْنَهُمَا؛ أَي: قَطَعَهُ،
فَمِنَ الْجَمْعِ قَوْلُهُمْ: شَاةٌ مُصْرَاةٌ، وَهُوَ أَنْ تَجْمَعَ اللَّبَنَ فِي ضِرْعَيْهَا يَوْمِينَ أَوْ ثَلَاثَةً،
وَأَنْشَدَ: [الرجز]

رَأْتُ غُلَامًا قَدْ صَرَى فِي فَقْرَتِهِ
مَاءَ السَّبَابِ عُنْفَوَانٌ سَنِيَّةٌ

(والعنفوان): أَوَّلُ شَبَابِهِ.

و(السَّيْبَةُ): الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ. وَمِنَ الْقَطْعِ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "مَا يَضْرِيَنِي
مِنْكَ" ^(١)؛ أَي: مَا يَقْطَعُنِي عَنْكَ.

وَيُقَالُ: صَرَاهُ يَضْرِيهِ؛ أَي: نَجَاهُ أَيْضًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

صَرَى الْفَحْلُ مِنِّي أَنْ ضَيِّلَ سَنَامُهُ وَلَمْ يَضِرْ ذَاتَ النَّيِّ مِنِّي يُرْوَعُهَا
يَقُولُ: نَجَى هَذَا الْفَحْلُ مِنِّي هُزَالَهُ، فَلَمْ أَنْحَرْهُ، وَلَمْ يُنْجِ ذَاتَ الشَّحْمِ مِنِّي سِمْنُهَا
وَفَضْلُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]
بِحَاجَةِ مَحْزُونٍ تَبْلُنَ فُؤَادَهُ هَوَاهُنَّ إِنْ لَمْ يَضِرْهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ
أَي: إِنْ لَمْ يُنْجِهِ اللَّهُ.

وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ مَعْنَاهُ: إِنْ لَمْ يَدْفَعْهُ اللَّهُ عَنْهُ، فَالْهَاءُ فِي (يَصْرُوهُ) رَاجِعٌ إِلَى الْهَوَى.
يُقَالُ: صَرَى اللَّهُ عَنْكَ شَرٌّ ذَلِكَ الْأَمْرُ؛ أَي: دَفَعَهُ، وَقَالَ الرَّاعِي وَذَكَرَ صَقْرًا أَوْ بَارِيًا:
[البسيط]

وَضَلَّ بِالْأَكْمِ مَا يَضْرِي أَرَانِيهَا مِنْ حَدِّ أَظْفَارِهِ الْحُجْرَانُ وَالْقَلْعُ
أَي: مَا يُنْجِيهَا.

و(الْحُجْرَانُ): جَمْعُ حَاجِرٍ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تَرْتَفِعُ نَوَاحِيهِ، وَيَطْمُنُّ وَسَطُهُ، لَهُ
حُرُوفٌ تَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَنْبَثِقَ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: [البسيط]

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٤/١ ، رَقْم ١٨٧) ، وَالتَّطَبُّعِيُّ (٩/١٠ ، رَقْم ٩٧٧٥) ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي الْبَعْثِ
(ص ١٠١ ، رَقْم ٩٦) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا : ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْآحَادِ وَالْمِثَانِي (١٩١/١ ، رَقْم
٢٤٨) .

أَضْبَحْتُ لَحْمَ ضَبَاعِ الْجَوِّ مُقْتَسِمًا بَيْنَ الْفَرَاعِلِ إِنْ لَمْ يَضْرِبْنِي الضَّارِي
 أي: إن لم يُنَجِّنِي الْمُنْجِي.
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَقَالُ: بَقِيتُ فِي الْحَوْضِ صَرَاةً، وَهُوَ مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ
 مِنَ الْمَاءِ الْمَتَغَيَّرِ، وَأَنْشَدَ:
 [الرجز]

تَلَهُمُ مَا فِي أَسْفَلِ الْمَقْرَاةِ
 مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الصَّرَاةِ
 يريد ما بقي، فسكن القاف، كقوله:
 [الرجز]

لَوْ غَضِرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ
 أي: لَوْ غَضِرَ. و(المقراة): الْحَوْضُ الْعَظِيمُ يُقْرَى فِيهِ الْمَاءُ؛ أي: يُجْمَعُ، وَهِيَ
 الْجَابِيَةُ. يَقَالُ: قَرِيتُ الْمَاءَ وَجَبِيئُهُ؛ أي: جَمَعْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَجَفَانِ
 كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣].
 وَقَالَ الشَّاعِرُ:

مِنْ كُلِّ حَمْرَاءٍ شُرُوبٍ لِلصَّرَى
 مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنْهُ أَصْفَرَا
 لَا يُقَشِّعُرُ كَشْحُهَا مِنَ الْعَرَا
 وَلَا تَطُوفُ فِي الْجَلِيدِ الْحَجَرَا
 (العرا): الرَّغْدَةُ مِنَ الْقَرِّ، وَهِيَ: الْعُرَوَاءُ، وَقَدْ عَرِيَ الرَّجُلُ يُغَرَى فَهُوَ مَغْرُوءٌ، إِذَا
 أَصَابَهُ ذَلِكَ.

و(الصَّرَى) وَالصَّرَى، بفتح الصاد وكسرهما، بَقِيَّةُ الشَّيْءِ مِنَ الدَّمْعِ أَوِ اللَّبَنِ، وَمِنْهُ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الوافر]

أَلَا بَلِّغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّا فَقَدْ جَلَبَتْ صَرَامَ لَكُمْ صَرَاهَا
 (صَرَام) مَثَلُ: حَذَامٍ وَرَقَائِشَ، اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ.
 و(صَرَاهَا)؛ أي: بَقِيَّةُ لَبْنِهَا. وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ:
 فَلَمْ أَمْلِكْ عُدَاةَ تَعْيِي صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبْتُ صَرَاهَا

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الصَّرَى الْمَاءُ الْقَدِيمُ الْمُكْتَبُ.
وَحَكَى أَبُو عمرو الشيباني، يُقَالُ: صَرَتِ الْإِبِلُ أَعْنَاقَهَا صَرِيًّا؛ أَي: نَظَرَتْ
وَرَفَعَتْ رُؤُوسَهَا.

وَأَنشَدَ:

[الكامل]

وَصَرَيْنَ بِالْأَعْنَاقِ فِي مَجْدُولَةٍ وَصَلَ الصَّوَانِعُ يَضْفَهُنَّ جَدِيدًا
(مَجْدُولَةٌ) يَعْنِي: أَرِمَتَهَا، وَأَنشَدَ:

[الطويل]

فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا غَيُورٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ الْحَيِّ حُضْرُ
صَرَتْ نَظْرَةً لَوْ صَادَفَتْ جُورَ دَارِعٍ غَدَا وَالسَّوَاقي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْغُرُ
(تَنْغُرُ؛ أَي: تَمْجُجُ.

وَالسَّوَاقي): عُرُوقُ الْجَوْفِ.

وَحُكِيَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، يُقَالُ: صَرَى إِذَا جَمَعَ، وَصَرَى إِذَا قَطَعَ.
وَصَرَى إِذَا بَادَ، وَصَرَى إِذَا تَخَلَّفَ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَلَانٌ يَتَصَحَّنُ النَّاسُ تَصَحُّنًا، إِذَا طَلَبَ مِنْهُمْ
فِي صَحْنِهِ لَبَنًا أَوْ مَاءً. وَالصَّحْنُ: الْقَدَحُ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: خَرَجْتُ أَتَصَحَّنُ النَّاسَ؛ أَي: أَطْلُبُ فَضْلَهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: خَرَجَ فَلَانٌ يَتَصَحَّنُ أَيْضًا، إِذَا خَرَجَ يَتَنَزَّهُ فِي الْأَرْيَافِ.

وَخَرَجَ أَيْضًا يَتَصَحَّنُ النَّاسَ، إِذَا خَرَجَ فِي صَلَاحِهِمْ. وَالصَّحْنُ: الْإِصْلَاحُ بَيْنَ

النَّاسِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الصَّفْحُ).

قَالَ الْبُزْجِيُّ، يُقَالُ: صَفَحْتُ الْقَوْمَ أَصَفَحَهُمْ صَفْحًا، إِذَا سَقَيْتَهُمْ فَأَرَوَيْتَهُمْ مِنْ

أَيِّ شَرَابٍ كَانَ.

وَالصَّفْحُ أَيْضًا أَنْ يَسْأَلَكَ فَيَمْنَعُكَ؛ يُقَالُ: صَفَحْتُهُمْ أَصَفَحَهُمْ، إِذَا رَدَدْتَهُمْ وَلَمْ

تُجِيبَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الصَّبْرُ).

يُقَالُ: صَبَرْتُ بِالرَّجُلِ، أَضْبِرُّ بِهِ صَبْرًا، إِذَا كَفَلْتُ بِهِ وَأَطْلَقْتَهُ. وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْكَفِيلِ: الصَّبِيرُ.

وَالصَّبِيرُ أَيْضًا مَصْدَرُ صَبَرْتُ الرَّجُلَ، أَضْبِرُهُ صَبْرًا، إِذَا لَزِمْتَهُ وَحَبَسْتَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا صَبْرًا إِذَا حَبَسَهُ وَأَمْسَكَهُ فَقَتَلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: " اقْتُلُوا الْقَاتِلَ، وَاضْبِرُوا الصَّابِرَ " ^(١).

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٥٤/١)، والبيهقي (٥٠/٨)، رقم (١٥٨٠٩).

حَرْفُ الضَّادِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الضَّدُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ خِلَافُ الشَّيْءِ، كَمَا يُقَالُ: الْإِيمَانُ ضِدُّ الْكُفْرِ، وَالْعَقْلُ ضِدُّ الْخُمْقِ، وَالْعِلْمُ ضِدُّ الْجَهْلِ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢]؛ أَي: أَضْدَادًا؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾؛ أَي: عَوْنًا أَرَادَ خِلَافَ الْعِزِّ حِينَ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلُهَا: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم: ٨١].

قَالَ: وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ تَجْعَلُ الضَّدَّ مِثْلَ النَّدِّ. وَنَدُّ الشَّيْءِ شِبْهُهُ، وَمِثْلُهُ وَعِدْلُهُ.

قَالَ، وَيَقُولُونَ: هُوَ يُضَادُّنِي فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى؛ أَي: يَمِثِّلُنِي وَيَشَاكِلُنِي.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: الضَّدُّ الْمُضَادُّ الْمَخَالِفُ، وَالضَّدُّ أَيْضًا الْمِثْلُ. يُقَالُ: هُوَ ضِدُّهُ وَمِثْلُهُ. وَقَالُوا: ضِدُّ، وَضِدِيدٌ، وَنَدٌّ، وَنَدِيدٌ، وَقَدْ ضَادَّنِي وَنَادَّنِي.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الضَّرَاءُ).

قَالَ التَّوْزِيُّ: الضَّرَاءُ مَا بَطَنَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، يُقَالُ: هُوَ يَمْشِي الضَّرَاءَ؛ أَي: فِي الصَّحْرَاءِ بَارِزًا ظَاهِرًا. وَهُوَ يَمْشِي الضَّرَاءَ، إِذَا مَشَى الْخَمَرَ لِيُخْتَلِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمَعْنَى يَمْشِي الْخَمَرَ؛ أَي: فِي الشَّجَرِ مُسْتَتِرًا بِهِ.

وَقَالَ التَّوْزِيُّ: الْخَمَرُ الْمَطْثَمُ مِنَ الْأَرْضِ.

وَأَنشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لَزْهِيرٍ فِي الْإِسْتِثَارَةِ^(١): [الوافر]

فَمَهْلَا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُّوا مَخَازِيَّ لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإِضْعَافُ).

(١) انظر: الديوان ١٦/١.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَضْعَفَ الرَّجُلُ، إِذَا كَثُرَتْ إِبْلُهُ، وَفَسَتْ صَبِغَتُهُ، وَانْتَشَرَتْ. وَيُقَالُ: أَضْعَفَ الرَّجُلُ، إِذَا أَهْزَلَ؛ أَي: هَزَلَتْ أُمُوالُهُ وَضَعُفَتْ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَلَا أَرَى الإِضْعَافَ بِمَعْنَى: الْكَثْرَةِ وَالنَّمَاءِ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ: هَذَا ضِعْفٌ هَذَا؛ أَي: بِوزنِ مِثْلَيْهِ. وَقَدْ أَضْعَفْتُ لَكَ الْمَالَ؛ أَي: أَصَفْتُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَضَاعَفْتُهُ مضاعفةً.

فَأَمَّا ضَعْفَتُهُ بِالتَّشْدِيدِ، فَجَعَلْتُهُ أَضْعَافًا. وَقَدْ قُرِئَ: ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] وَ(يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) ^(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَضْعَفَ الرَّجُلُ، إِذَا أَهْزَلَ فَمِنْ الضَّعْفِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الإِضْبَابُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَقُطْرُبُ: يُقَالُ: أَضَبَّ الْقَوْمُ، يُضَبُّونَ إِضْبَابًا، إِذَا تَكَلَّمُوا وَأَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ. وَأَضَبُوا يُضَبُّونَ إِضْبَابًا، إِذَا سَكَتُوا وَأَمْسَكُوا عَنِ الْحَدِيثِ. قَالَ اللُّغَوِيُّ: وَكَذَلِكَ الإِضْبَاءُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: أَضَبَّا الْقَوْمُ يُضَبُّونَ إِذَا تَكَلَّمُوا وَأَضَبُوا يُضَبُّونَ، إِذَا سَكَتُوا. وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ الإِضْبَاءَ.

قَالَ: وَمَعْنَاهُ كَانَهُمْ صَارُوا كَالضَّبَابِ فِي الرُّكُودِ إِذَا سَكَتُوا، وَفِي الْكَثْرَةِ وَالِانْتِشَارِ إِذَا تَكَلَّمُوا وَأَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ.

(١) اختلفوا في تشديد العين وتخفيفها ورفع الفاء ونصبها وإسقاط الألف وإثباتها من قوله جل وعز: "فِيضَاعِفُهُ".

فقرأ ابن كثير "فَيَضَعِفُهُ" برفع الفاء من غير ألف في جميع القرآن، وفي الحديد مثله رفعًا، وكذلك: "يُضَعِّفُ"، و"يَضَعِفُهُ"، و"مَضَعِفَةٌ"، و"يُضَعِّفُ لَهَا" و"يَضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ" وما أشبه ذلك، كله بغير ألف.

وقرأ ابن عامر: "فَيَضَعِفُهُ" بغير ألف مُشَدِّدًا في جميع القرآن، ووافقه عاصم على النصب في الفاء في: "فِيضَاعِفُهُ" إلا أنه أثبت الألف في كل القرآن. وكان أبو عمرو لا يسقط الألف من ذلك كله في جميع القرآن إلا في سورة الأحزاب، قوله: "يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ" فإنه بغير ألف.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي ذلك كله بالألف، ورفع الفاء.

قال أبو علي: للرفع في قوله: "فِيضَاعِفُهُ" وجهان: أحدهما: أن تعطِّفه على ما في الصلة، والآخر: أن تستأنفه. [الحجة للقراء السبعة ٣٤٤/٢]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ: ضَاعَ فُلَانٌ، مِنَ الضَّيَاعِ، وَضَاعَ الشَّيْءُ إِذَا
 ظَهَرَ وَبَدَأَ. وَانْضَاعَ الْفَرْخُ إِذَا تَحَرَّكَ فِي كَيْتِهِ. كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(١): [الطويل]
 فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: تَضَوَّعَتْ رِيحُ الْمِسْكِ، إِذَا فَاحَتْ.
 وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٢): [الطويل]
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكِ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا الْقَرْنُفَلِ
 قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ^(٣): [الطويل]
 تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتٍ
 وَيُقَالُ: ضَاعَ الطَّيْبُ، يَضُوعُ ضَوْعًا، إِذَا فَاحَ وَظَهَرَتْ رِيحُهُ.
 وَضَاعَتْ الرِّيحُ الْغَصْنَ، تَضُوعُهُ ضَوْعًا، إِذَا مَيَّلَتْهُ.
 وَيُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَضُوعُنِي؛ أَي: لَا يُثْقِلُنِي.
 قَالَ اللَّغَوِيُّ: وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ؛ لِأَنَّهُ شَرْطُ الْأَضْدَادِ أَنْ تَكُونَ
 الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ بَعِيْنَهَا تُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا.
 وَقَوْلُهُمْ: ضَاعَ يَضِيعُ مِنَ الضَّيَاعِ، إِنَّمَا الْأَلْفُ فِيهِ مُنْقَبِلَةٌ عَنْ يَاءٍ.
 يُقَالُ: ضَاعَ يَضِيعُ ضَيَاعًا وَضَيْعَةً.
 وَقَوْلُهُمْ: ضَاعَ إِذَا ظَهَرَ، الْأَلْفُ فِيهِ مُنْقَبِلَةٌ عَنْ وَاوٍ.
 يُقَالُ: ضَاعَ يَضُوعُ ضَوْعًا، إِذَا حَكَيْتَ هَذَا عَنْ نَفْسِكَ قُلْتَ: ضِعْتُ بِضَمِّ الضَّادِ،
 وَأَنَا أَضُوعُ. وَإِذَا حَكَيْتَ عَنْ نَفْسِكَ الضَّيَاعَ قُلْتَ: ضِعْتُ، بِكسْرِ الضَّادِ، وَأَنَا أَضِيعُ.
 وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ.

(١) انظر: سمط اللالكى ٢٧٦/١.

(٢) انظر: الديوان ٤٠/١.

(٣) البيت لمحمد بن عبد الله النميري الثقفي يشب بزيب أخت الحجاج بن يوسف، انظر
 المقاييس: (٣/ ٣٧٣)، والجمهرة: (٣/ ٩٤)، واللسان والتاج (ضوع) ولما طلبه الحجاج فر
 إلى اليمن.

ولكن من الأضداد عندي قولهم: ضَيَّعْتُ الرجلَ، أَضَيَّعَهُ تَضْيِيعًا، إِذَا قَصَّرْتَ فِي أمره حَتَّى يَضِيعَ وَتَفْسَدَ حاله. وَضَيَّعْتُ الرَّجُلَ، أَضَيَّعَهُ تَضْيِيعًا، إِذَا وَهَبْتَ لَهُ ضَيِّعَةً يَعِيشُ بِهَا، وَجَعَلْتَهُ فِي ضَيِّعَةٍ يُعَالِجُ فِيهَا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الضَّغُوثُ).

قال قُطْرُب، يُقَالُ: نَاقَةٌ ضَغُوثٌ، وَهِيَ الَّتِي يُشَكُّ فِي سَمَنِهَا، فَيُلْمَسُ سَنَامُهَا، فَيُعْلَمُ أَبَها طَرِقُ أَم لَا.

يُقَالُ مِنْهُ: ضَغْنَتُ النَّاقَةَ، أَضَغْنَتُهَا ضَغْنًا، فَهِيَ ضَغُوثٌ، (فَعُول) بِمَعْنَى: (مَفْعُولَةٌ).

وَالضَّغُوثُ أَيْضًا: الَّذِي يَضَغْتُ السَّنَامُ؛ أَي: يَلْمَسُهُ، لِيَبْصُرَ ذَلِكَ، (فَعُول) بِمَعْنَى: (فَاعِلٌ).

حَرْفُ الطَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَطْلَبْتُكَ إِطْلَابًا؛ أَي: أَجَبْتُكَ إِلَى مَا طَلَبْتَ. وَأَطْلَبْتُكَ إِطْلَابًا؛ أَي: حَمَلْتُكَ عَلَى أَنْ تَطْلُبَ، وَيُقَالُ: مَاءٌ مُطْلَبٌ، إِذَا كَانَ بَعِيدًا يُكَلِّفُ أَهْلَهُ الطَّلَبَ.

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ إِبِلًا مِنْ إِبِلِ كَلْبٍ، وَإِبِلُهُمْ سَوْدُ الْأَلْوَانِ^(١): [البسيط]
أَضَلُّهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عَنْ مُطْلَبٍ وَطَلَى الْأَغْنَاقِ تَضَطَّرِبُ
وَكَلْبٌ: قَبِيلَةٌ ضَخْمَةٌ مِنَ الْيَمَنِ.

و(الكلبية): إِبِلٌ مِنْ إِبِلِهِمْ.

قَالَ أَبُو نَضْرٍ: (مُطْلَبٌ) اسْمٌ بِثَرِّ بَعِينِهَا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُطْلَبُ: الْمَاءُ الَّذِي تَبَاعَدَ مَرَعَاهُ.

يُقَالُ: بَعُدَ الْمَاءُ مِنْهُمْ حَتَّى الْجَاهِمُ إِلَى طَلْبِهِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الطَّلُوعُ).

يُقَالُ: طَلَعْتُ فِي الْجَبَلِ، إِذَا أَقْبَلْتَ فِيهِ، وَطَلَعْتُ إِذَا أَدْبَرْتَ أَيْضًا.

وَطَلَعْتُ عَلَى صَاحِبِي، إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ. وَطَلَعْتُ أَيْضًا، إِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُ. وَالْمَصْدَرُ
الطَّلُوعُ.

وَكَانَ أَبُو مَسْعُودٍ الْحِزْمَاوِيُّ يَقُولُ: أَرِيدُ أَنْ أَطْلُعَ؛ أَي: أَرِيدُ أَنْ أَخْرَجَ إِلَى

كَاطِمَةٍ؛ أَي: سَفْوَانٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ، أَطْلَعُ طُلُوعًا، إِذَا غَبَّتْ عَنْهُمْ حَتَّى لَا

يَرَوْكَ، وَطَلَعْتُ إِلَيْهِمْ، إِذَا أَقْبَلْتَ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْكَ.

وَقَالَ الْأَثَرِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ كَلْبٍ يَقُولُ: طَلَعْتُ عَلَى صَاحِبِي، إِذَا أَقْبَلْتَ

عَلَيْهِ، وَطَلَعْتُ عَنْ صَاحِبِي؛ أَي: أَدْبَرْتُ عَنْهُ.

وَيُقَالُ: طَلَعَ الرَّجُلُ، إِذَا بَدَأَ شَخْصُهُ.

وَطَلَعَ فِي الْجَبَلِ، إِذَا عَلَاهُ.

(١) البيت لذى الرمة ١١/١.

وطلع الهلال، إذا بدا طلوعاً.
 وطلع النخل طلوعاً، إذا نبت طلعه.
 ومن الأضداد: (الطاجي).
 قال أبو حاتم، وقالوا: الطاجي المُنبسط، والطاجي المُشرف.
 قال: ولا أعرف المُشرف.
 وفرس طاح: مُتسِع المذهب، يُنبسط في الجزي. وقَمَر طاح: مُتسِع النور، مالى
 نوره لكل مكان كالقمر الباهر.
 قال: ومنه قول علقمة بن عبدة^(١): [الطويل]
 طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَضْرُ حَانَ مَشِيبِ
 أَي: ذهب بك وتباعد.
 وقال قُطْرُب: الطاجي: الباسط. يُقَال: طَحَا، يَطْحَاه، وَيَطْحُوهُ، طَحُوا وَطَحُوا؛
 أَي: بَسَطَهُ، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا﴾ [الشمس: ٦]؛ أَي: بَسَطَهَا.
 والطاجي: المُنبسوط أيضاً. يُقَال: طَحَوْتُهُ أَطْحُوهُ طَحُوا؛ أَي: ضَرَبْتُهُ فَصَرَعْتُهُ.
 والطاجي: المُنبسط أيضاً بنفسه. يُقَال: ضَرَبْتُهُ حَتَّى طَحَا، يَطْحُو طَحُوا؛ أَي:
 انْبَسَطَ وَانْبَطَحَ.
 ويُقَال: فَرَسَ طاح؛ أَي مُشْرِف. قال: وقالوا في يمين لهم: لا والقمر الطاجي؛
 أَي: المرتفع.
 ومن الأضداد: (الطنبخ).

(١) هذا البيت لعلقمة الفحل. وهو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات. وأسر الحارث ابن أبي شمر الغساني أخاً له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه. شرح ديوانه الأعلام الشتيري، قال في خزانة الأدب: كان له ولد اسمه علي يعد من المخضرمين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره.

انظر: الديوان (١٣١/١)، وحاشية الدسوقي (٤٦٨/١) شروح، والزاهر في معاني كلمات الناس (١٧٣/١) والمحكم والمحيط الأعظم (٤٢٦/٣) وتاج العروس (٣٢٩/٢٣) شرح شافية ابن الحاجب (٣٤٦/٢) ولسان العرب (٤/١٥) ومقاييس اللغة (٤٤٥/٣) ومفتاح العلوم (٨٦/١) والإيضاح (٧٣/١) وخزانة الأدب (٣٦٠/٤) ومعاهد التنقيص (١٧٣/١).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: طَبَخْتُ اللَّحْمَ، إِذَا شَوَيْتَهُ فِي تَنْوَرٍ، أَوْ فِي إِرَّةٍ، وَالْإِرَّةُ حَفْرَةٌ فِي الْأَرْضِ يُسْتَوَى فِيهَا وَيُخْتَبَرُ. وَطَبَخْتُهُ أَيْضًا، إِذَا طَبَخْتَهُ فِي الْقِدْرِ، أَطْبَخَهُ طَبَخًا. فِيهَا جَمِيعًا.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ^(١): [الرجز]

بِاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يَحْشُ الطُّبْخُ

بِئِى الْجَحِيمِ حَيْثُ لَا مُسْتَضْرَحُ

لَعَلِمَ الْجُهَالُ أَنِّي مِفْنَحُ

قال: (الطُّبْخُ) هاهنا: الشَّوْوَنَ. ومنه قوله: طَبَخْتُهُ الْحُمَّى؛ أي: شَوَّنتُهُ، تَطْبُخُهُ طَبَخًا. وَطَبَخْتُهُ الشَّمْسُ، وَطَبَخْتُهُ السَّمُومُ.

قال الأَخْطَلُ^(٢): [الكامل]

وَلَقَدْ تَأَوَّبَ أُمَّ جَهْمٍ أَرْكَبًا طَبَخَتْ هَوَاجِرُ لَحْمَهُمْ وَسَمُومُ

أي: شَوَّتْ. و(الهواجر): حُرٌّ أَنْصَافُ نَهَارِ الْحَرِّ.

و(الأركب): جَمْعُ: رَكَبَ، وَالرُّكْبُ: الْجَمَاعَةُ عَلَى إِبِلٍ.

يُقَالُ: مَرَّ بِنَا رَكْبٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَرْكُوبٌ وَرُكْبَانٌ، وَلَا يُقَالُ لَهُمْ: إِذَا كَانُوا عَلَى الْخَيْلِ رُكْبَانٌ، وَلَكِنْ فُرْسَانٌ. وَكَذَا قَالَ الْأَضْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الطُّعُومُ).

قَالَ قُطْرُبٌ: الطُّعُومُ: اللَّبَنُ الَّذِي تَجِدُ طَعْمَهُ، وَلَا دَسَمَ فِيهِ، (فَعُول) بِمَعْنَى: (مَفْعُول). وَالطُّعُومُ: الَّذِي يَطْعَمُ ذَلِكَ، وَغَيْرُهُ كَثِيرٌ، (فَعُول) بِمَعْنَى (فَاعِل).

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الطُّعُومُ أَيْضًا مِنَ التُّوقِ: الَّتِي يَشْكُ النَّاسُ أَنْ فِيهَا نَقِيًّا، فَهَذَا أَيْضًا (فَعُول) بِمَعْنَى (فَاعِل).

وقال غيره: نَاقَةٌ مُطْعَمٌ، إِذَا كَانَ بِهَا نَقِيٌّ.

قَالَ قُطْرُبٌ: وَمِنْ الْأَضْدَادِ الطَّرْطَبَةُ. يُقَالُ: طَرَطَبَ بِالضَّانِ، يُطَرِّطُ بِهَا طَرَطَبَةً، وَهُوَ دَعَاءٌ لَهَا بِالشَّفَتَيْنِ حِينَ تَدْعُوهَا إِلَيْكَ.

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: طَرَطَبَ بِهَا طَرَطَبَةً إِذَا زَجَرَهَا.

(١) انظر: إصلاح المنطق ٣٧٥/١.

(٢) انظر: الديوان ٢٦٥/١.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الطَّرِيقُ).

قال الأصمعي: الطَّرِيقُ النخل الذي يُنَالُ باليد في أكثر اللغات.

وقوم من العرب يقولون: الطَّرِيقُ من النخل الذي يَفُوتُ اليَدَ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١): [المتقارب]

وَكُلَّ كُمَيْتٍ كَجَذْعِ الطَّرِيقِ يَزْدِي عَلَى سَلِطَاتِ رُثْمٍ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُطَرَفُ).

قال أبو حاتم، يُقَالُ: شاةٌ مُطَرَفَةٌ، وهي التي اسودَّت أطرافُ أذنيها وسائرُها

أبيضُ. وشاةٌ مُطَرَفَةٌ أيضًا، وهي التي ابيضَّت أطرافُ أذنيها وسائرُها أسودُ.

(١) انظر: المعاني الكبير ١/١١١.

حَرْفُ الظَّاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الظَّنُّ يَكُونُ شُكًّا، وَيَكُونُ يَقِينًا. فَمِنَ الشُّكِّ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]، فَهَؤُلَاءِ شُكَّاكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (١٤) [الانشقاق: ١٤]؛ أَي: لَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَقِينُ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا﴾ (٢٨) [النجم: ٢٨]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَهُمْ مَانَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢]؛ أَي: تَوَهَّمُوا ذَلِكَ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١): [المتقارب]

فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يَلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
أَي: مَنْ تَوَهَّمَ.

وَمِنَ الظَّنِّ: الْيَقِينُ، قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]؛ أَي: يَسْتَقِينُونَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْدَحُ الشُّكَّاكَ فِي لِقَائِهِ. وَكَذَلِكَ فِي صِفَةِ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ: ﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنَبُ﴾ (١٩) [إِنْ ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حَسَابِيَّةٍ] (٢٠) [الحاقة: ١٩ - ٢٠] يَرِيدُ: أَتَقَنَّنْتُ، وَلَوْ كَانَ شَاكًّا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]؛ أَي: يَعْلَمُونَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَهُمْ مَانَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ (١٨) [فصلت: ٤٨]؛ أَي: عَلِمُوا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَهُمُ الْفِرَاقُ﴾ (٢٨) [القيامة: ٢٨] فَأَظْنُهُ أَيْضًا يَسْتَقِينُ.

قَالَ الشَّاعِرُ فِي الظَّنِّ الْيَقِينِ^(٢): [الكامل]

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنَوُّفَةٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

(١) البيت للخنساء، الديوان ١/٦٤.

(٢) البيت لابن مقبل، وانظر: الديوان ١/١٢٥.

(الجوائز): التي تجوز البلاد؛ أي: تقطعها. يقول: يقيني بهم كعسى. وأنشد أبو عبيدة لدريد بن الصمة^(١): [الطويل]

وَقُلْتُ لِعَارِضٍ وَأَضْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي الصَّيْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهْدِي
عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْفَنَى مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
أَي: تَيَقَّنُوا. وَأَنْشَدَ قُطْرُبُ لِعَمْرِ بْنِ طَارِقِ الْخَنْظَلِيِّ^(٢): [الطويل]
بِأَنْ تَعْتَرَوْا قَوْمِي وَأَقْعُدَ فِيكُمْ وَأَجْعَلَ مِنِّي الظَّنَّ غَيْبًا مُرْجَمًا
قال: إنما أراد اليقين، فلو كان شكًا لكان المعنى ضعيفًا؛ لأن الظن إذا كان شكًا فهو غيبٌ مُرْجَمٌ، وأنشد لعدي بن زيد العبادي: [المنسرح]

أَرْفَعُ ظَنِّي إِلَى الْمَلِكِ وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ لَا يَنْلُهُ الضُّرُّ
كأنه يريد يقينه وإيمانه عنده.

وقال أبو ذؤيب الهذلي^(٣): [الخفيف]

رُبَّ أَمْرٍ فَرَجْتُهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونٍ
يريد: كَشَفْتُهَا بَيَقِينَ، وإلا ضَعُفَ المعنى. وقال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ^(٤): [الطويل]

وَأَرْسَلَهُ مُسْتَيَقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطٌ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفٍ

قَالَ قُطْرُبُ: كَانَ الْمَعْنَى مُسْتَيَقِنَ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الظَّنَّ الَّذِي هُوَ شَكٌّ لَا يَكُونُ مُسْتَيَقِنًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقُرِئَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٥) [التكوير: ٢٤]؛ أَي: بِيَخِيلٍ، وَ(بِظَنِينٍ)^(٥)؛ أَي: بِمُتَّهَمٍ، مِنَ الظَّنَّةِ؛ أَي: مِنَ التُّهْمَةِ، وَهُوَ مِنَ الظَّنِّ الشَّكُّ، وَقَدْ رُوِيَ الظَّنُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ: [الرجز]

(١) انظر: العقد الفريد ٢/٢٦٩.

(٢) انظر: اتفاق المباني ١/٢١٣.

(٣) انظر: اتفاق المباني ١/٢١٣.

(٤) انظر: اتفاق المباني ١/٢١٤.

(٥) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: (بظنين) بالطاء، وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر وحمة: (بضنين) بالضاد. قال أبو علي: معنى (بظنين) أي: بمُتَّهَمٍ، وهو من ظننت التي بمعنى: اتهمت، ولا يجوز أن تكون هي المتعدية إلى مفعولين، ألا ترى أنه لو كان منه لوجب أن =

إِنَّ الْحَمَاءَ أُولِعَتْ بِالْكِنَّه
وَأَبَتْ الْكِنَّهُ إِلَّا ظَنَّهُ

أي: إلا تهمه لها. ومنه يُقَالُ: بئز ظنون، للتي لا يوثق بدوام مائها. ومنه قول الشاعر: [الوافر]

كَلَا يَوْمِي طَوَالَةَ وَضَلُّ أَزْوَى ظُنُونٍ أَنْ مُطَّرَحَ الظُّنُونِ
ورجل ظنون: لا يوثق بما عنده ولا يخبره.

قال زهير: [الوافر]

أَلَا بَلَّغَ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظُّنُونُ
يقول: ربما صدق الكذاب الذي لا يوثق بما عنده، وَلَا يَتَيَقَّنُ خبره، فَيَبْطُلُ مَا حَرَّبُوا مِنْ كَذِبِهِ صِدْقَهُ.

وقال الطِّرِمَاحُ الطَّائِي يَذْكُرُ نَوَى مُفَرِّقَةٍ: [الطويل]

تُفَرِّقُ مِمَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَتَجْمَعُ مِمَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَائِنِ
أي: التَّهْم. والنَّوَى: النية؛ أي: الوجه الذي يذهبون فيه. وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُتَظَلِّم).

يُقَالُ: تَظَلَّمَ الرَّجُلُ تَظَلُّمًا، إِذَا كَانَ مَظْلُومًا فَشَكَا ظُلَامَتَهُ، وَهُوَ مُتَظَلِّمٌ. وَتَظَلَّمَنِي تَظَلُّمًا؛ أي: ظَلَمَنِي. فَالْمُتَظَلِّمُ الْمَظْلُومُ. وَالْمُتَظَلِّمُ الظَّالِمُ.

وقال التَّوْرِثِيُّ: يُقَالُ: تَظَلَّمْتُ الرَّجُلَ أَيُّضًا؛ أي: تَظَلَّمْتُ مِنْهُ. وَتَظَلَّمْتُ أَيُّضًا: أَقْرَرْتُ بِالظُّلْمِ، وَصَبَرْتُ عَلَيْهِ. وَأَنْشَدَ: [الكامل]

كَانَتْ إِذَا غَضِبْتُ عَلَيَّ تَظَلَّمْتُ وَإِذَا كَرِهْتُ كَلَامَهَا لَمْ تَنْقَلْ

يلزمه مفعول منصوب؟ لأن المفعول الأول كان يقوم مقام الفاعل إذا تعدى الفعل إلى المفعول الأول، فلابد من ذكر الآخر، وفي أن لم يذكر الآخر دلالة على أنه من ظننت التي معناها: اتهمت، وعلى هذا قول عمر: أو ظنين في ولاء. وكان النبي صلى الله عليه يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وبذلك وصفه أبو طالب في قوله: إِنَّ ابْنَ أَمَنَةِ الْأَمِينِ مُحَمَّدًا.

ومن قال: (بضنين) فهو من البخل، قالوا: ضَبْنْتُ أَضْنُ، مثل مَذَلْتُ أَمَذَلُ، وهو مَذَلٌ ومذيلٌ، وَطَبٌ يَطْبُ فهو طيبٌ، والمعنى: إنه يخبر بالغيب فيبته ولا يكتمه، كما يتمتع الكاهن من إعلام ذلك حتى يأخذ عليه حلوانًا. [الحجة: ٢٨٢/٦]

أي: لم (تفعل) من القول؛ يعني: لم تتكلم. و(تظلمت)؛ أي: أقرت بالظلم. وقال ابن الأعرابي: (تظلمت): هاهنا معناه: ظلمت نفسها.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِلنَّبَاغَةِ الْجَعْدِي فِي الْمَتَّظِلِّ بِمَعْنَى الظَّالِمِ: [الطويل]
وَمَا شَعَرَ الرُّمَحَ الْأَصْمُ كُعُوبُهُ بِشُرُوءِ رَهْطِ الْأَبْلَخِ الْمُتَظَلِّمِ
أي: الظالم.

وقال الآخر: [الطويل]

تَظَلَّمَنِي حَقِّي كَذَا وَلَوْ يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ عَلَّيْهِ
أي: ظلمني حقي. وقال اليربوعي: [الوافر]
فَهَلَا غَيْرَ عَمِّكُمْ ظَلَمْتُمْ إِذَا مَا كُنْتُمْ مُتَظَلِّمِينَ
أي: ظالمين.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلْمُخَبَّلِ: [الطويل]

وَأَنَا لَنُعْطِيَ الْحَقَّ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ أَقَرَّ وَنَأْبَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ
أي: الظالم.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الظُّهْرُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ خِلَافُ
الوجه.

وَالظُّهْرُ أَيْضًا: الْوَجْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: ظَهَرَ السَّمَاءُ لَوَجْهَهَا، وَظَهَرَ السَّفِينَةُ مِمَّا يَلِي
الْمَاءَ مِنْهَا، وَهُوَ وَجْهَهَا وَبَطْنُهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ الْأَنفَعَةَ مَا تَرْكَبُونَ﴾ (١٧)
لِئَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴿[الزخرف: ١٢-١٣]. وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَقْدَسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿فَيَطْلَنَ
رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]؛ أي: على وجه البحر. ويقال: قرأت القرآن على
ظَهْرِ اللِّسَانِ، وَعَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ. وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: [الطويل]
وَأَنَّ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي لَا شَوَى لَهَا إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ انْفِلَاتُهَا
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الظَّهْرِيُّ).

يُقَالُ: اتَّخَذْتُ الشَّيْءَ ظَهْرِيًّا؛ أي: رميته وراء ظهري، وَبَنَدْتُه، وَلَمْ أَعْبَأْ بِهِ. وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ: ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي؛ أي: جعلتها ظهريًّا وراء ظهرك. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ
وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] نَرَاهُ مِنْ هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُقَالُ: اتَّخَذْتُ بَعِيرًا ظَهْرِيًّا؛ أي: استظهرت به ليوم حاجتي إليه. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:
فَلَا ظَهْرِي؛ أي: مُعِينِي، وَالظَّهِيرُ الْمُعِينُ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الظَّاهِرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: النَّعْمَةُ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِ؛ أَي: لَازِمَةٌ لَهُ، بَادِيَةٌ عِنْدَهُ.

وَالْعَارُ ظَاهِرٌ عَنْهُ؛ أَي: زَائِلٌ عَنْهُ سَاقِطٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَيْبٍ: [الطَّوِيل]

وَعَيْرَهَا الْوَأْشُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا وَتِلْكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا

أَي: زَائِلٌ سَاقِطٌ عَنْكَ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الظُّثُورُ).

قَالَ فَطْرُبُ، يُقَالُ: نَاقَةٌ ظُثُورٌ، وَهِيَ الَّتِي تُغَطِّفُ مَعَ أُخْرَى عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهِمَا.

وَيُقَالُ: ظَاَرَنَاهَا عَلَى الْحُورِ.

وَالظُّثُورُ أَيْضًا: الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّوِيل]

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا تَقْبَلُ التَّصَفَّ طَائِعًا وَلَكِنْ مَتَى تُظْلَأُ فَإِنَّكَ رَائِمٌ

وَيُقَالُ: ظُثِرَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مَظْثُورَةٌ، إِذَا غَطِفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا. وَهِيَ ظُثْرٌ،

وَالْجَمْعُ: ظُثَارٌ، بِضَمِّ الظَّاءِ، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْجَمْعِ مَضْمُومُ الْأَوَّلِ. يُقَالُ: نُوقَ ظُثَارٌ وَأُظْأَرَ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الْمَدِيد]

بَيْنَ أَظْأَرٍ بِمَظْلُومَةٍ كَسَرَاةِ السَّاقِ سَاقِ الْحَمَامِ

حَرْفُ الْعَيْنِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوْزِي: يُقَالُ: عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ، وَعَفَا إِذَا كَثُرَ. وَقَدْ عَفَا شَعْرُهُ، يَعْفُو، إِذَا كَثُرَ. وَعَفَا النَّبَاتُ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿حَقَّقْ عَفْوًا﴾ [الأعراف: ٩٥]؛ أَي: كَثُرُوا. وَمِنْهُ: عَفَا شَارِبُهُ؛ أَي: كَثُرَ. وَأَعْفَاهُ؛ أَي: تَرَكَهُ حَتَّى كَثُرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: "خُفُّوا السَّوَارِبَ، وَاعْفُوا اللَّحَى" ^(١).
وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ فِي مَعْنَى الدَّرُوسِ ^(٢):
[الطويل]

فَتَوَضَّحَ فَالْمَقْرَآةَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
قَالَ قَطْرُبُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (لَمْ يَغْفُ)؛ أَي: دَرَسَ وَذَهَبَ، وَلَمْ يَبْقَ وَلَمْ يَكْثُرْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَي: (لَمْ يَغْفُ)؛ أَي: لَمْ يَكْثُرْ.
وَقَالَ لَبِيدٌ ^(٣): [الكامل]

عَفَيْتِ الدِّيَارَ مَحَلَهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى تَأْبَسُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
أَي: دَرَسَتْ.
قَالَ قَطْرُبُ، وَيُقَالُ: عَفَوْتُ صَوْفَ الشَّاةِ، إِذَا أَخَذْتَهُ.
وَعَفْتُ وَفَرَّةَ الرَّجْلِ، إِذَا كَثُرَتْ، وَعَفَا وَبَرَّ النَّاقَةَ كَذَلِكَ.
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: عَفَا عَفَاءً، إِذَا دَرَسَ، وَعَفَا عَفْوًا إِذَا كَثُرَ. وَمِنْهُ يُقَالُ: عَفَا ظَهْرُ الْبَعِيرِ، إِذَا سَمِنَ وَكَثُرَ لَحْمُهُ.
قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤): [الوافر]

-
- (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٢/١)، رَقْمٌ (٢٥٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٩٥/٥)، رَقْمٌ (٢٧٦٣) وَقَالَ: صَحِيحٌ.
وَالنَّسَائِيُّ (١٦/١)، رَقْمٌ (١٥). وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا: أَبُو عَوَانَةَ (١٦١/١)، رَقْمٌ (٤٦٦).
(٢) انْظُرْ: الدِّيَوَانُ ١٦/١.
(٣) انْظُرْ: الْأَغَانِي ٣٤٨/١٥، وَجَمْهَرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٣٦/١، وَجَوَاهِرُ الْأَدَبِ ٢٩٢/١.
(٤) انْظُرْ: الْجِيمُ ١٦٠/١.

عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ

قال التَّوْزِي: يُقَالُ: عَفَا شَعْرُهُ، إِذَا كَثُرَ. وَعَفَتْ لَحِيَّتُهُ، أَي: كَثُرَتْ.
وَعَفَا شَعْرُهُ أَيضًا، أَي: ذَهَبَ، وَمِنْ ذَلِكَ قول محمد بن كَعْب القُرَظِي، لَعَمَرَ بن
عبد العزيز لِمَا حَالَ مِنْ جِسْمِكَ، وَعَفَا مِنْ شَعْرِكَ؛ أَي: نقص وذَهَبَ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (عسى).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَطْرِب: عَسَى تَكُونُ شَكًّا مَرَّةً، وَيَقِينًا أُخْرَى.
قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٨]. و(عسى) في القرآن
واجبة.

قال ابن عباس رحمه الله: هي واجبة من الله.
وكذلك قوله: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]. وكلُّ ما في القرآن من
ذلك فهو واجبٌ من الله عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنْهُ قولُ ابن مُقْبِل^(١): [الكامل]
ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ يَتَنَوَّفُونَ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ
أَي: ظني بهم كعسى وهم يتنوّفون يتنازعون جوائز الأمثال.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّكِّ فِي مَعْنَى لَعَلَّ قولُ الشاعر^(٢):
[الوافر]

عَسَى الْكَزْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَارَجَّ قَرِيبُ
يريد بعده.

ويقال: عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وكذا، وَلَا يُضَرَفُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ اسْمُ
الْفَاعِلِ، مَعْنَاهُ: كِذْتُ أَفْعَلَ.

(١) انظر: الديوان ١/١٢٥.

(٢) قائله: هذبة بن خشرم العذري، قاله وهو سجين من أجل قتيل قتله. وهو من قصيدة يائية من
الوافر. انظر: ابن الناطم ص ٦٢، ابن عقيل ١/ ١٧٨، السندوبي، الأصطهناوي، والأشموني ١/
١٢٩، المكودي ص ٣٨، وابن هشام ١/ ٢٢٤، وأيضاً ذكره في المغني ١/ ١٢٣، والسيوطي
ص ٣٥، وأيضاً ذكره في جمع الهوامع ١/ ١٣٠، والشاهد رقم ١٥٠ في خزانة الأدب، وابن
يعيش في شرح المفصل ٧/ ١١٧، وسيبويه ج ١ ص ٤٧٨، والمقتضب للمبرد ٣/ ٧٠.

ومنه قول الشاعر^(١): [الطويل]

وَمَادَا عَسَى الْوَأْشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ عَاشِقُ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (عَسَعَسَ).

قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ، يُقَالُ: عَسَعَسَ اللَّيْلُ، إِذَا أَقْبَلَ. وَعَسَعَسَ اللَّيْلُ، إِذَا أَدْبَرَ. وَأَنْشَدَ

فِي مَعْنَى الْإِقْبَالِ: [الرجز]

حَتَّى إِذَا مَا لَيْلُهُنَّ عَسَعَسَا

وَرَكِبَتْ مِنْهُ بِهِمَا حِنْدَسَا

وَقَالَ عَلَقَةُ بْنُ قُرْطِ الثِّمِي فِي الْإِقْبَالِ أَيْضًا: [الرجز]

قَوَارِبًا مِنْ عَيْنِ فَلَجٍ نُسَسَا

مَدَّرَعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسَعَسَا

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۖ﴾ [التكوير: ١٧] قَالَ:

أَدْبَرَ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَظْلَمَ.

وَقَالَ آخَرُونَ: أَقْبَلَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: وَقَالَ الزِّرِّقَانُ بْنُ بَدْرٍ فِي الْإِدْبَارِ: [الطويل]

وَمَاءٌ قَدِيمٌ عَهْدُهُ مَا يُرَى بِهِ سِوَى الطَّيْرِ قَدْ بَاكَزْنَ وَزَدَ الْمُعْلَسَ

وَرَدْتُ بِأَفْرَاسِ عِتَاقٍ وَفِتْيَةٍ فَوَارِطٍ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مُعْسَعِسِ

فَجَعَلَهُ بِمَعْنَى الْمَدْبَرِ بِقَوْلِهِ: (فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ). وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ (فَوَارِطُ)،

وَرَوَاهُ التَّوْزِيُّ (مَفَارِيطُ). وَهُمْ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الرِّوَايَتَيْنِ جَمِيعًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَظُنُّ أَنَّ الْمُعْسَعِسَ مَعْنَى أَكْثَرَ مِنَ الْأَسْوَدَادِ، يُقَالُ: عَسَعَسَ

اللَّيْلُ، إِذَا اسْوَدَّ وَأَظْلَمَ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنُّ، فَقَدْ أَنْشَدَ قُطْرُبٌ لِعَلَقَةَ بْنِ قُرْطِ الثِّمِي:

[الرجز]

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا

(١) البيت لقيس بن الملوح، وانظر: مصارع العشاق ١/١٩٧. وقيل إنه لجميل بن معمر العذري

صاحب بئينة، وأورده أبو تمام في الحماسة.

وَأَنْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسْعَسَا

فهذا لا يحتمل أن يكون المعنى فيه إلا أدبر؛ لأن من المحال أن يقول: انجاب عنها ليلها وأظلم، إنما ينجاب بالضوء.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَنُوءُ).

يُقَالُ: أَخَذْتُهُ عَنُوءً؛ أَي: قَهَرًا وَغَضَبًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: الْعَنُوءُ: الطَّاعَةُ. أَخَذْتُهُ عَنُوءً؛ أَي: طَاعَةً.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَطْرُبُ^(١): [الطويل]

هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي أَيُّهَا الْقَلْبُ عَنُوءٌ وَلَمْ تُلْحَ نَفْسٌ لَمْ تُلَمْ فِي اخْتِيَالِهَا
(لَمْ تُلَمْ)؛ أَي: لَمْ تَأْتِ مَا تُلَامُ عَلَيْهِ، أَلَا مَ الرَّجُلُ يُلِيمُ، إِذَا أَتَى مَا يُلَامُ عَلَيْهِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِكَثِيرٍ^(٢): [الطويل]

تَجَبَّيْتُ لَيْلَى عَنُوءٌ أَنْ تَزُورَهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ فِي أَهْلِ وَدِّكَ تَارِكُ
(عنوة)؛ أَي: طَائِعًا.

و(تارك) معناه: مُبْقٍ، مِنْ قَوْلِكَ: أَبْقَيْتُ عَلَيْكَ، وَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ أَبْقَى.

وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ٧٨﴾ [الصافات: ٧٨].

قَالَ قَطْرُبُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] فمعناه: ذَلَّتْ.

وَيُقَالُ: مَا عَنَتِ الْأَرْضُ بِشَيْءٍ، وَمَا أَعْنَتُ شَيْئًا؛ أَي: مَا أَخْرَجَتْ وَلَا أَنْبَتَتْ. وَلَمْ يَغْنُ زَيْدٌ بِشَيْءٍ؛ أَي: لَمْ يَنْطِقْ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُعَبَّدُ).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمُعَبَّدُ: الْمَذَلُّ، كَأَنَّهُ قَدْ صَارَ عَبْدًا ذَلِيلًا.

وَالْمُعَبَّدُ: الْمَكْرَمُ، كَأَنَّهُ يُعْبَدُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ، إِذَا كَانَ قَدْ جَرِبَ وَهُنِيَ حَتَّى انْجَرَدَ وَبُرْهُ. وَطَرِيقُ مُعَبَّدٌ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ انْجَرَدَ نَبْتُهُ مِنْ كَثَرَةِ الْوُطْءِ.

(١) البيت لكثير، وانظر: الديوان ١/١٩٠.

(٢) انظر: الديوان ١/١٢٣.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَالْعَيْشُ فَوْقَ لَاحِبٍ مَعْبُدٍ
غُبِرَ الْحَصَى مَنَفَحَتِ عَمْرَدٍ
أَرَادَ بـ (غير الحصى)؛ أي: غُبِرَ حَصَاهُ.
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: ومثله:

صَبَحْتُهَا بِهَيْكَلٍ نَهْدِ الْعُجَى
أي: نهْدَ عُجَاهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَعِيرٌ مَعْبُدٌ؛ أي: مُدَلَّلٌ. وَبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ، وَهُوَ الْمُضْعَبُ الَّذِي لَمْ يُزَكَّبْ وَلَمْ يُخْطَمْ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْمَعْبُدِ بِمَعْنَى الْمَهْنُوءِ بِالْقَطْرَانِ: [الوافر]
فَأَغْضَيْتُمْ عَلَيَّ أَلَمَ غُيُونَا كَمَا ضَرَبَ الْمَعْبُدُ بِالْجِرَانِ
وَأَنشَدَ أَيْضًا فِي الْمَعْبُدِ بِمَعْنَى الْمُضْعَبِ:
مُعَبَّدٌ يَقْرُؤُ بِهَا حَيْثُ اقْتَرَى
(يَقْرُؤُ)؛ أي: يَسْتَبْعِ.

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي فِي الْمَعْبُدِ بِمَعْنَى: الْمَعْظَمُ الْمُكَرَّمُ:
[الطويل]

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكَ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاحِلِينَ مُعَبَّدًا
أي: مُعَظَّمًا، كَأَنَّهُمْ يَغْبُدُونَهُ.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَعْبُدٌ؛ أَيْ: مُكَرَّمٌ يُخْدَمُ وَيُعَظَّمُ. وَرَجُلٌ مُعَبَّدٌ؛ أَيْ: مُتَّخَذٌ عَبْدًا، أَوْ كَالْعَبْدِ. وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ جَلٌّ وَعَزٌّ: ﴿أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ﴾ [الشعراء: ٢٢]؛ أي: اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيدًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعُقُوقُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: زَعِمَ شَيْوْخُنَا أَنَّهُ يُقَالُ: فَرَسٌ عُقُوقٌ، وَأَتَانٌ عُقُوقٌ، وَهِيَ الْحَامِلُ. وَكَذَلِكَ فَرَسٌ عُقُوقٌ، وَأَتَانٌ عُقُوقٌ، إِذَا كَانَتْ حَائِلًا.

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: وَقَدْ حَكَاهُ قُطْرُبٌ أَيْضًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَظُنُّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّفَاوُلِ، أَنْ يُقَالَ: لِلْحَائِلِ عُقُوقٌ؛ أَيْ: أَنَّهُا سَتَصِيرُ عُقُوقًا؛ أَيْ: حَامِلًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَجَمْعُ عُقُوقٍ عُقُقٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

عَدْتُ سِمَانًا وَآبَتْ ضُمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَبَّوَهَا بُدْنًا عُقْقَا
من الأضداد: (المُعْبِل).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَطْرُب، يُقَالُ: أَغْبَلَتِ الشَّجَرَةُ، تُغْبِلُ إِعْبَالًا، إِذَا سَقَطَ وَرْقُهَا.
وَأَغْبَلَتْ تُغْبِلُ إِغْبَالًا، إِذَا خَرَجَ وَرْقُهَا، وَاسْمُ الْوَرَقِ الْعَبْلُ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "فِي
وَادِي كَذَا وَكَذَا شَجَرَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا، فَهِيَ لَا تُسْرَفُ، وَلَا يُغْبِلُ وَرْقُهَا" (١)؛
أي: لَا يَسْقُطُ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّة: [الطويل]

إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ انْقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٍ
(ذابت): يَصِفُ النَّهَارَ فَتَزَلْ كَاللْعَابِ مِنْهَا. وَيُقَالُ: صَقَرْتُهُ الشَّمْسُ صَقْرًا، إِذَا
آلَمَتْ دِمَاغَهُ.

و(مربوع): أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّيْعِ. وَ(الصريمة): مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ.

و(سُرٌّ تَحْتَهَا): أَي: قُطِعَ سُرْرُهُمْ، حَتَّى بَقِيَتِ السُّرَّةُ. وَقَوْلُهُ: (لَا تُسْرَفُ)؛ أَي: لَا
يَقَعُ فِيهَا السُّرْفَةُ، وَهِيَ دَوْدَةُ تَبْنِي لِنَفْسِهَا بَيْتًا مِنْ كَسُورِ الْعِيدَانِ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ.
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (أَضْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ).

وَقَالَ قَوْمٌ: لَيْسَ كُلُّ الْوَرَقِ يُسَمَّى: الْعَبْلُ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْهَدَبِ خَاصَّةً؛ نَحْوُ:
الْمَرْخِ، وَالْأَثَلِ، وَالطَّرْفَاءِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (العروج).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ سَلِيمَانُ الزُّبَالِيُّ الْأُرُوقُ، يُقَالُ: عَرَجَ الْمَلَكُ، إِذَا صَعِدَ،
وَعَرَجَ، إِذَا نَزَلَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَعْرِفُهُ بِمَعْنَى النَّزُولِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: أَمَّا الْعُرُوجُ الصُّعُودُ فَمَعْرُوفٌ، يُقَالُ: عَرَجَ فِي السَّلْمِ وَالدرَجَةِ،
إِذَا صَعِدَ فِيهَا، يَفْرُجُ غُرُوجًا، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿تَفْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]؛
أَي: تَصْعَدُ. وَالْمَعَارِجُ مَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ؛ أَي: مُصَاعِدُهُمْ، وَالوَاحِدُ:
مِعْرَاجٌ وَمِعْرَاجٌ. وَقَدْ زَعَمَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمِعْرَاجَ تَنَحُّدَرُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، عَلَيْهَا

(١) أخرجه النسائي (٢٤٨/٥، رقم ٢٩٩٥)، والبيهقي (١٣٩/٥، رقم ٩٣٩٢).

السلام، من السماء، فَدَلُّوا على أنهم يعرفون العُروج بمعنى الانحدار، والله أعلم.
وزعموا أنه هو الذي يعانيه المريض عند موته، ولا حياة بعد رؤيته.
وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْعَيْنُ).

قال أبو عمرو: الْعَيْنُ الْقَرْبَةُ التي قد أَخْلَقْتُ، وتهياً منها مواضع للتَّثْقُبِ، فهي ترشح. وَأُنْشِدَ: [الرجز]

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

يعني: أَنَّهَا تَذْمَعُ كَمَا يَرِشَحُ الشَّعِيبُ الْعَيْنِ.

قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: وَكُلُّ مَوْضِعٍ مِنَ الْقَرْبَةِ رَشَحَ فَهُوَ عَيْنٌ، وَأُنْشِدَ:
[الرجز]

قَالَتْ سُلَيْمَى قَوْلَةً لِرِيدِهَا

مَا لَا بَيْنَ عَمِّي مُقْبِلًا مِنْ سِيدِهَا

بِذَاتِ لَوْثٍ عَيْنُهَا فِي جِيدِهَا

يعني: قَرْبَةً فِي مَوْضِعٍ عَنْقِهَا ثَقُبٌ، وَهِيَ تَرَشَّحُ مِنْهُ الْمَاءُ، بِالْهَاءِ، رَاجِعَةً عَلَى الْعَنْقِ.

قال أبو عمر وَالْعَيْنُ فِي لُغَةِ طِيءَ: الْجَدِيدُ. وَأُنْشِدَ لِلطَّرِمَّاحِ:
[الطويل]

فَأَخْلَقَ مِنْهَا كُلَّ بَالٍ وَعَيْنٍ وَجِيفَ الرَّوَايَا بِالْمَلَأِ الْمُتْبَاطِنِ
أَي: كُلِّ بَالٍ وَجَدِيدٍ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْعَصُوبُ).

قَالَ قُطْرُبٌ: عَنْ يُونُسَ: الْعَصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِي يُغَضَّبُ مَنْخَرُهَا لِلْحَلْبِ، وَلَا تَدِرُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ. وَالْعَصُوبُ الَّذِي يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ أَيْضًا.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ، يُقَالُ: عَصَبْتُ النَّاقَةَ أَغْصَبَهَا عَضْبًا، إِذَا عَصَبْتُ فَخَذَيْهَا لِتَدِيرَ. وَاسْمُ مَا يُشَدُّ بِهِ فَخَذَاهَا الْعِصَابُ. وَالنَّاقَةُ إِذَا لَمْ تَدِرْ إِلَّا عَلَى الْعَضْبِ فَهِيَ عَصُوبٌ.

وَأُنْشِدَ: [الطويل]

تَدِيرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ وَنَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدِرُ

وَعَصَبْتُ الشَّجَرَةَ عَصَبًا، إِذَا شَدَدْتَ أَغْصَانَهَا لِتَغْضِذَهَا. وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ فِي كَلَامِهِ: وَاللَّهِ لَأُعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلَامةِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَرُوكُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: نَاقَةٌ عَرُوكٌ وَهِيَ الَّتِي يُشَكُّ فِي سِمَنِهَا، فَيَلْمَسُ سِنَانُهَا، لِيَنْظُرَ: أَبَها طِرْقُ أَم لَا، فَيُقَالُ: عَرَكْتُ النَاقَةَ، أَغْرَكُهَا عَرَكًا، إِذَا فَعَلْتَ بِهَا ذَلِكَ. وَالْعَرُوكُ الَّذِي يَلْمَسُ ذَلِكَ مِنْهَا كَثِيرًا.

وَزَعَمُوا أَنَّ مِنْ هَذَا قَوْلَهُمْ: فَلَانُ لَيْنُ الْعَرِيكَةِ، إِذَا كَانَ سَهْلَ الْخُلُقِ. قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَأَنْتَ عَرِيكَةُ الْبَعِيرِ، إِذَا ذَلَّ. وَأَصْلُ الْعَرِيكَةِ السَّنامُ. فَإِذَا ذَهَبَ شَحْمُهُ مِنَ السَّيْرِ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ. وَجَمْعُ عَرِيكَةٍ: عَرَائِكُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الْكَامِلُ]

أَفَنَى عَرَائِكَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا أَنْ لَا تَذُوقَ مَعَ الشُّكَايِمِ عُوْدًا
أَي: شَحُومَهَا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَارِفُ).

قُطْرُبٌ، يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ عَارِفٌ؛ أَي: ظَاهِرٌ مَعْرُوفٌ. وَالْعَارِفُ أَيْضًا الَّذِي يَعْرِفُ.

وَالْعَارِفُ فِي غَيْرِ هَذَا: الصَّابِرُ. يُقَالُ: أَصِيبَ بِمَصِيبَةٍ فَوَجِدَ عَارِفًا؛ أَي: صَبُورًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَائِذُ).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: نَاقَةٌ عَائِذٌ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدُهَا يَغُودُ بِهَا. فَهُوَ لَفْظُ (فَاعِلٍ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ). وَنُوقٌ عُوْدٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَوِيلُ]

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلِيْنَهُ جَنَى النَّخْلَ فِي أَلْبَانِ عُوْدٍ مَطَافِلَ
مَطَافِيلَ أَبْكَارِ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
وَيُقَالُ: عَاذَ الْوَلَدُ بِأُمِّهِ، فَهُوَ عَائِذٌ أَيْضًا، إِذَا طَافَ بِهَا. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: (أَطْيَبَ اللَّحْمُ عَوْدَةً)، وَهُوَ جَمْعُ عَائِذٍ؛ أَي: مَا لَصِقَ بِالْعَظْمِ أَوْ أَطَافَ بِهِ، كَأَنَّهُ عَاذَ بِالْعَظْمِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَاصِمُ).

قال الأصمعي، يُقَالُ: عَصَمَنِي فلان، يَعْصِمُنِي، إِذَا كَنَفَكَ ومنع منك. واغْتَصَمْتُ به، اعتصامًا إِذَا لَجَأْتَ إِلَيْهِ.

وَالْعَاصِمُ أَيضًا: الْمَعْصُومُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣]؛ أَي: لَا مَعْصُومَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّغْزِيرُ).

يُقَالُ: عَزَّرْتُ الْجَانِي، أَعَزَّرَهُ تَعْزِيرًا، إِذَا أَدَّبْتَهُ وَقَوَّمْتَهُ تَقْوِيمًا، وَكَذَلِكَ عَزَّرْتُهُ. وَكَذَلِكَ عَزَّرْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ عَزْرًا.

وَيُقَالُ أَيضًا: عَزَّرْتُهُ أَعَزَّرَهُ تَعْزِيرًا، وَعَزَّرْتُهُ أَعَزَّرَهُ عَزْرًا، إِذَا عَظَّمْتَهُ وَعَظَّدْتَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَتَعَزَّزُوا﴾ [الفتح: ٩].

وَحُكِيَ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ: الْعَزْرُ وَالتَّغْزِيرُ: التَّغْلِيمُ. وَمِنْهُ قَوْلُ سَعْدٍ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْكُوفَةِ يُعَزِّرُونَنِي؛ أَي: يُعَلِّمُونَنِي الْفَقْهَ وَالْأَدَبَ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: التَّغْزِيرُ: النَّصْرُ بِالسِّيفِ وَاللِّسَانِ.

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ فِي التَّأْدِيبِ: [الطويل]

أَلَا بَكَرْتُ مَيَّ بَغَيْرِ سَفَاهَةٍ ثُعَاتِبٍ وَالْمُودُودُ يَنْفَعُهُ الْعَزْرُ

أَي: التَّأْدِيبِ، وَيُقَالُ: عَزَّرْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا وَكَذَا، أَعَزَّرَهُ عَزْرًا، إِذَا مَنَعْتَهُ.

وَقَالَ قَوْمٌ: التَّغْزِيرُ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْأَعُورُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَعُورٌ لِلذَّاهِبِ الْعَيْنِ. وَيُقَالُ: عُرْتُ عَيْنَهُ، أَعُورَهَا، إِذَا بَخَضْتَهَا، وَغَارَتْ عَيْنُهُ تُعَارُ؛ أَي: عَمِيَتْ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَرُبِّتْ سَائِلَ عَنِّي خَفِيٍّ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا؟

وَيُقَالُ أَيضًا: رَجُلٌ أَعُورٌ، إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْبَصَرِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغَرَابِ: أَعُورٌ؛ لِجِدَّةِ بَصَرِهِ، وَيَقُولُونَ: هَذَا غَلَامٌ أَعُورٌ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

فِي الدَّارِ تَحْجَالُ الْغُرَابِ الْأَعُورِ

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَالْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْقَلْبِ لِلْمَعْنَى، كَمَا يَكُونُ
الْأَعْمَى: أَبَا بَصِيرٍ، وَالْأَشْوَدُ: أَبَا الْبَيْضَاءِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَشْبَهُ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ؛
إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الشَّيْءِ وَضَدَهُ، فَذَكَرْنَاهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُغْصِرُ).

قَالَ قُطْرُبُ: الْمُغْصِرُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي قَدْ دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ، أَوْ حَاضَتْ أَوَّلَ
حَيْضَةٍ. وَيُقَالُ: قَدْ أَغْصَرَتْ تُغْصِرُ إِغْصَارًا.

قَالَ اللَّغَوِيُّ: وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

جَارِيَةٌ بِسَفْوَانٍ دَارَهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَا مَائِلًا خِمَارَهَا

يَنْحَلُّ مِنْ غُلْمَتِهَا إِزَارَهَا

قَدْ أَغْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِغْصَارَهَا

وقال الآخر: [الرجز]

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاهِبِ

عَقَائِلًا كَالرَّبْرِبِ الرَّبَائِبِ

مِنْ نَاهِدٍ وَمُغْصِرٍ وَكَاعِبِ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

[الطويل]

فَكَانَ مِجْنَتِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ: كَاعِبَانِ وَمُغْصِرُ

قَالَ قُطْرُبُ: وَالْمُغْصِرُ بِلُغَةِ الْأَزْدِ الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ أَوْ عَسَتْ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَرِيضُ).

قَالُوا: الْعَرِيضُ الْعَثُودُ مِنَ الْمَغْزِ. وَالْعَثُودُ دُونَ الْجَذَعِ.

وَقَالَ قُطْرُبُ: الْعَرِيضُ الْجَذَعُ إِلَى أَنْ يَبْشُرَ بِلُغَةِ تَمِيمٍ.

وقال بعضهم: الْعَرِيضُ الصَّغِيرُ. وَالْعَرِيضُ أَيْضًا: الْكَبِيرُ الْخَصِي.

وقال قومٌ: إِنَّمَا سُمِّيَ عَرِيضًا؛ لِأَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَى الْبَيْعِ، كَأَنَّهُ مَعْرُوضٌ، (فَعِيل)

بِمَعْنَى: (مَفْعُول).

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الطويل]

عَرِيضٌ أَرِيضٌ بَاتَ يَتَعَرَّ حَوْلَهُ وَيَبَاتَ يُعَشِّينَا بُطُونُ الثَّعَالِبِ
يهجو رجلاً؛ يعني: أنه سقاهاهم لبناً ممذوقاً بالماء. والعربُ تُشَبِّهُ اللَّبْنَ الممذوقَ
بلون بطون الثعالب، وبلون الذئاب. ومثله: [الرجز]
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ وَاخْتَلَطَ
جَاءَ بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

فعنى هذا الشاعر: أنه سقاهاهم المَذِيقَ، وعندهُ جَذِيٌّ فلم يذبحه.
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

مَا بَالُ زَيْدٍ لِحَيَّةِ الْعَرِيضِ
مُبْرِشِمًا كَالْخُزْرِ الْمَرِيضِ

يريد: لحية التيس.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَمِيثُ).

قالوا: يُقَالُ: رَجُلٌ عَمِيثٌ، وهو الأبله الذي لا يتوجّه لجهة، ولا يقوم بحجة.
والعَمِيثُ أيضاً من الرجال الذكي الفطن.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

وَلَا تَبِعْ الدَّهْرَ مَا كُفِينَا
وَلَا تُمَارِ الْفُطْنَ الْعَمِيثَا

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَلُّ).

قال الأصمعي: الْعَلُّ الكبيرُ من كل شيء. وَالْعَلُّ الصَّغِيرُ من كل شيء أيضاً.
ومنه سُمِّيَ الْقَرَادُ عَلًّا.

وَأَنْشَدَ: [الطويل]

وظَلْتُ ثَلَاثًا لَا تُرَاعُ مِنَ الشَّدَا وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ يَزْتَقِي

يعني: الْقَرَادَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَلًّا لصغره. وقال الآخر: [البيط]

لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٍ لَا سَبَابَ بِهِ لَكِنْ أَثِيلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْبِلٌ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْعَرُوبُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَرُوبُ مِنَ النِّسَاءِ: الْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ لزوجها التي لا تنظر إلى
سواه. وفي التنزيل: ﴿عُرْيَا تُرَابًا﴾ (٣٧). [الواقعة: ٣٧]. وَالْعَرُوبُ جمع: عَرُوبٌ.

وَالْعَرُوبُ أَيْضًا: الْمَرْأَةُ الْفَاسِدَةُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَمَا خَلَفَ مِنْ أُمِّ حُورَانَ سَلَفَعٍ مِنْ السُّودِ وَرَهَاءِ الْعِنَانِ عَرُوبُ
وترى أن العَرُوبَ الفاجرة مأخوذة من عَرَبِ الْمَعِدَةِ، وهو فسادُها. يُقَالُ: عَرِبَتْ
معدته، تَعَرَّبَ عَرَبًا، إِذَا فَسَدَتْ.

حَرْفُ الْغَيْنِ

قَالَ قَطْرُبُ: الْغَرِيمُ الَّذِي لَهُ الدِّينُ، وَالْغَرِيمُ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعَنِي الْأَصْمَعِيُّ، وَأَنَا أَقُولُ: مِنَ الْأَضْدَادِ: الْكَرِيمُ وَالْغَرِيمُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَقَالَ: صَدَقْتَ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلَّذِي لَهُ الدِّينُ: غَرِيمٌ، وَلِلَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ: غَرِيمٌ. وَأَنْشَدَ لَزْهِيرٍ^(١): [الوافر]

تُطَالِغُنَا خِيَالَاتٍ لِسَلَمَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ
أَي: الَّذِي لَهُ الدِّينُ. وَقَالَ الْآخَرُ^(٢): [الوافر]

يَصُورُ عُتُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَحِبَ الْغَرِيمُ
أَي: الَّذِي لَهُ الدِّينُ. وَقَالَ كَثِيرٌ^(٣): [الطويل]

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ عَزْفَتْ مَكَانَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
أَي: مَنْ لَهُ دَيْنٌ عَلَيْهَا. وَقَالَ الْآخَرُ فِي الْغَرِيمِ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ^(٤): [الطويل]
وَيَمْطُلُ دَيْنِي وَهُوَ أَقْدَرُ مَالِكٍ أَلَا إِنَّ ذَا التَّمْطَالِ شَرُّ غَرِيمٍ
فَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ. وَمِنْ هَذَا أُخِذَ الْغُرْمُ. وَكُلُّ شَيْءٍ أُخْرِجَ مِنْ مَالِكَ بِغَيْرِ وَاجِبٍ فَقَدْ غَرِمْتَهُ، وَتَغَرَّمَهُ غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَغَرَامَةً.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٥): [الكامل]

ذَاؤُ ابْنِ عَمِّكَ بِعَتْنَهَا تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَةَ
إِذْهَبَ بِهَا إِذْهَبَ بِهَا طَوَّقَتْهَا طَوَّقَ الْحَمَامَةَ
وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ [التوبة: ٩٨].

(١) انظر: الديوان ٣٩/١.

(٢) انظر: اللسان (صور) ٤٧١/٤.

(٣) انظر: ابن هشام ٢/٢٥، والأشمونى ١/٣٠٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٠٢/١.

(٤) انظر: جمهرة اللغة ١/٤٣٢.

(٥) انظر: اللسان (غرم) ٤٣٦/١٢.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُغْلَبُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمُغْلَبُ: الْمَغْلُوبُ مِرَازًا، وَالْمُغْلَبُ الْغَالِبُ.
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، يُقَالُ: أَشْعَرَ النَّاسَ مُغْلَبُو مُضَرَ؛ يَعْنُونَ مَثَلُ: الثَّابِغَةُ الْجَعْدِي،
غَلَبَتْهُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ.

وَسَوَّارُ بْنُ حِثَّانٍ، وَمَثَلُ: الرَّاعِي، غَلَبَهُ جَرِيرٌ، وَمَثَلُ: تَمِيمِ بْنِ أَبِي بَنْ مِقْبِلٍ غَلَبَهُ
النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ. فَهَذَا بِمَعْنَى الْمَغْلُوبِ.

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(١): [الطويل]

وَإِنَّكَ لَمْ تَفْخَرْ عَلَيَّكَ كَعَاجِزٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

أَي: مِثْلُ مَغْلُوبٍ. وَقَالَ لَيْدٌ^(٢): [الكامل]

غَلَبَ الْعَزَاءُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ

يُرِيدُ: وَكُنْتُ لَا يَغْلِبُنِي شَيْءٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَإِذَا قَالُوا: رَجُلٌ مُغْلَبٌ؛ بِمَعْنَى: الْغَالِبِ، فَمَعْنَاهُ: الَّذِي مَا زَالَ
يَغْلِبُ. وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ كَثْرَةِ مَا يُقَالُ لَهُ، غَلَبَ غَلَبًا.

فَمُغْلَبٌ (مُفْعَلٌ) مِنْ ذَلِكَ. وَالتَّشْدِيدُ لِكَثْرِ الْفِعْلِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ غَلَبَ مَرَّةً وَاحِدَةً سَمِيَ مُغْلَبًا. وَإِنَّمَا هُوَ
مِنْ قَوْلِكَ: تَغَالَبَ الرَّجُلَانِ فَعَلَّبْتُ أَحَدَهُمَا؛ أَي: حَكَمْتُ لَهُ بِالْغَلَبَةِ، فَهُوَ مُغْلَبٌ، أَوْ
فَجَعَلْتُهُ غَالِبًا، كَمَا تَقُولُ: غَلَبْتُ ظَنِي فِي كَذَا وَكَذَا؛ أَي: جَعَلْتُهُ غَالِبًا. وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي
تَكْثِيرِ الْغَلَبَةِ: رَجُلٌ غَلَابٌ، إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ يَغْلِبُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الكامل]

هَمَّتْ سَخِينَةُ كَيْ تَغَالِبَ رَبِّهَا وَلِيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ

وَقَالُوا أَيْضًا: رَجُلٌ غُلْبَةٌ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغَلَبِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْغَفَرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: غَفَرَ الرَّجُلُ، إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ، وَغَفَرَ أَيْضًا إِذَا نَكَسَ. وَأَنْشَدَ

بَيْتَ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: [الطويل]

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفَرٌ لِذِي الْهَوَى كَمَا يَغْفِرُ الْمُحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ

(١) انظر: لباب الآداب ١٠٧/١.

(٢) انظر: الديوان ١٨/١.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يريد أنه إذا رأى أطلالها ورسومها نُكِسَ، وعاوده هواه، كما يَغْفِرُ المحموم؛ أي: يَنْكَسُ.

وَقَالَ التَّوْزِي، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ: يمكن أن يكون الْغَفْرُ هاهنا الْبُرءُ؛ أي: إذا رأى الدار بَرَأً، وسكن بعضٌ وَجْدِهِ. ويمكن أنه إذا رأى دارها تَذَكَّرَ فَنُكِسَ.

وقال أبو عمرو: الْغَفْرُ هاهنا مصدر غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْرًا، إِذَا نُكِسَ. واسمُ النُّكْسِ: الْغَفْرُ، بفتح الغين والفاء.

وَالْغَفْرُ، بسكون الفاء، في غير هذا: التَّغْطِيَةُ، يُقَالُ: غَفَرْتُ الْمَتَاعَ، أَغْفِرُهُ غَفْرًا، إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الْوَعَاءِ. وكلُّ شيءٍ سترته وَغَطِيَّتُهُ فقد غَفَرْتَهُ. ومنه أَخَذَتِ الْمَغْفِرَةُ؛ لِأَنَّهَا تَغْطِي الذُّنُوبَ.

وَيُقَالُ: اضْبُغْ ثَوْبَكَ أَسْوَدًا؛ لِأَنَّهُ أَغْفَرَ لِلْوَسْخِ؛ أي: أَسْتَرُ. وَالْغَفْرُ: مصدر غَفَرْتُ ذَنْبَهُ غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغَفْرَانًا وَغَفِيرَةً. قال الأعشى: [الكامل]

جَمَعَ الْعِقَابَ وَأَفْضَلَ الْغَفْرِ

وقال الآخر: [الوافر]

بِخَيْرِ خَلِيقَةٍ وَبِخَيْرِ نَفْسٍ خُلِقَتْ فَزَادَكَ اللَّهُ الْغَفِيرَةَ

وَالْغَفْرُ أَيضًا: زَنْبُرُ الثَّوْبِ. يُقَالُ: ثَوْبٌ ذُو غَفْرٍ.

وَالْغَفْرُ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ.

وَالْغَفْرُ: دُوبَّةٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْغَاضِيَةُ).

قال الأموي، يُقَالُ: نَارٌ غَاضِيَةٌ؛ أي: عظيمة شديدة الضوء. و ليلة غَاضِيَةٌ؛ أي:

شديدة الظلمة.

وَنَاقَةٌ غَاضِيَةٌ؛ أي: تَأْكُلُ الْغَضَا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْغَرَضُ).

يُقَالُ: غَرَضْتُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَعْرَضُ غَرَضًا إِذَا مَلَأْتَهُ وَضَاقَ صَدْرُكَ بِهِ. وَيُقَالُ

أَيْضًا: غَرَضْتُ إِلَى لِقَائِكَ، أَعْرَضُ غَرَضًا، إِذَا اسْتَقْتِ إِلَى لِقَائِهِ. وما أَعْرَضَنِي إِلَيْكَ؛

أي: ما أَشَوَّقَنِي. ومنه قولُ الشاعر: [الكامل]

أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا

أي: اشتقت. وأما قول الآخر: [الرجز]

يَا رَبَّ يَبْضَاءَ لَهَا رَوْحُ حَرَضٍ
حَلَالَةٌ يَبْنَ غُرَيْقٍ وَخَمَضُ
تَزْمِيكَ بِالطَّرْفِ كَمَا يَزْمِي الْغَرَضُ

فمن رواه (كما يَزْمِي الْغَرَضُ) بكسر الراء، أراد: ترميك بطرفها كما يرميك بالطرف من كان مشتاقاً إليك. ومن رواه: (كَمَا يُزْمِي الْغَرَضُ) أراد ترميك بطرفها كما يُزْمِي الْغَرَضُ بِالنَّبْلِ. وَالْغَرَضُ: كل ما نُصِبَ لِلرَّمْيِ. يريد: أنها تقصد إصابتك كما يقصد رامي الْغَرَضِ الإصَابَةَ. ومنه قولهم: النَّاسُ أَغْرَاضُ الْمَيِّتَةِ. وَجَعَلْتَنِي غَرَضًا لِسَهْمِكَ. وَ(الْحَرَضُ) من الرجال: الذي لا خَيْرَ فيه من الضعف، إِمَّا مِنْ سَقَمٍ أَوْ كِبَرٍ، ومنه قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿حَتَّى تَكُونَتْ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]، وَيُقَالُ: رَجُلٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ، مِثْلُ رَجُلٍ دَنَفٌ، وَقَوْمٌ دَنَفٌ. ومن كسر الراء، فقال: رَجُلٌ حَرِضٌ، قَالَ: حَرِضٌ يَحْرِضُ حَرَضًا، مِثْلُ: دَنَفٌ يَدْنِفُ دَنَفًا. وَقَوْمٌ أَحْرَاضٌ وَحَرِضُونَ.

من الْأَضْدَادِ: (الْعُمُوزُ)، بالزاي.

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: نَاقَةٌ عُمُوزٌ لِلَّتِي لَا تَدِرُ حَتَّى يُعْمَزَ صَرْعُهَا. وَالْعُمُوزُ الَّذِي يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهَا. وَالْعُمُوزُ بِمَعْنَى: (مَفْعُولَةٌ) فِي النَاقَةِ، وَفِي الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى: (فَاعِلٌ).

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْغَابِرُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْغَابِرُ الْبَاقِي، وَهَذَا الْأَكْثَرُ الْأَعْرَفُ. وَالْغَابِرُ أَيضًا: الْمَاضِي. يُقَالُ: غَبَرَ يَنْغَبِرُ غُبْرًا وَغُبُورًا، إِذَا مَضَى. وَغَبَرَ يَغْبِرُ غُبْرًا وَغُبُورًا، إِذَا بَقِيَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ (١٧١)؛ أَي: فِي الْبَاقِينَ. وَغَابِرُ كُلِّ شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ. وَكَذَلِكَ غُبْرُهُ وَغُبُورُهُ. قَالُوا: غُبْرُ اللَّبَنِ وَغُبْرُهُ بَقِيَّتُهُ فِي الضَّرْعِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [الْكَامِلُ]

مُتَقَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيءٍ كَالْقُرْطِ ضَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُزْضَعُ

وَعُبْرُ الْحَيْضِ: بَاقِيهِ قَبْلَ الطَّهْرِ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الْكَامِلُ]

وَمُبَرَّأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادٍ مُزْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْبِلٍ

وَعَبَّرُ اللَّيْلِ: بقايا ظلامه. وزعموا أن رجلا من العرب تزوج امرأة بعد ما أَسَنَ.
ف قيل له في ذلك، فقال: لَعَلِّي أَتَعَبَّرُ منها ولذا؛ أي: أ بقي. فولدت له ابنا، فَسَمَّاهُ عَبْرَ.
وهو أبو حَي من العرب. وقال العَجَّاج: [الزجر]

فَمَا وَتَى مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ عَفَرَ
لَهُ الْإِلَهَ مَا مَضَى وَمَا عَبَرَ

أي: ما مضى وما بقي. وقال في اللغتين جميعا الأغلُب العِجْلِي: [الرجز]

أَغَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْغُبَارِ
أَمْ غَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْغُبَارِ

يريد: أذهبان نحن فيما ذهب، أم باقيان فيمن بقي، ويقال: كان كذا وكذا في
غابر الدهر؛ أي: في الزمان الماضي. ويقال: كان كذا وكذا، ثم عَبَرَ الدهرُ غُبُورَه؛
أي: مضى مُضِيَّه. فهذا الغابرُ الماضي. وقال أبو ذؤَيْب الهذلي:

فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالٍ أَنِّي لَأَحِقُّ مُنْشَبَعٍ
أي: فبقيت بعدهم.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: حَكِي لَنَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ:
الْغُرَابُ: الضَّفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ.

وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ إِذَا ابْيَضَّ. وَالْغُرَابُ أَيْضًا: الثَّلْجُ وَالْبَرْدُ. وَلَا أَحْسَبُ
هَذَا إِلَّا كَقَوْلِهِمُ لِلْعَمِيَاءِ: الْبَصِيرَةُ.

والغرابُ في غير هذا: الطائرُ المعروف.

والغرابُ: المِغُولُ.

والغرابُ: رَأْسُ الْوَرِكِ مِنَ الْفَرَسِ، وَهُمَا الْغَرَابَانِ.

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: [الرجز]

يَا عَجِبًا لِلْعَجَبِ الْعُجَابِ
خَمْسَةُ غِرْبَانٍ عَلَى غُرَابٍ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْغَضْفُ).

قال الأصمعي: الْغَضْفُ في آذان الناس إقبالُها على الوجه.

وقال غيره: الْغَضْفُ في آذان الناس إدبارُها إلى الرأس، وانكسارُ طرفها نحو
الرأس. ويُقال منه: رَجُلٌ أَعْضَفُ، وامرأة غَضْفَاءُ وقوم غَضَفٌ. وقد حَكَى الْأَصْمَعِيُّ

مرة أخرى الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا، قال: وَالْغَضْفُ فِي الْكَلَابِ إِقْبَالُ آذَانِهَا عَلَى الْقَفَا. قَالَ
الْهَذَلِيُّ:

فَاهْتِاجَ مِنْ فَرْعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ غَضْفٌ ثَلَاثٌ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ

يصف كلاب الصيد.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

غَضْفًا طَوَاهَا الْأَمْسَ كَلَابِي

وَيُقَالُ: دَخَلَ الْقَوْمُ بَيْتًا فَتَغَضَّفَتْ عَلَيْهِمْ؛ أَي: تَكَسَّرَتْ.

وَيُقَالُ: لَيْلٌ أَغْضَفُ، إِذَا تَرَكَبْتَ ظِلْمَتَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

قَدْ أَغْصِفُ الْمَهْمَةَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفُهُ فِي ظِلٍّ أَغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

وَيُقَالُ: تَغَضَّفَ عَلَيْهِ النَّاسُ؛ أَي: تَحَدَّبُوا عَلَيْهِ.

وَقَالَ قَوْمٌ: الْغَضْفُ فِي الْأَذَانِ اسْتِرْخَاءٌ فَقَط. وَهَذَا يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ،

وَالْقَوْلُ مَا حَكَيْنَا أَوْلَا.

حَرْفُ الْفَاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْإِفْرَاعُ: تَصْوِيبٌ، وَالْإِفْرَاعُ: تَضْعِيدٌ. يُقَالُ: أَفْرَعُ فِي الْوَادِي، إِذَا انْحَدَرَ، وَأَفْرَعُ فِيهِ، إِذَا صَعَّدَ.

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: أَفْرَعُ إِفْرَاعًا، وَفَرَعُ تَفْرِيعًا، إِذَا انْحَدَرَ. وَأَفْرَعُ وَفَرَعُ أَيْضًا، إِذَا صَعَّدَ وَارْتَفَعَ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِمَعْنٍ بْنِ أَوْسٍ^(١): [الطويل]
فَسَارُوا فَأَمَّا حَيٌّ حُبِّي فَأَفْرَعُوا جَمِيعًا وَأَمَّا حَيٌّ دَعْدٍ فَصَعَّدُوا

(أَفْرَعُوا)؛ أَي: انْحَدَرُوا. وَقَالَ الشَّامُخُ^(٢): [البسيط]
فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يُذْرِكَنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَضْعِيدِي
وَيُزَوَّى: (تَفْرِيعِي). وَالتَّفْرِيعُ وَالْإِفْرَاعُ هَاهُنَا أَيْضًا الْانْحِدَارُ.

وَأَنْشَدَ الثَّوْرِيُّ لِلْبَيْدِ فِي الْانْحِدَارِ أَيْضًا: [الكامل]
أَفْرَعْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجَذْعٍ مُنِيفَةٍ جَزْدَاءَ يَخْسِرُ دُونَهَا جُرْأَمُهَا
(الْجُرْأَمُ): الصُّرَامُ. يَقُولُ: انْحَدَرْتُ أَنَا، وَأَنْتَصَبْتُ هِيَ كَأَنَّهَا جَذْعٌ مُنِيفَةٌ؛ أَي: نخلة عالية. وَقَالَ فِي مَعْنَى الصُّعُودِ رَجُلٌ مِنَ الْعَبَلَاتِ^(٣): [البسيط]
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ يَمَانٍ حِينَ تَنْشُبُنِي وَفِي أُمِّيَّةٍ إِفْرَاعِي وَتَضْوِيبِي
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (فَوْقُ).

تَكُونُ بِمَعْنَى الْأَرْفَعِ، وَبِمَعْنَى: الْأَذْوَنُ.
يُقَالُ: زَيْدٌ فَوْقَ عَمْرٍو نَبَاهَةً وَجَلَالَةً؛ أَي: أَرْفَعُ مِنْهُ، وَفَوْقَ عَمْرٍو خِسَّةً وَدَنَاءَةً؛
أَي: أَذْوَنُ مِنْهُ.

(١) انظر: المخصص ١٧٧/٤.

(٢) انظر: سمط اللالكى ٦٠/١.

(٣) انظر: المعاني الكبير ١٩٠/١.

وفي التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]
قال الْمُفَسِّرُونَ: معناه: فما دونها. وقال الأخفش: هذا كما يُقَالُ: إِنَّهُ لَحَقِيرٌ، فيقول
القاتل: نعم، وفوق ذاك؛ يعني في الحَقَّارة، وهو قول الكلبي.

قَالَ قُطْرُبٌ: وذلك لا يجوز عندي؛ بل هو على ما قال ابنُ عَبَّاسٍ، فإنه قال:
الذبابُ فوقَ البُعُوضَةِ - وهو الذي أَسْتَحْسَنُهُ - وإنما يجوز قوله في الصفات أن
يقول: هذا صغيرٌ، وفوق الصغير، وذليلٌ وفوق الذليل. يقول: جاوز القليل في قلته،
والذليل في ذلته، فصار دونهما. فأما في الأسماء فإذا قلت: هذه نملة وفوق النملة،
وَحِمَارٌ وفوق الحِمَارِ، فلا يجوز أن تريد به أصغر من الحمار؛ لأن هذا اسمٌ ليس
فيه معنى الصفة الذي جاز فيه المذهب الأول.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وهذا عندي وجهٌ حَسَنٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الإفَادَةُ).
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَالتَّوْزِيءُ: يُقَالُ: أَفَدْتُ مَالًا، أفيده إفادة، إذا استفدته، وَأَفَدْتُ
غَيْرِي مَالًا؛ أَي: أعطيته إياه.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

نَاقِلُهُ تَزْمُلُ فِي النَّقَالِ

مُهْلِكُ مَالٍ وَمُفِيدُ مَالٍ

أَي: وجامعُ مالٍ، ومستفيدُ مالٍ. و(النَّقَال): الرِّقَاع التي تكون تحت حُفِّ الرجل.
والتَّقْلُ: الحُفُّ نفسه. والمَنْقَلُ: الحُفُّ الخَلْق.

قال اللغوي: ويمكن أن يكون (النَّقَال) في هذا الرجز: الحِجَارَةُ؛ يُقَالُ: أَرْضُ
ذَاتِ نِقَالٍ؛ أَي: ذاتُ حجارة. ومنه يُقَالُ: نَاقِلُ الْفَرَسِ، مُنَاقِلَةٌ وَنِقَالًا، إذا جرى كَأَنَّهُ
يَتَّقِي. وذلك لا يكون إلا في أرض ذات حجارة.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

ضَرِمَ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ

وَقَالَ التَّوْزِيءُ، يُقَالُ: فَرَسٌ مُنَاقِلٌ، وَجَمَلٌ مُنَاقِلٌ، إذا كان يضع يديه بين حجرين،
ولا يضع إحداهما فَتَزِلُّ عَنْهُ فَيَغْتَقِرُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْفَجْوَعُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يكون صفةً للمفعول والفاعل.

وقال أبو عمرو: الفَجُوعُ: الفَاجِعُ، وَالْفَجُوعُ: المفجوعُ.

قال عدي بن زيد: [الخفيف]

إِنْ تَقْتَنِي وَاللَّهِ أَلْفَ فَجُوعًا لَا يُعْقِيكَ مَا يَصُوبُ الْخَرِيفُ
(أَلْفَ فَجُوعًا)؛ أي: أَوْجَدَ مَفْجُوعًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْفَرْعُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: فَرَعَ الرَّجُلُ إِذَا ارْتَاعَ وَخَافَ، يَفْرَعُ فَرَعًا، فَهُوَ فَرْعٌ. قَالَ
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرْعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَائِبِ
وَفَرَعَ يَفْرَعُ فَرَعًا، إِذَا أَغَاثَ غَيْرَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ:
"إِنَّكُمْ لَتَقْبُلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ وَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ" (١).

أي: عِنْدَ الْإِغَاثَةِ. وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَصْمَعِيُّ لِكَلْحَبَةِ الْعُرْنِيِّ: [الطويل]

فَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتِيتُمْ وَقَدْ شَرِبْتَ مَاءَ الْمَزَادَةِ أَجْمَعًا
فَقُلْتُ لِكَأْسِ الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا حَلَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْرَعَا
أي: لِنُغِيثَ مَنْ اسْتَغَاثَنَا. (وَكَأْسُ): اسْمُ جَارِيَةٍ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لَزُهَيْرٍ: [الطويل]

إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافَ وَلَا عَزْلُ
أي: أَغَاثُوا. (وَطَوَالَ) رُفِعَ؛ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ فِيهِ (هُمْ) كَأَنَّهُ قَالَ: هُمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ.
وقال أبو عمرو، وَيُقَالُ: فَرَعْتُ، إِذَا خِفْتُ، وَفَرَعْتُ وَأَفْرَعْتُ، إِذَا أَغَثْتُ. وَأَنْشَدَ
بَيْتَ طَفِيلِ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]

وَأَلَقْتُ مِنَ الْإِفْرَاعِ كُلِّ رِحَالَةٍ وَكُلِّ حِرَامٍ فَضْلُهُ يَنْدَبُذُ
أي: مِنَ الْإِغَاثَةِ. وَأَنْشَدَ التَّوْزِي لِلشُّمَّاخِ: [البسيط]

إِذَا دَعَتْ غَوْنَهَا ضَرَّائِهَا فَرَعَتْ أَطْبَاقُ نَيِّ عَلَى الْأَتْبَاجِ مَنْصُودٍ
أي: أَغَاثَهَا أَطْبَاقُ الشَّحْمِ. وَالضَّرَّةُ: أَصْلُ الضَّرْعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ اللَّبَنُ. يَقُولُ:
أَنْجَدَ شَحْمَهَا ضُرُوعَهَا بِاللَّبَنِ. وَأَنْشَدَ أَيْضًا: [الوافر]

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٥٤/٩.

أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَيْلِ بَنِي نَفِيلٍ إِذَا فَزَعُوا وَخَيْلِ بَنِي الْحَبَابِ

بَنُو نَفِيلٍ: مِنْ بَنِي كِلَابِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإِفْلَاتُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَفْلُتَكَ مِنَ السُّوءِ إِفْلَاتًا؛ أَي: خَلَصْتُكَ مِنْهُ حَتَّى نَجَوْتَ مِنْهُ. وَأَفْلُتَكَ أَيْضًا؛ أَي: نَجَوْتُ مِنْكَ، وَسَبَقْتُكَ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ. وَأَفْلَتَنِي؛ أَي: سَبَقْتَنِي. وَيُقَالُ: أَفْلَتَ أَحْوَكُ وَأَنْفَلَتَ؛ أَي: نَجَا، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ

أَي: نَجَا مِنْهُنَّ، وَسَبَقَهُنَّ؛ يَعْنِي: الْخَيْلَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّفَكُّهُ).

يُقَالُ: الْقَوْمُ يَتَفَكَّهُونَ تَفَكُّهًا؛ أَي: يَتَنَدَّمُونَ. وَالْقَوْمُ يَتَفَكَّهُونَ تَفَكُّهًا؛ أَي: يَتَلَذَّذُونَ. هَكَذَا قَالَ قُطْرُبُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُمْ يَتَفَكَّهُونَ (يَتَفَعَّلُونَ) مِنَ الْفُكَاهَةِ، وَهُوَ الضَّحْكُ وَالْمَزَاحُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّوِيلُ]

حُرِّقَ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ أَيْيَاهُ يَغْنُونُ أَمْ قِرْدًا

وَقَالَ التَّوْزِيُّ: يَتَفَكَّهُونَ أَيْضًا: يَأْكُلُونَ الْفَاكِهَةَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (٦٥) [الْوَاقِعَةُ: ٦٥]؛ أَي: تَتَنَدَّمُونَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: كَانَ أَبُو جَرَّاحِ الْعُكْلِيِّ يَقْرَأُ^(١): (فَطَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ)؛ أَي: تَتَنَدَّمُونَ، وَكَانَ يَقُولُ: تَفَكَّهُونَ إِنَّمَا هُوَ الْفَاكِهَةُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْفَرَطُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: افْتَرَطَ الرَّجُلُ وَلَدًا، يَفْتَرِطُهُ افْتِرَاطًا، إِذَا مَاتَ لَهُ وَلَدٌ. وَهُوَ الْفَرَطُ، وَالْجَمْعُ: الْافْرَاطُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: لَا يُفْتَرَطُ إِلَّا صِغَارُ الْأَوْلَادِ، وَلَا يُسَمَّى فَرَطًا إِلَّا إِذَا كَانَ صَغِيرًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْلُودِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا وَذُخْرًا.

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٤٥٣/٢.

وقال قومٌ من فصحاء العرب أيضًا: افترطَ الرجلُ أباه وأخاه والأكابر. وقالوا: هم مَنْ تقدّمك إلى موضع حتى تردّ أنت عليه. فهو فرطٌ لك. قال أبو زيد: قيسٌ تجعل مَنْ لَمْ يَدْرِك من الصبيان فرطًا، ولا يقولون للكبار فرطًا.

وغيرهم يجعلونه واحدًا. ومنه يُقال للذي يتقدم بين يدي الرفقة والإبل؛ ليضليح الحوض والأرشيّة، ويستقي للإبل: الفارط، والجمع: فراط، ويُقال: فرط فلان أصحابه أحسنَ الفِرَاطَةِ. وهو فارطهم وفرطهم، ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ" ^(١)؛ أي: سابقكم ومتقدّمكم. وقال الرازي: [الرجز]

وَمَنْهَلٍ وَرَدَّثُهُ التِّقَاطَا
لَمْ يَجِدِ الْقَوْمُ بِهِ فُرَاطَا
إِلَّا الْحَمَامَ الْوُزُقَ وَالْغَطَاطَا
فَهُنَّ يُلْغِطْنَ بِهِ الْغَاطَا

وقال الآخر: [البسيط]

فَاسْتَعَجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَقَدَّمَ فُرَاطٌ لِوُرَادٍ
ويُقال: فرط مِتي قولٌ، يفرط فروطًا؛ أي: سبق. وفرط إلينا من فلان قولٌ؛ أي: بدر وسبق. ومنه قوله جل وعز: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ﴾ ^(٢) [طه: ٤٥].

وقال فطرب: المفراطُ المُقَدَّم، وقد أفرطته؛ أي: قدّمته. والمفراط: المؤخر، وقد أفرطته؛ أي: أخرته. ويُقال: ما أفرطتُ أحدًا خلفي؛ أي: لم أخلفه. وما أفرطتُ قبل أحدًا؛ أي: ما قدّمته. وكذلك المفراطُ. يُقال: ما فرطتُ خلفي أحدًا؛ أي: ما خلفته.

وقال في قول الله عز وجل: ﴿لَا جُرْمَ أَنْ هُمْ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ ^(٣) [النحل: ٦٢] يجوز أن يكون معناه مُقَدَّمُونَ إِلَيْهَا جَمِيعًا، ويجوز أن يكون المعنى مُؤَخَّرُونَ

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٨/٥)، رقم (٦٢١٧)، ومسلم (١٧٩٢/٤)، رقم (٢٢٨٩)، وابن حبان (٣٥٧/١٤)، رقم (٦٤٤٥).

متركون من الثواب. وَيُقَال: فَرَطْتُ إِلَيْهِ رَسُولًا , أَفَرَطُهُ تَفْرِيطًا؛ أَي: قَدَّمْتُهُ وَبَعَثْتُهُ.

وَفَرَطْتُ فِي الْأَمْرِ تَفْرِيطًا؛ أَي: ضَيَّعْتُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَحْصِرُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

ويقال: أَفَرَطْتُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا جَاوَزْتَ فِيهِ الْحَدَّ. وَأَفَرَطْتُ الْحَوْضَ إِفْرَاطًا، إِذَا مَلَأْتَهُ حَتَّى يَفِيضَ، وَلَا يَكُونُ مُفَرَّطًا حَتَّى يَفِيضَ.

قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ: [الوافر]
يُرْجَعُ بَيْنَ حُزْمٍ مُفَرَّطَاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكَذِّرْهَا الدَّلَاءُ
وَفَرَّاطُ الْقَطَا: مُتَقَدِّمَاتُهَا إِلَى الْوُرُودِ. وَيُقَال: فَرَسَ فُرْطًا، إِذَا كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً لِلْخِيلِ، وَمِنْهُ قَوْلُ لُبَيْدٍ: [الكامل]
فُرْطٌ وَشَاجِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامِهَا

وَالْفُرْطُ أَيْضًا: وَاحِدُ الْأَفْرَاطِ، وَهِيَ آكَامٌ تَتَقَدَّمُ فِي الطَّرِيقِ.
قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

سَائِلُ جَمَاعَةٍ جَزَمَ: هَلْ جَنَيْتُ لَهَا حَرْبًا تُزِيلُ بَيْنَ الْجِيرَةِ الْخُلْطِ
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً بِنَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغُبُطِ
وَهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَارٍ لَهُ لَجَبٌ يَغْشَى مَخَارِمَ بَيْنِ السَّهْلِ وَالْفَرَطِ
وَقَالَ الْآخَرُ: [الطويل]

وَصَاحَ مِنَ الْأَفْرَاطِ بَوْمٌ جَوَائِمُ

وَيُقَالُ: إِيَّاكَ وَالْفَرَطَ فِي الْقَوْلِ؛ أَي: التَّجَاوُزَ فِيهِ.
وَأَفَرَطَ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ يَسْتَلُّهُ، إِفْرَاطًا.
وَيُقَالُ: أَفَرَطْتُ عَلَى بَعِيرِكَ، إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَيْهِ مَا لَا يَطِيقُ.
وَفَرَطْتُ الرَّجُلَ، تَفْرِيطًا، إِذَا كَفَفْتَهُ وَأَمْهَلْتَهُ فِي كَلَامٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ مَا كَانَ.
وَفَرَطْتُهُ أَيْضًا تَفْرِيطًا، إِذَا مَدَحْتَهُ فَأَفَرَطْتُ فِي مَدَحِهِ. فَأَمَّا قَرِظْتُهُ، تَقْرِيطًا، بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ، فَمَعْنَاهُ: مَدَحْتُهُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُفَرَّغُ).

قَالَ قُطْرُبٌ: وَالْمُفَرَّغُ: الْجَبَانُ، وَالْمُفَرَّغُ: الشُّجَاعُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالْمُفَرَّغُ الَّذِي قَدْ جُلِيَ عَنْ قَلْبِهِ. وَيُقَالُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣]؛ أَي: جُلِيَ وَكُشِفَ. وَيُقَالُ: فَرَّغْتُ عَنْ الشَّيْءِ؛ أَي: كَشَفْتُ عَنْهُ. وَهُوَ مِنْ هَذَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَيُقَالُ: ظَلِيمٌ مُفَرَّغٌ؛ لِأَنَّهُ يَرْتَاعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَوَلَّتْ وَأَطْرَافُ الصُّوَى مُخَزَّئِلَةً تَنْجُ كَمَا أُجُّ الظَّلِيمِ الْمُفَرَّغُ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْفَلْدُ: الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ، وَالْفَلْدُ: الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ.

قَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّقْلِيلِ:

[البسيط]

تَكْفِيهِ فَلْدَةٌ لَحْمٍ إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشِّوَاءِ، وَيُرْوَى شُرْبَةُ الْعُمَرُ
(وَالْعُمَرُ): الْفَدْحُ: الصَّغِيرُ.

وَقَالَ الْعَجَّاجُ فِي الْكَثْرَةِ: [الرجز]

فَلْدُ الْعَطَايَا فِي السِّنِينَ النَّزْلِ

وَيُقَالُ: أَطْعَمَهُ فَلْدَةً مِنْ لَحْمٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ وَالشَّحْمِ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

مِنْ قَنَعٍ وَمَأْنَةٍ وَفَلْدٍ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ طِفْطِفَةً أَفْلَاحٍ كَبِدَهَا"^(١)؛ يَعْنِي: رِجَالُ قَرِيشَ. وَيُقَالُ: فَلْدٌ لَهُ مِنْ مَالِهِ فَلْدَةٌ، يَفْلِدُهَا فَلْدًا، بِالْفَتْحِ فِي الْمَصْدَرِ، إِذَا قَطَعَ لَهُ قِطْعَةً.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْفَيْدُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: فَادَ الرَّجُلُ، يَفِيدُ فَيْدًا، إِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فَادَ إِذَا مَاتَ. وَفَادَ لَهُ مَالٌ؛ أَي: نَبَتَ، وَالْإِسْمُ الْفَائِدَةُ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٠١/٢)، رَقْمُ (١٠١٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٤٩٣/٤)، رَقْمُ (٢٢٠٨) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا: أَبُو يَعْلَى (٣٢/١١)، رَقْمُ (٦١٧١)، وَابْنُ حِبَانَ (٩٠/١٥)، رَقْمُ (٦٦٩٧).

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

مَا زَالَ ذُو الْبُعْيِ شَدِيدًا هَبْصُهُ
يَطْلُبُ مَنْ يَقْهَرُهُ وَيَهْصُهُ
حَتَّى أَتَاهُ قَرْنُهُ فَيَقْصُهُ
فَقَادَ عَنْهُ خَالَهُ وَعَرْصُهُ

أي: زال عنه خيلاؤه، وكأنه مات عنه. و(العَرْصُ): النشاط.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الطويل]

.... حَتَّى قَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

أي: حتى مات.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّفْوِيزُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: فَوَزَ الرَّجُلُ، يُفَوِّزُ تَفْوِيزًا، إِذَا رَكِبَ الْمَفَازَةَ، وَفَوَّزَ أَيْضًا، إِذَا

مَاتَ.

وَفَوَّزَ إِذَا سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا.

قَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمَوْتِ: [الطويل]

فَمَنْ لِلْقَوَافِي شَانَهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا ثَوَى كَغَبٍّ وَفَوَّزَ جَزُولُ

يعني: كعب بن زهير، وهو صاحب الشعر. وَجَزُولُ الحَظِيئَةُ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ فِي التَّفْوِيزِ مِنَ السَّيْرِ الشَّدِيدِ:

لِلَّهِ دُرٌّ رَافِعٌ أُنَى اهْتَدَى

فَوَّزَ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَى

خَمْسًا إِذَا مَا سَارَهَا الْجَبَسُ بَكَى

مَا سَارَهَا قَبْلَكَ مِنْ إِنْسٍ أَرَى

قال ابن الأعرابي: يُقَالُ: فَوَّزَ الطَّرِيقُ إِذَا ظَهَرَ فِي الْمَفَازَةِ.

وَأَنْشَدَ: [الرجز]

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَجَزَّمَا

وَلَمْ أَجِدْ عَمَّا أَمَامِي مَأْرَا

قُلْتُ لِخَزَقٍ لَمْ أَحْفَ أَنْ يَعْجِزَا

لَا تَنْسِينَ الْأُمَّ وَالتَّجُوزَا
حَتَّى تَرَى لَاحِبَهُ قَدْ فُوزَا

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْمَفَازَةُ).

قَالَ التَّوْرِيُّ: الْمَفَازَةُ: الْمُنْجَاةُ، وَالْمَفَازَةُ: الْمَهْلِكَةُ. وَمِنَ الْمُنْجَاةِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨]؛ أَي: بِمُنْجَاةٍ. وَمِنَ الْمَهْلِكَةِ تَسْمِيَتُهُمُ الْفَلَاةَ: مَفَازَةً؛ لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ. إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْفَلَاةَ مَفَازَةً؛ تَفَاؤُلًا، وَإِنَّمَا هِيَ مُهْلِكَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَفَازَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فُوزَ الرَّجُلُ، إِذَا سَارَ سِيرًا شَدِيدًا.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْفَرْيُ).

يُقَالُ: فَرَيْتُ الْأَدِيمَ، أَفْرِيهِ فَرْيَا، إِذَا قَطَعْتَهُ وَشَقَقْتَهُ. وَفَرَيْتُ الْمَزَادَةَ أَفْرِيهَا فَرْيَا، إِذَا ضَمَمْتُهَا وَخَرَزْتُهَا. فَالْفَارِي الْقَاطِعُ، وَالفَارِي الْخَارِزُ. وَيُقَالُ لِلْمَزَادَةِ الْجَدِيدَةِ: مَفْرِيَّةٌ.

قَالَ زَهِيرٌ: [الْكَامِلُ]

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
فَهَذَا مِنَ الشَّقِّ. يَقُولُ: أَنْتَ تَقْطَعُ مَا قَدَرْتَ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَقْدَرُ ثُمَّ لَا يَقْطَعُ وَلَا يَشُقُّ.

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْخَالِقُ الَّذِي يَقْدَرُ وَيُهَيِّئُ لِلْقَطْعِ. وَالْفَرْيُ: الْقَطْعُ. يَقُولُ: فَأَنْتَ إِذَا تَهَيَّأْتَ لِأَمْرٍ مَضِيٍّ فِيهِ.

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي الْمَفْرِيَّةِ، وَهِيَ الْمَزَادَةُ الْمَخْرُوزَةُ: [الْبَسِيطُ]
مَا بَالَ عَيْنُكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرِبَ
وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرَّجَزُ]

سَلَّتُ يَدَا فَارِيَّةٍ فَرْنَهَا
وَعَمِيتُ عَيْنُ الْتِي رَأَتْهَا
جَلَدَ شُبُوبٍ ثُمَّ وَفَرْنَهَا
لَوْ كَانَتْ السَّاقِي لَصَغَرْتَهَا

أي: قاطعة قَطَعَتْهَا.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الراجز]

ذَلُّو فَرْتَهَا لَكَ مِنْ عَنَاقٍ

لَمَّا رَأَتْ أَنَّكَ بَشَسَ السَّاقِي

وَعَرَفَتْ ضَعْفَكَ فِي اللَّزَاقِ

أي: عَرَفَتْكَ ضَعِيفًا مِنْ ضَعْفِ عِنَاقِكَ لَهَا.

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: وَ(فَرْتَهَا) هَاهُنَا؛ أَي: خَوَزَتْهَا.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: كَلَامُ الْعَرَبِ فَرَيْتُ الْجِلْدَ، إِذَا قَطَعْتَهُ لِإِصْلَاحٍ، فَرِيًّا وَأَفَرَيْتُهُ، إِذَا قَطَعْتَهُ لِإِفْسَادٍ إِفْرَاءً.

وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَفْرِي؛ أَي: جَاءَ مُجِدًّا، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: " فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةً " (١) أَي: يَجِدُّ جِدَّهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّفْطُرُ).

قَالَ قُطْرُبُ: التَّفْطُرُ: أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ النَّاقَةِ لَبَنٌ، وَقَدْ تَفْطَرَتْ تَتَفَطَّرُ تَفْطَرُ. وَالتَّفْطَرُ أَيْضًا: الْحَلَبُ. وَهُوَ الْفَطْرُ.

يُقَالُ: تَفْطَرَتْ النَّاقَةُ تَفْطَرًا، وَفَطَرْتُهَا فَطَرًا. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْفَطْرُ أَنْ يَحْلَبَ الْحَالِبُ بِأَطْرَافِ الْإِصْبَعَيْنِ: السَّبَّابَةِ وَالْإِبْهَامِ. وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الشَّاةُ كَمْشَةً، وَالْكَمْشَةُ: الْفَصِيرَةُ الْأَخْلَافُ. وَإِنَّمَا تُحْلَبُ كَذَلِكَ لِقَصْرِ طَبِئِهَا. وَمِنْ ذَلِكَ انْكَمَشَ جُرْذَانُ الْحِمَارِ؛ أَي: انْقَبَضَ. وَإِذَا كَانَ ذَكَرُ الرَّجُلِ قَصِيرًا، قِيلَ: هُوَ كَمْشٌ. وَالْمَصْدَرُ: الْكُمُوشَةُ.

وَيُقَالُ: رَأَيْتُ لَهُمْ شَاةً كَمْشَةً، مَا تُحْلَبُ إِلَّا فَطَرًا. وَأَنشَدَ قُطْرُبُ: [الكامل]

فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأُبْكَارِ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْفَوَارِضُ).

(١) أخرجه البخاري (١٣٤٧/٣)، رقم (٣٤٧٩)، والترمذي (٥٤١/٤)، رقم (٢٢٨٩) وقال: صحيح غريب. وأخرجه أيضًا: أحمد (١٠٤/٢)، رقم (٥٨١٧)، والنسائي في الكبرى (٣٨٦/٤)، رقم (٧٦٣٦).

قَالَ قُطْرُبٌ: الْفَوَارِضُ مِنَ الْإِبِلِ: الْعِظَامُ الَّتِي لَيْسَتْ بِصَغَارٍ وَلَا مِرَاضٍ،
وَالوَاحِدَةُ: فَارِضٌ.

وَالْفَوَارِضُ: الْمِرَاضُ أَيْضًا.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْفَوَارِضُ الْمَسَانُ.

وَالْفَارِضُ: الْمُسْتَةُ أَيْضًا، بغير هاء، وَالْفَارِضُ: الضَّخْمَةُ. وَأَنشَدَ: [الرجز]

لَهَا زُجَاجٌ وَلَهَا فَوَارِضٌ

هَذَا كَالْوَطْبِ نَحَاهُ الْمَاحِضُ

وَيُزَوَّى: (وَلَهَا فَارِضٌ) يريد: ولها ضَخْمَةٌ.

وَيُقَالُ: سَقَاءَ فَارِضٌ؛ أَي: ضَخْمٌ.

وَقَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ﴾ [البقرة: ٦٨] قَالَ:
الْفَارِضُ: الْمُسْتَةُ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْفَارِضُ: الزُّرْعُ الْقَلِيلُ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْمُفْرَخُ).

قَالَ قُطْرُبٌ: الْمُفْرَخُ: الْمَسْرُورُ، وَالْمُفْرَخُ: الْمُثْقَلُ بِالذِّينِ.

يُقَالُ: قَدْ أَفْرَحَهُ الذِّينُ؛ أَي: أَثْقَلَهُ.

ومنه الحديث: " لا يترك في الإسلام مُفْرَخٌ " ^(١).

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَكَ الْوَدَائِعُ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْفَرَشُ).

قَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ: الْفَرَشُ: صِغَارُ الْإِبِلِ.

وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢]. فَالْحَمُولَةُ الَّتِي

يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَالْفَرَشُ: الصِّغَارُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ.

وَالْفَرَّاشُ أَيْضًا: كِبَارُ الْإِبِلِ وَمَسَانِهَا.

قال الراجز: [الرجز]

حَتَّى وَرِثْنَا الْجِلَّةَ الْأَفَارِشَا

(١) النهاية في غريب الحديث ٨١٦/٣.

وَالْفَرْشُ أَيضًا: اتَّسَعَ فِي رَجُلٍ الْبَعِيرِ. فَإِذَا كَثُرَ فَهُوَ الْعَقْلُ، فَالْفَرْشُ مَدْحٌ،
وَالْعَقْلُ ذَمٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

مَفْرُوشَةَ الرَّجُلِ فَرْشًا لَمْ يَكُنْ

وَالْفَرْشُ: ضَرَبٌ مِنَ الشَّجَرِ، تَأْلَفَهُ الْإِبِلُ.

وَالْفَرْشُ، زَعَمُوا: الْكِذْبُ. يُقَالُ: فَلَانٌ يَفْرُشُ الْكَلَامَ؛ أَي: يَكْذِبُ فِيهِ.

وَالْفَرْشُ مِنَ الثِّيَابِ: مَعْرُوفٌ.

وَالْفَرْشُ: تَغْطِيَةُ الْبَيْتِ بِرَخَامٍ أَوْ زَيْحَانٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتُرُ أَرْضَهُ.

حَرْفُ الْقَافِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْقُعْدُدُ مِنَ الرِّجَالِ: الضَّعِيفُ الْخَامِلُ.
وَالْقُعْدُدُ أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانُ قُعْدُدِ الْقَبِيلَةِ، إِذَا كَانَ أَقْرَبَهُمْ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ.
يُقَالُ: هُوَ قُعْدُدُهُمْ، وَقُعْدُدُهُمْ، بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا.
وَقَالَ: يُقَالُ: عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيِّ، قُعْدُدٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ قُعْدُدٌ وَقُعْدَدٌ وَقُعْدُوذٌ. وَالْجَمِيعُ: قُعَادٌ وَقَعَادِيدُ فِيهِمَا جَمِيعًا.
مِنَ الْأَضْدَادِ: (الْمُقَرَّنُ: الْقَوِيُّ عَلَى الْأَمْرِ، الْمُطِيقُ لَهُ).
وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلٌّ وَعَزٌّ: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ﴾ [الزحرف: ١٣]؛ أَي: مُطِيقِينَ.
وَالْمُقَرَّنُ أَيْضًا: الضَّعِيفُ.
[الطويل]^(١)

وَدَاهِيَةٍ دَاهَى بِهَا الْقَوْمُ مُفْلِقٌ بَصِيرٌ بَعُورَاتِ الْخُصُومِ لَزُومُهَا
أَصَحَّتْ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا وَعَيْتُهَا رُمِيتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ خَصِيمُهَا
تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مُقَرَّرِينَ كَأَنَّمَا تَسَاقَوْا عَقَارًا لَا يَبْلُ نَدِيمُهَا
فَلَمْ تُلْقِنِي فَهًا وَلَمْ تُلَقِّ حُجَّتِي مُلْجَلَجَةً أَبْغَى لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا
(مُقَرَّرِينَ)؛ أَي: ضَعْفَاءَ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْمُقْوِي).
قَالَ قَطْرُبُ: الْمُقْوِي: ذُو الْقُوَّةِ، وَالْمُقْوِي: الضَّعِيفُ.
وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: يُقَالُ: أَقْوَى الرَّجُلُ، فَهُوَ مُقْوٍ، إِذَا كَانَ ذَا قُوَّةٍ. وَأَقْوَى فَهُوَ مُقْوٍ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا الظَّهَرِ. وَأَقْوَى فَهُوَ مُقْوٍ، إِذَا ذَهَبَ زَادُهُ، وَنَفَذَ مَا عِنْدَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَتَنَعُوا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣].
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَجُلٌ مُقْوٍ؛ أَي: إِبْلُهُ قَوِيَّةٌ. وَرَجُلٌ مُضْعِفٌ؛ أَي: إِبْلُهُ ضِعَافٌ.

(١) انظر: اللسان (قرن) ٣٣١/١٣.

وَيُقَالُ: تَكَارَيْتُ مِنْ مُقْوٍ، وَمِنْ مُضْعِفٍ.
وَالْمُقْوِي أَيْضًا: الضَّعِيفُ.
قَالَ وَقَوْلُهُ: ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾؛ أَي: للضعفاء.
وَالرَّجُلُ مُقْوٍ أَيْضًا: إِذَا حَصَلَ فِي قَوَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَرْضٌ قَوَاءٌ وَقِيٌّ؛ أَي: خالية.
قَالَ الرَّاجِزُ^(١): [الرجز]

قِيٌّ تُنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ
وَيُقَالُ: بَاتَ فُلَانٌ بِالْقَوَاءِ، وَالطَّوَى؛ أَي: لَا زَادَ مَعَهُ وَلَا طَعَامُ.
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: رَجُلٌ مُقْوٍ كَثِيرُ الْمَالِ أَيْضًا.
وَيُقَالُ: أَقْوَى الْمَنْزِلُ، إِذَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ، فَهُوَ مُقْوٍ.
قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [البسيط]
يَا دَارَ مَيَّةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ
وَقَالَ الْآخَرُ^(٣): [الكامل]
لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ
وَيُقَالُ: بَاتَ فُلَانٌ بِالْقَوَاءِ، إِذَا بَاتَ وَحْدَهُ جَائِعًا.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقُرْءُ).
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْقُرْءُ وَاحِدُ الْقُرُوءِ، مِثَالُ (فُعُولُ)، وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الْحَيْضِ.
وَالْقُرْءُ أَيْضًا: الْخُرُوجُ مِنَ الْحَيْضِ إِلَى الطُّهْرِ.
يُقَالُ: أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ، إِذَا حَاضَتْ، وَأَقْرَأَتْ، إِذَا طَهَّرَتْ.
وَقَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ، إِذَا حَاضَتْ، وَقَرَأَتْ، إِذَا طَهَّرَتْ.
قَالَ: وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وَالوَاحِدَةُ: قُرْءٌ.

(١) انظر: اللسان (قوا) ٢٠٥/١٦.

(٢) انظر: الأغاني ٣٠٨/٦، والشعر والشعراء ١٢٨/١.

(٣) لزهير بن أبي سلمى. انظر: الأزهية ٢٨٣، والإنصاف ٣٧١/١، وشرح المفصل ٩٣/٤، ١١/٨، وشرح الرضوي ٣٢١/٢، ورسف المباني ٣٨٦، وجواهر الأدب ٢٧٠، والخزانة ٤٣٩/٩، والديوان ١١٤.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْقُرْءُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ الطُّهْرُ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ: الْحَيْضُ.

قال، وقال أبو عمرو بن العلاء، يُقَالُ منه: دفع فلانٌ جاريته إلى فلانة تُقَرِّئُهَا مُشَدَّدةً مهموزة؛ يعني: أن تحيضَ عندها وتطهر للاستبراء.
قال: وَالْقُرْءُ: الْوَقْتُ.

وَالْقُرُوءُ: الْأَوْقَاتُ، فَقَدْ تَكُونُ وَقْتًا لِلْحَيْضِ، وَوَقْتًا لِلطُّهْرِ.

يُقَالُ: حَانَ قُرْءُ الشَّيْءِ، وَحَانَ قَارِئُ الشَّيْءِ؛ أَي: وَقْتُهُ.

قال مالك بن خالد الهذلي: [الوافر]

سَنَيْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ

يقول: إِذَا هَبَّتْ لَوْقَتِهَا فِي الشِّتَاءِ حِينَ تُؤْذِي.

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ، يُقَالُ: أَقْرَأْتُ الرِّيحُ، إِذَا جَاءَتْ لَوْقَتِهَا.

وأهل الحجاز يقولون: ذهبت عنك القِرْءُ، مخففة بغير همز، يريدون وقت المرض.

وذلك أنه يُقَالُ: إِذَا تَوَلَّيْتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَمَكَّثْتَ مُعَافَى خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً فَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْكَ قِرْءُ الْبَلَدِ، بِالتَّخْفِيفِ، وَقِرْءَةُ الْبَلَدِ، بِالْهَمْزِ، لِعَتَانٍ؛ يُغْنَى بِهِ: أَنْكَ إِذَا مَرَضْتَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ وَبَاءِ تِلْكَ الْبَلَدَةِ. وقوله: (عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ)، بفتح العين.

أهل نجد يقولون: عَقْرُ الدَّارِ بِالضَّمِّ، أَصْلُهَا. وكذلك عَقْرُ الْحَوْضِ. وَأَمَّا عَقْرُ الدَّارِ، بِالْفَتْحِ فَسَاحَتُهَا.

وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ

بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ بغير همز؛ أَي: لِسَكَانِهَا وَشُهَادِهَا. ويقال: فلانٌ من أهل القرية؛ أَي: من أهل القرى.

واستدل أبو حاتم على أن الْقُرْءَ: الانتقال من الطُّهْرِ إِلَى الْحَيْضِ، وَمِنَ الْحَيْضِ إِلَى الطُّهْرِ بقولهم: أَقْرَأْتُ النُّجُومَ إِقْرَاءً، إِذَا تَهَيَّأْتُ لِلْغُرُوبِ، كَأَنَّهَا تَحَوَّلَتْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَمِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: يُقَالُ: أَقْرَأْتُ النُّجُومَ، إِذَا غَابَتْ. فَهَذَا عَلَى أَنَّ الْقُرْءَ الطُّهْرُ،
وَذَلِكَ لِغَيْبَةِ الدَّمِ عِنْدَ الطُّهْرِ.
وَيُنْشَدُ: [الطويل]

إِذَا مَا الثَّرَيَا أَقْرَأَتْ لِأَقُولِ
وَمَنْ جَعَلَ الْقُرْءَ: الطُّهْرَ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِ الْأَعْشَى: [الطويل]
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَائِشِمِ رَحْلَةً تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا
مُورَثَةٍ مَالَا وَفِي الْأَصْلِ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نَسَائِكَا
معناه لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ طُهُرِ نَسَائِكَ، لَغَيْبَتِكَ عَنْهُمْ، فَلَمْ تَغْشَهُنَّ لِشُغْلِكَ بِالْغَزْوِ،
فَعَوَّضْتَ مِنْ ذَلِكَ هَذَا الْمَالَ وَهَذِهِ الرِّفْعَةَ.
قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: يُقَالُ: مَا قَرَأْتُ النَّاقَةَ سَلَى قَطُّ؛ أَي: لَمْ تَضْمِ فِي رَحِيهَا مَاءَ
الْفَحْلِ.

وَقَالَ قُطْرُبُ: مَا قَرَأْتُ النَّاقَةَ سَلَى قَطُّ؛ أَي: مَا رَمَتْ. وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَمْرِو بْنِ
كُلْثُومٍ: [الوافر]

ذَرَاغِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرِ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَ جَنِينَا

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: الْمَعْنَى أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ، وَلَا غَيْبَتْ فِي رَحِمِهَا وَلَدًا.
وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ: وَالْإِقْرَاءُ أَيْضًا أَنْ تُقَرَّئَ الْحَيَّةُ سُمَّهَا. وَذَلِكَ أَنْ تَضْرِبَهُ؛
أَي: تَجْمَعَهُ شَهْرًا، فَإِذَا وَفَى لَهَا شَهْرٌ أَقْرَأَتْ وَمَجَتْ سُمَّهَا، وَلَوْ أَنَّهَا لَدَغَتْ فِي
أَقْرَائِهَا شَيْئًا لَمْ تُطْنِهِ، وَلَمْ يُبَلِّ سَقِيمُهَا.
قَوْلُهُ: (لَمْ تُطْنِهِ) مِثْلُ قَوْلِكَ لَمْ تُشْوِهِ؛ إِلَّا أَنْ الْإِطْنَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي
الْحَيَّةِ.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الْإِطْنَاءُ يَكُونُ فِي الْحَيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَيُقَالُ: قَدْ أَقْرَأَ سُمُّهَا؛ أَي:
قَدْ اجْتَمَعَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقَانِغُ، زَعَمُوا).

قَالُوا: فَالْقَانِغُ الرَّاضِي، وَالْقَانِغُ: السَّائِلُ الطَّالِبُ.

وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِغَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦] يَعْنِي: السَّائِلَ. وَ(الْمُعْتَرَّ):
الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَكَ. يُقَالُ مِنْهُ: عَرَّهُ يُعَرِّهُ، وَاعْتَرَّهُ يَعْتَرُّهُ، وَعَرَّاهُ يُعَرِّوهُ، وَاعْتَرَّاهُ يَفْتَرِّيه،
إِذَا تَعَرَّضَ لَهُ يَطْلُبُ مَا عِنْدَهُ.

وَأَنْشَدُوا فِي مَعْنَى الرِّضَا بَيْتَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ: [الطويل]
 فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ بِنَصِيْبِهِ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ
 وَأَنْشَدُوا فِي مَعْنَى السَّائِلِ الطَّالِبِ لَعْدِيَّ بْنِ زَيْدٍ: [الطويل]
 وَمَا خُنْتُ ذَا وَضَلٍ وَأُبْتُ بِوَضْلِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعًا
 أَي: سائلًا.

قال عبد الواحد: ليس هذا عندي من الأضداد؛ لأن شرط الأضداد، على ما
 أَصْلُنَا أَوَّلًا، أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ تَنْبِئُ عَنْ مَعْنَيْنِ مُتَضَادِّينِ، مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ يَدْخُلُ
 عَلَيْهَا، وَلَا اخْتِلَافٍ فِي تَصَرُّفِهَا، وَلَكِنِّي أَذْكَرُ كُلَّ مَا ذَكَرُوا، لِثَلَاثِ فَوْتِ الْإِتِّفَاعِ بِهِ
 مَنْ نَظَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

وَالْقَانِعُ بِمَعْنَى الرَّاظِي، يُقَالُ مِنْهُ: قَنِعَ يَقْنَعُ، مِثْلُ: شَرِبَ يَشْرَبُ، وَالْمَصْدَرُ قَنَاعَةٌ
 وَقَنَعًا وَقَنَاعًا، وَقَنَعَانًا؛ أَي: رَضِيَ. فَهُوَ قَانِعٌ وَقَنِعٌ. وَالْقَانِعُ بِمَعْنَى السَّائِلِ، يُقَالُ مِنْهُ:
 قَنِعَ يَقْنَعُ، مِثْلُ: صَنَعَ يَصْنَعُ، وَالْمَصْدَرُ قُنُوعًا لَا غَيْرُهُ.
 وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَاخِ: [الوافر]

لَمَالِ الْمَرْءِ يُضْلِحُهُ فَيَغْنِي مَفَاوِزَ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ
 أَي: مَنْ مَسْأَلَةُ النَّاسِ. وَإِذَا تَغَيَّرَ الْبِنَاءُ لِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى فَلَيْسَ مِنَ الْأَضْدَادِ.
 وَلَكِنْ مِنَ الْأَضْدَادِ عِنْدِي: الْإِقْنَاعُ.

يُقَالُ: أَقْنَعَنِي الشَّيْءُ يَقْنَعُنِي إِقْنَاعًا؛ أَي: كَفَانِي وَأَرْضَانِي.
 وَأَقْنَعَهُ اللَّهُ، يَقْنَعُهُ إِقْنَاعًا؛ أَي: أَخْرَجَهُ إِلَى مَسْأَلَةِ النَّاسِ. وَزَعَمُوا أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ
 قَوْمًا، فَلَمْ يُعْطَوْهُ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْنَعَنِي إِلَيْكُمْ؛ أَي: أَخْرَجَنِي.
 وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا: أَقْنَعَ الرَّجُلُ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ شَاخِصًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٤٣].

وَمِنَ الْقِنَاعَةِ بِمَعْنَى: الرِّضَى، قَالُوا: فَلَانٌ مَقْنَعٌ؛ أَي: رَضِيَ يُرْضَى بِهِ، وَيَقْنَعُ
 بِرَأْيِهِ. وَقَوْلُهُ: وَقَوْمٌ مَقَانِعُ؛ أَي: مَرْضِيُونَ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَدَايَنْتُ لَيْلَى بِالْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُذُولٌ مَقَانِعُ

ومنه قولهم: رجلٌ قُنْعَانٌ؛ أي: يُرْضَى به في كَفَالَةِ أو دَم، أو ما أشبه ذلك. وفلانٌ قُنْعَانٌ لي، وليس فلانٌ لي بِقُنْعَانٍ؛ أي: لا يقنعني كفالته، ولا أرضى به كُفْوًا في الدم.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

فَبُوْ بِأَمْرِئِ الْفَيْتِ لَسْتُ كَمِثْلِهِ وَإِنْ كُنْتُ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقُمُو).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: قَمُوتُ الماشيةِ، تَقْمَأُ قُمُوًا وقَمَاءة، إِذَا سَمِنَتْ. وَقَمُوتُ الرجلِ، إِذَا صَارَ قَمِيئًا. وكذلك قَمُوتُ الماشيةِ تَقْمَأُ، إِذَا صَغُرَتْ أَجْسَامُهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: رجلٌ صَغِيرٌ قَمِيءٌ الجسم؛ أي: صغيره.

ورجلٌ صَاغِرٌ قَمِيءٌ، ليس هذا من الصِّغَر، وإنما هو من الصَّغَارِ وَالْقِلَّةِ.

وفي التنزيل: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

ويقال من هذا: صَغَرَ الرجلُ بفتح الغين. ولا يُقَالُ: صَغُرَ؛ إِلَّا في معنى لطافة

الجسم.

ويقال: أَقَمَّا اللهُ الماشيةَ يُقْمِئُهَا، إِذَا أَسْمِنَهَا. وَأَقْمَأَهَا اللهُ، يُقْمِئُهَا إِقْمَاءً أَيضًا، إِذَا

صَغَرَهَا.

وقال ابنُ أَحْمَرَ في الْقَمِيءِ بمعنى السمين:

[الوافر]

وَجُرْدًا طَارَ بِاطِلْهَا نَسِيلًا وَأَخَذَتْ قَمُوهَا شَعْرًا قِصَارًا

قال التَّوْزِي: قَمُوتٌ في الصِّغَر، وَقَمَاتٌ؛ أي: صارت قَمِيئَةً. وَقَمَاتٌ قَمُيًا في

السِّمَنِ لا غير. وَأَقْمَأَهَا اللهُ إِقْمَاءً فِيهِمَا جَمِيعًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقُعُودُ).

قَالَ التَّوْزِي: يُقَالُ: قَعَدَ الرَّجُلُ، يَفْعُدُ قُعُودًا إِذَا جَلَسَ. وَقَعَدَ أَيضًا، إِذَا

قام.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: وذلك قولهم قَعَدَ فلانٌ على الإفلاس؛ أي: قام عليه.

وَقَالَ قُطْرُبٌ، تقول العربُ: قَعَدَ فلانٌ يَشْتُمُنِي؛ أي: قام يَشْتُمُنِي.

وَأُنْشِدَ: [الرجز]

مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الْأَرْكَابَ

وَيَقْعُدَ الزُّبَّ لَهُ لُعَابُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: قَعَدَ الثَّاجِرُ بِأَمْوَالِ النَّاسِ، وَقَامَ بِأَمْوَالِ النَّاسِ؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، إِذَا أَفْلَسَ.

قَالَ، وَيُقَالُ: قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الْأَرْضِ، فَهِيَ قَاعِدَةٌ. وَقَعَدَتِ عَنِ الْمَحِيضِ، فَهِيَ قَاعِدَةٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، وَكَذَلِكَ قَعَدَتِ عَنِ الزَّوْجِ، وَعَنِ الْحَبْلِ، إِذَا جَاوَزَتِ الْوَقْتَ. وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ، وَنِسَاءٌ قَوَاعِدُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠].

وَيُقَالُ: قَعَدَتِ النَخْلَةُ الْعَامَ؛ أَي: لَمْ تَحْمَلْ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا تَرَعَرَعَتِ الْفَسِيلَةُ فَصَارَ لَهَا جِذْعٌ قِيلَ: قَدْ قَعَدَتْ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ. وَفِي أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْقَاعِدِ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالْعَرَبُ تَتَوَسَّعُ فَيَقُولُ: قَعَدَ يَشْتُمُنِي؛ أَي: قَامَ، وَقَامَ يَشْتُمُنِي، وَإِنْ كَانَ قَاعِدًا. فَكَانَ الْجَمِيعُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَأُنْشِدَ: [الوافر]

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمْرَغُ فِي رَمَادٍ

قَالَ: وَأَظْنُّهُ يُزَوَّى.

عَلَامٌ يَقُومُ يَشْتُمُنِي.....

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الانقباض).

قَالَ التَّوْزِيُّ: يُقَالُ: انْقَبَضَ فِي حَاجَتِهِ إِذَا أُسْرِعَ فِيهَا.

وَانْقَبَضَ إِذَا أَبْطَأَ فِيهَا.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: انْقَبَضْتُ عَنْ فُلَانٍ؛ أَي: أَمْسَكْتُ وَأَقْصَرْتُ عَنْهُ. وَانْقَبَضْتُ فِي

الْحَاجَةِ؛ أَي: مَضَيْتُ فِيهَا مُجِدًّا.

قَالَ: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِلَّذِي يَرْسِلُهُ فِي حَاجَتِهِ: انْقَبِضْ فِي

حَاجَتِكَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

حَتَّى نَجُوتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلْبِي بِوَالِهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غِيْدَاقِ

وَيُقَالُ: رَجُلٌ قَابِضٌ وَقَبِيضٌ، إِذَا كَانَ مُتَكَمِّشًا فِي أَمْرِهِ أَوْ فِي مَشْيِهِ. وَفَرَسٌ قَبِيضٌ الشَّدُّ، إِذَا كَانَ جَوَادًا.

وَيُقَالُ: سَائِقٌ قَابِضٌ، وَهُوَ الشَّدِيدُ السَّوْقِ لِإِبْلِهِ.

قَالَ الرَّاجِزُ يَخَاطِبُ امْرَأَةً خَطْبُهَا:

هَلْ لَكَ وَالْعَائِضُ مِنْكَ عَائِضٌ

فِي هَجْمَةٍ يُنْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ

وَيُزَوَّى: (وَالْعَارِضُ). وَيُزَوَّى: (يُغْدِرُ) يَبْقَى مِنْهَا لِكثَرَتِهَا.

يَقُولُ: إِنْ هَذِهِ الْهَجْمَةُ عَائِضٌ مِنْكَ، وَقَوْلُهُ: (يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ) يَقُولُ: يَتْرَكُ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَضْبُطُهَا كُلَّهَا.

وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ:

وَالْعَارِضُ مِنْكَ عَائِضٌ

قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْغَرَاظَةِ، وَهُوَ مَا يُعْطِيهِ مِنْ شَيْءٍ.

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

حَمَرَاءَ مِنْ مُعَرَّضَاتِ الْغُرَبَانِ

يَقُولُ: هَذِهِ نَاقَةٌ تَقْدَمُ الْإِبِلَ، وَعَلَيْهَا تَمَرٌ. فَالْحَادِي لَا يَلْحَقُهَا، فَكَأَنَّهُا تَغْرِضُ

لِلْغُرَبَانِ تَطْعَمُهُمْ.

وَالْغَرَاظَةُ: مَا يُثَجِّفُ بِهِ الرَّجُلُ أَصْحَابَهُ وَجِيرَانَهُ إِذَا جَاءَتْ عِيرُهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقَلْتُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْقَلْتُ: الثُّقْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي السَّهْلِ أَوْ الْجَبَلِ، وَفِي الصَّخْرَةِ

وَنَحْوِهَا، لُغَةٌ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ وَأَسَدٍ. وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ، فَيَقُولُونَ: الْقَلْتُ مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ فِي

السَّهْلِ أَوْ الْجَبَلِ وَاسِعٌ يُمْكِنُ أَنْ يَغْرُقَ فِيهِ الْفِيلُ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

كَحَيَّةِ الْمَاءِ جَرَى فِي الْقَلْتِ

وَجَمْعُ الْقَلْتِ قِلَاتٌ.

وَالْقِلَاتُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا، وَالوَاحِدُ: قَلْتُ: كُلُّ مَوْضِعٍ هَزْمَةٍ فِي أَعْضَائِهِ؛ نَحْوُ:

التَّرْقُوتَيْنِ، وَأَصُولِ الْإِبْهَامِ وَوَقْبِ الْعَيْنِ.

وَيُقَالُ لِلْهَزْمَتَيْنِ فِي صُدْغِي الْفَرَسِ: الْقِلَتَانِ أَيْضًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقَشِيبُ).

قَالَ قَطْرُبُ، وَقَالُوا: ثَوَّبَ قَشِيبٌ؛ أَي: جَدِيدٌ، وَثَوَّبَ قَشِيبٌ؛ أَي: خَلَقَ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَعْرِفُ الْقَشِيبَ بِمَعْنَى: الْخَلْقِ.
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَقَدْ حَكَاهُ عِدَّةٌ مِنْ عُلَمَائِنَا، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا صَحِيحًا، وَقَدْ قَالُوا:
فَلَانٌ قِشْبَةٌ مِنَ الْقِشْبِ؛ أَي: سِفْلَةٌ، فَكَأَنَّهُ مِنْ هَذَا.
وكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ مُقَشَّبٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعُيُوبِ. وَجَمْعُ قَشِيبٍ: قُشْبٌ، وَلَا
يَمْتَنِعُ عِنْدِي فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْخَلْقَ بِقَوْلِهِ:
[البسيط]

إِلَى لَوَائِحِ مِنْ أَطْلَالِ أُخْرِيَةٍ كَأَنَّهَا خَلَلٌ مُوشِيَةٌ قُشْبٌ
لأنه يصف أثرًا دارسًا باليًا، فهو بِالْخَلْقِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْجَدِيدِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ، زَعَمَ بَعْضُهُمْ: (الْقُرْحَانُ).
يُقَالُ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ، إِذَا كَانَ قَدْ مَسَّهُ الْقُرْحُ.
وَيُقَالُ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ، لِلَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ قُرْحٌ وَلَا جُدَرِيٌّ وَلَا حَصْبَةٌ وَلَا طَاعُونٌ
قَطُّ. وَامْرَأَةٌ قُرْحَانٌ أَيْضًا، وَجَمَلٌ قُرْحَانٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "إِنَّ فِيْنَا قَوْمًا قُرْحَانِينَ، وَإِنَّ
الشَّامَ تَسْتَعِزُّ طَاعُونًا".

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا الْمَعْرُوفُ، فَأَمَّا الْقُرْحَانُ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ الْقُرْحُ فَلَا أَعْرِفُهُ.
وَالْقُرْحُ وَالْقُرْحُ، بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِهَا، الْجِرَاحُ وَالْجَمْعُ: قُرُوحٌ.
وَقَدْ قُرِئَ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قُرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وَ(قُرْحٌ) عَلَى
اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا. وَيُقَالُ: رَجُلٌ قَرِيحٌ وَمُقَرُوحٌ، مِنْ قَوْمٍ قَوْحَى وَقَرَاخَى.
قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

لَا يُسَلِّمُونَ قَرِيحًا حَلًّا وَسَطَهُمْ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ
أَي: لَا يُصَيِّبُونَ شَوَاهُ، وَلَا يَخْطِئُونَ مَقْتَلَهُ. وَذُو الْقُرُوحِ: لَقَبٌ لَامِرِيٍّ الْقَيْسِ بْنِ
حُجْرٍ. وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَبَسَ حُلَّةً مَسْمُومَةً، دَسَّهَا إِلَيْهِ قَيْصَرٌ، فَلَمَّا لَبَسَهَا تَقَرَّحَ
جِسْمُهُ، فَمَاتَ.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ: [الكامل]

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوْبُغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ
وَالْأَغْشِيَانِ كِلَاهُمَا وَمُرْقَشُ وَمُهْلُهُلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْقَضْعُ).

يُقَالُ: قَضَعَتِ النَّاقَةُ بِجَرَّتِهَا، إِذَا فَاضَتْ بِهَا مِنْ جَوْفِهَا. وَقَضَعَتْ جَرَّتَهَا، إِذَا رَدَّتْهَا إِلَى جَوْفِهَا. وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو حَاتِمٍ الْأَوَّلُ، وَعَرَفَ الثَّانِي.
وَقَالَ غَيْرُهُ: قَضَعَتِ النَّاقَةُ بِجَرَّتِهَا، إِذَا مَلَأَتْ بِهَا فَاهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: (وَهِيَ تَقْضَعُ بِجَرَّتِهَا).

وَيُقَالُ: قَضَعَ الْجُرْحُ بِالْدَمِ، إِذَا شَرِقَ بِهِ.

وَالْقَضْعُ: أَنْ يَشْرَبَ الْبَعِيرُ وَالْحِمَارُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَاءِ غَايَةَ الرِّوَى. وَيُقَالُ: قَضَعَتِ الْإِبِلُ صَارَتِهَا؛ أَيِ: رَوَيْتُ أَتَمَ الرِّيِّ.
ومنه قولُ ذِي الرُّمَّةِ: [البسيط]

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْعَلِيلِ وَلَمْ يَقْضَعْنَهُ تُغَبِّ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْأَقْدُ).

يُقَالُ: سَهَمٌ أَقْدٌ، لِلَّذِي لَا رِيْشَ عَلَيْهِ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: (مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْدٌ وَلَا مَرِيْشًا)؛ أَيِ: مَا نَلْتُ مِنْهُ شَيْئًا. فَالْأَقْدُ: الَّذِي لَا رِيْشَ عَلَيْهِ. وَالْمَرِيْشُ: الَّذِي عَلَيْهِ الرِيْشُ.

وَحُكِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ الزُّبَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يُقَالُ: سَهَمٌ أَقْدٌ الَّذِي لَهُ قُدَّةٌ أَيْضًا.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَعْرِفُهَا.

وَالْأَقْدُ مَاخُوذٌ مِنَ الْقُدْذِ، وَالْوَاحِدَةُ: قُدَّةٌ، وَهِيَ رِيْشُ السَّهَامِ.
قَالَ أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: قَدَّ السَّهْمُ، يَقْدُهُ قَدًّا، وَأَقْدَهُ إِقْدَادًا، إِذَا جَعَلَ لَهُ قِدَادًا.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قُدُّهُ بَغَيْرِ أَلْفٍ لَا غَيْرَ.

وَأَضْلُ الْقُدِّ: الْقَطْعُ.

وَالْقُدُّ: قَطْعُ أَطْرَافِ الرِيْشِ، عَلَى مَعْنَى الْحَذْفِ وَالتَّحْذِيفِ. وَقَالُوا الْقُدَادَاتُ: مَا قُطِعَ مِنْ أَطْرَافِ الذَّهَبِ.

وَالْجَذَادَاتُ: مَا قُطِعَ مِنْ أَطْرَافِ الْفِضَّةِ.

وَالْقِدَانُ: الْبَرَاغِيثُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّوِيلُ]

يُورِقُنِي قِدَانُهَا وَبِعُوضُهَا

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (القاسط).

قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ، وَقُطْرُبٌ، يُقَالُ: قَسَطَ الرَّجُلُ، إِذَا جَارَ، فَهُوَ قَاسِطٌ؛ أَي: جَائِرٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا أَلْجَافًا حَتَابًا﴾ (١٥) [الجن: ١٥]. وَمِنْهُ يُقَالُ: قَدَ قَسَطَ عَنِ الْحَقِّ قُسُوطًا؛ أَي: عَدَلَ عَنْهُ.

وَالْقَاسِطُ أَيْضًا: الْعَادِلُ، وَقَدْ قَسَطَ قِسْطًا.

وَأَمَّا أَقْسَطُ إِقْسَاطًا؛ فَمَعْنَاهُ: عَدَلٌ لَا غَيْرَ، فَهُوَ مُقْسِطٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلُّ وَعَزُّ: ﴿وَأَقْسَطُوا لَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٩) [الحجرات: ٩].

وَأَنْشَدَ أَبُو عُيَيْدَةَ لِلْقُطَامِي: [الوافر]

الْيَسُوا بِالْأَلْيِ قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى الثُّغْمَانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعَا

(السِّطَاعُ): عَمُودُ الْخِيْمَةِ. وَ(قَسَطُوا)؛ أَي: جَارُوا.

وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ لِلْعَدِيلِ بْنِ الْفَرُخِ: [الكامل]

قَسَطُوا عَلَى الثُّغْمَانِ وَابْنُ مُحَرِّقٍ وَابْنِي قَطَامٍ بِعِزَّةٍ وَتَنَازُلِ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الإفهام).

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإِفْهَامُ: الْجَوْعُ، وَقَدْ أَقْهَمَ يَقْهَمُ، إِذَا جَاعَ. وَالْإِفْهَامُ أَيْضًا: أَنْ لَا يَشْتَهِيَ الطَّعَامَ. يُقَالُ: قَدْ أَقْهَمَ عَنْهُ، يَقْهَمُ إِقْهَامًا إِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ. وَكَذَلِكَ أَقْهَى عَنْهُ إِقْهَاءً.

فَمِنْ الْجَوْعِ قَوْلُ الرَّاجِزِ: [الرجز]

وَهُوَ إِلَى الزَّادِ شَدِيدُ الْإِفْهَامِ

قَالُوا: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْخَمْرُ: قَهْوَةً؛ لِأَنَّهَا تُقْهِي عَنِ الطَّعَامِ؛ أَي: لَا يَشْتَهِيهِ شَارِبُهَا.

قَالَ أَبُو الطَّيْمَحَانِ الْقَيْنِي: [الطويل]

وَأَصْبَحْنَ قَدْ أَقْهَيْنَ عَنِّي كَمَا أَبَتْ حِيَاضَ الْإِمْدَانِ الْهَجَانُ الْقَوَامِخُ

أَي: انصرفت عني وكرهتني. (الإمدان): الْبُرْزُ يَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَالْإِبِلُ تَكْرَهُ أَنْ

تَشْرَبَ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: الْإِمْدَانُ مَاءُ السَّبَّحَةِ. وَيُقَالُ: مَاءٌ مِدَّانٌ أَيْضًا. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ:

إِمْدَانٌ. وَمِثْلُ مَدَادِينِ؛ أَي: مِلْحَةٍ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَسَمِعْتُ الْكَلَابِيَّ يَقُولُ: الْقَهْمُ: الْجَائِعُ.

(وَالْقَوَامِخُ): الَّتِي تَرْفَعُ رِءُوسَهَا عَنِ الْمَاءِ، فَلَا تَشْرَبُ.

يُقَالُ: بَعِيرٌ قَامِحٌ وَمُقَامِحٌ، وَإِبِلٌ مُقَامِحَةٌ، إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ.
وَيُقَالُ لِلشَّهْرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَشْتَدُّ فِيهِمَا الْبَرْدُ: شَهْرًا قُمَاحٌ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ تُقَامِحُ فِيهِمَا؛
أَي: تَكْرَهُ شَرْبَ الْمَاءِ، مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَالَ قُطْرُبٌ: حُكِيَّ عَنْ أَبِي عَوْنِ الْحِزْمَازِيِّ، وَهَمَّ حَيٌّ مِنْ
بَنِي تَمِيمٍ، أَنَّهُ قَالَ: رَجُلٌ مَقْتَوِيٌّ، وَرَجَالٌ مَقْتَوِيٌّ، هَذَا مِثْلُ لَفْظِ الْوَاحِدِ، وَهُوَ
الَّذِي يَخْدُمُ النَّاسَ بِطَعَامِ بَطْنِهِ. يُقَالُ مِنْهُ: قَتَوْتُ الرَّجُلَ، أَقْتَوْهُ قَتَوًا؛ أَي:
خَدَمْتَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [المنسرح]
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ لَا أَحْسِنُ قَتَوَ الْمُلُوكِ وَالْحَفَدا
أَي: لَا أَحْسَنُ خَدَمَتَهُمْ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ: [الوافر]
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رَوْدًا مَتَى كُنَّا لِأَمْرِكَ مَقْتَوِيًّا
أَي: خَدَمًا.

وَقَالَ: جَاءَ الْمَقْتَوِيُّ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَلِكِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الوافر]
أَرَى عَمْرَو بْنَ صِرْمَةَ مَقْتَوِيًّا لَهُ مِنْ كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَانِ
أَي: مَلِكًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الاستِقْصَاءُ).
قَالَ قُطْرُبٌ: يُقَالُ: اسْتَقْصَيْتُ الْحَدِيثَ، اسْتَقْصَيْتُهُ اسْتَقْصَاءً، إِذَا اخْتَصَرْتَهُ،
فَحَدَّثْتَ مِنْ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَأَوْسَطِهِ. وَاسْتَقْصَيْتُهُ أَيْضًا اسْتِقْصَاءً إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ، وَلَمْ
تَغَادِرْ مِنْهُ شَيْئًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَقْرُوعُ).
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَقْرُوعُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي قَدْ اخْتِيرَ لِلْفَحْلَةِ. وَهُوَ الْقَرِيعُ. وَيُضْرَبُ
مِثْلًا لِلرَّئِيسِ مِنَ الْقَوْمِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]
حَسِبْتُكَ مَقْرُوعًا رَئِيسًا فَأَقْلَعْتُ عَصَا النُّحَيْسِ عَنْ حَصَاءٍ لَيْسَ لَهَا عَقْلُ
(الْحَصَاءُ): النَّاقَةُ الَّتِي قَدْ انْحَصَصَ وَبَرَّهَا.

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ: [الطويل]
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَادِبٍ

(العذف): المأكول، و(العاذب): الممتنع من الأكل.

وقال أبو عمرو الشيباني: والمقروغ أيضًا من الجمال الذي يُخْبَس عن الإبل، ولا يُرْسَل فيها إذا لم يَرْضَوْه فحلا، وَهُوَ السِّدْمُ وَالْمُسَدَّمُ.

قال ابن الأعرابي: ومن أمثالهم في الرجل الشريف يَخْطُب إلى قوم يقولون: هو الفحل لا يُفْرَغ أنفه. وأصله: أن البعير إذا كان غير مُرْضِي، ثم أراد أن يُفْرَغ الناقة فَعَلَاهَا، فُرِغَ أنفه بعضا، لِيَزْتَدَ عنها.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقُلُوصُ).

يُقَالُ: قَلَصَ الظِّلَّ، يَقْلِصُ، إِذَا قَصَرَ وَنَقَصَ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

رَأْتُ شَبَابِي ذَا النَّدى وَالطَّلَّ

قَلَصَ عَنِّي كَقُلُوصِ الظِّلِّ

وَيُقَالُ: قَلَصَ ماءُ البئرِ، إِذَا جَمَّ وَكَثُرَ وزاد. وَقَدْ قَلَصَتِ البئرُ أَيضًا. قال امرؤ

القيس: [الطويل]

فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بِلَائِقَ خُضْرًا مَاؤُهُنَّ قَلِيضَ

(بلائق): مِئاةٌ كَثِيرَةٌ لا تَجْرِي. يُقَالُ: ماءٌ بَلَّتُقَ.

وقال الآخر: [الرجز]

يَا رِيَّهَا مِنْ بَارِدِ قِلاصِ

قَدْ جَمَّ حَتَّى هَمَّ بِانْقِيَاصِ

(الانقياص): أن ينشق طولًا. يُقَالُ: انْقَاصَتْ سِنُّهُ، تَنْقَاصُ انْقِيَاصًا، إِذَا انشَقَّتْ

طولًا.

قال الهذلي: [الطويل]

فِرَاقًا كَقَيْصِ السَّيِّ فَالضَّبَرِ إِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ

يُقَالُ: قَلَصَ الرجلُ عَنِي، إِذَا انْقَبَضَ. وَتَقَلَّصَ الجُلْدُ إِذَا انْقَبَضَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقَنِيصُ).

خُكِّي عن الأصمعي، أنه قال: الْقَنِيصُ الصَّائِدُ، وَالْقَنِيصُ الصَّيْدُ.

وَيُقَالُ: قَنَصَ يَقْنِصُ قَنْصًا، وَتَقَنَّنَصَ يَقْتَنِصُ تَقْنَنَصًا، وَاقْتَنَصَ يَقْتَنِصُ اقْتِنَاصًا.

كل ذلك إِذَا تَصَيَّدَ. وَرَجُلٌ قَانِصٌ وَمُقْتَنِصٌ وَمُتَقَنِّصٌ وَقِنِصٌ، وَهُوَ الصَّائِدُ.

قال الهذلي: [الكامل]

وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ

وقال الآخر: [الطويل]

مُعَاوِدُ تَأْكُلِ الْقَنْيَصِ شِوَاؤُهُ مِنْ اللَّحْمِ قُضْرَى رَخْصَةً وَطَفَاطُفُ

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْقُدُوعُ).

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْقُدُوعُ: الَّذِي يَقْدَعُ النَّاسَ؛ أَي: يَرُدُّعُهُمْ وَيَكْفُهُمْ.

وَالْقُدُوعُ أَيْضًا الْمَقْدُوعُ.

قال الشماخ: [الوافر]

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَّ ضَرَبْنَ مِنْهُ مَكَانَ الرُّمَحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

فَهَذَا بِمَعْنَى الْمَقْدُوعِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: الْقُدْعُ الْكَفُّ.

يُقَالُ: قَدَعْتُ الرَّجُلَ أَقْدَعُهُ قَدْعًا، إِذَا كَفَفْتَهُ عَمَّا يَرِيدُ. وَقَدَعْتُ الْفَرَسَ بِاللِّجَامِ،

إِذَا كَبَحْتَهُ بِهِ.

وَتَقَادَعُ الْقَوْمُ بِالرِّمَاحِ، إِذَا تَطَاعَنُوا. وَانْقَدَعَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ، إِذَا اسْتَحْيَا مِنْهُ،

انْقِدَاعًا.

وَالْمَقْدَعَةُ: عَصَا يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ بِيَدِهِ، فَيُدْفَعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ مِنَ الْكَفِّ

مَأْخُودٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: قَوْلُهُمْ: فَلَانٌ مَا يُقْلَبُ حَدِيثُهُ صِدْقًا؛ أَي: مَا يُشَكُّ فِيهِ.

وَفُلَانٌ مَا يُقْلَبُ حَدِيثُهُ كَذِبًا؛ أَي: لَا يُقْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ. حَكَاهَا أَبُو حَاتِمٍ

وَقَطْرُب.

حَرْفُ الْكَافِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعَنِي الْأَصْمَعِيُّ وَأَنَا أَقُولُ: مِنَ الْأَضْدَادِ: الْكَرِيُّ وَالْغَرِيمُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَقَالَ: صَدَقْتَ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلْمُكْتَرِي كَرِيٌّ، وَلِلْمُكْتَرَى مِنْهُ كَرِيٌّ.

قَالَ الرَّاجِزُ فِي مَعْنَى الْمُكْتَرِي^(١): [الرجز]

مَتَى أَنَامُ لَا يُؤَرِّقُنِي الْكَرِيُّ

لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ الْمَطْيِ

أَي: مَتَى أَخْلُو مِنَ الْاِكْتِرَاءِ وَكَلَامِ الْمُكْتَرِي، وَأَصْوَاتِ الْمَطَايَا.

وَقَالَ الْآخَرُ^(٢): [الرجز]

وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيًّا

أُمَارِشُ الْكَهْلَةَ وَالصَّبِيَّا

وَالْعَزَبَ الْمُتَنَّفَةَ الْأَمِيَّا

فَهَذَا بِمَعْنَى الْمُكْتَرَى مِنْهُ. وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى: الْكَرِيُّ أَيْضًا، بَغَيْرِ هَاءٍ، وَالْكَرِيَّةُ، بِالْهَاءِ.

أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

[الرجز]

كَرِيَّةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُحْمَدَا

لَا صَاحِبَتُ مُوسَى وَلَا مُحَمَّدَا

وَلَا رَأَتْ مِنْ تُحِبُّ أَحَدَا

تَسْقِي رَفِيقَ الرَّخْلِ مَاءَ أَسْوَدَا

وَتَشْرَبُ الْمَأْفُوطَ وَالْمُقْنَدَا

وَقَالَ الْآخَرُ: [الرجز]

كَرِيَّةٌ لَا تُطْعَمُ الْكَرِيَّا

(١) انظر: الخصائص ٧٣/١.

(٢) انظر: سمط اللالك ٢٣٩/١.

بِاللَّيْلِ إِلَّا جَزِجْرًا مَقْلِيًّا
مُحَرَّقًا نِضْفًا وَنِضْفًا نِيًّا

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُتَكَيِّدُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمُتَكَيِّدُ الْهَائِبُ لِلأَمْرِ، الْخَائِفُ مِنْهُ، وَالْمُتَكَيِّدُ أَيْضًا: الْمَهِيْبُ الْمَخُوفُ.

قَالَ: تَكَادَنِي كَذَا وَكَذَا، تَكَوِّدًا، وَتَكَادُثُهُ أَتَكَادُهُ تَكَوِّدًا، إِذَا شَقَّ عَلَيْكَ.
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(١): (مَا تَكَادَنِي شَيْءٌ كَمَا تَكَادَنِي خُطْبَةُ النَّكَاحِ).
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمُنْكَمِشُ).

يُقَالُ: انْكَمَشَ فِي الْحَاجَةِ، يَنْكَمِشُ انْكَمَاشًا إِذَا انْبَسَطَ فِيهَا.
وَإِنَّهُ لَمُنْكَمِشٌ، وَكَمَشَ وَكَمِيشٌ؛ أَي: مَنِبَسَطٌ مَاضٍ فِي أَمْرِهِ.
وَالْمُنْكَمِشُ أَيْضًا: الْمُتَقَبِّضُ.

يُقَالُ: انْكَمَشَ ضِرْعُ الشَّاةِ، إِذَا تَقَبَّضَ وَارْتَفَعَ حَتَّى يَلْصُقَ. وَشَاةٌ كَمَشَةُ الضَّرْعِ، إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ. وَفَرَسٌ كَمَشَ، إِذَا كَانَ صَغِيرَ الْجُرْدَانِ مُتَقَبِّضَهُ. وَكَذَلِكَ حِمَارٌ كَمَشَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْكَاتِمُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: هَذَا سِرٌّ كَاتِمٌ؛ أَي: مَكْتُومٌ. وَالْكَاتِمُ أَيْضًا: الَّذِي يَكْتُمُ السِّرَّ.
يُقَالُ: كَتَمَهُ كِتْمًا، وَكِتْمَانًا، إِذَا سَتَرَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [البسيط]

لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي لَا أَسْتَطِيعُ لَهُذَا الْحُبِّ كِتْمَانًا

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإِكْرَاءُ).

يُقَالُ: أَكْرَى الظِّلَّ، إِذَا طَالَ، يُكْرِي إِكْرَاءً. وَأَكْرَيْنَا الْحَدِيثَ اللَّيْلَةَ؛ أَي: أَطْلَنَاهُ، إِكْرَاءً. وَأَكْرَيْنَا الأَمْرَ؛ أَي: أَخْرَنَاهُ طَوِيلًا.

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ بَيْتَ الْحَطِيطَةِ^(٣): [الوافر]

(١) انظر: المخصص ٣/٣٥٣.

(٢) البيت لجريز، وانظر: الديوان ١/٦٥٩.

(٣) انظر: إصلاح المنطق ١/٢٤٣.

وَأَكْرَيْتَ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشَّيْغَرَى فَطَالَ بِي الْعِشَاءُ
أي: أَخْزَتْهُ طَوِيلًا. ورواه الأصمعي (وَأَنْتَيْتَ الْعِشَاءَ). وروى: (فَطَالَ بِي الْإِنَاءُ)،
وهو بمعنى: أَكْرَيْتُ.

والعرب يقولون^(١): (مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ، وَلَا نِسَاءً، فَلْيُكْرِ الْعِشَاءَ، وَلْيُبَاكِِرِ الْعُدَاءَ،
وَلْيُحَقِّفِ الرِّدَاءَ).

(فليكر؛ أي: فَلْيُؤْخِزْ).

والعرب تقول: إِنَّ تَرَكَ الْعِشَاءَ يُذْهِبُ كَادَةَ الْفَخِذَيْنِ وَعَضَلَةَ الْعُضْدِ. وَكَادَةُ
الفخذين لحمهما من أسفلهما.

وزعموا أن (الرِّدَاءَ) هاهنا الدِّينُ. وَسُمِّيَ الرِّدَاءُ؛ لأنه يلزم موضع العائق. وفي
خبر آخر: تَرَكَ الْعِشَاءَ مَهْرَمَةً.

وَيُقَالُ أَيْضًا: أَكْرَى الظِّلُّ، إِذَا قَصُرَ وَنَقَصَ، يُكْرِي إِكْرَاءً. وكل شيء نَقَصَ فَقَدْ
أَكْرَى.

قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ قِدْرًا^(٢): [الطويل]

تُقَسِّمُ مَا فِيهَا فَإِنْ هِيَ قَسَمَتْ فِدَاكَ وَإِنْ أَكْرَتْ فَعَنْ أَهْلِهَا تُكْرِي
أي: وَإِنْ نَقَصَتْ فَعَنْ أَهْلِهَا تَنْقُصُ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، الْكَهْرُ: الْإِنتِهَارُ.
وَالْكَهْرُ: الْمُضَاهَرَةُ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْكَهْرُ: الْقَهْرُ. وَالْكَهْرُ: غُبُوشُ الْوَجْهِ.
وَالْكَهْرُ: الشَّتْمُ.

وقرأ بعض الأعراب^(٣): ﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، يمكن أن يكون
من كل هذا. وَيُقَالُ مِنْهُ: كَهَرَ يَكْهَرُ.

(١) انظر: إصلاح المنطق ٢٤٣/١.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٢٤٣/١.

(٣) عَنْ أَبِي عُثَيْدٍ، أَنَّ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ: (فَلَا تَكْهَرْ) بِالْكَافِ فَيَكُونُ الْكَافُ، وَالْقَافُ بِمَعْنَى: كَمَا
قُرئ: (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) وَ(قُشِطَتْ) وَيَكُونُ لَا تَكْهَرْ: لَا تَنْهَرْ، وَلَا تَزْهَرْ. [إعراب القرآن
للنحاس: ٤٩٨/٢].

وَالْكَهْرُ: اِرْتِفَاعُ الصُّحَى. وَيُقَالُ: مَرَّ كَهْرٌ مِنَ النَّهَارِ أَي: صَدْرٌ مِنْهُ.

وَالْكَهْرُ: الزُّجْرُ وَالْإِنْعَادُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْكَغْظَلَّةُ).

فَالْكَغْظَلَّةُ: الْعَدُوُّ الْبَطِيءُ. وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو^(١): [الرجز]

لَا يُدْرِكُ الْقَوْتَ بِشَيْءٍ كَغَظَلٍ

إِلَّا بِإِجْذَامِ النَّجَاءِ الْأَعْجَلِ

وَالْكَغْظَلَّةُ أَيْضًا: الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ. يُقَالُ فِيهِمَا: مَرَّ يُكْغِظِلُ كَغْظَلَّةً.

(١) انظر: اللسان (كعطل) ٥٨٨/١١.

حَرْفُ اللّامِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: فَيُسَّ عَيْلَانٌ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ: لَمَقْتُ اسْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ، أَلَمَّقُهُ لَمَقًا؛ أَي: مَحَوْتُهُ. وَبَنُو عُقَيْلٍ خَاصَّةٌ يَقُولُونَ: لَمَقْتُ اسْمَكَ؛ أَي: كَتَبْتُهُ وَأَثَبْتُهُ. وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: لَمَقْتُهُ أَلَمَّقُهُ وَأَلَمَّقُهُ لَمَقًا، وَلَمَقْتُهُ أَلَمَّقُهُ تَلْمِيقًا، إِذَا كَتَبْتَهُ، وَإِذَا مَحَوْتَهُ أَيْضًا.

وَاللَّمَقُ فِي غَيْرِ هَذَا: الضَّرْبُ بِالْيَدِ. يُقَالُ: لَمَقَهُ بِيَدِهِ إِذَا ضَرَبَهُ، يَلْمُقُهُ. وَيُقَالُ: مَا ذَقْتُ لَمَاقًا؛ أَي: مَا ذَقْتُ شَيْئًا.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الوافر]

كَبَّرَ لَاحَ يَغْجِبُ مَنْ رَأَاهُ وَلَا يُغْنِي الْحَوَائِمَ مِنْ لَمَاقِ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (لَيْثٌ عِفْرَيْنٌ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: إِنَّهُ لَلَيْثُ عِفْرَيْنٌ، إِذَا مَدَحُوهُ، وَإِنَّهُ لَلَيْثُ عِفْرَيْنٌ، إِذَا ذَمُّهُ أَيْضًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَلَا أَعْرِفُهُ فِي الذِّمِّ.

وَلَيْثٌ عِفْرَيْنٌ أَضْلُهُ: دَوِيَّةٌ فِي الْبَادِيَةِ أَصْغَرُ مِنَ الْإِصْبَعِ تَنْهَيًا لِتَيْبٍ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَوَضَفُ الرَّجُلِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَى الذِّمِّ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الْمَدْحِ. وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإِلْهَاءُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: أَلْهَيْتُ الرَّجُلَ، أَلْهَيْتُ إِلْهَاءً، شَغَلْتُهُ عَنْ مَهْمَةٍ. قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ^(٢): [الطويل]

وَيَارَبُ يَوْمَ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِأَنْسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌ تَمَثَّلَ
أَي: لَهَوْتُ، وَلَعِبْتُ مَعَهَا.

(١) انظر: المخصص ١٦٧/٤.

(٢) انظر: الديوان ١١٩/١.

والإلهاء في غير هذا مصدر قولك: أَلْهَيْتُ لِلرَّحَى إِلْهَاءً؛ أي: طرحْتُ فيها لُهْوَةً، واللَّهْوَةُ ما طرحْتُ فيها من الحبِّ، والجمع لُها. وَمِنْهُ قَوْمٌ عِظَامُ اللُّهَاءِ؛ أي: كثيرو الخير والعطاء.

والإلهاء أيضًا مصدرٌ مِنْ قولهم: أَلِهَ لفلان كَمَا يُلْهِي لَكَ؛ أي: افعل به كما يفعل بك.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مِنَ اللُّهْوَةِ؛ أي: اطرحْ له مثل الذي يطرحُ لك، من قولك: أَلْهَيْتُ فِي الرَّحَى، إِذَا طَرَحْتَ فِيهَا لُهْوَةً. وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (اللفاء).

قال أبو عمرو، يُقَالُ: لَفَّاهُ حَقَّهُ، يَلْفُوهُ لَفْئًا؛ أي: أعطاه حَقَّهُ كله. وَلَفَّاهُ مِنْ حَقِّهِ مِنَ اللَّفَاءِ، وَهُوَ الْيَسِيرُ. وَيُقَالُ: (رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ)؛ أي: بالدون اليسير. وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الوافر]

فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَظْلِمُونِي وَلَا حَقِّي اللَّفَاءُ وَلَا الْخَسِيسُ
وَيُقَالُ أَيْضًا: لَفَّاهُ بِالْعَصَا، يَلْفُوهُ لَفْئًا؛ أي: ضربه بها.
وَلَفَّاتُ اللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ، لَفَاءً؛ أي: قَشَرَتْهُ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (اللَّكَاءُ).

قال أبو عمرو، يُقَالُ: لَكَاهُ حَقَّهُ، يَلْكُوهُ لَكْئًا؛ أي: أعطاه حَقَّهُ كله.
وَلَكََاهُ بِالْعَصَا، يَلْكُوهُ لَكْئًا، إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا.
وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ، يُقَالُ: لَكَأْتُ الرَّجُلَ، أَلْكُوهُ لَكْئًا، إِذَا جَلَدْتَهُ بِالسَّوْطِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (اللَّبُوشُ).

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اللَّبُوشُ: مَا يَلْبَسُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوشٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]؛ يَعْنِي: الدِّزْعَ مِنَ الْحَدِيدِ.
وَاللَّبُوشُ أَيْضًا: اللَّابِسُ.

(١) البيت من قصيدة لأبي زيد الطائي، وانظر: الخزانة ٣٠٢/١٠.

حَرْفُ الْمِيمِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمَنِينُ: الضَّعِيفُ، وَالْمَنِينُ: الْقَوِيُّ.
يُقَالُ: حَبْلٌ مَنِينٌ، إِذَا كَانَ ضَعِيفًا. وَرَجُلٌ مَنِينٌ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا.
وَيُقَالُ: قَدْ مَنَّهُ السَّيْرُ، يَمْنُهُ مَنًّا، إِذَا أَجْهَدَهُ وَأَضْعَفَهُ.
قَالَ ذُو الرُّمَّة، أَنَشَدَهُ قُطْرُبٌ^(١): [الطويل]
إِذَا الْأَرْوَغُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ أَخْرَقُ
وَقَالَ الرَّاجِزُ: [الوافر]

بِحَوْقَلٍ قَدْ مَنَّهُ الْوَجِيفُ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنْهُ يُقَالُ: رَجُلٌ مَنِينٌ وَمَمْنُونٌ، مَثَلُ: قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ، وَكَسِيرٍ
وَمَكْسُورٍ.

وَأَنشَدَ لِلرَّاعِي:

[الوافر]

بِسُفْرَةٍ رَاكِبٍ وَمَوْصَلَاتٍ جَمَعْتَ الرِّثَّ مِنْهَا وَالْمَنِينَا
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ، وَشَبَّهَ الْغَبَارَ بِحَبْلِ مَنِينٍ^(٢):
[الخفيف]

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِينَا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَظْنَهُ مَقْلُوبًا، أَرَادَ: تَرَى إِهْبَاءَ كَأَنَّهُ حَبْلٌ مَنِينٌ.
وَقَالَ قُطْرُبٌ وَالتَّوَزِي: الْمُنَّةُ: الْقُوَّةُ، وَالْمُنَّةُ: الضَّعْفُ.
قَالَ الشَّاعِرُ:

[الطويل]

عَلَامٌ تَقُولُ السَّيْرُ يَقْطَعُ مُنْتَبِي وَمِنْ حُمْرِ الْحَاجَاتِ غَيْرَ بِدِرْهِمٍ

(١) انظر: الديوان ١/١٠٥.

(٢) انظر: الديوان ١/٢٢.

وقال عمرو بن بسامة العذري^(١): [المتقارب]
 فَلَا تَقْعُدُوا وَيَكُ مُمْنَةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا
 وقال ذو الرُّمَّة: [الوافر]
 سَـ _____ يُرْجِي مُمْنَةَ الرَّجُلِ الْجَلِيدِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ: [الرجز]
 نَوْمْتُ مِنْهُنَّ غُلَامًا غَسَا
 أَضْعَفَ شَيْءٍ مُمْنَةٌ وَتَغَسَا
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمُنِينُ إِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الْمُمْنَةِ، وَهِيَ الضَّعْفُ. وكذلك قولهم: مُمْنَةُ
 السَّيْرِ؛ أي: أضعفُهُ، من هذا.
 وَأَنْشَدَ^(٢): [الطويل]
 تَرَى النَّاسِئَ الْغَرِيدَ يُضْحِي كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مُمْنَةُ الشَّيْرِ عَاصِدُ
 و(العصاد): اللاوي غُنْفَهُ.
 قال: ومن ذلك سُمِّيَ الدهرُ الْمُنُونُ؛ لَأَنَّهُ يُبْلَى وَيُضْعَفُ، ويذهب بِمُمْنَةِ الْأَشْيَاءِ.
 قال: وَالْمُنُونُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا.
 وَأَنْشَدَ فِي الْوَاحِدِ قَوْلَ أَبِي دُوَيْبٍ^(٣): [الكامل]
 أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
 وَأَنْشَدَ فِي الْجَمْعِ بَيْتَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٤): [الخفيف]
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ عَرِيْنَ أُمَ مَنْ دَا عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
 وَأَنْشَدَ^(٥): [البسيط]

(١) انظر: منتهى الطلب ٨٠/١.

(٢) البيت لذی الرمة وانظر: الديوان ١٢٩/١.

(٣) انظر: البديع لابن المعتز (٣/١) وتاج العروس (٢٦٨/٤) ومختصر المعاني (٢٣٣/١) ومفتاح العلوم (١٦٩/١) والإيضاح في علوم البلاغة (٢٩١/١) وسر الفصاحة (١٢٥/١) وأمالی القالي (٢٥٩/٢) والسحر الحلال (٧٩/١) والصناعتين (٢٨٤/١) ومعاهد التنصيص (١٦٣/٢).

(٤) انظر: الخصائص ٩٤/١.

(٥) انظر: حماسة القرشي ١٥/١.

إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ عَنِ الضُّيُوفِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونٍ
أي: بمقطوع عن الناس. وقال غيره: قولهم منه السَّيْرُ، إنما معناه: قطعه.
وَالْمَنْ: الْقَطْعُ.

يُقَالُ: ومنه قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَائِلُ).

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: الْمَائِلُ: الْمُتَنَصِّبُ، وَالْمَائِلُ الدَّاهِبُ حَتَّى لَا تَرَاهُ.
يُقَالُ: مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذَا انْتَصَبَ قَائِمًا، يَمَثُلُ مَثُولًا.

وجاء في الحديث: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَمَثَّلَ الرِّجَالُ لَهُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" ^(١).

(تَمَثَّلَ)؛ أي: تنتصب.

وَأَنشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ: [الطويل]

يَظَلُّ بِهَا الْجُزْبَاءُ لِلشُّمُسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكْتَبَرُ
قال، وَيُقَالُ: رَأَيْتُ شَخْصًا، ثُمَّ مَثَلْ؛ أي: ذهب فلم أراه.

وقال أبو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ، وذكر صَفْرًا: [الطويل]

يَقْرَبُهُ السُّهْضُ النَّجِيجُ لِمَا يَرَى وَمِنْهُ بُدُوٌ مَرَّةً وَمُثُولُ
(فالبدو): الظهور.

و(المثول): الذهاب.

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ: الْمَائِلُ الْقَائِمُ، وَالْمَائِلُ اللَّاطِيءُ بِالْأَرْضِ.
وَأَنشَدَ:

خَلَقًا كَثَائِلَةً الْمُحَاقِ الْمَائِلِ

ويُقَالُ: مَثَلٌ بِهِ، يَمَثُلُ مَثُولًا، إِذَا جَدَعَ أَنْفَهُ، أَوْ قَطَعَ أُذُنَهُ. ومنه الحديث: " لَا

تَمَثَّلُوا بِتَأَمِيَةِ اللَّهِ " ^(٢)؛ أي: بخلق الله عزَّ وجلَّ.

وَمَثَلُ الرَّجُلِ مِنْ عِلَّتِهِ، وَتَمَائِلُ، إِذَا قَارَبَ الْبُرْءَ.

وقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: وقيل لأبي عمرو بن العلاء: كيف رَجُلُكَ؟

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١/١٥٦، رقم ٤١٣).

(٢) الفائق في غريب الحديث ٣/٣٤٥.

قال: ما ازدادت إلا مئالة؛ أي: قد تماثلت.

وَيُقَالُ: امْثُلْنِي مِنْ فُلَانٍ؛ أي: اقتصر لي منه.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَمَا رَامَهُ حَتَّى أَتَى جَارَ بَيْتِهِ بِقَاتِلِهِ عَيْنًا، فَقَالَ لَهُ امْثُلْ
من قولك: مَثَلٌ بِهِ يُمَثَّلُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمِنَ الْمُثُولِ بِمَعْنَى: الذَّهَابِ، قَوْلُ كَثِيرٍ:

[الكامل]

وَتَقَاصَرَتْ أَصْلًا شُخُوصُ أَرْوَمِهَا حَتَّى مَثَلْنَ وَأَعْرَضَتْ أَغْفَالُهَا
(تَقَاصَرَتْ): لِأَنَّ السَّرْبَ يَذْهَبُ بِالْعَشِيِّ. وَ(الْغُفْلُ): الَّذِي لَا عِلْمَ بِهِ، وَلَا جَبَلَ

يُهْتَدَى بِهِ.

(وَالْأَصْلُ): جَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ وَقْتُ الْعَشِيِّ.

و(الْأَرْوَمُ): الْعِلَامَاتُ.

(حَتَّى مَثَلْنَ): أَي: حَتَّى زُلْنَ عَنِ الْعَيْنِ، فَذَهَبْنَ.

وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ؛ أَي: انْتَصَبَ.

وَأُنْشِدَ: [الرجز]

أَمْسَيْنَ أَظَارًا بِهَا مَوَائِلًا

أَي: مُتَنَصِّبَةً. يَصِفُ الْأَنَافِي.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْإِمْعَانُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَقُطْرُبٌ، يُقَالُ: أَمْعَنَ بِحَقِّي، يَمْعَنُ إِمْعَانًا، إِذَا أَقَرَّ بِهِ. وَأَمْعَنَ بِهِ

إِمْعَانًا إِذَا ذَهَبَ بِهِ. وَأَمْعَنَ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا.

وَمِنْهُ قَوْلُ عَتْرَةَ: [الكامل]

لَا مُمْعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (الْمَعْمَعَانُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: يَوْمٌ مَعْمَعَانٌ، وَمَعْمَعَانِي، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرِّ، وَيَوْمٌ

مَعْمَعْمَانٌ، وَمَعْمَعَانِي، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَرْدِ أَيْضًا.

وَأُنْشِدَ: [البسيط]

حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ بِهِ بِأَجَةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ

قال: وَأَضْلُ الْمَعْمَعَةِ: صوتُ الاحتراق.

وقال غيره: الْمَعْمَعَةُ: اختلاطُ الأصوات في الحرب.

وَالْمَعْمَعَةُ أَيضًا: صوت اشتعال النار في الحُلُفَاءِ وَالْقَضَبَاءِ ونحوهما.

وَالْمَعْمَعَانُ: شِدَّةُ حَرِّ الصَّيْفِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَزْيُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: مَرَاهُ حَقَّهُ، يَمْرِيه مَزْيًا، إِذَا مَطَّلَهُ أَوْ جَحَدَهُ. وَقَدْ فَسَّرَ قَوْمٌ ﴿أَفْتَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ (النجم: ١٢) على قراءة من قرأ به؛ أي: فتجحدونه.

وَيُقَالُ أَيضًا: مَرَاهُ حَقَّهُ، يَمْرِيه مَزْيًا، إِذَا نَقَدَهُ، ومراه مائة درهم؛ أي: نَقَدَهُ إِيَّاهَا.

قال، وقال بعض النحويين العتق بيئًا مُلَغَرًا:

[الطويل]

دَرَاهِمَ عَمَرُو اسْأَلِ الْمَرْءَ مَالِكًا عَنِ الْبَزْرِ إِذْ جَاءَ الْبَيْتَاقُ أَبَا عَمْرٍو

يريد: امرِ دَرَاهِمَ عَمَرُو؛ أي: انْقُذْهُ إِثَّاها، واسْأَلِ الْمَرْءَ مَالِكًا عَنِ الْبَزْرِ إِذْ جَاءَ الْبَيْتَاقُ. فَقَدَّمَ وَأَخَّرَهُ. فَأَشْبَهَ اجتماعَ قوله: (أُبَاعَ) مع قوله: (امرِ) بوصل الألف: كنية، وأول البيت: (دَرَاهِمَ) منصوبٌ لقوله: (امرِ) في آخر البيت.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَعْنُ).

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: حُكِيَ لَنَا أَنَّ الْمَعْنُ مِنَ الرِّجَالِ الطَّوِيلِ.

وَالْمَعْنُ: الْقَصِيرُ.

وقالوا: الْمَعْنُ أَيضًا الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ: مَعْنًا.

وَالْمَعْنُ أَيضًا: الْقَلِيلُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

وَلَا ضَيِّعْتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَإِنَّ هَلَكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ

أي: غير يسير ولا هين.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْأَمْلَحُ).

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ هَوَازِنَ، يَقُولُ: شَاءَ مَلْحَاءُ؛ أي: بيضاء تعلوها صُفْرَةٌ.

قال: وسمعتُ الأصمعيَّ سألَ شيخًا من أهلِ جَمَى صَرِيَّة، كان الأصمعيَّ يمدح فصاحته، عن الأملح، فقال: أسودُّ اللون تعلوه حمرة، أو تنفذ أعلاه شعرة سوداء.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَكُنَّا نَرَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَالِطُهُ سَوَادٌ فَهُوَ أَمْلَحُ.
فَإِذَا هُوَ يَصْلَحُ أَنَّ يَكُونُ ذَا وَذَا.

قال الراعي يصف إبلا:

أَقَامَتْ بِهِ حَدَّ الرَّيِّعِ وَجَارُهَا أَخُو سَلْوَةٍ مَسَى بِهِ اللَّيْلُ أَمْلَحُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَذَا نَدَى يَسْقُطُ لَيْلًا، وَلَوْنُهُ بِالنَّهَارِ أَبْيَضُ.

وقال مرة أخرى: هُوَ مِلْحٌ؛ أي: وجارها ندى أملح يسقط ليلاً، فالموضع مُخَصَّبٌ به. وهذا أبيض هاهنا. وقوله: (أخو سلوة) من قولك: فلانٌ في سلوة من العيش؛ أي: في عيشة رَغْدٍ تُسْلِيهِ عن كل شيء. وجاء في الحديث: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمَى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ" (١).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ مَرَّةً أُخْرَى: الْمَلْحَاءُ مِنَ الْغَنَمِ وَالشَّمْطَاءُ الَّتِي قَدْ عَلَتْهَا شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ سَوْدَاءُ. وَيُقَالُ: بِلِ الْمَلْحَاءِ الَّتِي كَانَهَا غَبْرَاءُ. وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتْ مَلْحَاءَ الْبَعِيرِ، وَهِيَ لَحْمَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي أَصُولِ الْأَضْلَاعِ مِنْ أَعْلَى.
وقال غيرُ أبي حاتم: كبشٌ أَمْلَحُ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ، علاه سوادٌ أو غيره. والاسم: الملحَّة.

والملحاء والشهباء: كتيبتان كانتا لآل جفنة.

وَأَنْشَدُونَا لِلْأَخْطَلِ: [الكامل]

مُلْحُ الْمُثُونِ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا بِأَلْمَاءٍ إِذْ يَبْسُ النَّضِيجُ جِلَالًا
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَنِيجُ).

فَالْمَنِيجُ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ قِدْحٌ لَا نَصِيبَ لَهُ، إِنَّمَا تُكْثَرُ بِهِ الْقِدَاحُ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

فَمَهْلًا يَا قُضَاعَ فَلَا تَكُونِي مَنِحًا فِي قِدَاحِ يَدَيِ مُجِيلٍ
مَتَى تَوُبُ الْقِدَاحِ مُسَوِّمَاتٍ بِأَغْضَاءِ الْمَكَارِمِ وَالْجُدُولِ

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/٣)، رقم (١٤١٧).

يَؤُوبُ فَمَا أَصْبَرَ بِغَيْرِ حَظٍّ كَمَا بَيْنَ النَّفِيرِ إِلَى الْفَيْلِ
وَالْمَنِيعِ أَيْضًا: الْقِدْحُ الْفَائِزُ الْمُخْبِرُ الْمُوثِقُ بِفَوْزِهِ، فَهُوَ يُسْتَمْنَحُ تَبْرَكًا
بِهِ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]
مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيعِ الْمُشْهَرِّ

حَرْفُ النُّونِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: النَّاهِلُ: الْعَطْشَانُ، وَالنَّاهِلُ: الرِّيان.
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: النَّاهِلُ: الشَّارِبُ الْمَاءَ.
يُقَالُ: أَنْهَلْتُهُ؛ أَي: سَقَيْتُهُ الشَّرْبَةَ الْأُولَى. وَعَلَّلْتُهُ: سَقَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ. قَالَ: وَإِنَّمَا
قِيلَ لِلْعَطْشَانِ: نَاهِلٌ عَلَى التَّفَاوُلِ.
وَقَالَ الرَّاجِزُ^(١): [الرجز]

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهَلَاتٍ وَتَعْلُ
وَفِي مَرَاغٍ جِلْدُهَا مِنْهُ كَيْلُ

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢): [السريع]
هَلْ عِنْدَ غَانٍ لِفُؤَادٍ صَدٍ مِنْ نَهْلَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ
أَي: مِنْ شَرْبَةٍ. (وَالصَّدِي): الْعَطْشَانُ. وَكَذَلِكَ الصَّادِي وَالصَّدْيَانُ، وَالْأَنْثَى:
صَدِيَّةٌ وَصَادِيَّةٌ، وَصَدْيِي.

قَالَ الْأَعْمَشِيُّ^(٣): [البسيط]
لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتٍ، وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا
فَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الشَّرْبِ.
وَحُكِّيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: النَّاهِلُ: الْعَطْشَانُ، وَالْأَنْثَى: نَاهِلَةٌ. وَالْجَمْعُ: نِهَالٌ.
وَرَجُلٌ مُنْهَلٌ؛ أَي: مُغَطَّشٌ، وَإِبْلَةٌ نَاهِلَةٌ.
وَالنَّهْلُ الشَّرْبُ الْأَوَّلُ. وَيُقَالُ: أَنْهَلَ إِبْلَهُ؛ أَي: أَعْطَشَهَا، إِنَّهَالًا.
وَأَنْهَلَهَا، إِذَا سَقَاهَا السَّقِيَّةَ الْأُولَى. قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ^(٤): [السريع]

(١) انظر: سمط اللآلئ ١/١٩٧.

(٢) البيت للمثقب العبدي، وانظر: الديوان ١/١٩.

(٣) انظر: الخزانة ١١/٣٧٦.

(٤) انظر: الديوان ١/٤٥.

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرَجَلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ
فهذا من الْعَطَشِ. و(الأقساط): الْقِطْعُ؛ يعني: الْخَيْلُ. يقول: خَيْلُنَا تَرُدُّ الْقِتَالَ كَمَا
تَرُدُّ الْقَطَا، الْعِطَاشُ الْمَاءُ.

وقال الْمُتَنَجِّلُ الْهَذَلِيُّ: [السريع]

أَوْ شَنْتَةٍ يَنْفَعُ مِنْ قَعْرِهَا عَطٌّ بِكَفِّي عَجَلٍ مِنْهَلٍ
(الشَّتَّةُ): الدَّلْوُ الَّتِي قَدْ أَخْلَقْتُ وَيَيْسَتْ وَذَهَبَ دَسْمُهَا. يُقَالُ مِنْهُ: تَشَنْتَ الدَّلْوُ
وَالْقَرْبَةُ.

و(العَطُّ): الشُّقُّ طَوَلًا.

وقوله: (يَنْفَعُ)؛ أي: يخرجه دُفْعَةً دُفْعَةً.

فيقول: كَانَ عَيْنِي مِنَ الْبُكَاءِ دَلْوٌ قَدْ أَخْلَقْتُ وَانْشَقَّتْ، فَشَقَّهَا يَنْفَعُ بِالْمَاءِ، وَهِيَ
بِيَدِ رَجُلٍ مِنْهَلٍ، أي: قَدْ أوردَ إِبْلَهُ الْمَاءَ نَاهِلَةً؛ أي: عِطَاشًا، فَهُوَ يَسْتَقِي لَهَا
مُسْتَعَجِلًا. وَذَلِكَ أَكْثَرُ لِمَا يَنْصَبُّ مِنْهَا مِنَ الْمَاءِ. وَإِنَّمَا يَوْصَفُ الدَّلْوُ بِالْأَخْلَاقِ؛ لِأَنَّ
الشُّقَّ فِيهَا أَسْرَعُ.

وقال الْأَخْطَلُ^(١): [الكامل]

وَأَخْوَهُمَا السَّفَاخُ ظَمًا خَيْلُهُ حَتَّى وَرَدَنَ جَبَا الْكُلابِ نَهَالًا
يريد: عِطَاشًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَرَادَ بِالنَّهَارِ الشَّوَارِبِ؛ أي: تَشْرَبُ.

و(الْجَبَا): الْمَاءُ الَّذِي فِي الْمَقَارِي وَالْجَوَابِي.

و(الْكُلابِ) مَوْضِعُ مَنْهَلٍ.

وقال غِيْرُهُ: (الْجَبَا) جَبَا الْبَثْرِ وَجَبَا الْوَادِي مَا حَوْلَهُمَا.

فَأَرَادَ مَا حَوْلَ الْبَثْرِ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ: أَنَشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو: [الرجز]

قَدْ نَهَلْتُ إِلَّا ذَهَيْدِهَا

إِلَّا ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ

قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَ

(دُهَيْدِهَيْنَ)؛ يعني: صغار الإبل. ورُوي: (إلا ثلاثين وأربعين).

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِلْجَعْدِيِّ: [المتقارب]

سَبَقْتُ إِلَى فَرْطٍ نَاهِلٍ تَنَابُلَةً يَخْفِرُونَ الرِّسَاسَا

(الْفَرْطُ): المتقدّمون.

و(النَّاهِلُ): العطشان.

و(التنابله): القصارُ الدِّمَامُ الشَّوْذُ.

و(الرِّسَاسُ): الآبارُ والمعادنُ التي تُخْفَرُ.

وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ: [الطويل]

فَأَقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَنَابِكَ بِالْجِرْعِ الضَّبَاغُ النَّوَاهِلُ

أي: العطاشُ إلى دَمِكَ.

وقال الآخر فجمع المَغْنَيْنِ: [السريع]

وَالطَّاعِنُ الطَّغْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

أي: تَزَوَى منه الرماحُ الْعِطَاشُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (النَّحِيضُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: النَّحِيضُ مِنَ الرِّجَالِ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ، كَقَوْلِكَ: شَجِيمٌ لَحِيمٌ.

وَالنَّحِيضُ: اللَّحْمُ بَعِينُهُ. وَقَدْ لَحِمَ الرَّجُلُ، وَنَحِضَ؛ أَي: صَارَ لَحِيمًا نَحِيضًا،

فَالنَّحِيضُ هَاهُنَا (فَعِيلٌ) بِمَنْزِلَةِ (الْفَاعِلِ).

وَقَالُوا أَيْضًا: النَّحِيضُ الَّذِي أَخَذَ اللَّحْمَ خَذَهُ. وَقَالُوا: هُوَ مَنْحُوْضُ الْخَدَّيْنِ

وَنَحِيضُهُمَا. فَالنَّحِيضُ أَيْضًا (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى: (مَفْعُولٌ)، مِثْلُ: قَتِيلٌ بِمَعْنَى: مَقْتُولٌ،

وَكَسِيرٌ بِمَعْنَى مَكْسُورٌ، وَحَلِيبٌ بِمَعْنَى: مَخْلُوبٌ. وَكَذَلِكَ رَجُلٌ مَغْرُوقُ الْخَدَّيْنِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ لِامْرِئِ الْقَيْسِ أَوْ غَيْرِهِ: [البسيط]

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَزْدَاءَ مَغْرُوقَةَ اللَّخَيْنِ سُرْخُوبُ

يعني: فرسًا قليلة لحم الخدَّينِ.

وقال غيرُ أبي حاتمٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ نَحِيضٌ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ اللَّحْمِ. وَرَجُلٌ مَنْحُوْضٌ،

إِذَا كَانَ قَلِيلَ اللَّحْمِ.

وَالنَّحِيضُ أَيْضًا: الَّذِي قَدْ رُقِقَ وَأُزْهِفَ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْهُ

قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: [الطويل]

كَصَفَحِ السِّنَانِ الصُّلْبِيِّ

(وَالسِّنَان) أَيضًا: حَجَرُ الْمَسَنِ هَاهُنَا.

وَيُقَالُ: نَحَضْتُ مَا عَلَى الْعِظَمِ، وَأَنْحَضْتُهُ، إِذَا عَرَفْتَهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمِنْجَابُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَجُلٌ مِنْجَابٌ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا. وَرَجُلٌ مِنْجَابٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا.

وَقَالَ التَّوْزِيُّ، عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ:

وَرَجُلٌ مِنْجَابٌ، إِذَا كَانَ يَسْتَبِينُ عَلَيْهِ أَكْلُهُ أَوْ جَوْعُهُ.

وَرَجُلٌ مِنْجَابٌ، إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يِلِدَ النُّجَبَاءَ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ مَذْكَارٌ، إِذَا

كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يِلِدَ الذُّكُورَ، وَرَجُلٌ مِثْنَاتٌ، إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يِلِدَ الْإِنَاثَ. فَإِنْ

اتَّفَقَ لَهُ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَهُوَ مُنْجَبٌ وَمُذَكِّرٌ وَمُؤْنِثٌ. وَكَذَلِكَ رَجُلٌ مُحْمِقٌ إِذَا وُلِدَ

لَهُ وَلَدٌ أَحْمَقُ. فَإِنْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ ذَلِكَ فَهُوَ مُحْمَقًا.

قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: [الرجز]

وَمَا أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَةً

إِذَا رَأَيْتُ خُضِيَّةً مُعَلَّقَةً

أَي: مَا أَبَالِي أَنْ يَكُونَ وَلَدِي أَحْمَقَ بَعْدَ أَنْ أَلِدَ الذُّكْرَ.

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ بَيْتَ الْهَذَلِيِّ فِي الْمِنْجَابِ بِمَعْنَى الضَّعِيفِ: [البسيط]

نَادَيْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُرْتَقِبًا إِذْ أَثَرَ النَّوْمِ وَالِدَفَاءِ الْمَنَاجِيبِ

أَي: الضَّعَفَاءِ. وَيُرْوَى: (الْمَنَاجِيبُ): جَمْعُ مَنْحُوبٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ نَخِبُ الْفُؤَادِ،

وَمَنْحُوبُ الْفُؤَادِ، إِذَا كَانَ جَبَانًا لَا جَنَانَ لَهُ.

مِنْ الْأَضْدَادِ: (النُّغْفُ).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: النُّغْفُ: مَا ارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِ الْمَسِيلِ، وَالنُّغْفُ: مَا انْخَفَضَ عَنْ

الْجَبَلِ. وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا نِعَافٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: النُّغْفُ مَا انْحَدَرَ عَنِ السَّفْحِ، وَغَلِظَ فَكَانَ فِيهِ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (النِّسْيَانُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: نَسِيتُ الشَّيْءَ، أَنْسَاهُ نِسْيَانًا، إِذَا غَفِلْتَ عَنْهُ فَلَمْ

تَذْكُرْهُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِ الْجَنَّةِ لَمْ يَمْسِ لَهُ عَزَمٌ﴾ ﴿١١٥﴾ [طه: ١١٥].

وَالنِّسْيَانُ: التَّزْكُ مُتَعَمِّدًا. ومنه قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿سُئِلُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]؛ أي: تركوا عبادته.

وقوله جَلَّ ذكره: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي: لا تتركوه؛ لأن النسيان الذي هو إغفال لا يؤمر به، وَلَا يُنْهَى عنه؛ لأنه غير اختيار. وقال الآخر: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكْرَمَا
أي: لم أترك، ولم أدع.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّثْبُلُ).

يُقَالُ: تَثْبَلُ الرَّجُلُ، يَتَثَبَلُ تَبَلًا، إِذَا تَعَظَّمَ وَتَكَبَّرَ.
وَتَثَبَلُ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، حَكَاهُ قُطْرُبُ.

قال، وَيُقَالُ: تَثَبَلُ الْإِنْسَانُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ، إِذَا مَاتَ. وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، فقال: تَثَبَلُ الْبَعِيرُ، وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِهِ، كَمَا لَا يُقَالُ نَقَّ إِلَّا فِي ذَوَاتِ الْحَافِرِ. وَالنَّبِيلَةُ: الْحِيفَةُ، وَالنَّبِيلَةُ أَيْضًا مِنَ النِّسَاءِ: الْمُعْظَمَةُ الْكَبِيرَةُ الْقَدْرُ. وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (النَّمَقُ).

قَالَ التَّوْزِي، يُقَالُ: نَمَقْتُ الْكِتَابَ. أَنْمَقُهُ نَمَقًا، وَنَمَقْتُهُ أَنْمَقَهُ تَنْمِيقًا، إِذَا كَتَبْتَهُ. وَنَمَقَهُ أَيْضًا نَمَقًا، وَنَمَقَهُ تَنْمِيقًا، إِذَا مَحَاهُ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: نَمَقَهُ إِذَا كَتَبَهُ. وقال التَّوْزِي: هُمَا وَاحِدٌ. وَأَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَذْكُرُ مُصَدِّقًا لَهُمْ، فَقَالَ: فِي كَلَامِهِ: فَنَمَقَهُ بَعْدَ مَا نَمَقَهُ؛ أَي: مَحَاهُ بَعْدَ مَا كَتَبَهُ.

وَأَصْلُ النَّمَقِ: النَّفْسُ. وَالتَّنْمِيقُ: التَّنْقِيشُ. وَمِنْهُ يُقَالُ: ثَوَّبَ نَمِيقٌ وَمُنَمَّقٌ؛ أَي: مَنْقُوشٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ: [الطويل]

كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَقْتُهُ الصَّوَانِغِ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (النَّحِيجُ).

قَالَ التَّوْزِي، يُقَالُ: رَجُلٌ نَحِيجٌ، إِذَا كَانَ بَخِيلًا، وَرَجُلٌ نَحِيجٌ إِذَا كَانَ سَخِيًّا. وَيُقَالُ: شَحِيجٌ نَحِيجٌ، يُخْرِجُونَهُ مَخْرَجَ الْإِنْبَاعِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (النَّهْوُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: نَاقَةٌ نَهْوٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَدِرُ حَتَّى يُوجَأَ ضَرْعُهَا. وَالنَّهْوُ أَيْضًا يَكُونُ صِفَةً لِلَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا. وَقَدْ نَهَزَهَا يَنْهَازُهَا نَهْزًا. وَأَصْلُ النَّهْزِ: دَفْعُكَ الشَّيْءَ بِيَدِكَ. وَمِنْهُ يُقَالُ: نَهَزْتُ الدَّلَوَ فِي الْبَثْرِ، إِذَا حَرَكْتُهَا لَتَمْتَلِئَ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (النَّخُورُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: نَاقَةٌ نَخُورٌ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَدِرُ حَتَّى تُضْرَبَ وَيُدْخَلَ الْجَمَالُ يَدَهُ فِي مَنْخَرِهَا.

وَالنَّخُورُ أَيْضًا: الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا. يُقَالُ: نَخَرَهَا يَنْخَرُهَا نَخْرًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (النَّدُّ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى أَنَّ نَدَّ الشَّيْءِ مِثْلُهُ وَشَبَهُهُ وَعَدْلُهُ. قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُمْ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ لَبِيدٌ: [الرمل]

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدًّا لَهُ يَبْدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

وَالْجَمْعُ: أَنْدَادٌ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]. وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ أَيْضًا يَجْعَلُونَ النَّدَّ لِلْجَمْعِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَلِلْأَتْنَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ، وَلِلْأَتْنَيْنِ مِنَ النِّسَاءِ، كَمَا يَجْعَلُونَ الْمِثْلَ وَالشِّبَةَ وَالْعِدْلَ وَالضِّدَّ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ﴾ (١٧) ﴿[المؤمنون: ٤٧] وَلَوْ جَاءَ (مِثْلِنَا) لَكَانَ وَجْهًا مَعْرُوفًا.

وَقَالَ: ﴿إِنَّا إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]، وَلَوْ قَالَ: (أَمْثَالُهُمْ) لَجَازَ فِي الْكَلَامِ. وَكَذَلِكَ: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (٣٨) ﴿[محمد: ٣٨] لَوْ جَاءَتْ (مِثْلَكُمْ) لَكَانَ جَائِزًا فِي الْكَلَامِ. قَالَ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٨٢) ﴿[مريم: ٨٢]، وَلَوْ جَاءَتْ (أَضْدَادًا) لَكَانَ جَائِزًا فِي الْكَلَامِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]. وَيُقَالُ: الْأَشْبَاءُ، وَالْأَمْثَالُ، وَالْأَعْدَالُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

أَتَيْتُمَا تَجْعَلُونِ إِلَيَّ نِدًّا وَمَا تَيْمٌ لِيْ حَسْبِ نَدِيدُ

وَتَيْمٌ: قبيلة، وهم جماعة. وقوله: (نَدِيدٌ) مرفوع على لغة بني تميم، ولو كان حجازيًا لنصب نَدِيدًا، كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. قال حسان: [الوافر]

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنْدٍ فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْ أَلْفِدَاءُ
أراد الواحد.

وَيُقَالُ: للواحد: نِد، وَنَدِيدٌ، وَنَدِيدَةٌ، بالهاء، كما جاء في الحديث: "إِذَا أَنَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ، فَأَكْرَمُوهُ"^(١). وَيُزَوَّى: (كَرِيمَةٌ قَوْمٌ): أدخل الهاء للمبالغة. وقال لبيد: [الطويل]

لَكَيْلًا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَهُ وَأَشْتُمُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمَا
(العُموم): جمع: العُثم. و(العماعم): الجماعات.

وَيُزَوَّى: (عُمًا عَمَاعِمَا). وَالْعُثم: الجماعة من الرجال البالغين المُدْرِكِينَ. كما قال أحيحة بن الجلاح في نخلٍ اشتراه صغار وكبار. فعذلوه في ذلك، فقال: [المتقارب]

لَقَدْ لَامَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَغْذِلُ
فَعُمٌ لِعُمِّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمْ يُؤْمَلُ

يعني: الأطفال.

كما قال جَلَّ وَعَزَّ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَفْسٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر: ٦٧]؛ أي: أطفالا.

وقال: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ الْإِنْسَانِ﴾؛ أي: الأطفال. فلذلك قال: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [النور: ٣١].

وأراد أحيحة أن الكبار من النخل للكبار من الرجال، وأن الصغار للأطفال تشب معهم. والنخل يؤث ويذكر، والثَّانِيث لغة أهل الحجاز.

(١) أخرجه ابن ماجه (١٢٢٣/٢)، رقم ٣٧١٢، قال البوصيري (١١١/٤): هذا إسناد ضعيف. والبيهقي (١٦٨/٨)، رقم ١٦٤٦٣. وأخرجه أيضًا: القضاعي (٤٤٤/١)، رقم ٧٦١، وابن عساكر (٢٢٤/٥١).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: شَبَّهَ وَشَبَّهَهُ، وَعَدَلَ وَعَدَّلَ. وَيُقَالُ لِلْعَدْلِ مِنَ الْأَحْمَالِ: عَدِيلَةٌ. يُقَالُ: اشْتَرَى عَدِيلَةً مِنْ بُرٍّ أَوْ نَوَى.

وزعم بعضُ الناس أن بعض العرب يجعلون النَّدَّ بمعنى: الضد أيضاً. ويقول: هو يُنَادُنِي، في ذلك المعنى؛ أي: يُضَادُّنِي.
قال: ولا أعرف ذلك.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَقَدْ حَكَاهُ قُطْرُبٌ، قَالَ: وَيُقَالُ: ضِدٌّ، وَضِدِيدٌ، وَنَدٌّ، وَنَدِيدٌ. وَهُوَ يُضَادُّنِي وَيُنَادُّنِي.

حَرْفُ الْوَاوِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْوَشْحَاءُ مِنَ الْغَنَمِ السُّودَاءِ الْمُوشَّحَةُ بِيَاضٍ. وَالْوَشْحَاءُ أَيْضًا: الْبَيضَاءُ الْمُوشَّحَةُ بِسَوَادٍ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (وَرَاءَ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَرَاءَ الرَّجُلِ: خَلْفُهُ، وَوَرَاءَهُ: أَمَامَهُ.

قَالَ كَثِيرٌ فِي مَعْنَى خَلْفٍ^(١):

[الكامل]

الضَّارِبُونَ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا بِمُهْتَدَاتٍ قَدْ أُجِيدَ صِقَالُهَا
وفي القرآن: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩]؛ يعني: قُدَّامَهُمْ وَأَمَامَهُمْ. وَكَانَ
ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرُؤُهَا: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا).
وكذلك قوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [١٧]؛ [إبراهيم: ١٧]؛ أي: قُدَّامَهُ.
وزعموا أن أعربيًا قال لأبيه: اتَّقِ اللَّهَ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَرَاءَكَ، يَرِيدُ أَمَامَكَ.
وأما قوله عز وجل: ﴿فَبَشِّرْنَهَا بَأْسَ حَقِّ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١] فقال
بعضُ المفسِّرين، قال فيها: الْوَرَاءُ هَاهُنَا الْوَلَدُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَيَقُولُ الْعَرَبُ: بَلَّغْنِي ذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءَ.

قَالَ لَبِيدٌ^(٢): [الطويل]

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِّي
لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدَبُ كَانِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

أي: أَلَيْسَ أَمَامِي. وكذلك قولُ غَزْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ^(٣): [الطويل]

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أَدَبُ عَلَى الْعَصَا
فَيَشْمَتُ أَعْدَائِي وَيَسْأَمُنِي أَهْلِي

(١) انظر: الديوان ١/١٦٣.

(٢) انظر: الديوان ١/٤٦.

(٣) الديوان ١/٣٧.

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضًا لِسَوَارِ بْنِ الْمُضَرَّبِ^(١):

[الطويل]

أَتَزْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَحَوْلِي تَمِيمٍ وَالْفَلَاءُ وَرَائِيَا
يريد أَمَامِي. وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ لِلنَّبَاغَةِ^(٢):

[الطويل]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْمَوْلَى).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمَوْلَى: الْمُغْتِقُ عَبْدَهُ، وَالْمَوْلَى: الْعَبْدُ إِذَا أُغْتِقَ. يُقَالُ: هُوَ مَوْلَايَ
وَأَنَا مَوْلَاهُ.

وَالْمَوْلَى: الَّذِي يُسَلِّمُ عَلَى يَدَيْكَ، وَأَنْتَ مَوْلَاهُ أَيْضًا.

وَالْمَوْلَى: ابْنُ الْعَمِّ.

وَالْمَوْلَى: الْحَلِيفُ.

وَالْمَوْلَى فِي الدِّينِ: الْوَلِيُّ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ
الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [١١] [محمد: ١١] أَي: وَلِيَّهُمْ.

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَانُكَ﴾ [التحریم: ٤]؛ أَي: وَلِيُّهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارُ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ"^(٣)؛ أَي:
أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَقَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الْخَيْرَ

مَوَالِي الْحَقِّ إِنَّ الْمَوْلَى شَكَرُ

أَي: أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ. وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فِي بَنِي عَمِهِ:

[البسيط]

مَهْلًا بَنِي عَمِّمَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَبْعُثُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا

(١) انظر: جمهرة اللغة ١٠٢/٢.

(٢) انظر: الديوان ١٦/١.

(٣) أخرجه الطيالسي (١١٦/١)، رقم (٨٦١).

وقال الحُطَيْيْتُة: [الوافر]

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ

وقال كعب بن زهير المُرْزِي: [الوافر]

وَمَوْلَى قَدْ رَعَيْتُ الْغَيْبَ مِنْهُ وَلَوْ كُنْتُ الْمُعَيَّبَ مَا رَعَانِي

وقال الآخر: [الطويل]

وَمَوْلَى كَدَاءِ الْبَطْنِ لَوْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الدَّهْرِ أَفْنَى الدَّهْرِ أَهْلِي وَمَالِيَا

وَقَالَ الْحُطَيْيْتُة: [الطويل]

فَفَاخِرَ بِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرَ بِهِمْ مَنْ تُكَاثِرُهُ

وَمِنْ الْمَوْلَى بِمَعْنَى الْحَلِيفِ قَوْلُ الرَّاعِي: [الطويل]

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا غَنِيًّا مَلَامَةً شَرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعَزَائِمِ

وقال الحُطَيْيْتُة: [الطويل]

وَأِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَخْلَامَكُمْ رُدُّوا

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ الْحَطَفِيِّ: [الطويل]

أَتَشْتُمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بِنَهْشَلٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ لِعُكْلٍ مَوَالِيَا

وَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ:

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ

فإنه يعني به هاهنا كلبٌ صَنِيدٌ مَوْلَى كَلْبٍ آخَرٍ؛ أي: ابنُ عمه.

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ: ﴿مَأْوِيَّتُكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَانَكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] فمعناه هي أَوْلَى بكم.

وقد جاء الْمَوْلَى بِمَعْنَى: الْمَوَالِي، فَجُعِلَ لفظه في الواحد والجمع واحدًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَأَشْجَعُ إِنْ لَا قِيَتُمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لِذُنْيَانِ مَوْلَى فِي الْخُرُوبِ وَنَاصِرُ

يريد مَوَالٍ وَنَاصِرُ. (وَأَشْجَعُ): قَبِيلَةٌ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (وَلَيْتُ).

قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: وَلَيْتُ أَوْلَى؛ أَي: أَقْبَلْتُ. وَوَلَيْتُ أَوْلَى؛ أَي: أَدْبَرْتُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُومُؤَلِّيَهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(١): (هُوَ مُؤَلَاهَا)، وَقَالَ: مَعْنَاهَا مَضْرُوفٌ إِلَيْهَا، مُسْتَقْبَلٌ بِهَا.

وَأَمَّا وَلَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ، أَدْبَرْتُ عَنْهُ، فَمَشْهُورٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (أَوْدَعْتُهُ).

قَالَ قُطْرُبٌ: أَوْدَعْتُهُ مَالًا، أَوْدَعُهُ إِيدَاعًا. وَالْمَالُ وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ. وَأَوْدَعْتُهُ أَيْضًا، أَوْدَعُهُ إِيدَاعًا؛ أَي: قَبِلْتُ وَدِيعَتَهُ. وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو حَاتِمٍ الثَّانِي.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (أَوْرَعْتُهُ بِالشَّيْءِ).

أَي: أَوْرَعْتُهُ بِهِ وَأَغْرَيْتُهُ. وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩]؛ أَي: أَوْلِعْنِي بِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: أَلْهَمْنِي.
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَيُقَالُ زَعَمُوا: أَوْرَعْتُهُ إِيزَاعًا؛ أَي: كَفَفْتُهُ وَنَهَيْتُهُ، وَلَا عِلْمَ لِي بِهَذَا، إِنَّمَا يُقَالُ: وَرَعْتُهُ نَهَيْتُهُ وَكَفَفْتُهُ، أَرَعُهُ وَرَعًا.

وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (٨٢) [النمل: ٨٣]؛ أَي: يُكْفَمُونَ وَيُمْنَعُونَ.
وَقَالَ طَرَفَةُ: [الرمل]

نَزَعُ الْجَاهِلِ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ
وَقَالَ الْجَعْدِي: [الطويل]

وَمَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الْجَرَادِ وَرَعَتْهَا وَكَلَّفَتْهَا سَيِّدًا أَزَلَ مُصَدَّرًا
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (لَا بُدَّ لِلْإِسْلَامِ مِنْ وَرَعَةٍ) وَهُمْ الَّذِينَ يَكْفُمُونَ عَنْهُ النَّاسَ
وَيَمْنَعُونَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: "أَنَا لَا أَقِيدُ مِنْ وَرَعَةِ اللَّهِ"^(٢).

وَقَالَ النَّابِغَةُ: [الطويل]

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَضْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ؟
أَي: مَانِعٌ كَأَنَّ مِنَ الْجَهْلِ وَالصَّبَا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ: [البسيط]

وَخَافِقُ الرُّؤَسِ مِثْلَ النَّضْلِ قُلْتُ لَهُ رُعَ بِالرِّمَامِ وَجَوُزُ اللَّيْلِ مَزْكُومٌ

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٢٣٩.

(٢) الفائق في غريب الحديث ٣/٢٣٤.

فليس من هذا، إنما هو زُعْ بِالزَّيْمَامِ، بضم الزاي؛ أي: حَزَكُهُ، من قولهم: زَاعَهُ يَزُوْعُهُ. وَمَنْ رواه: زُعْ، بفتح الزاي، من وَزَعَ يَزْعُ، قَدْ أَخْطَأَ؛ لَأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِتَحْرِيكِ الزَّيْمَامِ، وَحَثَ الرَّاحِلَةَ عَلَى السَّيْرِ، لَا بِالْكَفِّ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْوَلْسُ).

قَالَ قُطْرُبٌ: وَلَسْتُهُ بِالْعَصَا، أَلِسُهُ وَلَسًا؛ أي: ضَرَبْتُهُ بِهَا. وَوَلَسْتُ لَهُ وَلَسًا؛ أي: وَعَدْتُهُ بِخَيْرٍ عِدَّةٍ ضَعِيفَةٍ، وَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا.

وَالْوَلْسُ أَيْضًا: الْعَقْدُ الْمُحْكَمُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْوَلْسُ: الْعَهْدُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحْكَمٍ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (أَوْجَهْتُهُ).

يُقَالُ: أَتَاهُ فَأَوْجَهَهُ؛ أي: جَعَلَهُ ذَا وَجْهِ وَجَاهٍ. وَفُلَانٌ مِمَّنْ أَوْجَهَهُ السُّلْطَانُ؛ أي: جَعَلَهُ ذَا وَجْهِ وَجَاهٍ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: أَتَاهُ فَأَوْجَهَهُ؛ أي: رَدَّهُ وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ، كَأَنَّهُ صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْ جِهَتِهِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (زَعَمَ التَّوْزِيءُ)، قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ مُودٍ؛ أي: هَالِكٌ، وَرَجُلٌ مُودٍ، إِذَا كَانَ ذَا سِلَاحٍ قَوِيًّا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ، أَنَّ الْمُودِيَّ الْهَالِكَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، وَفَاءُ الْفِعْلِ مِنْ وَاوٍ. يُقَالُ: أَوْدَى الرَّجُلُ، يُودِي إِيدَاءً؛ أي: هَلَكَ.

قَالَ الشَّيْخُ: [الْبَسِيطُ]

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمِ بِيَمُودٍ أَوْدَى وَكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودِيٍّ
وَالْمُودِيُّ مِنَ السِّلَاحِ مَهْمُوزٌ، وَفَاءُ الْفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةٌ. وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: ذُو أَدَاةٍ
لِلْحَرْبِ. يُقَالُ: قَدْ آدَى يُؤْدِي، إِذَا تَمَّتْ أَدَاتُهُ لِلْحَرْبِ وَسِلَاحُهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: [الرَّجَزُ]

مُؤْدُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا

فَهَذَا غَيْرُ الْأَوَّلِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَمِنْ هَذَا يَقُولُ أَهْلُ الْحِجَازِ: آدَنِي عَلَى فُلَانٍ؛ أي: أَعْنِي عَلَيْهِ.
وَقَدْ اسْتَأْذِنْتُ السُّلْطَانَ عَلَيْهِ؛ أي: اسْتَعْنْتُ بِهِ عَلَيْهِ. وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ النَّاسُ:
اسْتَعْدَيْتُ.

وَمِنَ الْأَضْدَادِ: (أُورِقَ الرَّجُلُ).

إذا أصاب وَرَقًا أي: فِضَّةً، وهو مُورِقٌ، وكذلك أُورِقَ الرَّجُلُ، إذا أصاب وَرَقًا من ورق الشجر، أو أصاب مالا. فإن المال يُقَالُ له الْوَرَقُ.

قال كثير: [الطويل]

فَمَا وَرَقَ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهِ وَلَا شِدَّةُ الْبُلُوَى بِضَرْبَةٍ لَازِبٍ
وَيُقَالُ: أُورِقَ الصَّائِدُ فهو مُورِقٌ، إِذَا أَخْفَقَ، فلم يقع في حبالته شيء، وهي لغة غُلُوِيَّة.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَقَالَ الْجَمَحِيُّ: معنَى قولهم أُورِقَ الصَّائِدُ، كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَنْصَبَ حَبَالَتَهُ فِي مَوَاضِعَ، فَيَنْبُتَ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ نَبَاتٌ، فَأُورِقَتْ، فَذَهَبَ الصَّيَادُ عَنْهَا. كَذَلِكَ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَهَذَا لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، إِنَّمَا هُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْهُمْ.

حَرْفُ الْهَاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَوَتْ الدَّلْوُ فِي الْبَثْرِ، تَهْوِي هُوِيًّا، إِذَا انْحَدَرَتْ، وَهَوَتْ أَيْضًا إِذَا ارْتَفَعَتْ. وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الدَّلْوِ خَاصَّةً.

وَأُنْشِدَ فِي الانْحِدَارِ بَيْتَ زَهِيرٍ^(١):

[الوافر]

فَسَجَّ بِهَا الْمَقَاوِزَ وَهِيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ أَشْلَمَهَا الرِّشَاءُ

أَي: انْقَطَعَ فَهَوْتُ مَنْحَدَرَةً فِي الْبَثْرِ.

وَأُنْشِدَ أَبُو زَيْدٍ فِي صِفَةِ دَلْوٍ مُثْرَعَةٍ أَي: مَمْلُوءَةٍ، وَهِيَ تَرْتَفِعُ، قَالَ: أُنْشِدْنِيهِ

الْكَلَابِثُونَ، وَفَسَّرُوهُ لِي:

[الرجز]

وَالدَّلْوُ فِي إِثْرَاعِهَا عَجَلَى الْهُوِيِّ

وَأُنْشِدَ قُطْرُبٌ فِي الصُّعُودِ:

[الرجز]

وَالدَّلْوُ تَهْوِي كَالْعُقَابِ الْكَاسِرِ

أَي: تَصْعَدُ.

وَأُنْشِدَ فِي الانْحِدَارِ: [الرجز]

كَأَنَّ دَلْوِي فِي هُوِيٍّ رِيحٍ

وَيُقَالُ: هَوَتْ الْعُقَابُ إِذَا انْقَضَتْ، وَأَهْوَتْ أَي: تَنَاوَلَتْ بِمَخَالِيهَا.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَوَتْ الْعُقَابُ عَلَى الصَّيْدِ، إِذَا خَرَّتْ عَلَيْهِ فَأَخَذَتْهُ، فَإِنْ أَخْطَأَتْ

قِيلَ: أَهْوَتْ عَلَيْهِ.

وَهَوَى الرَّجُلُ عَلَى قِرْنِهِ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِ.

(١) انظر: الديوان ٣٣/١.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: هَوَى مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ.
وَأَهْوَى الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ، إِذَا غَشِيَهُ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَحْسِبُهُ نَسِي، فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

[الطويل]

هَوَى زَهْدَمَ تَحْتَ الْعَجَاجِ لِحَاجِبٍ كَمَا انْقَضَ بَارِزُ أَقْتَمِ الرَّأْسِ كَاسِرُ
وهذا بيتٌ فَصِيحٌ. وإنما سمع الأصمعي بيتَ ابنِ أحمَر^(٢):

[البيط]

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا وَكُنْتُ أَذْعُو قَذَاهَا الْإِثْمَدَ الْقَرِدَا
فاستعمل هذا، ونَسِيَ هذا.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَلَا أَدْرِي لِمَ امْتَنَعَ عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ أَنْ يَكُونَ زَهْدَمَ حَمَلٌ عَلَى
حَاجِبٍ مَنْحَدَرًا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، فَيَصِحُّ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، لَا سِيَّمَا وَتَمَامُ الْبَيْتِ:
كَمَا انْقَضَ بَارِزُ.....

وَالْانْقِضَاضُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ، كَانْقِضَاضِ النِّجْمِ. وَقَوْلُهُ: (وَكُنْتُ أَذْعُو
قَذَاهَا)؛ أَي: أَجْعَلُ قَذَاهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۖ﴾ [مريم: ٩١]؛
أَي: جَعَلُوا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْهُجُودُ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْهَاجِدُ النَّائِمُ، وَالْهَاجِدُ: الْيَقْظَانُ.
وَقَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا، إِذَا نَامَ، وَهَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا، إِذَا سَهَرَ.
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْهَاجِدُ: النَّائِمُ، وَالْهَاجِدُ الْمُصَلِّي بِاللَّيْلِ.

فَمِنَ النَّوْمِ قَوْلُ الْحَظِيثَةِ^(٣): [الطويل]

فَحَيَّاكَ وَدَّ مَنْ هَذَاكَ لِفَيْتَةٍ وَخُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةٍ هُجْدٍ

أَي: نِيَامَ. وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ: (فَحَيَّاكَ رَبِّي).

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: أَظْنَهُ غَيْرُ الشَّعْرِ تَأْلَاهَا. (وَوَدَّ): صَنَمَ.

(١) انظر: العقد الفريد ٢/٢٦١.

(٢) انظر: المعاني الكبير ١/٢٣٧، والمحکم ٢/٣٢٧.

(٣) انظر: المخصص ١/٤٩٤.

وقال لبيد بن ربيعة^(١):

[الرمل]

قُلْتُ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ عَقْلُ

فمعنى قوله: (هَجَدْنَا)؛ أي: نَمَ بنا.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النَّائِمِ هَاجِدٌ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ الْمُسْتَقِظُ مُتَهَجِّدٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قَالَ التَّوْزِيُّ: معناه: صَلَّ به. وقال غيره: فَتَقَيِّظُ به. وقال النابغة الذبياني^(٢):

[الكامل]

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ إِلَهِ صُرُورَةٍ مُتَهَجِّدٍ

قال الأصمعي: وَسَبَّ أَعْرَابِيٌّ امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: عَلَيْنَهَا لَعْنَةُ الْمُتَهَجِّدِينَ، يريد: الْمُضَلِّينَ بِاللَّيْلِ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ، وَأَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَيْحَسِبَ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ بِاللَّيْلِ أَنَّهُ قَدْ تَهَجَّدَ. لَا، وَلَكِنْ حَتَّى يَقُومَ ثَمَّ يَنَامُ، ثَمَّ يَقُومُ، ثَمَّ يَنَامُ، ثَمَّ يَقُومُ، ثَمَّ يَنَامُ، فَذَلِكَ الْمُتَهَجِّدُ بِاللَّيْلِ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (هَاجَ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: هَاجَ التَّبْتُ، يَهِيْجُ: إِذَا اضْفَرَّ. وَهُوَ الْمَعْرُوفُ.

ومنه قولُ الرَّاجِزِ^(٣):

[الرجز]

حَتَّى إِذَا مَا اضْفَرَّ حُجْرَانُ الدُّرُقِ

وَأَهْيَجَ الْخُلَصَاءُ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ

أي: وجد نبتها هائجاً، كما يُقَالُ: أَحْمَدْتُهُ وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا، وَأَجَبْتُهُ وَجَدْتُهُ جَبَانًا.

(١) انظر: ديوانه (١٤٢) وأنشده له في اللسان (هجد) يصف رفيقاً له في السفر غلبه النعاس.

(٢) انظر: ديوان (٢٩).

(٣) انظر: المخصص ٨١/٣.

وَيُقَالُ أَيضًا: هَاجَ النَّبْتُ إِذَا ارْتَفَعَ وَعَلَا، وَجُنَّ جُنُونًا، كَمَا يَهِيحُ الْمَجْنُونُ
وَالرَّيْحُ. وَشَكَّ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَيْنَاهُ عَنْ غَيْرِهِ.
وَيُقَالُ: هَاجَ الْفَحْلُ هَيِجًا وَهَيَاجًا، وَكُلُّ شَيْءٍ ثَارَ فَقَدْ هَاجَ. يُقَالُ: هَاجَ بِهِ
الْغَضَبُ، وَهَاجَ بِجَسَمِهِ الْجَدْرِيُّ.
وَقَالَ الرَّاجِزُ^(١): [الرجز]

هَاجَ وَلَيْسَ هَيِجُهُ بِمُؤْتَمَنٍ
عَلَى صَمَارِيدَ كَأَمْثَالِ الْجُونِ

يَصِفُ فَحْلًا.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْإِهْنَافُ).
قَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ: أَهْنَفَ الرَّجُلُ، يُهْنِفُ إِهْنَافًا، إِذَا ضَحَكَ ضَحْكًا رُؤِيدًا. وَأَهْنَفَ
أَيْضًا إِهْنَافًا، إِذَا بَكَى.
وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (الْهَجَرُ).

يُقَالُ: هَجَرْتُ الرَّجُلَ، أَهَجَرُهُ هَجْرًا، إِذَا جَفَوْتَهُ وَبَعَدْتَ عَنْهُ.
وَقَالَ قَوْمٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي أَلْمَاضِجٍ﴾ [النساء: ٣٤]؛ أَيِ:
أَغْطِفُوهُمْ، وَهُوَ ضِدُّ الْهَجَرِ. وَنَرَاهُمْ ذَهَبُوا بِهَذَا إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ: هَجَرْتُ
النَّاقَةَ بِالْهَجَارِ، وَهُوَ حَبْلٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا، تُعْطَفُ بِهِ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا. هَذَا قَوْلُ
قُطْرُبٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْهَجَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ فِي حَقْوِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ. وَبَعِيرٌ
مُهْجُورٌ، إِذَا شُدَّ بِالْهَجَارِ.
قَالَ الشَّاعِرُ:

[البسيط]

فَكَكَّعُوهُمْ فِي ضَنْقٍ وَفِي دَهْسٍ يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَا بُوِضَ وَمُهْجُورِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي أَلْمَاضِجٍ﴾، قَالَ: الْهَجَرُ: السَّبُّ.
وَيُقَالُ: هَجَرَ الْمَرِيضُ إِذَا هَدَى.
وَأَهْجَرَتِ الْجَارِيَةُ، إِذَا شَبَّتْ شَبَابًا حَسَنًا، فَهِيَ مُهْجَرٌ. وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَالنَّخْلَةُ.

وَأَهْجَرَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْهَجْرِ. وَالْهَجْرُ: الْخَنَا.

ومنه الحديث: " وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا " ^(١).

وَالْهَجْرُ: الْحُلْمُ. يُقَالُ: هَجَرْتُ بَكَ فِي نَوْمِي، أَهْجُرُ هَجْرًا؛ أَي: حَلَمْتُ بِكَ،

حكاها اللَّحْيَانِي.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦٩/٥ ، رقم ٢٣٧٧٠) ، وأحمد (١٤٥/١ ، رقم ١٢٣٥) ، وأبو يعلى (٢٤٠/١ ، رقم ٢٧٨) ، والطحاوي (١٨٥/٤) .

حَرْفُ الْيَاءِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، يُقَالُ: عَيْشٌ يَدِيٍّ؛ أَي: وَاسِعٌ، وَعَيْشٌ يَدِيٍّ؛ أَي: ضَيْقٌ. وَكَذَلِكَ سِقَاءٌ يَدِيٍّ؛ أَي: وَاسِعٌ، وَسِقَاءٌ يَدِيٍّ؛ أَي: ضَيْقٌ.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: الْيَدِيُّ الطَّوِيلُ الْيَدِ، وَالْيَدِيُّ النَّحْيُ الصَّغِيرُ.

قَالَ التَّوْزِيُّ: يُقَالُ: ثَوَّبَ يَدِيٍّ، إِذَا كَانَ ضَيْقُ الْكُمِّ، وَثَوَّبَ يَدِيٍّ، إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْكُمِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ثَوَّبَ يَدِيٍّ، إِذَا كَانَ وَاسِعًا، وَثَوَّبَ يَدِيٍّ، إِذَا كَانَ ضَيْقًا.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ^(١): [الرجز]

بِالدَّارِ إِذْ ثَوَّبَ الصَّبَا يَدِيٍّ

أَي: وَاسِعٌ، وَأَنَا شَابٌ.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: دَلَّوْ يَدِيَّةٌ، وَهِيَ مِنَ الْأَفِيقِ، لَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ. وَالْأَفِيقُ: الْأَدِيمُ. يُقَالُ: أَفِيقٌ، وَأَفَقٌ، وَأَدِيمٌ وَأَدَمٌ. وَهُوَ مِمَّا جَاءَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى (فَعْل). وَدَلَّوْ يَدِيَّةٌ أَيْضًا؛ أَي: وَاسِعَةٌ. وَيُقَالُ أَدِيَّةٌ أَيْضًا، مَثَلُ الْيَرْنَدَجِ الْأَرْنَدَجِ، وَالْيَسْرُوعِ وَالْأَسْرُوعِ، وَالْيَزْنِي وَالْأَزْنِي.

وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ: إِنْ كَانَ مَتَاعُهُمْ لِأَدِيًّا؛ أَي: قَلِيلًا. وَإِنْ كَانَتْ غَنَمُهُمْ لِأَدِيَّةٍ؛ أَي: قَلِيلَةٍ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي، يُقَالُ: قَدْ تَيَاجَرُوا عَلَى الطَّرِيقِ؛ أَي: تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الطَّرِيقِ.

وَتَيَاجَرُوا عَنِ الطَّرِيقِ؛ أَي: عَدَلُوا عَنْهُ.

وَمِنْ الْأَضْدَادِ: (التَّيْمَنُ).

يُقَالُ: تَيَمَّنَ الرَّجُلُ بِدَارِهِ وَبِمَوْلُودِهِ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ، إِذَا تَبَرَّكَ بِهِ، مِنْ الْيَمْنِ. وَالْمُتَيَمِّنُ: الْمُتَبَرِّكُ. وَتَيَمَّنَ أَيْضًا، زَعَمُوا، إِذَا مَاتَ.

(١) انظر: اللسان (دغفل) ٢٤٥/١١.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ غَلَبَى ثُمَّ أَصْبَحَ جِلْدُهُ كَرَخِصٍ غَسِيلٍ فَالْتَّيْمُنُ أَرْوَحُ
قالوا: فَاَلْمَوْتُ أَرْوَحُ.

وقال قوم: إِنَّمَا سُبِّي الْمَوْتُ تَيْمُنًا؛ لَأَن الْمِيتَ يَوْضَعُ عَلَى يَمِينِهِ فِي قَبْرِهِ. وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: هَذَا آخِرُ الْأَضْدَادِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَقَدْ أَدْخَلَ عِلْمَاؤُنَا
الْمُتَقَدِّمُونَ فِيهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ مِنْهَا، نَحْنُ نَذَكِّرُهَا أَبَوَاءً، لِثَلَا يَظُنُّ ظَانٌّ أَنَا غَفَلْنَا عَنْهَا.
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

(١) انظر: اللسان (علب) ٦٢٧/١.

ذِيلُ كِتَابِ الْأَضْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ، الْحَلَبِيِّ

هَذَا بَابٌ يَسْتَوِي فِيهِ نَفْظُ: (الْفَاعِلِ) و(الْمَفْعُولِ)

وهو ما جاء على (مُفْتَعِلٌ) و(مُفْتَعَلٌ) مِمَّا عِيْنُهُ مَنقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ. فليس يَبِينُ فيه كَسْرُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا لِسُكُونِ الْأَلْفِ.
فَمِنْ ذَلِكَ الْمُبْتِغَاءُ الْمُشْتَرِي شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ. وَالْمُبْتِغَاءُ أَيْضًا الشَّيْءُ الَّذِي تَشْتَرِيهِ.

وَالْمُتَّامُ: الَّذِي يَذْبَحُ التَّيْمَةَ فَيَأْكُلُهَا.
وَالتَّيْمَةُ: شَاةٌ يُسَمِّنُهَا الرَّجُلُ لِمَنْزِلِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: " فِي التَّيْعَةِ شَاةٌ، وَالتَّيْمَةُ لِصَاحِبِهَا"^(١)؛ أَي: لَا تَدْخُلُ فِي عِدَدِ غَنَمِ الضَّيْعَةِ.
وَالتَّيْعَةُ: الْأَرْبَعُونَ مِنَ الْغَنَمِ، وَقَالَ الْحَطِيطَةُ^(٢):
[الوافر]

فَمَا تَتَّامُ جَارَةُ آلِ لَآئِي وَلَكِنْ يَضْمُنُونَ لَهَا قِرَاهَا
أَي: لَا يُخَوِّجُونَهَا إِلَى ذَبْحِ تَيْمَتِهَا.
يُقَالُ: اتَّامَ يَتَّامُ اتِّامًا، فَهُوَ مُتَّامٌ. وَالْمَذْبُوحُ أَيْضًا مُتَّامٌ.
وَالْمُجْتَنَّبُ اللَّابِسُ. يُقَالُ: اجْتَنَّبَ الثَّوبَ، يَجْتَنِبُهُ اجْتِنَابًا؛ أَي: لَبَسَهُ، وَالْمُجْتَنَّبُ أَيْضًا: الْمَلْبُوسُ.

قَالَ الشَّامَخُ^(٣): [البسيط]
كَانَتْهَا وَابْنُ أَيَّامٍ تُرْبِيهِ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَنَّبًا دِيَابُودَ
أَي: لَا يَلْبَسَا دِيَابُودَ.

(١) النهاية في غريب الأثر ٥٦٣/١.

(٢) انظر: ديوانه: (١١٧) واللسان (تيم).

(٣) انظر: أدب الكاتب ٣٨٨/١، والزاهر ١٧٩/١.

و(الدِّيَابُودُ): فارسي معرب، ومعناه: الثوب المنسوج على نيرين.
وَيُقَالُ: اجْتَابَ الْبِلَادَ، يَجْتَابُهَا، مِثْلُ: جَابَهَا، أَي: قطعها، فهو مُجْتَابٌ. وما قُطِعَ
من البلاد مُجْتَابٌ أَيْضًا. ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (١)﴾ [الفجر: ٩]، أَي: قطعوا.

وَيُقَالُ: اجْتَاَحَ الدَّهْرُ مَالَهُ، يَجْتَاَحُهُ اجْتِيَاَحًا. فَالْمُجْتَاَحُ الدَّهْرُ.
وَالْمُجْتَاَحُ: الْمَالُ الَّذِي اجْتَاَحَهُ، أَي: ذهب به.
ومنه الحديث: "أَوْ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَاجْتَاَحَتْ مَالَهُ" (٢).
وَالْجَوَائِحُ: الدَّوَاهِي الَّتِي تَجْتَاَحُ الْأَمْوَالَ.
قَالَ الشَّاعِرُ (٣):

[الطويل]

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الْجَوَائِحِ
وَيُقَالُ: اجْتَارَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ، يَجْتَارُ اجْتِيَارًا، فهو مُجْتَارٌ به. وَالْمَكَانُ مُجْتَارٌ به
أَيْضًا.

وَيُقَالُ: اخْتَاَجَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا وَكَذَا. فهو مُخْتَاَجٌ إِلَيْهِ، وَالشَّيْءُ مُخْتَاَجٌ إِلَيْهِ
أَيْضًا.

وَيُقَالُ: اخْتَاَضَ الْمَاءَ، يَخْتَاَضُهُ اخْتِيَاَضًا. وهو (افتعال) من الْخَوْضِ. فالرَّجُلُ
مُخْتَاَضٌ، وَالْمَاءُ مُخْتَاَضٌ أَيْضًا.

وَيُقَالُ: اخْتَلْتُ عَلَى فُلَانٍ، اخْتَلَّ عَلَيْهِ اخْتِيَالًا، أَي: تكبرت عليه، مِنْ الْخِيَالِ،
فَأَنَا مُخْتَالٌ عَلَيْهِ، وهو أَيْضًا مُخْتَالٌ عَلَيْهِ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا
فَخُورًا (٤)﴾ [النساء: ٣٦].

وَقَالَ الشَّاعِرُ (٥):

(١) أخرجه مسلم (٧٢٢/٢) رقم ١٠٤٤ وأبو داود (١٢٠/٢)، رقم ١٦٤٠، والنسائي (٨٩/٥)،
رقم ٢٥٨٠، وابن حبان (١٩٠/٨)، رقم ٣٣٩٦.

(٢) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري في اللسان (رجب) و (سنة)، والسنة: التي أصابها
السنة المجذبة.

(٣) انظر: العمدة في محاسن الشعر ٨٩/١.

[الرجز]

نَحْتُ الْعَجَاجَ نَحَالَهُ مُخْتَالَا

وَيُقَالُ: إِذَا نَ فُلَانٌ مَالًا، يَدَّائُهُ إِدْيَانًا، أَي: أَخَذَهُ بِدَيْنٍ. فَهُوَ مُدَّانٌ، وَالْمَالُ أَيْضًا مُدَّانٌ. وَقَدْ اذْنُتُ الرَّجْلَ أَنَا، وَدِنْتُ أَيْضًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي: أَخَذْتُ مِنْهُ بِدَيْنٍ. وَأَذَانٌ فُلَانٌ بِدَيْنٍ إِدَانَةٌ، إِذَا أُعْطِيَ بِدَيْنٍ.

قال الهذلي^(١):

[المتقارب]

أَذَانٌ وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مِلِّيٌّ وَفِيٍّ
وَيُقَالُ: ارْتَبْتُ بِالشَّيْءِ، ارْتَابْتُ ارْتِيَابًا، أَي: شَكَكْتُ فِيهِ. فَأَنَا مُرْتَابٌ بِهِ، وَالشَّيْءُ أَيْضًا مُرْتَابٌ بِهِ.

وَيُقَالُ: ارْتَبَحَ فُلَانٌ لِلْجُودِ، يَرْتَبِحُ ارْتِيَابًا، إِذَا نَشِطَ لَهُ، وَأَخَذَتْهُ أَرْبَحِيَّةٌ. فَهُوَ مُرْتَبَحٌ لَهُ، وَالْجُودُ أَيْضًا مُرْتَبَحٌ لَهُ.

قال جرير:

[الوافر]

أَغْنِي يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي بِسَيِّبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو ارْتِيَاكِ
وَيُقَالُ: ارْتَدْتُ الشَّيْءَ، ارْتَادَهُ ارْتِيَادًا، أَي: طَلَبْتُهُ. فَأَنَا مُرْتَادٌ، وَالشَّيْءُ مُرْتَادٌ.

ومنه قولُ الراجز: [الرجز]

وَازْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا أَرِيٌّ

وَيُقَالُ: ارْزَادَنِي فُلَانٌ، يَزْدَارُنِي ارْزِدَارًا. وَهُوَ (افْتِعَالٌ) مِنَ الزَّيَارَةِ. فَهُوَ مُزْدَارٌ، وَأَنَا مُزْدَارٌ.

قال الراجز^(٢): [الرجز]

إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأَفَّ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ٦٥ واللسان (دين).

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٣١٥/١.

وذلك أن الدليل إذا ضلَّ شمَّ التراب ليعلم أعلى قضدٍ هو أم لا. فهو مُسْتَأَفٌّ،
والترابُ مُسْتَأَفٌّ أيضًا.

ويُقَالُ: اشتاق الرجل البعير، يَسْتَأْفُه استِيْقًا؛ أي: ساقه. فالرجلُ مُسْتَأَقٌّ، والبعيرُ
مُسْتَأَقٌّ.

ويُقَالُ: اشتقت الرجل، اشتاقه استِيْقًا، إذا اشتقت إليه. فأنا مُسْتَأَقٌّ، وهو مُسْتَأَقٌّ.
وكذلك اشتقت إليه، فأنا مُسْتَأَقٌّ إليه، وهو مُسْتَأَقٌّ إليه.

ويُقَالُ: أطاف الخيالُ بفلانٍ، يطأف أطِيْفًا. وهو (افْتِعَالٌ) من طأف. فالخيالُ،
مُطَافٌ بالرجل، والرجلُ مُطَافٌ به. ويُقَالُ: طأف الخيالُ، يطيفُ طِيْفًا. والطائفُ
والطَائِفُ الخيالُ.

قال الشاعر^(١):

[الكامل]

أني ألمم بك الخيال يطيف ومطأفه لك ذكره وشعوف
وقال الآخر^(٢):

[البيسط]

ما لِدَيْبَةٍ مُنْذُ الْعَامِ لَمْ أَرَهُ وَسَطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يُلْمَمْ وَلَمْ يُطِيفْ
لَوْ كَانَ حَيًّا لَعَادَاهُمْ بِمُتْرَعَةٍ مِنَ الرِّوَايِقِ مِنْ شِيزَى بَنِي الْهَطِيفِ
ومنه قول طرفة^(٣):

[الطويل]

أرى الموت يغتأم الكرام ويضطفي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
أي: يختار.

ويُقَالُ: اغتاص الأمرُ على فلانٍ، يَغْتَاصُ اغْتِيَاصًا، إذا امتنع عليه. فالأمرُ مُغْتَاصٌ
عليه، والرجلُ أيضًا مُغْتَاصٌ عليه. وهو (افْتِعَالٌ) مِنَ الْعَوَصِ، لا من عَصَى يَغْصِي.

(١) إصلاح المنطق ٢٦١/١، وديوان كعب بن زهير ١٢٧/١.

(٢) انظر: المعاني الكبير ١٠٩/١.

(٣) انظر: الديوان ١٧/١.

إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: هَذَا أَمْرٌ عَوِيضٌ. وَالْعَوَضُ الْأَمْرُ الْمَلْتَوِي. وَيُقَالُ: أَعَوَضْتُ بِالرَّجْلِ، أَعَوِضُ إِعْوَاضًا، إِذَا رَكِبْتَ بِهِ الْعَوَضَاءَ. قَالَ الشَّاعِرُ^(١):

[الرمْل]

فَلَقَدْ أَعَوِضُ بِالْخَضَمِ وَقَدْ أَمَلَأُ الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلُلِ
وَيُقَالُ: أَمْرٌ مُعَوِضٌ، إِذَا كَانَ مُلْتَوِيًا عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ.

وَيُقَالُ: اغْتَابَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، يَغْتَابُهُ اغْتِيَابًا، إِذَا ذَكَرَهُ فِي الْغَيْبِ بِمَا يَكْرَهُ. وَهِيَ الْغِيبةُ، وَ(الْفَاعِلُ) مِنْهُمْ مُغْتَابٌ، وَ(الْمَفْعُولُ) أَيْضًا مُغْتَابٌ. وَيُقَالُ: افْتَاتَ الرَّجُلُ عَلَى أَبِيهِ فِي أَمْرِهِ، يَفْتَاتُ افْتِيَاتًا، إِذَا فَعَلَ شَيْئًا وَلَمْ يَسْتَشِرْهُ فِيهِ، وَلَمْ يَسْتَأْمَرْ. فَهُوَ مُفْتَاتٌ عَلَيْهِ، وَأَبُوهُ مُفْتَاتٌ عَلَيْهِ. وَالْإِفْتِيَاتُ (افْتِعَالٌ) مِنَ الْفَوْتِ.

وَيُقَالُ: اقْتَاتَ فُلَانٌ الطَّعَامَ. فَهُوَ مُقْتَاتٌ، وَالطَّعَامُ مُقْتَاتٌ أَيْضًا. وَيُقَالُ: اقْتَالَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا، يَقْتَالُ اقْتِيَالًا؛ أَي: اخْتَكَمَ عَلَيْهِ. (فَالْفَاعِلُ) مِنْهُمَا مُقْتَالٌ، وَ(الْمَفْعُولُ) مُقْتَالٌ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: اقْتُلْ عَلَى مَا شِئْتَ؛ أَي: اخْتَكَمْ.

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ)، فَوزنه (مُفَعَّلِعِلٌ). وَمَا كَانَ بِمَعْنَى (الْمَفْعُولِ) فَوزنه (مُفْتَعَّلٌ).

فَالْأَصْلُ فِي مُقْتَادَ بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) مُقْتَوْدٌ، وَبِمَعْنَى (الْمَفْعُولِ) مُقْتَوْدٌ. وَالْأَصْلُ فِي مُمْتَاخٍ مُمْتَيِّحٌ فِي (الْفَاعِلِ)، وَمُمْتَيِّحٌ فِي (الْمَفْعُولِ). وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهُمَا؛ إِلَّا أَنَّ الْإِعْرَابَ لَا يَتَّبِعُ فِي الْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً أَبَدًا.

فَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ بَعْضَ هَذِهِ الْأَضْدَادِ لِتَسَاوِي لَفْظِهِ فِي (الْفَاعِلِ) وَ(الْمَفْعُولِ). وَذَكَرَ أَيْضًا أَحْرَفًا مِنْ بَابِ آخِرِ نَحْنُ ذَاكِرُوهُ.

هَذَا بَابٌ آخَرٌ يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ (الْفَاعِلِ) (وَالْمَفْعُولِ بِهِ) لِإِدْغَامِ عَيْنِهِ فِي لَامِهِ

نحو قولك: ابْتَدَأَ رَجُلَانِ يَضْرِبَانِهِ، ابْتَدَأَا، إِذَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، فَضْرِبَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَانِبٍ. وَيُقَالُ: لَوْلَا أَنَّهُمَا ابْتَدَأَهُ مَا أَطَاقَاهُ.

فَهُمَا مُبْتَدَأَانِ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ.

وَيُقَالُ: ابْتَرَّ ثَوْبُهُ، يَبْتَرُّ ابْتِرَازًا؛ أَي: يَبْتَرُّهُ، إِذَا سَلَبَهُ.

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ^(١): [المتقارب]

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا يَدًا تَتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا

وَيُزَوَّى هَذَا الْبَيْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢):

[الكامل]

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرْنِي أَثْوَابِي

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ: [الوافر]

وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ لِي ذَاكَ يَوْمًا يَبْرُغُ عَنِ الْمُخْبَأَةِ الْقِنَاعَا

وَيُقَالُ: غَزَا فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ فَابْتَضَّهُمْ؛ أَي: اسْتَأْصَلَهُمْ. فَهُوَ مُبْتَضٌّ، وَهُمْ

مُبْتَضُّونَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَنَّهُ اللَّيْلُ، وَأَجَنَّهُ، وَجَنَّ اللَّيْلُ عَلَيْهِ، جُنُونًا وَجَنَانًا.

قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَلَوْلَا جُنُونُ اللَّيْلِ أَذْرَكَ رَكْضَنَا بِذِي الرِّمِّثِ وَالْأَرْطَى عِيَاضَ بَنٍ نَاشِبٍ

وَالْجُنَّةُ: السِّلَاحُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الصُّومُ جُنَّةٌ"^(٣).

(١) انظر: الحماسة البصرية ٩٠/١.

(٢) انظر: زهر الأداب ٥٤/١.

(٣) أخرجه الترمذي (١١/٥)، رقم (٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٣١٤/٢)، رقم

(٣٩٧٣)، والحاكم (٤٤٧/٢)، رقم (٣٥٤٨)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي

في شعب الإيمان (١٣/٤)، رقم (٤٢٢٥)، والطبراني (١٤٣/٢٠)، رقم (٢٩٢).

وَيُقَالُ: اخْتَزَّ مِنَ اللَّحْمِ قِطْعَةً، يَحْتَزُّهَا احْتِزَازًا. فَهُوَ مُحْتَزٌّ، وَاللَّحْمُ أَيْضًا مُحْتَزٌّ.
وَيُقَالُ: اخْتَشَّ الرَّجُلُ، إِذَا جَمَعَ مِنَ الصَّحْرَاءِ حَشِيشًا. فَهُوَ مُحْتَشٌّ، وَالْحَشِيشُ
الَّذِي جَمَعَ أَيْضًا مُحْتَشٌّ.

وَيُقَالُ: اخْطَطَّ مِنَ الْحِسَابِ كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا؛ أَي: خَطَّه وَأَسْقَطَهُ. وَهُوَ مُحْطَطٌ،
وَالشَّيْءُ الَّذِي أَسْقَطَهُ مُحْطَطٌ أَيْضًا.

وَيُقَالُ: اخْتَلَّ بِالْمَكَانِ، يَخْتَلُّ اخْتِلَالًا، إِذَا نَزَلَ وَأَقَامَ، فَهُوَ مُخْتَلٌّ، وَالْمَنْزَلُ أَيْضًا
مُخْتَلٌّ. وَالْمَصْدَرُ أَيْضًا مُخْتَلًا وَاخْتِلَالًا. وَمِنْهُ قَوْلُ لَقِيطِ بْنِ يَغْمَرَ الْإِيَادِي: [الْبَسِيطُ]
يَا دَارَ عَمْرَةٍ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرَعَا قَدْ هَجَبَ لِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْوَجَعَا
وَيُقَالُ: اخْتَصَّصْتُ فَلَانًا بِكَذَا وَكَذَا، اخْتَصَّصْتُ اخْتِصَاصًا، أَنَا مُحْتَصِّصٌ، وَهُوَ
مُخْتَصِّصٌ أَيْضًا.

وَاخْطَطَّ فَلَانٌ الْمَوْضِعَ، إِذَا اتَّخَذَهُ خِطَّةً، فَهُوَ مُحْطَطٌ، وَالْمَوْضِعُ مُحْطَطٌ أَيْضًا.
وَيُقَالُ: افْتَكَكْتُ الرَّهْنَ، افْتَكَّه افْتِكَاكًا. أَنَا مُفْتَكٌّ وَالرَّهْنُ مُفْتَكٌّ.
وَافْتَنَّتْ الْأَعْيَارُ أَتْنَهَا، إِذَا أَخَذَتْ بِهَا فِي أَفْئَانِ الطُّرُقِ. وَقَالُوا: بَلْ أَخَذْتُ بِهَا فِي
فُنُونٍ مِنَ الْمَشْيِ. فَالْأَعْيَارُ مُفْتَنَّةٌ، وَالْأَثْنُ مُفْتَنَةٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ: [الْكَامِلُ]
فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ بَثْرٌ وَعَارَضُهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ
وَيُقَالُ: افْتَضَّصْتُ الْأَثَرَ، أَفْتَضَّصْتُ افْتِصَاصًا؛ أَي: تَبَعْتُهُ. فَالْأَثَرُ مُفْتَضَّصٌ، وَأَنَا مُفْتَضِّصٌ.
وَيُقَالُ: افْتَضَّصْتُ الْجَارِيَةَ، أَفْتَضَّصْتُ افْتِصَاصًا. أَنَا مُفْتَضِّصٌ، وَهِيَ مُفْتَضَّصَةٌ.
وَيُقَالُ: افْتَمَّ الْغَزَالُ الْكَلَاءَ، إِذَا تَنَاوَلَ مِنْهُ بَفِيهِ. فَالْغَزَالُ مُفْتَمٌّ، وَالْكَلَاءُ مُفْتَمٌّ. وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَوْضِعِ الشِّفَةِ: الْمِقَمَّةُ.

وَيُقَالُ: اكْتَنَّ فَلَانٌ فِي الْمَوْضِعِ، إِذَا اسْتَكَنَّ فِيهِ. فَهُوَ مُكْتَنٌّ، وَالْمَوْضِعُ أَيْضًا
يُسَمَّى: الْمُكْتَنُّ.

قَالَ الرَّاجِزُ: [الْرجز]

إِنَّ كُسَيْبًا وَابْنَهُ وَابْنَ ابْنِهِ
يَسْتَحْرِجُونَ الضَّبَّ مِنْ مُكْنَنِهِ
لِيَأْكُلُوا الْخَارِجَ مِنْ ذِي بَطْنِهِ

وَيُقَالُ: ائْتَفَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ، يَلْتَفُّ التَّفَافًا. (فَالْفَاعِلُ) مُلْتَفٌّ، (وَالْمَفْعُولُ) مُلْتَفٌّ

وسبيلُ هذا الباب سبيلُ الأوّل في الإعراب، لا يبيّن في غير الفعل منه؛ لأنّ الحرف إذا أدغم في غيره سَكَنَ. فكل ما فيه بمعنى (الفاعل) فوزنُه (مُفْتَعِل) بكسر العين. وما كان بمعنى (المفعول) فوزنه (مُفْتَعَل) بفتح العين.

والأصل في مُضْطَرَّ بمعنى (الفاعل): مُضْطَرُّ. وفي المُضْطَرَّ بمعنى (المفعول) مُضْطَرُّ.

وكذلك الحال في مُعْتَدَّ وَمُعْتَدَّ. (الفاعل) مُعْتَدِّ، و(المفعول) مُعْتَدَّد.

هَذَا بَابُ مَا جَاءَ مُسَمًّى بِاسْمٍ غَيْرِهِ لَمَّا كَانَ مِنْ سَبِيهِ ،
فَادْخَلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فِي الْأَضْدَادِ

قال، يُقَالُ: نَاقَةٌ عُسْرَاءٌ، وهي التي بلغت عشرة أشهر من حملها. وبعضهم يقول: هي التي دخلت في الشهر الذي فيه نَتَاجُهَا. فإذا نُبِجَتْ بقي عليها اسمُ العُسْرَاءِ أيامًا. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۖ﴾ [التكوير: ٤].
وَقَالَ قُطْرُبٌ، يُقَالُ لِلْجَمَاعِ: الْبَاءَةُ وَالْبَاءُ، وَالْبَاهَةُ وَالْبَاءُ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ، وَأَظْنُهَا عَنْ يُونُسَ. ويقال: استبَاءت المرأة، إذا طلبت الْجَمَاعَ من زوجها، واستبأها زوجها، إذا طلب منها ذلك.

قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الوافر]

تَرْكُنَا ضُبْعَ سَمْرَاءَ اسْتَبَاءَتْ كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نَيْبِ
(سمراء): اسمُ موضع. و(استبأ): أرادت الباءُ من القتلى الذين قتلناهم بذلك الموضع. والضَّبَاعُ تستعمل مذاكير القتلى.
وَالنِّكَاحُ: الْجَمَاعُ. ثُمَّ يُقَالُ: نَكَحَ الرَّجُلُ امْرَأَةً؛ أي: تزوجها. وَأَنْكَحَتْهُ؛ أي: تَزَوَّجَتْهُ، وفي التَّنْزِيلِ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَكُمْ؛ أي: تجامعوا. وقال تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ بِأَحَدٍ أَبْنَى﴾ [القصص: ٢٧]؛ أي: أَرْوَجَكَ.
وَالسِّرُّ كَتْمَانُكَ الشَّيْءَ. ثُمَّ سُمِيَ الْجَمَاعُ سِرًّا؛ لَأَنَّهُ يُخْفَى وَيُسَرَّ. وفي التَّنْزِيلِ: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، واستعمله رُؤْبَةُ في غير الإنس.
قال يَنْعَتُ حِمَارًا وَأَتَانًا^(٢):

[الرجز]

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ

(١) انظر: المعاني الكبير ٥٢/١.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٢١/١.

أي: بعد الملازمة. يُقَالُ: عَسَقَ بِهِ، يَعْسَقُ؛ أي: لَزِمَهُ^(١).

وَلَمْ يُضَعِّهَا بَيْنَ فَرْكٍ وَعَسَقٍ

وقال أبو عمرو: والإِرَّةُ: الحفرة التي فيها النار، يُشْتَوَى فِيهَا وَيُخْتَبَزُ، ثم تَسْمَى النَّارُ بِعَيْنِهَا إِرَّةً. وَيُقَالُ: وَأَزْتُ إِرَّةً أَخْتَبِزُ فِيهَا، حَفَرْتُ حَفْرَةً.

وقال عمرو بن كلثوم^(٢): [الوافر]

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَا يَلِينَا

(خَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاضِ): فالأحفاض: جمعُ حَفْضٍ، وهو في هذا البيت متاع البيت. ومن رواه (عن الأحفاض)؛ فإنه يعني الأباعر.

قال الأصمعي: الْجِلْسُ مَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ الدَابَّةِ مِنْ بَزْدَعَةٍ وَمَا أَشْبَهَهَا، ثم قيل للفارس الذي لا يفارق ظهر دابته: جَلَسَ. وبنو فلانٍ أحلاس الخيل.

وكذلك الْوَجُور: الدواء الذي يُوجِزُ بِهِ الْإِنْسَانُ. وَقَدْ أَوْجَرْتُهُ إِيَّاهُ، أَوْجَرُهُ إِيجَارًا. ثم قالوا: أَوْجَرَهُ الرَّمَحَ، إِذَا طَعَنَهُ فِيهِ.

وقالوا: الْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. ثم قالوا: لِمَا يُذْبَخُ عِنْدَ حَلْقِ ذَلِكَ الشَّعْرِ الْعَقِيقَةُ. يُقَالُ: عَقَّ الرَّجُلُ عَنْ وَلَدِهِ، يَعَقُّ عَقًّا، إِذَا ذَبَحَ عَنْهُمْ عِنْدَ حَلْقِ ذَلِكَ الشَّعْرِ.

وفي الحديث: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ"^(٣).

وقالوا: الدَّقَنُ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ طَرَفِ الْفَكِّ. ثم قالوا: أَخَذَ مِنْ دَقْنِهِ؛ أي: مِنْ أَطْرَافِ لَحْيَتِهِ؛ لِأَنَّ اللَّحْيَةَ فِي الدَّقَنِ.

وَيُقَالُ: خَطَمْتُ الْبَعِيرَ، أَخَطَمْتُهُ خَطْمًا، إِذَا جَعَلْتَ الْخِطَامَ فِي أَنْفِهِ، ثم قيل لِلْسِمَةِ الَّتِي عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ: خِطَامٌ.

وَيُقَالُ: خَلَقَ الشَّعْرَ عَنْ رَأْسِهِ، يَحْلِقُهُ حَلْقًا، وَجَرَّهُ يَجْرَهُ جَرًّا.

(١) انظر: ديوان رؤية ١/١٠٤.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ١/٧٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٣٠٤، رقم ٣٦٣٠٦).

وكذلك الإعذار: الخِتَانُ. يُقَالُ: أعذرتُ الصبيَّ، أُعْذِرُهُ إِعْذَارًا، إِذَا خَتَنْتَهُ، فَهُوَ مُعْذَرٌ

قال الرازي: [الرجز]

فَهُوَ يَلْوِي بِاللِّحَاءِ الْأَصْفَرِ
تَلْوِيَةَ الْخَاتِنِ زُبَّ الْمُعْذَرِ

وقال الآخر: [الكامل]

فَأَخَذَنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظْنَّةَ الْإِعْذَارِ
أي: قبل أن يُعْذَرْنَ. ثم سُمِّيَ الطَّعَامُ الْمُضْلَحُ فِي الْخِتَانِ الْإِعْذَارَ.
قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رِبْعُهُ
الْخُرْسُ وَالْإِعْذَارُ وَالنَّقِيعَةُ

وكذلك السَّحَابُ: جمعُ سَحَابَةٍ.

وَالسَّحَابُ: الْمَرْعَى؛ لِأَنَّ الْمَطَرَ الَّذِي يَخْرُجُ عَنْهُ الْمَرْعَى مِنَ السَّحَابِ.
قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

فُتْبَا أَطَاعَتْ رَاعِيًا مُشِيحًا
يَزْعَى سَحَابَ الْعَهْدِ وَالْفُتُوحَا

(الفتوح): الأمطارُ، واحدها: فُتْح.

وَالْغَائِطُ: الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْجَمِيعُ: الْغَيْطَانُ. ثُمَّ قَالُوا الْغَائِطُ لِلْعَذْرَةِ، وَقَدْ تَغَوَّطَ الرَّجُلُ تَغَوَّطًا، إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْغَيْطَانِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمَجْمَرُ: الْعُودُ الَّذِي يُجَمَّرُ بِهِ؛ أَيْ: يُدَخَّنُ بِهِ. وَيُقَالُ لِلظَّرْفِ الَّذِي يُدَخَّنُ فِيهِ: الْمَجْمَرُ أَيْضًا.

قال كثير: [الطويل]

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْخَزَنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى يَمْجُجُ النَّدَى جَنْجَائُهَا وَعَرَازُهَا
بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانِ غَزَّةٍ مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَجْمَرِ اللَّذِينَ نَارُهَا

أي: بالعود الرُّطْبِ. وقال ابن أحمر: [الكامل]

لَمْ يَغْدُ أَنْ فَتَقَ الشُّحَاجُ لَهَا تَهُ وَافْتَرَّ قَارِحُهُ كُلَّزَ الْمُجْمَرِ

أي: أول ما بَرَلَ نَابُهُ، فقَارِحُهُ، مثلُ الحديدِ التي يُلْزَبُ بها الْمُجْمَرُ؛ أي: يُشَدُّ بها، وهي مثل الشعيرة أو أصغر. ومنه قول الآخر:

صَبِي كَحُزْطُومِ الشَّعِيرَةِ فَاطِرِ

تم هذا الباب.

هَذَا بَابٌ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ مَقْلُوبُ الْمَعْنَى مُزَالًا عَنْ جِهَتِهِ،
فَخَلِطَ بِالْأَضْدَادِ، وَلَيْسَ مِنْهَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: نَاءٌ بِي الْحِمْلُ، يَنْوُءُ نَوْءًا. وَإِنَّمَا أَنْتَ تَنْوُءُ بِهِ؛ أَي: تَنْهَضُ
مُتَاقِلًا.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] معناه: مَا إِنْ الْعَصْبَةُ
لَتَنْوُءُ بِمَفَاتِحِهِ؛ أَي: تَنْهَضُ بِهِ مُتَاقِلَةً.

وَيُقَالُ: انْتَصَبَ الْعُودُ فِي الْحِزْبَاءِ؛ أَي: انْتَصَبَ الْحِرْبَاءُ فِي الْعُودِ؛ لِأَنَّهُ يَنْتَصِبُ
فِي سَاقِ الشَّجَرَةِ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَحْرَكَ هُوَ.
وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ^(١): [الطويل]

يَظَلُّ بِهَا الْحِزْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبُرُ
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ
غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ الضُّحَى وَاسْتَقْبَالَ الشَّمْسَ أَخْضَرُ
وَيَقُولُونَ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي، وَالْخَيْلُ فِي الْحَقِيقَةِ تُزْكَبُ وَلَا تُزَكَّبُ،
وَأَنْشُدُوا^(٢):

[الطويل]

وَتُزَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالصَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
وَيُزَوَّى (وَتَعَصَى الرَّمَاحُ)؛ أَي: تَتَخَذُونَ الرَّمَاحَ عَصِيًّا. وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يُزَوَّى
(وَتُزَكَّبُ) بِضَمِّ النَّاءِ، وَلَيْسَ يُزَوَّى إِلَّا بِالْفَتْحِ. وَالْخَيْلُ لَا تُزَكَّبُ.

(١) البيت لذي الرمة ١٣١/١.

(٢) البيت لخداش بن زهير كما في الصحاح (ضطر).

وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ^(١): [الخفيف]

رَكِبْتُ مِنْهُمْ إِلَى الرُّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ

وقوله: (وتشقى الرماح بالضياطرة)، والرماح لا تشقى في الحقيقة، إنما هم يَشَقُّونَ بالرماح.

(وَالضِّيَاطِرُ): جمع ضَيْطَارٍ، وهو الغليظُ الْخَوَّارُ. ومثله الضَّيْطَرُ.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [الطويل]

تَعَرَّضَ ضَيْطَارُو خُرَاعَةَ دُونَنَا وَمَا خَيْرُ ضَيْطَارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحًا

وقال الشماخ^(٣): [البيسط]

مِنْهُ وَلِدْتُ وَلَمْ يُؤْثَبْ بِهِ حَسْبِي لَيْسَ كَمَا عُصِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ

يريد: عُصِبَ الْعُودُ بِالْعِلْبَاءِ.

وقال الآخر: [الطويل]

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِثِّي مُضَاعَفًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

يريد إلى أن تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَغِيبُ.

وقال ذو الرُّمَّة: [الطويل]

بَرَى لَحْمَهُ التَّوْجَافَ حَتَّى كَانَهُ هِلَالٌ نَضَّتْ عَنْهُ الرِّيَّاحُ سَحَابِيَّةُ

يريد: نَضَّتْ الرِّيَّاحُ عَنْهُ سَحَابِهِ.

وقال الآخر: [الطويل]

وَلَا تَغْشِمُوا أَرْمَاحَهُمْ فِي صُدُورِكُمْ فَتَغْشِمَكُمُ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْعَشَمِ

يريد: إِنَّ الْعَشَمَ مِنَ الرِّمَاحِ.

ومثله قول الآخر^(٤): [الوافر]

فَإِنَّ بَنِي شَرْخِيلَ بَنٍ عَمُرُو تَمَادَوْا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَادِي

(١) انظر: سمط اللآلئ ٣٦/١.

(٢) انظر: اللسان (سطح) ٤٨٣/٢.

(٣) انظر: الديوان ١٦/١.

(٤) انظر: أوهام شعراء العرب ١٢٠/١.

يريد: التماذي من الفجور.

وقال الآخر^(١): [الخفيف]

فَدَعَا دَعْوَةَ الْمُحْنَقِ وَالتَّلْيِبُ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودٍ

يريد: وفي التلييب منه عامل مقصود.

وقال الآخر^(٢): [الوافر]

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

يريد: فديت نفسه بنفسه.

قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الوافر]

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنْ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّئَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

يريد: كَمَا بَطَّئَتْ الْفَدَنَ بِالسِّيَاعِ. و(الْفَدَنُ): القصر.

وقال الآخر^(٤): [الكامل]

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لِأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

و(السِّيَاعُ): الطين الذي يطين به.

وَمِنَ الْمَزَالِ عَنْ جِهَتِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥): [الطويل]

أَتَجَزَّعُ إِنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنِيكَ تَدْفَعُ

يريد: فهلا عن التي بين جنبيك تدفع.

وقال الآخر^(٦): [الرملي]

أَسْلَمُوهَا فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمْتُ وَخَشِيَّةً وَهَقَا

(١) انظر: جمهرة أشعار العرب ٧٣/١.

(٢) انظر: خزانة الأدب ٤٤٤/٢.

(٣) البيت للقطامي التغلبي، انظر: الديوان (٤٠/١) والفائق في غريب الحديث والأثر (١١١/٤)

وتاج العروس (٤٨/١٥) ولسان العرب (٣١٥/٥) ومختصر المعاني (٧٥/١) ومغني اللبيب

(٩١٣/١) والصحاح (٤/٣) وأساس البلاغة (٣١٧/١) ومعاهد التنصيص (١٧٩/١).

(٤) البيت لعنترة، وانظر: الديوان ١٥/١.

(٥) انظر: الخزانة ١٥٨/١٠.

(٦) انظر: الأغاني ٦٧/١٠.

يريد: كم أَسْلَمَ الْوَهْقُ وَحْشِيَّة.

وقال الآخر^(١): [الكامل]

وإِذَا تَعَاوَرَتِ الْأَكْفُفُ زُجَاجُهَا نَفَحَتْ فَنَالَ رِيَاحُهَا الْمَزْكُومُ

يريد: فنالت رياحها المزكوم. والمزكوم نصب، والرياح رفع.

وقال الآخر^(٢): [البسيط]

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرَقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ الْقُورُ الْعَسَاقِيلُ

أي: وقد تَلَفَّعَ الْقُورُ بِالْعَسَاقِيلِ.

وقال الآخر: [المتقارب]

أَقْبُ طِمْرٌ كَسِيدِ الْعَصَا إِذَا مَا الْخَبَارُ انْتَحَاهُ وَثَبَ

يريد: إذا ما هو انتهى الخبر؛ أي: قصده.

وقال الآخر^(٣): [الطويل]

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنٍ أَضْرَمَ طَغْنَةً خُصَيْنَ عَيْطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ

فنصب (طعنة)، ورفع (عيطات السدائف والخمر). وإنما هو الطعنة أحلت

له عيطات السدائف، والخمر. كأنك كان حرم على نفسه ذلك حتى يدرك

بشاره. فلما طعن طعنة أدرك بها ثأره أحلت الطعنة له ما كان حرمه على

نفسه.

كقول امرئ القيس^(٤):

[السريع]

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرَيْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

ومن المقلوب المعنى قول الآخر: [الطويل]

(١) البيت للأخطل، وانظر: الديوان ٢٦٣/١.

(٢) نهاية الأرب ٣٠٦/١٦.

(٣) انظر: الحماسة البصرية ٢٠/١.

(٤) انظر: الديوان ٤٥/١.

وَوَحِشٍ إِزَانٍ قَدْ سَلَبْتُ مَقِيلَهُ إِذَا ضَنَّ بِالْوَحِشِ الْعِتَاقِ مَقَائِلُهُ
يريد: إِذَا ضَنَّ الْوَحِشَ بِمَقَائِلِهِ.

وقال الآخر^(١): [البسيط]

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ مُسْتَكِنٍ نَمَاهُ النَّحْلُ فِي نَيْقِ
أَوْ طَعْمٍ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ مِنْ سَاكِبِ الْمُزْنِ يَجْرِي فِي الْغَرَائِقِ
أي: تجري الغرائق فيه.

(والغرائق): جمع غُرَيْقٍ، وهو طيرُ الماء.

ومن المقلوب قول الأعشى^(٢): [الكامل]

حَتَّى إِذَا اخْتَدَمْتُ وَصَا رَ الْجَمْرُ مِثْلَ تَرَابِهَا
يريد، وصار ترابها مثل الجمر.

وقال الراجز: [الرجز]

قَدْ حَكَّنِي الْأَسْنُودُ الْأَسْكَ
بِاللَّيْلِ حَكَّا لَيْسَ فِيهِ شَكُّ
أَحْكُ حَتَّى مَنَكِبِي مُنْفَكُّ

يريد: بِالْأَسْنُودِ: الْبُرْغُوثُ، ويريد: حَكَكْتُهُ، فقال: حَكَّنِي.

وقال الآخر^(٣): [الرجز]

وَقَدْ أَرَانِي فِي زَمَانٍ أَلْعَبُهُ
فِي رَوْنِقٍ مِنَ الشَّبَابِ أَعْجِبُهُ

أي: يُعْجِبُنِي. وقوله: (أَلْعَبُهُ)؛ أي: فِي زَمَانٍ أَلْعَبُ فِيهِ، كقول
الآخر^(٤):

[الرجز]

قَدْ صَبَّحْتُ صَبَّحَهَا السَّلَامُ

(١) البيت لزهير، وانظر: الديوان ١/١١٧.

(٢) انظر: الأغاني ٢/٤١٨.

(٣) انظر: أوهم شعراء العرب ١/١١٦.

(٤) انظر: جمهرة اللغة ٢/٢٥٤.

يَكْبِدُ خَالَطَهَا سَنَامٌ

فِي سَاعَةٍ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ

أي: يُحِبُّ فِيهَا الطَّعَامُ.

هذا آخر "كتاب الأضداد" تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن

علي اللغوي، رحمه الله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد،

وعلى آله وصحبه وسلم.



المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المطبوعة المنشورة:

- "أساس البلاغة". الزمخشري: جاز الله، أبو القاسم، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة (غ. ت).

- "أسرار البلاغة". الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت: ٤٧٤هـ)، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر، محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، ط ١، ١٩٩١ م.

- "أسرار العربية". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: فخر صالح قدارة، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٩٩٥ م.

- "أسرار النحو". ابن كمال باشا: شمس الدين، أحمد بن سليمان، (ت: ٩٤٠هـ) تحقيق: أحمد حسن الحامد، عثمان، دار الفكر، (غ. ت).

- "الأشباه والنظائر في النحو". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٥ م.

- "أشعار النساء". المرزباني: أبو عبيد الله، محمد بن عمران، (ت: ٣٨٤هـ)، حققه: سامي مكي العاني، وهلال ناجي، بغداد، دار الرسالة، ١٩٧٦ م.

- "الإصابة في تمييز الصحابة". العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٥ م.

- "الأصمعيات". الأصمعي: أبو سعيد، عبد الملك بن قريب، (ت: ٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، بيروت، ط ٥، (غ. ت)

- "الأصول". حسان: تمام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وبغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، ١٩٩٦ م.
- "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت: ١٣٩٣ هـ) وتتمته لتلميذه: عطية محمد سالم، اعتنى به: صلاح الدين العلايلي بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٦ م.
- "إعراب القراءات السبع وعللها". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠ هـ) حققه وقدم له: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٩٢ م.
- "إعراب القراءات الشواذ". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦ هـ) تحقيق: محمد بن السيد أحمد عزوز، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٦ م.
- "إعراب القرآن". النحاس: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت: ٣٣٨ هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ٣، ١٩٨٨ م.
- "إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج". تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني ط ٣، ١٩٨٦ م.
- "الأعلام". الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد، (ت: ١٩٧٦)، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٤، ١٩٩٩ م.
- "الأغاني". الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحسين، (ت: ٣٥٦ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٩٩٧ م.
- "الأفعال". ابن القطاع: أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي، (ت: ٥١٥ هـ)، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٣ م.
- "الاقتراح في علم أصول النحو". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد حسن الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨ م.

- "اللاقتضاب في شرح أدب الكتاب". البطلوسي: أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيّد، (ت: ٥٢١هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩م.
- "ألفية ابن مالك في النحو والصرف". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، بيروت دار الفكر، ١٩٩٦م.
- "الأمالى". القالي: أبو علي، إسماعيل بن القاسم، (ت: ٣٥٦هـ)، بيروت، دار الجيل ط ٢، ١٩٨٧م.
- "الأمالى النحوية". ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر، (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: هادي حسن حمودي، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٩٨٥م.
- "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: حسن حمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "الإيضاح". الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٩٦م.
- "إيضاح شواهد الإيضاح". القيسي: أبو علي، الحسن بن عبد الله (ت: في القرن السادس الهجري)، تحقيق: محمد حمود الدعجاني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٧م.
- "الإيضاح في شرح المفصل". ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر، (ت: ٦٤٦هـ) تحقيق: موسى بناي العكيلي، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٩٨٢م.

- "الإيضاح في علل النحو". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك، بيروت، دار النفائس، ط ٦، ١٩٩٦م.
- "الإيضاح في علوم البلاغة". القزويني: أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٧٣٩هـ) بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "البيان في غريب إعراب القرآن". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- "البيان والتبيين". الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٤، ١٩٧٥م.
- "تاج العروس من جواهر القاموس". الزبيدي: أبو الفيض، محمد مرتضى، (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م.
- "تأويل مشكل القرآن". ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت، المكتبة العلمية، (غ. ت).
- "التأويل النحوي في القرآن الكريم". الحموز: عبد الفتاح أحمد، الرياض، مكتبة الرشد، ط ١، ١٩٨٤م.
- "التبيان في إعراب القرآن". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٦م.
- "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد". ابن هشام: عبد الله بن يوسف، (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عباس مصطفى الصوالحي، بيروت، المكتبة العربية، ط ١، ١٩٨٦م.
- "تذكرة النحاة". أبو حيان: محمد بن يوسف، (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٦م.

- "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨م.
- "تصحيح الوجوه والنظائر". العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله، (ت: ٣٨٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٧م.
- "تصحيح الفصيح وشرحه". ابن درستويه: أبو محمد، عبد الله بن جعفر، (ت: ٣٤٧هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مطابع الأهرام، ط ١ ١٩٩٨م.
- "التطور النحوي للغة العربية". برجستراسر، (ت: ١٩٣٣م)، إخراج: رمضان عبد التواب القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
- "التعريفات". الجرجاني: السيد الشريف، علي بن محمد بن علي، (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٩٩٨م.
- "تلقيح الألباب في عوامل الإعراب". الشنتريني: أبو بكر، محمد بن عبد الملك، (ت: ٥٤٩هـ)، تحقيق: معيض بن مساعد العوفي، جدة، دار المدني، ط ١، ١٩٨٩م.
- "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح". ابن بري: أبو محمد، عبد الله، (ت: ٥٨٢هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ط ١، ١٩٨١م.
- "تهذيب الأسماء واللغات". النووي: أبو زكريا، محيي الدين بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ) عني بنشره وتصحيحه: إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "الجامع الصحيح" المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه (صحيح البخاري). البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل،

(ت: ٢٥٦هـ)، حققه: محب الدين الخطيب، ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، ط ١، ١٤٠٠هـ.

- "الجميل في النحو". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط ٣، ١٩٨٦م.

- "جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام". القرشي: أبو زيد، محمد بن أبي الخطاب (ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي (غ.ت).

- "جمهرة الأمثال". العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: أحمد عبد السلام، خرج أحاديثه: محمد سعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العربية، ط ١، ١٩٨٨م.

- "الجنى الداني في حروف المعاني". المرادي: الحسن بن قاسم، (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٩٨٨م.

- "جواهر الأدب في معرفة كلام العرب". الإربلي: علاء الدين بن علي، (ت: في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار النفائس، ط ١، ١٩٩١م.

- "الحجة للقراءات السبع". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٦، ١٩٩٦م.

- "حجة القراءات". ابن زنجلة: أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت: في القرن الرابع الهجري)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٩٩٧م.

- "حروف المعاني". الزجاجي: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٦م.

- "الحماسة البصرية". البصري: صدر الدين، علي بن أبي الفرج بن الحسن، (ت: ٦٥٦هـ) تحقيق: عادل جمال سليمان، القاهرة، ١٩٧٨م.
- "الحيوان". الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٩٦٩م.
- "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". البغدادى: عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ) تحقيق: محمد نبيل طريفي، بإشراف: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٨م.
- "الخصائص". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار بيروت، دار الهدى (غ. ت).
- "درة الغواص في أوهم الخواص". الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي، (ت: ٥١٦هـ) بغداد، مكتبة المثنى، (غ. ت).
- "الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع". الشنقيطي: أحمد بن الأمين، (ت: ١٣٣١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٤م.
- "دلائل الإعجاز". الجرجاني: أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت: ٤٧٤هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط ٣، ١٩٩٢.
- "ديوان أبي الأسود الدؤلي". صنعة: السكري: أبي سعيد، الحسن، (ت: ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، دار الهلال، ط ٢، ١٩٩٨م.
- "ديوان الأعشى الكبير"، ميمون بن قيس. شرحه وعلق عليه: محمد محمد حسين، بيروت مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٧٣م.
- "ديوان امرئ القيس". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط ٥، ١٩٩٠م.

- "ديوان أوس بن حجر". تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٩٧٩ م.
- "ديوان جرير". بشرح: محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١ م.
- "ديوان جميل بثينة". حققه: فوزي عطوي، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، ط ١، ١٩٦٩ م.
- "ديوان حاتم الطائي" = شرح ديوان حاتم الطائي.
- "ديوان حسان بن ثابت". تحقيق: سيد حنفي حسنين، القاهرة، دار المعارف، ط ١، ١٩٨٣ م.
- "ديوان الحطيئة". رواه وشرحه: ابن السكيت: أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق، (ت: ٢٤٦هـ)، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٨٧ م.
- "ديوان الحماسة". أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي، (ت: ٢٣١هـ)، برواية: الجواليقي: أبي منصور، موهوب بن أحمد، (ت: ٥٤٠هـ)، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بسج بيروت، دار الكتب العلمية ط ١، ١٩٩٨ م.
- "ديوان الخنساء" = شرح ديوان الخنساء.
- "ديوان ذي الرمة". قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٥ م.
- "ديوان رؤبة بن العجاج". ضمن (مجموع أشعار العرب) اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، ليسغ، ألمانيا، ١٩٠٣ م.
- "ديوان زهير بن أبي سلمى" = شرح شعر زهير.
- "ديوان أبي الطيب المتنبي"، بشرح أبي البقاء العكبري، (ت: ٦١٦هـ)، المسمى: التبيان في شرح الديوان. حققه: كمال طالب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧ م.

- "ديوان عامر بن الطفيل". رواية: محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب بيروت، دار بيروت، ١٩٨٢ م.
- "ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي" = شعر عبد الله بن الزبير الأسدي.
- "ديوان عبيد بن الأبرص" = عبيد بن الأبرص، شعره ومعجمه اللغوي.
- "ديوان العجاج". رواية: الأصمعي: أبي سعيد، عبد الملك بن قريب، (ت: ١٦٢ هـ) عنى بتحقيقه: عزة حسن، بيروت، مكتبة دار الشرق، ١٩٧١ م.
- "ديوان عروة بن الورد" = شعر عروة بن الورد.
- "ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي". تحقيق: أيمن ميدان، الكويت، النادي الأدبي الثقافي، ط ١ ١٩٩٢.
- "ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي". صنعه: هاشم الطعان، بغداد، مطبعة الجمهورية ١٩٧٠ م.
- "ديوان عمر بن أبي ربيعة" = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
- "ديوان عترة" = شرح ديوان عترة.
- "ديوان الفرزدق" = شرح ديوان الفرزدق.
- "ديوان القطامي". تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت، دار الثقافة، ط ١ ١٩٦٠ م.
- "ديوان قيس بن الخطيم". تحقيق: ناصر الدين الأسد، بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٩٦٧ م.
- "ديوان كثير عزة". جمعه وشرحه: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١ م.
- "ديوان لبيد بن ربيعة العامري" = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري.
- "ديوان مجنون ليلى". جمعه ورتبه: أبو بكر الوالبي، تحقيق: جلال الدين الحلبي، قدم له: زكي مبارك، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩ م.

- "ديوان النابغة الذبياني". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط ٣، ١٩٩٠م.

- "ديوان أبي النجم العجلي". صنعه وشرحه: علاء الدين آغا، الرياض، النادي الأدبي، ١٩٨١م.

- "ذيل الأمالي والنوادر". القالي: أبو علي، إسماعيل بن القاسم، (ت: ٣٥٦هـ)، مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، دار الجيل، ط ٢، ١٩٨٧م.

- "الرد على النحاة". ابن مضاء: أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن اللخمي، (ت: ٥٩٢هـ) تحقيق: محمد إبراهيم البناء، القاهرة، دار الاعتصام، ط ١، ١٩٧٩م.

- "سر صناعة الإعراب". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن هندأوي، دمشق، دار القلم، ط ٣، ١٩٩٣م.

- "سمط اللآلي في شرح أمالي القالي". البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، بيروت، دار الحديث، ط ٢، ١٩٨٤م.

- "سنن الترمذي". الترمذي: أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة، (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).

- "سنن أبي داود". أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ)، القاهرة دار الحديث، (غ. ت).

- "السنن الكبرى". النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩١م.

- "سنن ابن ماجه". القزويني: أبو عبد الله، محمد بن يزيد، (ت: ٢٧٥هـ)، حقق نصوصه ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وخرج أحاديثه وفهرسه: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، ط ١، ١٩٩٨ م.
- "شرح أبيات سيبويه". السيرافي: أبو محمد، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق: محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة دار الفكر، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٩٧٤ م.
- "شرح الأبيات المشككة الإعراب"، المسمى (إيضاح الشعر). الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: حسن هنداي، دمشق، دار القلم، بيروت دار العلوم الثقافية، ط ١، ١٩٨٧ م.
- "شرح اختيارات المفضل". التبريزي: الخطيب، يحيى بن علي بن محمد بن الحسن، (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٧ م.
- "شرح أدب الكاتب". الجواليقي: أبو منصور، موهوب بن أحمد، (ت: ٥٤٠هـ)، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دار الكتاب العربي، (غ. ت).
- "شرح أشعار الهذليين". السكري: أبو سعيد، الحسن بن الحسين، (ت: ٢٧٥هـ) أو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، القاهرة، دار العروبة، مطبعة المدني، ١٩٦٥ م.
- "شرح الأشموني لألفية ابن مالك". الأشموني: أبو الحسن، علي بن محمد ابن عيسى، (ت: نحو ٩٠٠هـ) القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (غ. ت).
- "شرح ألفية ابن مالك". ابن الناظم: بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك، (ت: ٦٨٦هـ) عناية: محمد سليم اللبائدي، بيروت، مصورة من منشورات ناصر خسرو ١٣١٢هـ.

- "شرح التسهيل". ابن مالك: محمد بن عبدالله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق:

محمد عبد القادر عطا، وطارق فتح السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠١م.

- "شرح التصريح على التوضيح". الأزهرى: خالد بن عبد الله، (ت: ٩٠٥هـ)،

بيروت، دار الفكر، (غ.ت).

- "شرح جمل الزجاجي". ابن خروف: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي.

(ت: ٦٠٩هـ) تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، مكة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٩هـ.

- "شرح الحدود النحوية". الفاكهي: عبد الله بن أحمد بن علي، (ت: ٩٧٢هـ)،

تحقيق: زكي فهمي الألوسي، بغداد، دار الكتب، ط ١، ١٩٨٨م.

- "شرح الجمل في النحو". الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن،

(ت: ٤٧٤هـ)، تحقيق: خديجة محمد حسنين.

- "شرح شافية ابن الحاجب". الرضي: محمد بن الحسن الاسترابادي،

(ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

- "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب". ابن هشام: عبد الله بن يوسف،

(ت: ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية. (غ.ت).

- "شرح شعر زهير بن أبي سلمى". صنعة: أبي العباس، أحمد بن يحيى

ثعلب (ت: ٢٩١هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٩٨٢.

- "شرح صحيح مسلم". النووي: محيي الدين بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ) تحقيق:

خليل مأمون شيخا، بيروت، دار المعرفة، ط ٥، ١٩٩٨م.

- "شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك". ابن عقيل: بهاء الدين، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: تركي فرحان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد، مطبعة العاني، ط ١، ١٩٧٧م.
- "شرح الفصيح". الزمخشري: أبو القاسم، محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٧هـ.
- "شرح الفصيح". اللخمي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن هشام، (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ط ١، ١٩٨٨م.
- "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ابن الأنباري: أبو بكر، محمد بن القاسم، (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨٠م.
- "شرح كافية ابن الحاجب". الرضي: محمد بن الحسن الاسترأبادي، (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.
- "شرح الكافية الشافية". ابن مالك: محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (غ. ت).
- "شرح كتاب سيويو". السيرافي: أبو سعيد، الحسن بن عبد الله المرزبان، (ت: ٣٦٨هـ)، حقق الجزء الأول: رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٨٦م.

وحقق الجزء الثاني: رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٩٠م.

- "شرح المعلقات السبع". الزوزني: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحسين، (ت: ٤٨٦هـ) بيروت، مكتبة المعارف، ط٥، ١٩٨٥م.

- "شرح المفصل". ابن يعيش: موفق الدين، يعيش، (ت: ٦٤٣هـ)، بيروت، عالم الكتب (غ. ت).

- "شرح ملحمة الإعراب". الحريري: أبو محمد، القاسم بن علي، (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: فائز فارس، إربد دار الأمل، ط١، ١٩٩١م.

- "شفاء العليل في إيضاح التسهيل". السلسلي: أبو عبد الله، محمد بن عيسى، (ت: ٧٧٠هـ) تحقيق: الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي، بيروت، دار الندوة، ط١، ١٩٨٦م.

- "الصحاح" (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري: إسماعيل بن حماد، (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٤م.

- "صحيح البخاري" = الجامع الصحيح المسند.

- "صحيح الجامع الصغير وزياداته". الألباني: محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٨م.

- "كتاب الصناعتين"؛ الكتابة والشعر. العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٩م.

- "طبقات فحول الشعراء". الجمحي: محمد بن سلام، (ت: ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني، ١٩٧٤م.

- "العقد الفريد". ابن عبدربه: أحمد بن محمد الأندلسي، (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
- "علل النحو". الوراق: أبو الحسن، محمد بن عبد الله (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: محمد جاسم محمد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشيد، ط ١، ١٩٩٩م.
- "العين". الخليل: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت، دار الهلال، (غ. ت).
- "عيون الأخبار". ابن قتيبة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- "القاموس المحيط". الفيروزآبادي: مجد الدين، محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة ط ٦، ١٩٩٨م.
- "الكامل في اللغة والأدب". المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٩٧م.
- "كتاب سيبويه". سيبويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٩٨٨م.
- "كشف المشكل في النحو". الحيدرة: علي بن سليمان اليمني، (ت: ٥٩٩هـ)، تحقيق: هادي عطية مطر، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط ١، ١٩٨٤م.
- "اللباب في علل البناء والإعراب". العكبري: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٨م.
- "لسان العرب". ابن منظور: أبو الفضل، محمد بن مكرم، (ت: ٧١٠هـ)، بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٩٩٤م.
- "اللغة والنحو بين القديم والحديث". حسن: عباس، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٧١م.

- "لمع الأدلة في أصول النحو". الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ط ١، ١٩٥٧م.

- "اللمع في العربية". ابن جني: أبو الفتح: عثمان، (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: حامد المؤمن بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٥م.

- "ليس في كلام العرب". ابن خالويه: أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٧٩م.

- "مُحِيطُ المَحِيطِ" أَوَّلُ قاموسٍ عَضْرِيٍّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، (وَمُلْحَقٌ بِهِ زِيَادَاتٌ كَثِيرَةٌ لِلْمَوَادِّ الْحَدِيثَةِ وَالْدَّخِيلَةِ وَالْمَعْرَبَةِ) ". البستاني: بطرس، تحقيق: محمد عثمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٩م.

- "مختصر المعاني". التفتازاني: سعد الدين، مسعود بن عمر، (ت: ٧٩٣هـ)، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ٢٠٠٨م.

- "المختص". ابن سيده: أبو الحسن، علي بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ)، قدم له: خليل إبراهيم فجال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٦م.

- "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.

- "المسائل الحلييات". الفارسي: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، بيروت، دار المنارة، ط ١، ١٩٨٧م.

- "المستدرک علی الصحیحین". الحاكم: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠م.

- "المسند". ابن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وحزمة أحمد الزين، دار الحديث، ط ١، ١٩٩٥م.
- "مسند أبي عوانة". أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، بيروت، دار المعرفة، ط ١، ١٩٩٨م.
- "المصباح المنير". الفيومي: أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي، (ت: ٧٧٠هـ)، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.
- "معاني القرآن". الأخفش: أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي، (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: عبد الأمير محمد الورد، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٥م.
- "معاني القرآن". الفراء: أبو زكريا، يحيى بن زياد، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف تيجاني، بيروت، عالم الكتب، ط ٣، ١٩٨٨م.
- "معجم الأدباء". ياقوت: أبو عبد الله، بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩١م.
- "معجم المؤلفين". كحالة: عمر رضا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٩٣م.
- "معجم المصطلحات النحوية والصرفية". اللبدي: محمد سمير نجيب، بيروت، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط ١، ١٩٨٥م.
- "المعجم المفصل في الإعراب". الخطيب: طاهر يوسف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، بيروت دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٩٦م.
- "المعجم المفصل في الشواهد العربية". يعقوب: إميل بديع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٦م.
- "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم". عبد الباقي: محمد فؤاد، القاهرة، دار الحديث، ط ١، ١٩٨٦م.

- "معجم المقاييس في اللغة". ابن فارس: أبو الحسين، أحمد، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٩٩٨ م.
- "المفضليات". الضبي: المفضل بن محمد، (ت: ١٦٨هـ أو ١٧٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ١٠، ١٩٩٢ م.
- "المقتصد في شرح الإيضاح". الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت: ٤٧٤هـ) تحقيق: كاظم بحر مرجان، بغداد، دار الرشيد، ط ١، ١٩٨٢ م.
- "موسوعة أطراف الحديث النبوي". زغلول: محمد سعيد بن بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، (غ. ت).
- "النحو الوافي". حسن: عباس، القاهرة، دار المعارف، ط ٥، ١٩٧٥ م.
- "النوادر في اللغة". أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، (ت: ٢١٥هـ)، بيروت دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٦٧ م.
- "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨ م.



فهرس المحتويات

٣	مُقَدِّمة
٧	مقدمة حول الأضداد في اللغة
٧	أولاً: مفهوم التضاد في اللغة
٧	ثانياً: الاختلاف في وجود ظاهرة التضاد في العربية
٧	رأي المنكرين
٨	رأي المثبتين
١٠	الاختلاف حول عدد ألفاظ الأضداد
١٠	المضيقون
١١	الاختلاف حول أسباب الأضداد في اللغة
١٥	الأسباب الحقيقية للأضداد
١٥	أ - أضداد بسبب التغيير الصوتي
١٥	أسماء الفاعلين والمفعولين من افتعل الأجوف العين
١٥	أسماء الفاعلين والمفعولين من المضعف على صيغة فاعل
١٦	ب - أضداد بسبب الاشتقاق
١٦	ج - أضداد لأسباب دلالية
١٦	١- أضداد بسبب اختلاف النظرة إلى الشيء
١٧	٢- أضداد بسبب التفاضل والتطير
١٨	٣- أضداد بسبب التخصيص في لغتين أو عصرين مختلفين
١٨	٤- أضداد بسبب تغير المعنى وانحرافه
٢١	ألفاظ الأضداد
٢١	قائمة مختارة من كتاب المزهر في علوم اللغة للسيوطي
٢٧	ترجمة المؤلف
٢٧	اسمه ونسبه

٢٧	شيوخه
٢٧	مؤلفاته
٢٨	وفاته
٢٨	مصادر الترجمة
٢٩	وصف النسخة الخطية
٣٠	عملنا في الكتاب
٣٥	مقدمة المؤلف
٣٧	حَرْفُ الْأَلِفِ
٤٧	حَرْفُ الْبَاءِ
٧١	حَرْفُ التَّاءِ
٧٨	حَرْفُ الثَّاءِ
٨٦	حَرْفُ الْجِيمِ
٩٨	حَرْفُ الْحَاءِ
١١١	حَرْفُ الْخَاءِ
١٢٢	حَرْفُ الدَّالِ
١٢٧	حَرْفُ الذَّالِ
١٣٠	حَرْفُ الرَّاءِ
١٤٣	حَرْفُ الزَّايِ
١٤٨	حَرْفُ السِّينِ
١٦٠	حَرْفُ الشِّينِ
١٧١	حَرْفُ الصَّادِ
١٨١	حَرْفُ الضَّادِ
١٨٥	حَرْفُ الطَّاءِ
١٨٩	حَرْفُ الظَّاءِ
١٩٤	حَرْفُ الْعَيْنِ
٢٠٦	حَرْفُ الْغَيْنِ
٢١٢	حَرْفُ الْقَاءِ

٢٢٤	حَرْفُ الْقَافِ
٢٣٨	حَرْفُ الْكَافِ
٢٤٢	حَرْفُ اللَّامِ
٢٤٤	حَرْفُ الْمِيمِ
٢٥١	حَرْفُ النُّونِ
٢٥٩	حَرْفُ الْوَاوِ
٢٦٥	حَرْفُ الْهَاءِ
٢٧٠	حَرْفُ الْيَاءِ
٢٧٣	ذَيْلُ كِتَابِ الْأَضْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ، الْحَلَبِيِّ
٢٧٣	بَابُ يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ (الْفَاعِلِ) وَ(الْمَفْعُولِ)
٢٧٩	بَابُ آخَرِ يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ (الْفَاعِلِ) وَ(الْمَفْعُولِ) بِهِ لِإِذْغَامِ عَيْنِهِ فِي لَامِهِ
	بَابُ مَا جَاءَ مُسَمًّى بِاسْمِ غَيْرِهِ لَمَّا كَانَ مِنْ سَبَبِهِ، فَأَدْخَلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فِي
٢٨٣	الْأَضْدَادِ
٢٨٧	بَابُ تَكَلَّمَ بِهِ الْعَرَبُ مَقْلُوبِ الْمَعْنَى مُزَالًا عَنْ جِهَتِهِ، فَخُلِطَ بِالْأَضْدَادِ، وَلَيْسَ مِنْهَا.
٢٩٥	المصادر والمراجع
٣١٥	فهرس المحتويات

AL-ADDĀD FĪ KALĀM AL-ʿARAB

by

Abou Al-Tayeb al-Loughawi

(D. 351 H.)

edited by

Mohammed Al-Sayyed Uthman

